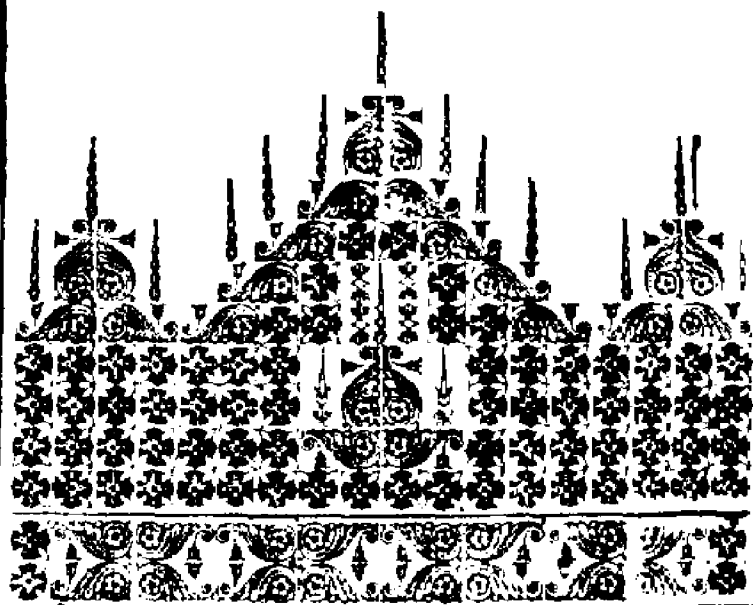


الجزء الخامس والعشرون من قصة
فارس الطراد من زلزل جميع
الامهاد واذل من في الحصون
والاوتاد وحير العقول وفنت
الاكباد واذل كل
بطل من الامجاد
ابوالقوارص
عنتر بن
شداد
قصة من السيرة الجارية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) فلما رجع ولده الغضبان أخبر أبوه بما شاهد من الاحوال
فى حومة المجال ولولا حلت ابطاله لما فارقتة فى الصدام حتى أخذ روحه
من بين جنبه فصدقه عنتر فى اقواله وقال لدا ولدى أماله ولا مثاله ثم ان
عنتر شق الصفوف وفرق الالوف وهو فى طلب المستوعر حتى يلقاه
فرأى انعاما كرهما حث وزادت الحروب وذبت الكبود وعظمت
الكروب وما روا بين غالب ومغلوب وطاب ومطلوب وناهب ومنهوب
وناكب ومنكوب وسالب ومسلوب وهذا طريح وهذا اسطريح
وجرت الادمية من الشعاب فرشت على التراب وغابت الكواكب
وعزت المطالب وشردت الخيل والجنائب وبانت من عنتر وأولاده
الجنائب حتى عول المايل على الارتحال وهم فى حرب وقتال وطعن ونزال

فركب الشيخ عبد المطلب بن هاشم وسادات مكة الاكابر ونادي ما هذا
 البغي والاسراف وقلة الانصاف فقد آخرتكم محرمه البيت الحرام والمشاعر
 العظام فقالت العربان والا كيف يكون عندك الانصاف ياها كم العرب
 تأمرنا ان نسجد لقصيدة عبيد من عبيد العرب فقال انصفوه في الحرب
 والصلح ان كنتم من العرب الكرام فقال الملك المسبوعر انا أنزل اليه
 وأحذر وجهه من بين جنبيه لاني كنت عزمت عند الامس على نزاله
 وحربه وقتلته ثم مات تلك الطوائف بغير اختيارى فقال الشيخ عبد المطلب
 اذ لم تنصفوه والا فارحلوا من هذا المكان وقتلوه ثم انهم اتفقوا على المبارزة
 والانصاف وترك الجور والاسراف ونزلوا للراحة مما فاسوا في تلك اليوم
 والليلة ساعة من النهار وركبت العرب والفرسان من قحطان وعدنان
 واصطفت الصفان واذا بعنتر قد تحضر وظهر وهو على ظهر جواده الايجر
 وصال وجال وأشد وقال

يا عبل قومي وانظري لظاها * وتعرض لالنار حين أطاها
 وأريدها من نار حربي شعلة * بين الوري حتى تدور رجاها
 بهند عصب حسام ابتر * يفرى شعور الرؤس عند غباها
 والخيل تعلم انني لانتني * عن ما أروم ولو يكون فناها
 طعنا وضربا يهدم رؤس العدا * حتى أفوز بذكورها وثاها
 واقدأتني حير فوق خيولهم * بمرفق بارق تحت ظل قناها
 ولما اقتبت الجيش ولا هاربا * تحت القبار ولا يجيب نداها
 وأنا المفرق للغوارس في الوغا * يوم الحروب شباها وكهلاها

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من ذلك الكلام انحدرا اليه فارس همام
 وأسد درغام وهجم عليه فلقاه عنتر وجال معه ساعة وأخذته أسد يرفرج
 اليه فاني فتركه على الارض عفير ونزل اليه فالت تركه أسد يرفرج على
 ذلك حتى أسمر عشرين وقتل فلانين فصرخ المستوعر ويلكم يا بني عي
 لا تمكثوا احدا ينزل الى الميدان ثم انه صرخ على عبيده احضروا لان

الحرب والجلاد فليس زردية مضاعفة العدد سليمانيه وجعل على راسه
 بيضة عادية ترد مضارب السيوف الهندية ورصكب نجيبا من الذهب
 الجاوية وانهدر الى الميدان وانقض على عنزة فضاء البلاء والقدر وأشار
 اليه بفقدور وقول

زعت عزمت لبينة اني أول هاربا * من نسل عيس اراكن مجانيا
 فاجبتها ابن مود في القفا * قبل العدا ولم أول هاربا
 حتى أروى السيف من دم العدا * ومن الدماء كون أول شاربا
 فاستبشري مني يقتل سراتهم * وتيقني مني بطعن صائبنا
 فوحرمة الاصنام اني جمعهم * وأكون في يوم الكريهة غالبا
 وأبيد أسودهم بمحمد مهز * واقفي بني عباس بضرب قواضبا
 كي يعلمون بانني الأسد الذي * لا أخشى يوم القتال محاربا
 (قال الراوي) فلما فرغ المسرة وعمر من شعره وأتم نظمه ونثره فصرخ عليه

عنزوت لقاء بقلب مثل الحجر وأجابه على شعره يقول هذه الايات

اثبت آثاك لدى الكريهة ضيفما * كم قد أباد من الحكمة معانبا
 في يوم طى والجريش ومالك * وبني النضائر لأهيب كتابنا
 والكيل كان اذ قته كاس الردا * وتركته وسط الربا وسبب اسما
 وكذا بني شيبان أبدت كاتمهم * مازات في يوم الجبال محاربا
 وكذا بني فهد الكرام اقبتمهم * وسقيتمهم كاس الردا ومسانبا
 وكذا بني عطبول في يوم القفا * أفنيت جمعهم بطعن صائبنا
 وكذلك المستوعر النذل الذي * حط القصيدة سوف يمضي خائبا
 وأبيد افرسهم بمحمد مهز * واسقيهم كاس البلاء نوابنا
 واقفي فبأذله واقطع رأسه * وتعود عسكره بوسع كتابنا
 اني لغزرة اذا اشتبك القنا * وقواضبا ودواب لاوسلاها
 لا انثني من فارس متغرم * حتى أدعه للنية شاربا
 (قال الراوي) فلما فرغ عنز من شعره وأتم نظمه ونثره جل عليه وانطابق

صكل واحد منهم ما على صاحبه وأخذ بطاغنه ويضاربهم ويقائله
 بجاربه وزعقار عقتين عظيمتين تفتت الأكباد وتطاعنا بالرياح المذاد
 تضارباً بالسيف الحسداد حتى ارتفعت من تحتها الأرض والمهاد ولم يزل
 في قرب وابعاد حتى عاد بياض النهار سواد وتشمعت فيهما الأعداء والحساد
 واشتد بينهم الأمر وحى الحر وانقلب البصر وسالت الدماء وأخذوا من
 الرياح حقه وضرب المصباح صدقه وزاد الغبار سواد على سواد وضاق بهم
 الميدان بعد الاتساع وانصمت الأسماع وكثرة الألام والأوجاع وتفرق
 الشمل بعد الاجتماع هذا وعامرة يقول لأخيه الربيع وحق رب البشر
 قد كان حق عنتر فقال له أخوه دعنا من هذا القتال حتى يفصل
 ما بيننا من الحرب والقتال لاني أعترف ان عنتر هو الظافر بجميع
 الأعراب لان له وجه تخطاه المصائب هذا وقد دام الحرب بينهم ما الى ان
 امسى المساء بالظلام وولا النهار بالابتسام وقال المستوعر لعنتر ارجع الى
 مضاربك والخيام واسترحج بأكمل الطعام الى ان يصبح الصباح فتعود
 للحرب والكفاح فقال عنتر لا وحق فالتق الاصباح لم يكن بينهما انفصال الا
 في بلوغ الأمال وأما الراحة فهي لك مباحة فانزل قبالي وأنا أنزل قبالك لان
 الأمل أسود وأنا أسود وجراذي أسود وأحب ما عليا قتالي في الظلام
 الأسود فلما سمع المستوعر ذلك الكلام من عنتر ترجل عن الهجين ونزل
 وكذلك عنتر ترجل وبرك على ركبتيه مثل الأسد القصور هذا والمستوعر
 يطيل النظر الى عنتر وهما يد مدان كأنهما أسدان وأمارأت الطوائف
 اليهما وقد نزلا فعرقا انهما يريدان المبيتة في الميدان فلما علم الغضبانيان
 بان اياهما بآيت مع خصمه صارتا اليه حتى وصل اليه وهناه بالسلامة وسأله
 عن خصمه فقال وذمة العرب وشهر رجب امه فارس منقذ ورايت اليوم
 منه قتال شديدا عليه من مزيد ولكن ان شاء الله غدا غدا تكون رقعة
 الانفصال وبلوغ الأمال فقال الغضبانيان يا ابتاه أنت رجل كبير وتغيرت
 عنك وقول حيلك وقوتك مما لاقيت من الأهوال والحرب والقتال فأتركني

أنا أقتال المستوعر القرمان وأسقيه كأس الموت وان فقال له عنتر يا ولدي ما أنت
الامن أصحاب الفعّال والقتال ولكن يا ولدي ما أنت قياس هذا النسل
الحرام فأغتاظ الغضبان من كلامه فأخذ عنتر بخاطره وقال له يا ولدي
لا يصعب عليك هذا فقال فانت الأسد الريمال وكنت أسمع لك بلقاء
ولكن ابقي معيرة بين العربان الى آخر الزمان لانهم يقولوا المذاق حربه
وقتاله أستعان بولده الغضبان عليه حتى عرف يأخذه ووجهه من بين
جنبه ثم انه أشار يقول

تعنّدي بما ترى من شرّاستي * وشدة أقدامى زبيبة تلوندر
فقلت لها ان الكريم اذا خذلا * فيصير على حال أمر من الصبر
وفي الشيب ضعف والشرانس هييته * ومركب اصعب على المركب الوعر
وبعدلني من ايس يعرف حتى * وانى على الاعسار تنظر اليسير
أنا فارس لا تخشى سطوة العدا * أنا لث غاب لا أبالي بما يحسرى
اغضبان لا تفرّج من الموت انه * قضى لك يحيى الانام وما ندر
اغضبان شهامتى في ملتقى العدا * حتى تنال النفس من غاية الفخر
اغضبان لا تخشى على اذا جرت * سيول الدما حتى تسيل على الوعر
غضبان هذا الموت قد حان وقته * فقدت جميع الاهل حتى اتى عمر
(قال الراوى) ولما سمع الغضبان كلام أبيه سكّت لا بداولا عاد وعنتر يقول
يا ولدي أنا ما منعتك عن قتال هذا الجبار الاشفقة عليك وأنت أخير
بشفقة الوالد من ثم انه ما باتوا حتى أصبح الصياح فتقدمت العساكر حتى
يتفرج حوان على الحرب والكفاح وقام عنتر بن شداد وركب على ظهر الجواد
وكذلك المستوعر ركب على ظهر نجيبه والتقى ايدهم ما الحرب والكفاح
ووقع الضرب بالصفاح وهما في مصادمة ومهاجمة وهما على ذلك الحال
حتى ايقن كل واحد منهم ما بالزوال وكل منهم ما يظن انه هلاك وتحكمت
الشمس في قبة الظلك واختلّف بيدهم ما طعنيتين سابقتين واصلّتين فأما
طعنة المسدود عرفانه أبطلها عنتر بحسن مناعته وخبرته وأما طعنة

عنتر فانها وقعت في صدر المستوعر خرج الرمح بلمع من ظهره فوق قتييل
وفي دمه جديل فلما رواه قومه قتييل وفي دمه مسربل تسربيل فانطبه قوا
على عنتر الصنديد وصاحوا صياح يفلق الجلامد وقالوا شلت يداك وشمنت
بك أعداك فتأقاهم عنتر بقلب مثل الحجر وحنان أجري من تيار البحر
اذا زخر وجملت ابطل بنو عيس وعدنان وبنو غطمان والملث قيس
في جميع فرسانه والاجناد وبنى قراد وبنى زياد وفرسان الحرب والجلاد
والتقت الرجال بالرجال والابطال بالابطال وزادت الاهول وعظم المجال
وقصرت الاعمار الطوال وجاء الحق وزهق الخصال وحمى الوطيس
وتكر دست الرجال كراديس وبان الشجاع النفيس من الجبان التعيس
وفرت ابطل اليمن كافر ابليس وطلع الغبار الى العنان واجما الميضان عنتر
فارس الزمان واخذ الارواح من الابدان وحصد هم الغضبان وتبعه
غصوب وميسرة وعروة كأنهم فروخ الجبان وذلت الرجال وخابت الامال
وايقنوا بالوبال وارادوا ان يطلبوا الامان لما روا الموت عيان واذا هم بغبار
قد تار وعلا وسد الاقطار وأظلم منه النهار بدل ان تحته جيش جرار
فاحدقوا اليه بالابصار وانفذوا فارسا يكشف لهم الاخبار فصار ورجع
لهم على الاثار وقال لهم هذا فارس الزمان ومفنى الفرسان ومبيد الاقران
الملك الزبرقان ومعه الفارس الشديد والبطل النبيل المسمى بالصنديد وكان
هذا الصنديد خلقه عجيبة لان عظامه كانت صم بلا مخ واضلاعه صف
واحد وهو على جانب عظيم بالة قوة والشجاعة والفروسية والبراعة وكان قد
أتى في صحبة الزبرقان لانه صديقه والمستوعر كان صهر الزبرقان وكان ارسل
له رسول انه يبعده على قتال عنتر وبنو عيس وعدنان وكان غائب عن
الحلة في بعض غزواته فاجاء الى الحلة الا بعد الرسول بثلاثة أيام فقام
وكانت الصنديد ولم الفرسان وسارقا صمد البيت الحرام وهو يطوى البراري
والاكام وفي صحبة اثنين وثلاثين ألف فارس من كل مدرع ولا بس حتى
اشرفوا على مكة في اليوم الذي قتل فيه صهره المستوعر كما وصفنا وارسلوا

الفرسان يكشفون الاخبار طلبوا الحرب والمقتال حتى رجعت اليهم
 الفرسان وأخبروه سم انه الملك الزبرقان ومعه صديقه الصنديد ففرحت
 بنوا قحطان فرحاً شديداً ما عليه من مزيد وظنوا ان الزبرقان يأخذهم بالتسار
 ويكشف عنهم العارفاتوا اليه وتقدموا بين يديه ونعوا على الملك المستوعر
 وعلى من قتل لهم من الفرسان فأوعدهم بأخذ التار ثم انهم باتوا حتى أصبح
 الله بالصباح وأضاء نوره ولاح وركبت الفرسان وأطلقت الفرقان
 وكان عندئذ لما رأى العساكر القادمة فرأى به الغيظ والغضب من قدوم
 هذه العساكر لانهم اعاقوه عن بلوغ مراده والا كان بعد قتل المستوعر
 كسراً جزاءه ولكن علم ان بقدوم الزبرقان والصنديد يزيد الحرب بينهم
 ويتعب التعب الشديد مما كان له دوى غير الصبر وأما الزبرقان فانه سار
 عند الصباح لاجل السلام على الشيخ عبد المطلب فاستقبله وسأله عن
 قدومه فقال يا سيد بيت الله الحرم كان سبب قدومي لاجل أخذ ماري
 وكشف عاري من هذا العبد الزنيم والوغد اللئيم فأشار اليه الشيخ عبد
 المطلب بترك القتال وقال له يا ولدي أنت أخير بشيعة صهرك ومن كان
 معه من القبائل فقاتلوه ثم واقضاهم وقتل المستوعر وكان معه أربعة من
 ألف عدان غير النجدات وهم أوفى من ثلاثين ألف فذل الجميع الرفيع
 منهم والوضيع ولولا قدومك في هذا التار والا ما كان أبقي منهم ديار ولا
 نافع نار وان أردت ان تصون دما الفرسان وترفع السيف عن قبائل
 العربان وترجع الى ديارك بأمان فقد دخل تحت طاعته وتكتفى شره
 وبراعته فلما سمع الزبرقان ما تكلم به الشيخ عبد المطلب أخذ الغيظ
 والغضب وقال الزبرقان فوحي الذي انشاء الحلائق والامم ما أرجع عن
 هذا النسل الحرام وابن الاثم فقال له الشيخ عبد المطلب دونك وما تريد
 ايها الفارس الشديد ولا قرن العنيد فقام الزبرقان ورجع الى فرسانه
 وطائفة بني قحطان وهو يرعد وهم يهلك عترو بني عبس وعدنان حتى
 قبل الليل وباتوا حتى أصبح الصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح وبما اتفق

ان الغضبان فرح بمجي الزبرقان وبالنسك الذي حصل لابه عنتر لانه كان
معتد على برازمه ويقول لعروة بن الورد والله يا ابا الابطح لا بد لي من قتاله
وأوربه روحه عند نزاله فقال له والله يا غضبان ان ما أوتك الا ما له نظير في هذا
الزمان وما ردك عن قتال المستوعر الا شفقة عليك وانت اخبر بشفقة
الوالدين فقال له الغضبان ويلك يا حبان أنت ما كنت معه في أول ظهوري
لما أرميته على القيعان ولا قدر علي الاحق عصر علي البيضاء فسكت
عروة ولم يرد عليه كلام وراح وخلاء والغضبان في نار لا تطفى ولهب لا يطفى
حتى أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح وركبت الفرسان تريد
الحرب والكفاح وركب الزبرقان وجميع بني قحطان وركبت بني عبس
وعذنان وبين أيديهم عنتر وأولاده وعنترية طاف بخاطر الغضبان لان
كان عروة احكاه على ماجرى منه والغضبان يقول اقصر يا ابتاه وحق
الحسان الثمان لا بد لي ما أبارزك في الميدان وهو يتبسم من قوله وهم ان ينزل
الى الميدان واذا بفارس سبعة وهو مثل الشيطان وهو على حصان كانه
البرق العيان الريح اسير قوائمه كما قال فيه بعض واصفيه شعر

سبقت الريح لما ارتمتني * حصان لا يقاس له حصان
قوائمه الرياح اذا تخطا * يقول البرق كان له عنان
تضيق الارض اذا تبدي * ولا يدنو الراكب سنان
(قال الراوي) وكان عليه درع زرد مضاعف العدد كانه عيون الجرد لا يخرقه
الريح المسدد كما قيل

وفاضلة ماومه متغاضة * مضاعفة لا تحتويها الا نامل
دلاص كظهر النون لا يستطيعها * حسام ولا رؤس الرماح الدوابل
ومعتقل بقناة سمرة من على سمرة عليها سنان كانه البرق في العمان ومتقلد
بسيف مشرق اذا دب عايه النمل خفي كما قيل فيه هذه الايات
يبعد ولا نزول عن العيان * وبقطع حده قبل التدان
كان الموت وأخاه قديما * وأودعه المنية بالامان

(قال الراوى) ثم ان ذلك الفارس صال وجال وقال يا معاشر العربان ومن
 حضرت ذلك المكان من كان يعرفنى فقد اكنى ومن لم يعرفنى فباني خفا
 انا الفارس الشديد والقرن العنيد المسمى بالصنديد ثم انه أشار يقول
 دونكم حربي انا الصنديد * ايت شجاع بطل شديد
 اقطع الهامات والوريد * بأبيض واسمر مديد
 اردى امد وسط الفلا في الوادى * فعل همام بطل وحيد
 وقلبه أقوى من الحديد * من سطوتى وقوتى في اليد
 تركته ملقى على الصعيد * وراى اراى قتي سيد
 لا طائش القاب ولا رعد يد * تخافنى أسود الفلا الاسود

(قال الراوى) فلما فرغ الصنديد من كلامه وشعره ونظامه نادى يا بنى
 عبس هل من مبارز هل من مناجز لا يبرز اليوم كسلان ولا عاجز ولا يفتل
 الافارسكم الاسود وبطلكم الامجد فاتم كلامه حتى سار عنه ترقد امه وهو
 على ظهر جواده الابحر وأشار اليه يقول

ابشر فقد واثاك ليث البيد * مجندل الابطال في الصعيد
 يطعن صدر الفارس العنيد * بضرب قد وصيغ من حديد
 وصارم يقطع فى الجمود * ويبرى الهام مع الوريد
 ويأتى الطعن ولا يحيد * فعل همام بطل مجيد
 لا بد من قتلك يا صنديد * تحت غبار النقع فى الصعيد
 أوصى لعركك يا خذا الجميد * تكثر عليك النوح والتعديد
 فاليوم ألقى بك بفر البيد * معفر الخدين والوريد

(قال الراوى) ثم انه حمل عليه حملة بطل شديد وقرن عنيد وتم احما وتلاطما
 وانطبقا واجتمعا وافترقا وسال العرق مندقا وبدلا بعد النعيم بالشقا
 وأزورت منهما الحديق وتماكل واحد انه لا يخلق وهما تارة فى الميسرة وتارة
 فى المنسة وتارة تجرى بهما الخيل خيبا وتارة قهتره وهما فى حراب وطعان
 وذل وهوان حتى عول النهار على الارتمال وقبل الليل بالانسداد

فأفتا طعنتم من ذلك وهما جبه وضايقه وسد طرقة وطريقه وطعنه بالرمح
 في صدره أخرج السنان يلمع من ظهره اثني عشر أنبوب فتلقح على الأرض
 قتيل وفي دماء جديل فاحتار الزبرقان لما رأى ذلك الأمر والشأن ونحدر
 إلى الميدان وهو محروق القلب والجسمان فأشار بنشد يقول

بالقوى قد زادهمسى وخزنى * واعتزاني الاسا وعسر غرام
 ومصاني اذا فذكرت فيه * خاب جسمي وزال عني منام
 فقدت الشجاع والفسارس الدب * ومفنى العداة يوم الزحام
 قد بكت الرياح في ملتق الحرب * وناحت عليه بيض الحمام
 عجبى كيف قد حوت مثله الأرض * وقد كان سيدا في الصدام
 وفي المستوعرا عديمت رشادى * وجفاني الكراوزاد غرام
 وكذا الفارس الكوريم المحبا * صاحب الكرامات في كل عام
 فارس تخضع الفوارس في الحرب * لديه من قبل سبل الحسام
 الممام الصنديد من كان قرما * سوف أخذ ثناره في الصدام
 اثني الزبرقان ليت شجاع * سوف ابلغ من الجميع مرام
 (قال الراوى) ولما فرغ الزبرقان من كلامه وأتم شعره ونظامه فمقلعا
 عنتر باهتنامه وأجابه على شعره ونظامه يقول

ويلك اقصر يا نسل قوم لثام * والتقيني في الحروب تحت القتام
 واترك الفخر لا تطيل جدالى * ثم بادرا الحرب ليت همام
 اثني جرة الحروب وقرنا * ومبيد الاقران عند الصدام
 كم شجاع تركته بدماء * وهو ملقى بجندلا في الاكام
 كم مليكا أضحي ملقى صريعا * تنهب الوحش لثامه والعظام
 لي جنان أجرى من البحر حقا * وبنان في الحرب يحمل مهام
 وسناني وعدتي وجوادى * يسعدوني يوم الوغا وحسام
 لكم ملوك اذ لثنا بعد عز * وجيوش اذ لثنا في المقام
 سل ملوك الاعجام عني وما قد * قلت منها يوم اللقاء والزحام

وليوث العربان سل عن فعالي * حيث رأوا غلبهم نهار الصدام
وبلاد العراق كم خضت فيها * من جيوش وفارس مقدام
لم يرى في الزمان مثل ثجاع * وهام قسرن منيع المرام
وكذا أنت سوف تبقى طريحا * عافرا الحسد لا تحيب كلام

(قال الراوي) ثم ان عنتر جل عليه جملة الغضب فالتقاء الزبرقان بقلب
لا يخاف من الثواب واطهر في قتالهما العجائب وتحييت منهما فارسان
العرب والسادات من ذوى الرتب وهما يتمامران في طابق الجولان ولا
يأخذهما ضبر ولا ملل بل انهما يتطاعنا بالاسل ويتضاربا بالسيوف على
أعلا القل وكان الزبرقان جبارا لا يصطلي له نار ولكن عنتر اقبل منه
عيار فرج الدرهم عليه دينار فهاجه ولا صفقه وسدعا به طرقة وطرايقه
وتعلق بجلايب درعه وجذبه أخذه أسير وقاده ذليل حقير فأخذه
شيبوب وشده ككاف وقوى منه السواعد والاطراف وقد انسدل الظلام
وخفيت مواقع الاقدام وتباشرت بنى عبس بالنصر والظفر وزال عنهم
المسم والفكر ورجعوا ونزلوا فى انجيام واحضروا الطعام واقتقد عنتر
أولاده فاجسد الغضبان فأرسل شيبوب الى مضربه فاجيده فضاق
صدر عنتر من ذلك فقال له عروة أنا ما اهلك بما هو هول عليه ولا شك
انه راح الى بنى قحطان فقال عنتر والله أنا ما منعتني عن المستوعر الا خوفا
عليه وشفقة لا بسطوا عليه (قال الراوي) وكان الغضبان خلا أبوه لما سير
الزبرقان والعرب ملتهين اليه بالنظر ودخل الليل واعة كرفانسل
من بين الفرسان وقصد الى بنى قحطان فوجدهم قد عولوا على الانزمام
فأدركهم وأوعدهم بالنصر والظفر وانه يقتل اهلهم بنى عبس وعنتر سائر
فأخذهم الفرح والاشتبار وايقنوا بأخذ الثمار لانهم رأوا الفروسية
ظاهرا عليه والشجاعة لا يحجب عينيه فقالوا له من أنت من الفرسانيان
ومن أى قبيلة يارب النقيان فقال لهم أنا ما أقول لكم على عربى وجعدي
ونقبى الاحتى أقتل لكم عنتر ابن شداد واشتت عربيه فى البر والوهاد ثم

انهم باتوا حتى أصبح الصبح واضاء بنوره ولا ح فاصدق الغضبان بذلك
حتى قفر الغضبان الى الميدان ونادى ابن الفرسان الاما جريد الذي يريد
تعلق القصيد دعوه ينزل الى حومة الميدان حتى يبان الشجاع من
الجبان فقفر عنتر اليه وهو ضاحك من مقبالة ومن عظم شفاقة عليه وقال له
يا ولدي وحرمة البيت الحرام وزمزم والمقام ما كان كلام اليك الا شفقة
عليك فقال الغضبان وحق من أوسع الفلاء لا بد لي من القتال أنا وإياك
بين الفرسان وان أبيت فلا تأمن مني أنا أغدوك وأقتلك فقال له عنتر يا ابن
الكرام ارجع عن هذا الكلام فقال الغضبان لا تطيل الخطاب فلا
بدلي من الطعان والضراب ثم انه جل عليه وهو ينشد ويقول

اني أنا الغضبان ليث مشتهر * أصبر على هول الهياج المعتكر
أعل على الإبطال والحرب دائر * اجندل الأعداء يا غضب الذكر
هناك تلقاني بقلب صكاججر * أقسدها مات الأسود بالبر
(قال الراوي) فلما فرغ من شعره وتم نظمه ونثره وسمع عنتر كلامه فأجاب
يقول

دونك حربي أيها الحمام * فاني ليث الوغا المقدام
أضرب في الأعداء بالحمام * ولا أخاف الموت والحمام
وأنت أخبر أيها المقدام * وجملي يوم القابا المقام

(قال الراوي) قال فعند ذلك جلا على بعضه البعض وأخذ في الميدان
عرضا وطولا وهما في كرف وحركة ومستقر وصد ورتة وقرب وبعد الى ان
أمسى المساء فقال عنتر للغضبان ما تقول على الروح فقال الغضبان
لا وحق مسخر الرياح وفالق الاصباح لا يكون بيننا انفصال الا بالانفصال
ثم انه نزل عن الجواد وفعلي عنتر مثل فعالة وكل طائفة طلعت الى صاحبها
بزاده حتى أصبح الصبح وركبا وطلب الحرب والكفاح وأشار الغضبان
ينشد ويقول

قد علمت ذات القبائل والحلل * والكمالي الحروا طراف الاسل

اني أخوض المحرب في يوم الوغا * واقهر الفرسان ما عندك ملل
 وأهجم صفوف العدا وسط الوغا * لأرهب الموت اذا الموت نزل
 (قال الراوى) فلما سمع منه هذا الكلام وما أبداه من النظام فضلت
 عنتر من مقالته وأجابه على أقواله يقول

اليوم تعلم فرسان الهياج اذا * دار الحرب والابطال تنطرد
 وسوف تنظر فعلى في مواقفها * باننى أسد الحروب مجتهد
 واننى بطل في يوم معركة * أردى الكماة ونار الحرب تنوادر
 واليوم يعلم ذكرى في مجالسهم * نخر جزيل وفعل له مدد
 (قال الراوى) ثم انهم ما حملوا على بعضهم البعض وقطاعنا بالرمح وقضاربا
 بالصفاح وساراتارة يجتمعان وتارة يفترقان وكانا اذا تقاربا بالسيفان واذا
 تباعدنا قطعنا بالرمحان هذا وعنتر يتعجب من قتال الغضببان ويطول
 روحه عليه في الميدان حتى أمسى المساء فباتا حتى أصبح الصباح وبرق
 الفجر ولاح فقام الغضببان وركب الحصان وأشار يقول

نخرت بأمرك الفرسان قدما * وانك في الوغا بطل مهول
 ستعلم اننى أرديك شلوا * تنخر على الثرى ملقا قميل
 تنوح عبيلة ونساء عبس * بدمع في الخلد ودلما ذليل
 عليك وانت فوق الارض ملقا * طريح ممدد ارغما ذليل
 أنا الغضببان ليت بنى معد * هز برضيغم بطل أصول
 وقد جربت حربى من قديم * وانت بوسط قفر جدليل
 ولكن القضاء له احتكما * لا يتقدك من حراى وانت قميل
 قهرت سراتكم وقتلت فيكم * ودم جراحكم منكم يسيل
 وهذا اليوم تنظر من قتالى * وطعن بالمشقة الدبول
 قتال ترعد الابطال منه * ويحكم بيننا السيف الصقيل
 أنا قرم الفوارس من قراد * وابن زعيمها الفحل الاصيل
 وهذا السيف من تلك المواضى * الفرع من تلك الاصول

(قال الراوى) فلما فرغ الغضبان من شعره وأتم نظمته ونثره فقال عليه
عنترو صال وأجابه على كلامه وأنشد وقال

الأيها الغضبان دونك صابر * ولاتك في يوم الكريهة فاجر
ودونك منى في الوغاليث غابة * شجيعا وفي التقي ليس بنافر
تعود ضرب السيف والطعن بالقنا * وجملاته مذكورة في العساكر
أنا عنتر العيسى حامى عشيرتى * وفارسها يوم اللقاء والتشاجر

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من كلامه جملا على بعضهم الاثنين كأنهما
جبلين متقابلين وكبشين متناطحين أو ديكين متنافرين ولم يزل الا في عراك
وشبهاك لانهم ما كانا فارسين لم يفرعان من الهلاك فقال عنتر لولده
الغضبان ارجع يا ولدى ودع عنك الهذيان ولا تعطى النفس حقها فكل
وقت يملك الانسان نفسه فقال دع عنك هذا الكلام وخذ في الحرب
والصدام فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام احمرت عينيه وتقلصت شفتيه
وطلع الزبد على شديقه وانتقل من حال الى حال ولم يبق يعرف ما بين يديه
وصرخ صرخة ارتج لها الميدان وارتعبت قلوب الاقران وهجم على الغضبان
وقام يده باخضامى وهو نازل به عليه فصاح الغضبان لا تفعل يا أبتاه فارتخت
يد عنتر بالضربه فوقعت على عنق الحصان فابراه فوقع الغضبان من عليه
وقام على الاقدام وجرى على الارض والتراب وقبل رجل أبيه في الركاب
فرد عنتر سيفه الى القرب وقال له وحق زمرم والحطيم وقام الخليل
أبراهيم ما كان هذا الكلام منى اليك الا شفقة عليك هذا وعروة قد
اقبل على الغضبان وقال له كيف رأيت خصمك وقولى اليك فقال
الغضبان يا عروة كان الذى كان وظهر الحق وخفى الزور والبهتان هذا
وبنى قحطان لما رؤا ذلك الامر والشان وكيف اصطلح عنتر مع الغضبان
قالوا بعضهم البعض لا يكون ذلك الامر أبدا لانه كل فى أخذ تارنا على
أحد ثم جمعوا أمرهم على الجملة فملوا بحمهم على بنى عيس وعدنان
والتقت الرجال بالرجال والابطال بالابطال وعمل بينهم لضرب بالسيف

البسقال والرياح الطوال هذا وقد نثر بني قحطان نثرًا وهربوا هربًا ولم يزل
 السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل إلى آخر النهار
 تفرقت بني قحطان وولت الأديار واركضوا إلى الفرار وصاحت البساقون
 الأمان الأمان فقد أجبتنا عنتر إلى ما يريد من تعليق القصيدة فغضب ذلك أمر
 عنتر بالرجوع عنهم ورفع الحسام ورجع إلى المضارب والخيام هذا
 والشيخ عبد المطلب وأكابر مكة أتوا إلى عنتر وهنوه بالنصر والظافر وفرح به
 عنتر وقبل يديه وقال يا سيدي أريد أن أعيد القصيدة إلى مكانها ولكن
 أريد من فضلك أن تكتب العربان حتى يحضروا سمعهم قصيدة غيرها
 فيها جميع ما جرى من عهد ما كنت صغيرًا إلى ملقة المستور وعروا ذكرهم
 فيها بعد ما قتلته وعدد من أسرته فأجاب الشيخ عبد المطلب إلى ذلك
 وكتب الكتب وأنفذها للقبائل وأحياه القصائد المتعلقة وفي نسخة
 الكتب باسمك اللهم وبمحمدك الذي نعلم به سادات العرب وأرباب المنازل
 والرتب أن قصائد فصحاءكم الذي على البيت الحرام حلف عنتر لا بد من
 نزولها إذا لم تحضروا لأن الملك المستور علم أني وحط قصيدته وأقبح له
 وقتله وعزبه على إعادة القصيدة مكانها فقال إذا لم تحضر العرب والانزلت
 قصائد فصحاءهم ولا أدع على البيت الحرام لا شعروا بنظام نعم أنه أرسل
 العبيد بالكتب إلى القبائل فواصل كتاب إلى قبيلة الأوثركب وتقصده
 الكعبة المشرفة فقامت الأيام قلائل حتى أشرفت القبائل على
 مكة وكان أول قبيلة وصلت بني جشم وهو أزن وبني سليم وهم مدان وبني
 غزيرة بقدّمهم شيخ العرب دريد بن الصمخ وخفاف بن ثدبة ودنانير ووق
 والعباس بن مرداس فركب عنتر وأولاده وبني عمه إلى ملقاء وترجل له
 وترجلت أمم القبائل ورأساء الجحافل وسلموا على بعضهم البعض وقال دريد
 يا أبو الفوارس كيف تخط قصيدتك على البيت الحرام ولم ترسل تعلمني
 بهذا الكلام قبل عنتر يديه وشكره وأثنى عليه وقال يا مولاي هان العسير
 ولما كان من الغد قدمت أبطال بني عامر وغني وكلاب الأكابر بقدّمهم

عامر بن الطفيل وعشم بن مالك ولاخوص بن جعفر فركب عنتر وثاقاهم
 وسلم عليهم وحياهم وعتب عامر على عنتر فقال له عنتر ما كان هذا شيئا
 يستحق تعبد وعناك وفي عبدكم كفاية ثم انه امرهم بالعوفات والضياقات
 والى ثاني يوم ظهرت غبره وبيتها غبرة ثانية وغبرة ثالثة فأما الغبرة الاولى
 فصك كانت باقى بنى عبس وقراد وغطفان والغبرة الشامية بنى زبيد وخثعم
 ومراد يقدمهم عمرو بن معدى كرب والثالثة بنى كنده وبنى يربوع يقدمهم
 حجار بن عامر وعتبة بن ثعلبة فالتقى عنتر الجميع وسلم عليهم وأكرمهم
 الاكرام الزايد ومن بعد ذلك تتابعت القبائل من كل برواد وهم بنى طى
 وبنى سليم وبنى جزام وبنى لحم وبنى شيبان وبنى عطلول وبنى العنقا وبنى
 باهله وبنى خولان وبنى داهم وبنى دارم وبنى خدعان وبنى أسد وبنى
 دودان وبنى دميرو وبنى قشيو وبنى غيلان وبنى الاسد وبنى عاملة وبنى مجيلة
 وبنى سعد وبنى تيم وبنى فهد وبنى حريقة وبنى القى وبنى القبان وبنى كلب
 ابن وبره وبنى صارخ وبنى رياح وبنى باغض وبنى وشاح وبنى دديب وبنى
 الطماح وبنى رهط وبنى زهران وبنى دهران وبنى كئساء وبنى كهلان وبنى
 طهمه وبنى النظر وبنى دهمان وبنى المصطلق وبنى قضاعة وبنى ناهض
 وبنى الحكم وبنى تنوخ وبنى خفاجه وبنى عياد وبنى معن وبنى وائل وبنى
 رميش وبنى دميث وبنى دهل وبنى عنيا وبنى شعاب ولولا الاطالة
 لوضعت لكم قبائل العرب التى اجتمعت ومن عصر سيدنا اسماعيل بن
 سيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهم ما وعلى جميع الانبياء
 والمرسلين وهما مائة وستون قبيلة حجازية وعدنانية ومائة وستون قبيلة
 يمانية وقحطانية وحجازية اربعة مائة وثمانون قبيلة غير البطون والشعوب
 فسبحان من خلقهم ورزقهم هذا ولما اكملت القبائل فى البيت الحرام
 وضاق بهم البر والاكام فكان منهم من أتى خوفا من عنتر وفرعا من سبيته
 الضامى الا بتر ومنهم من أتى مراعات له ومحبة لاجل الصداقة ومنهم من أتى
 طالب الفرجة والزيارة ومنهم من أتى للفرجة وتبركا بالخطيم وزمزم وكان

آخر من أتى بسطام وأبيه الملك قيس بن مسعود وهاني بن مسعود وكان
 مثل عنتر بن شداد شبهه فارتجبت من زناد فهد الله به الأرض والبلاد
 لقدوم سيد العباد الهادي إلى طريق الرشاد سيدنا محمد صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله وصحبه أهل الرشاد هذا ولما اكتملت العرب العربية
 وقرسانها وساداتها واعيانها أمر السيد عبد المطلب المنادية أن تنادي
 في سائر قبائل العرب والسادات من أهل الرتب أنهم يجتمعون من جميع
 القضاة غداة غد عند دكة القضاء (قال الراوي) فأجابوه بالسمع والطاعة
 وتفرقت العبيد من ذلك الوقت والساعة ونادوا في جميع الجيوش باجتماع
 الناس والسادات كما أمرهم الشيخ عبد المطلب فلما سمعت العربان إلى
 ذلك الأمر والشأن فأجابهم جميع العربان من قحطان وعدنان ثم اتهم باتوا
 حتى أصبح الصباح وأنشأ بنوره ولاح فقاموا الجميع وقصدوا إلى دكة
 القضاء وازدحموا بعضهم على بعض حتى ضاقت بهم الأرض وبقي على
 القدم ألف قدم من كثرة الخلق والامم وبعد اجتماعهم أقبل عنتر بن
 شداد ومن ورائه بني عيس وبني قراد وبني زياد وحلفاهم وهم
 صفوف صفوف وألوف بعد ألوف وكان هذا من تدبير الشيخ عبد المطلب
 لأنه كان أرسل إلى عنتر في الليل يقول له لا تحضر غد إلى دكة القضاء
 إلا وخلفك بني عمك وقبيلتك وأصدقاؤك جميعا يا أعمدة الكمال والحدود
 والزرد حتى يقع الرعب في قلوب بني قحطان لأن العرب كثير وعددهم غزير
 فقرح عنتر وشكر فضل الشيخ عبد المطلب وركب كما أمره بقومه وأخذ
 أحبابه وأصدقاؤه في أوائلهم ديريدي بن الصمه وجمار بن عامر وزيد الخليل
 ابن المهمل وعامر بن الطفيل وملا عبس الأسنة غشم بن مالك
 والآخر بن جعفر وعمر بن معدي كرب والأمير شاجع سيد بني
 خولان وهاني بن مسعود والأمير بسطام ومن يتبعهم من أكابر العرب
 وقرسان الحجاز أهل الحسب والنسب فلما وصلوا إلى دكة القضاء وهم
 شاهرين السلاح فنهض الشيخ عبد المطلب وقام قائما على أقدامه واستقبل

عنتر ومن معه من الفرسان وأكابر العربان ثم انه أجلسهم بين القبائل
ومن حضر من الجحافل وبعد ذلك نادى برفيع صوته يا بني عدنان ويا بني
قحطان وجيع من حضر من أكابر العربان اعتبروا فيمن مضى وساق من
العربان ومن الملوك أصحاب التيجان وكما في هذا الزمان وكم قهر عنتر
هنا من الشجعان فاحقنوا دماء الفرسان وأجيبوه الى ما طلب من الامن
والشان واعتبروا بمن قتله وابقى نساءهم ارامل وأولادهم ايتام فكن
السعيد لمن اعتبر بغيره وكف غيره ونجبهه وما يحتاج اني اهلككم بعنتر
وحربه وقوة طعنه وضربه وقد رأيتم لما حط المستور القصيد فأتاه الى هنا
وأباده وأهلكه وأفسد الجناده وكان وحده في بني عبس وعدنان وما كان
خلفه مثل هؤلاء الفرسان مثل دريد بن الصمه ومقدام العربان ومثل
العباس بن مرداس وخفاف بن نديه ودثار بن روق ونعمه بن الاشتر
وبسطام بن مسعود وهاني بن مسعود صاحب يوم دية ربيعة ومن معدي
كرب وانس بن مدركة وروضة بن منيع وعامر بن الطفيل وزيد الخليل
وملاعب الاسنة والاخوص بن جعفر وغيرهم عن تروهم بين أيديكم
ولا تخفائهم عتسهم عليكم فقالت جيع العربان عن فرداسان نحن له
طابعين والى قوله سامعين وأجبناه الى ما يريد من تعليق القصيد وما من
أحد الا ويعرف شجاعته وقوته وفصاحته فقال عنتر بن شداد يا شيخ
الحرم والحطيم وزمزم ومالك رقاب الام انني مقسم بأعظم قسم وحق رب
هذا البيت والحرم والركن والملتزم والاله الذي يرى ولا يرى وهو بالنظر
الاعلا لا اعاق قصيدي الا في أولهم لانها كانت في آخرهم فأتى هذا
النذل وحطها فأتيت وقتلته وعلى الارض جندلته ورعاية قولوا العربان
انخط قد رها يا نخطاها فأتانا أزيد ما قد رها رتفاعها في أولهم ومن ابى ذلك
فدونه والمبدان ومحل الضرب والطعان فقالت القبائل عن بكرة أيها
لما سمعوا كلامه وما قسم من أقسامه لا والله يا أبوا الفوارس ويا زبن
المجالس لا عدنا قاتلك ولا حربناك ولا فيينا من يبدى اليك هزيمة وقبحا

بل انبئناكون لا على هذا الدهر صلحا فرددنا وعلقها في المكان الذي
 تريد ونحن أطوع لك من العبيد فشكرهم عنتر على كلامهم وما أبدوه من
 مراهم ولكن اعادوا اليها لساادات الاماجيد والفرسان الصناديد ازال
 الله عنكم كل شروتكيد اني اريد اسمعكم قصيد ما احدث سمع مثله ولا
 جاز فذكره الشهر منه ومعانيه بايغره والفاظه مضيقه ومن بعد ذلك
 اخبار ماجري على من قديم الصغروا ذكر من قتلته ومن أسرته ومن
 جزيت لتاصيته ومن جرحته وأنا اريد اسمعكم اياه ولكن بشرط ان
 لا احدا ينطق بكلام ولا يهدي بسلام ولا يتهربا ولا خصام لانكم
 ما تعرفوا قصيدتي ما فيها ولا ذكر ما فيها الا اني سميتها العقيقة لانها
 تدل على جميع ماجري على من صغري الى هذا اليوم وهي الذي اولها بين
 العقيق وبين ذات الاندي طلل ابعيله مستعمل المعهدي وفي آخرها
 اشهرت مقالي وجسنة قوالي من كان ينكر في الحروب فعالي بقصيدتي
 في البيت غاية مقصدي اذ لنت جميع العالمين بقولها فسجدوا لها ركعتين
 عند تعلقها وليس لها في هذا الزمان مقاوم فقالوا العربان اسمعنا اياها
 حتى انبئنا سجد لها ونعرف معناها ولولا كنت تذكروني اباانا واولادنا
 واخواننا فقال عنتر يا سادات العرب واهل المفاخر والرتب فابقي عليكم
 ملام ولا كلام ثم انه اعاد قصده الميمية على البيت المحرام وجعلها في اول
 القصائد كما تكلم اول من الكلام وسجدوا لها جميع الفرسان القاصي
 منهم والدان وقالوا اسمعنا ما وعدتنا به من القصيد الثاني فعندها اخرجها
 عنتر ونشرها في وسط ذلك الجمع والمخضرمين ملوك العربان وشجعان
 الزمان وهي مكتوبة سطر بالفضة وسطر بالذهب وهي من أعجب العجب
 فلما رواها الفرسان قادت نواظرهم ومارت افكارهم وخواطرهم
 فعند ذلك امر السيد عبد المطلب الى العباسي بن وائل السهمي ان يدق
 العنوس ويقرأ المعانة حتى يسمعها الى العربان وتعاين ما فيها من المعاني
 واريافة اللفاظ التي لم تزل النفوس لها مشنقة وكان هذا العاص بن

واثل من فحاء مكة فطالع على العرنوس الذي قد اشتهر بالفصاحة والفخر
ويسمونه في هذا الزمان المنبر ثم انه رقاؤه وسار في اهله وقد استفتح
بصوت اندام وابل المطر وحمد الله سبحانه وتعالى وله شكر وقال الحمد لله
الواحد القهار العزيز الجبار ذي الملك والمالكوت والاقدير خالق الليل
والنهار ومدير الفلك الدوار الذي اوسع الغلوات والاقطار وأجرى الانهار
وانزل الغيث المدرار رب مكة ومنى المستحق للحمد والثناء الذي جعل
الليل سكنا والنهار حركة وهو المنزه عن الاولاد والازواج رب مكة
والحرم والحطيم وزمزم وخالق الخلق والبشر وخالف بينهم في الصور وحكم
عليهم بما قضى وقدر فسبحانه وتعالى لا شريك له ولا نظير ولا شبيه ولا راد
لامره فيما امرأه وأشكره حمد من حمد وشكر من شكر ثم انه أحى بعد
ذلك في الكلام واسفر عن وجهه اللثام وقال رامعاشر العرب الكرام
اعلموا ان هذا عنتر بن شداد الذي أذل الملوك الشداد والابطال في حومة
الحرب والجلال فاسمعوا مقالة كما قد نظرت في فعله وقتاله في بحاله فهذه قصيدته
العقيدية ومعانيها الهيبة التي تضمنت السيرة المروية بالحجازية ثم انه اشار
بنفسه ويقول

وهذه القصيدة العقيدية لعنتر بن شداد المعلق على البيت الحرام من غير
تبديل محفوظة بتاريخ عرق المورود

بين اعقيق وبين برقة تهد * طلل لعبلة مستهل العهد
فيه من المعلىن دوس معالم * أوهاها اجلدى وبان تجاهد
يامسرح الفيدات من وادى الحما * كم فيك من شعبن يروح ويقتد
من كل فائسة تلفت جسيدها * مرما كتلفت الغزال الاغيد
يا عجل كم يشجى قواذى بالنيا * ويروعى صوت الغراب الاسود
كيف السلو وما سمعت حانها * هتفت الا وكنت أول منشد
ولقد حبست الدمع لا بخلايه * يوم الوداع على رسوم العهد
وأساله عن طير شعبانى فى الدجا * بخينه وأنبه المسنرد

ناديت به وسد امي منهلة * أنى الخيل من الحزن المفرد
 لو كنت مثلي ما لبثت ملونا * وهنت في غصن النقا المناود
 رفعوا القباب على نجوم أشرقت * عني وغابت عن بقيع الفرقد
 وعيلة بالحسن يحكي وجهها * بدرة كامل بلد جاغصن قد
 والشمس بين مرهج ومورد * والغصن بين موشع ومقلد
 والقدم مثل قضيب بان حركت * اعطافه ربح الصبا الوارد
 والبطن ذو طي وخصر ناحل * والردف منها كالثقل المرعد
 واطافة الاقدام تنقل حسنها * قلب الشجي وليكن بالمهدد
 قالوا الاقاغدا بمنعرج الموى * واطول شوق المستهام الى غد
 واذا تكلفت الصفايح لوامع * مثل الصواعق في القفار القدد
 هذا وكم حرب غوان خضته * بجورد صلب السد عائم أجرد
 لعم والبنات على الخدود تاسفاه * وتنادي بواندب الحبيب المنجد
 لو كان قلبي حاضرا يوم انبيا * لقطعته وعظمت فيه فجلد
 أو كان طرفي ناظر الرحيلهم * لتركت دمي مورد اللومرد
 من فيض اجفاني وكان تعجب * منه النبات وشاب شعري الاسود
 وبقيسة مجهولة ناراتها * وملاكت منها فدفا في فدفا
 وتغامدة ابطال المعارك في الاقاغ * كالنار تغلافى الغلاة وتحمد
 تخفق الرايات رعد في الوغا * وتماوج الفرسان بحر مزبد
 فهناك تنظر آل عيس في القا * يواد حق السيف ضربا في اليد
 هذا وكم حرب غوان خضته * بسوم صلب الدعائم أجرد
 والخيل تقهم الغبار عابسا * وتغوص بحر من نجم مع مزبد
 ووارق البيض الرقاق لوامع * في عارض مثل الغمام المرعد
 وأسنة السمر الدقاق كأنها * تحت القتام نجوم ليل أسود
 وحوافر الخيل العتاق على الصفا * مثل الصواعق في قمار القدد
 فتمت قسطها وخضت عجاها * وطفيت جرحيها المتوقد

وكررت والابطال بين مصادم * ومهاجم ومحارب ومشرد
 وفوارس الهياج بين ممانع * ومدافع ومخادع ومغتسد
 والسيف يعمل والرماح خوارق * والبأس بين مكثف ومقيد
 وموسد تحت الغبار وآخر * فوق التراب بأنواعه وموسد
 والكل بين مخاطب ومحارب * ومضارب ومقارب ومباعد
 وسنان رمحي في الجباب مشرقا * ومغربا مثل الشهاب الموقد
 والناس بين مكابس ومدعس * ومخالس ومطاعن ومهدد
 ومقطب ومعبس ومنكس * ومهول ومهلوم وموعد
 والخيل بين مجاول ومطارد * وتلاحم وتصادم وتردد
 ومفارق ومشابك ومماحك * ومعارك وسط الهجاج الاسود
 ومقعم ومدمدم ومهاجم * وغشمشم شبه الهزبر الاصلد
 والحرب يعمل والرماح تنوشهم * والخيل تغرب الوشم الاجلد
 وترى الشجاع مع الشجاع عاربا * وترى الجبان مع الجبان مقيد
 والجسوم غم والنجوم مضيفة * والنقع مدلهم الجوانب اسود
 فجمعت مهري وسط بحر عجاجها * بسنان رمح دابل ومهند
 واقد اقيت من الفوارس في الوغا * وتركتم صرعى في المهاد القدد
 وايضا وكم من جفل فرقة * وسط القار هزائم لم تهتد
 وتركتم ابطال المعامع كلها * سهوا لذكى لا يعون لشد
 وكذا الملوك اذا سمعوا صوتي * يخشون من رمحي وضرب مهند
 وكذا الاسود تراهم في غيهم * مستقذون لدى الدحال وشرد
 وانا الذي تحم العوارس مأكلتي * أبدا وشربي بحسرم مزبد
 قد كان في منشأى أعظم قصة * فبين طرقت من العدا والحسد
 لما قامت الذئب في وسط الغلا * اذ ادم كبس اغنامي في القدد
 قد قتلت ابيد شاس وبعده * عبد الربيع ابن الاثام الانكد
 وقتلت الاسد المهول وقد أنوا * يبعون اعامى لقتلى في غد

وكذابه وقطعان لما ان أنوا * يسبوا النساء وكل بكر خود
وقتل فأتك بن محبوب الذي * دهس البيوت بقرة وتمرد
وقتل غالب بن وثاب الذي * أكن لناس في وسط بيد وقد فد
سبعين كانوا بالسيف وبالقنا * فعدوا وكلاني القلاة ممد
وجلبدهم بسام يطلب قتلى * لاقاهم الجبار فملهم الرد
لما دعنا مروة لوليمة * وودعوا النساء مع الرجال السود
وأنا في انطرس النذل الذي * خلجته في القاع يهت باليد
وأخذت مهري واحتويت أمية * وقلت فاقد نسل ايت أمجد
وكسرت طي والجريش وكندة * لما أنوا كالعارض المنرد
وقتل أيضا نجل طبيان الذي * تبعوه اعمامى بعزيمة أمجد
وحديث حصن المازني لما شكا * انجده مع مالك ومساعد
واقبت أخين أجزت احداهما * وقلت الا تخرجين أضحي معند
ونزلت في وسط الرمال لحاجة * فلقيت هذا الضامى المتورد
وقلت للغيث اذق لما أن أتى * في نجدة العساف وهو مهرد
وكذلك العساف قد أسقىته * كأس المنون وكان ندلا معتد
وخطب عمارة بنت عى عبلة * ست النساء الغائبات الخود
واقبته من عند أبيها عائدا * نشوان يمشى بين فرح زائد
وطلب عنادى فاصطبرت لبغية * والصبر برشد عاقبة قهرد
ولحققت بالنسب الذي ماناله * غيري وقد نلت العلا بهند
وهزمت شراب الدما لما أتى * ينبغي خلاص أمية في محند
وقتل فياضا وخرت سلاحه * لماسبا عبلة بفعل معتد
وأمرت عروة لما أتاني مكمننا * ينبغي لقتلى صاررهننا في يد
وقتل للهام لاجل عمارة * معه الربيع وشاس نسل الأجد
وسميت فحو النوق ابني أخذها * فكما الجواد قضارب واحد
ولدت ليثا اشدقا متغشما * هزم الجيوش وقيد رجل مصفد

والمنذر الملك للهمام أجرته * وكسرت جيش الفرس ذاك المعتد
 والخصروان هشمته بهموده * وتركته في القاع يهشم باليد
 وبرزت للبسطريق لما ان أتا * فتركته قد دام كسرى مرتد
 وتركنا رأس البظرموط على الثرى * متد حرجا كالمخنظل المتبدد
 جنداته وعفوت عنه وغداني * يعني لقتلى جازعا مترصد
 وأخذت للتاج الرفيع وقية * طيقت لكسرى من الجاهل وعمجد
 وقتلت رستم في الصراع وقد أتي * فتركته قد دام كسرى مرتد
 وقتلت سبعاء بعده متغشما * يدعي نجيسا خز ملقى من يد
 وأخذت مال المرزبان وقد أتا * يعني لقتلى ذا السفينة المعتد
 وأخذت للنوق العصافير التي * شرطت على فعال ليت أحمد
 أحمدا من كل نوع فآخر * من مال كسرى والخلائق تشهد
 ولقيت عملة في الطريق سبية * خلصتها بسعادتي وتسمده
 وكذلك طارقة الزمان طرقة * بسنن ربح دابل ومهند
 أسأبأبأد كنانة وعميدها * وهو ابن مسعد والمسمى واقد
 وعمارة لاسبأبأبيلة * مع ابن همام غداة تصفد
 فطرقهم بالليل لأجل عبيلة * وكبستهم في جفج ليل أسود
 ومفرجا أردبته مع جابر * وتركهم طعم الوحش النشرد
 وأنت بنو قحطان تطلب تارهم * أورتهم في الحرب حول المورد
 وقتلت للصدام لما ان أتي * يسبي البنات الكاعبات الخرد
 وقبيلة الريان صليت عليهم * من أجل شمس وقد صبغ بالأسود
 ولقيت روضة في الطريق وقد أتي * لزواج عبيلة فاصدا منعمد
 فأمرته قهرا وعادت عنقه * لأجل الجوز مع البنات الخرد
 وأسرت للبيد ابنة زاهر * وخالد خلعت غير مخلد
 وبني مراد مع زبيد وقومهم * جندلتهم وسط القفار الغدقد
 وأسرت بسطام الكريم وقد أتي * يعني لقتلى عاصد منعمد

ورجلهم من أجل سي حريمه * ورجعتني بحسن تودد
 وجعلني من بعد ذلك صاحباً * أرجوه في التوب العظام من بعد
 وقتلت قنعب يلما من قتلة * لما أتى بجبر وتورد
 ونرجعتا كن في الرمال لعسرة * كي ان شئتني منه وابلغ مقصد
 فرأيت سلما تسخيت بذلة * يا آل عباس هل لنا من مسعد
 فتركت حقدى واحتملت لاجلها * وقتلت قيس ابن وغد مفسد
 وارسل لنا بسطام لاجل عبيلة * فضيت أطلها وحيدا مفرد
 لما سلك البرجاني عسرة * بجنى معاوتنى وبقى من بعد
 وسلك بنات شيمور برا أقفرا * ما فيه من داع ولا من مرشد
 وترك عسرة بالفلا برجاله * وسعت أطلب ما به أتزود
 فلقيت مشلى عنترا وزينة * وعبيلة في أسيرت مفسد
 فقتلت أبا الاشبال مع اشباله * وملكك حيلة بنت عم الاسود
 وعبرنا شيمور حلة كندة * كي يعرف الاخبار والفعل الرد
 وقتلت مشعل واستجعت حريمه * وتركته في البريحت باليد
 وبعثت عن قومي وصرت عدوهم * وصحبت بسطام الممام الاحمد
 والمالك خاضعت من قصفيسده * وترككت فياضا قتيلا مرند
 ولقيت عسى في القفار هجرما * يسدي الانين بذلة المتفقد
 ولابن مسدركة تركت مجذلا * لما اصباح لحرى عاتبتهم
 ومفرج بن هلال لما ان حوى * أموال عبيلة والبيع الانكد
 فأسرتهم وقهرتهم لما اتوا * بكتائب مثل اصحاب المرعد
 وأسرت ظالم مع حنيفة قوة * لما سبوا قومي بفعلهم الرد
 وقطعت ناصية لظالم بعدما * جرعتهم مر المذاقة من يد
 مفرج وسنان اخصوا عندنا * مستأمرين بومط كهف أصلد
 والاسود والمالك الممام أسرته * قهر الاجل زهير ذاك السيد
 اذ ارام بسبي آل عباس بقتلة * ففدا وقد خاب الرجا والمقصد

وأسرت مقرى في الجبال وقده * في ذلة قود البسير الفسرد
 والورد شان تركته متجنبا * في وسط وادي السيل بعنبلد
 وقال النعمان بك رفضه * طول السنين وكم أمر قنطيد
 ولما آتاني في الجبال محاصر * بيني لقتيل قبوة بنعمد
 وأمرت جبار الكريم وبعده * جندل غاسق ذا الهل الانكد
 وترك في وادي الرمال بهمتي * ككم من شعاع في الحديدة
 وعدد الذي ألقته عن سرجه * يوم الجبال وقدهم بقلد
 ألقان مع الغين تتبع مثلهم * محسوبة مصكنوبة بترود
 وهزمت فرسان القبائل بعدما * أفضت ملوكهم أسارى في يد
 أيضا وكم ملكتي يدي من ماجد * عرب وأعجم ملوك السود
 وأسرت جبار بن عامر بعدما * ولا حذيفة والربيع الانكد
 وأجاره شبيب لما ان بكى * فقبلته وجعلته في مسدد
 وأسأل خبداؤك وقد وافا إلى * أجاوسلما بالأسا كرم تد
 واكم قتلت وكم أسرت مجدا * يوم الجبال ويوم أسرا السود
 أيضا وكم ملكتي يدي من فارس * حاز الشعاع والعتاه السرمد
 ونخلنا النعمان ثم رحيلنا * لما اصططنا صلحة القزود
 وخيولنا ضاعف لأجل رقادنا * واقبت الأبحر في القنار مشرد
 والخيشعور تركته متجنبا * لما لقيت أني أسير مصدد
 ومسيرنا في البر فطلب عامدا * للمبارث بن زهير الشاليد
 وأسرت نازح حين انحنى مالكا * لبني جذيمة فعل نذب أمجد
 ونصرت نعمة في المسارح بعدما * جندل نعمة في قنار القدد
 انسيتموا فعلى بخاله والذي * شهد المضيق على المسارح في غد
 والحارث المروى أصبح في يدي * ومن بنكرك قوة وتعمد
 قابله حقا برمح مكسر * بفوس هزيل كنت في حال رة
 وأسأل العار مع غني وقد غدوا * مني هرايم في المهادر

وأصرت عامر واقصدته أمه * منى بقرب ذاك المصامام الإجمد
 ونحلاصى المطال ليس نسيته * فى أرض دارم من القبط الانكد
 وبني مشاجع قد أبدت سراهم * وذهبت سبيد دلم بهمند
 واقبت غشم والربيع وعامر * والآنحوصين وعسدت عود مؤبد
 وكذا بنوخولان صفت حريمهم * ورجعت فى قيدي وعظم تشدد
 لما رأوني قد أبدت عدائهم * عرفوا الجيب ل وسار عوا لتوؤد
 ولقيت قومي فى قتال هائل * فرجت كريتهم بمحمد مهند
 ودخلت مع شيبوب حلة راجح * وقتلته قهر را بضر ب أصلد
 وسباقا للخيل يذكر يومه * يالها من سبقة لم تحمد
 وبغت فزار مرة فى مرة * والحق يرميهم بذل مكمد
 قتلوا المالك واستباحوا دمه * وبغى حذيفة صاحب الفعل الرد
 وقتلت عوف أخو حذيفة بعده * من أجل مالك صاحب الكف الند
 وأصرت جراح بن صائل اذانى * يضمن هلاكى لليلك الاسود
 وأصرت أسود مع لقيط وكدمها * وأطاعة هما التدل ابن ظالم من يد
 وأخذنساءنا فأتبعن طريقهم * خلصتهم وذاك أخذت الاسود
 وبعث لنا النعمان جيشا كاملا * وبني فزاره كاهم لى جسد
 يامقربا للوحش زدن لحمر فى * لهن عليه نوى بقاع القفد
 وقد كان فى لقاء ما يعنى لمن * بجسد الفعال من الوردى فى مشهد
 وحذيفة وأخوه لا أتوا تحاهم * يوم المباء وجابر مع مرشد
 وصنعت عرسى واحتويت لعلة * وبلغت سؤلى بالزواج ومقصد
 والعوتبان تركته مع قومه * رزق الطيور مع الوحوش الشرد
 وقتلت بدر النصرانية منذ طفى * وأخذ مسيكة قوة بهرد
 ورجعت أطلب قومنا فوجدتهم * اخلاوا الديار بخيفة وثكد
 فلمقتهم وبني حذيفة قد بغوا * وتركنا الاخيل فى الغيا فى مرتد
 وسككنا معاوية أمانا قاصدا * وأنت بنى سبيد بجيش مرعد

وبدوا يظلمهم فعاد عليهم * والظالم لم يفعل هكذا بالمعتمد
 وبني تميم وكندة مع قينة * وضربت عمرو بالحسام الابرد
 واسال الوقعات الفروق وقد غدوا * أبناء تميم وجابر في محشد
 ولحال مسعود فقصه أوردته * كاس المنون فيسأله من مورد
 وشفيت قاي اذ قتلت مليكهم * مسعود صاحب عراعر من يد
 وشيت يا جيل الغمام مفارقي * وبقب مع العريان للحرب الرد
 وبني هلال مع تميم ووبرة * جنداتهم بسنان رمح أصلد
 وقهرت عفريت السواحل اذ أتى * بككتائب من شرها لم تهتد
 فأسرته وتركته في قبضتي * من بعد صولته بذل مكمد
 وأتى لنبا عمرو بن هند وردنا * فحو الخيول وفارنا لم تخمد
 وجيد لما أن بنى في فعله * وأخذ لعروة قوة وتجلد
 وبعثت أنا شيوب يتظر ما جرى * خوفا عليه وغاية مقصد
 ونسفته التي حميد وقد هما * نزل عسرة حرملتي من يد
 لما حي لأضر بني حرقه * فقصته بالسيف عند الموقد
 واسال لجابر حين أنا في مقبلا * فهو يكل عنقه نمر مستأسد
 أذ حرملتي في السلات بطاعة * عدم الحياة وماله من مسعد
 ورحلت من قومي ثنية غيلم * بمزاح عروة مع عمارة الانكد
 وأتى لنبا عامر بروم قتالنا * فأسرته لما رأيت معتمد
 وعفوت لما ان قدرت عليهم * فعل الكريم الماسجد المنشد
 وطلب برازي فامتلت مقاله * وأورثه في الحرب هول المرعد
 ورحلت معه الى منازل قومه * وفعل معي فعل الصديق المسعد
 وخرجت في طلب المدام لا شترى * فلقيت عمرو بن وذالماسجد
 وجرى لنا في الحرب كل عجيبة * ثم اصططنا صلحة بتوخذ
 واقبت في وسط الطريق خطبة * الشاعر التدب الذي لم يحمجد
 وذكر فعالي في قصيد قالها * وشكر لزيد الخيل نم السبيد

وأطلقت عامر من شديد وثاقه * وملكت خيل مثلها لم يوجد
ودريد قـد بارزته وقهرته * لما أتوا نسوان قوم في الغـد
وأسرت زيد الخيل لما انبى * في أرض عامر قسوة وتخطـد
وقهرت حـبـير مع هوازن كلهم * وأسرت معهم ذوالظمار لا تكـد
وقضية السلال لما ان أتى * وسرق جوادى خدعة بترصد
نخلصت مـرى واجتويت عروسهم * وتركتم في ذلة وتـكـد
وكذا لك ضامر لما أتى في هـفل * مع جيش غسان بكل مهـنـد
وأسرت جيش الشام لما ان أتى * بعسا كرمش الغمام المرعـد
عطش لنا قيس النياق وساقها * بين الجبال فعال نذب أمجد
وقهرت جيشهم وقد زعنا * بفتح البلاد نعددا وتـمـد
ومضيت أطلب عسرة ورجاله * فوجد عمرو مع سليلك المفـد
ونخلصت عمرا من ليس بصاري * وغدا السليلك مـثـر دافى الفـد
ومضيت أعلام مع عامر في قفرة * لم يلق فيها راجحا أو مقتـد
ودعا كعبته كان فيه آية * لما عطشنا لم نجد من مـورد
وأغاثنا رب العباد برجة * وقد نجحنا من عظيم الجـهد
فأتى السحاب وطم أرض فلاتها * من عنـد رب واحد متوحد
وأضافنا ذلك الغلام وأمه * وأجرته لما غدا في يـقـد
وحديث حصن مع نوار عروسه * مشهورة بين الوري لم تـجد
وبني الجريش تركتهم وسط القلا * من أجل عـبـل مع معاوية الرد
ونزلت عند دريد في أوطانه * وترك جيرانى وأهل تـودـه
وأسرت غسرة مع أبيها فائزا * وقتلت أخاها قتلة لم تـجد
وجرى لنا مع ذوالخمار عجائبا * وطالب هـلاكي بخداعة بـتـرد
وسبت بنى عبس حريمى واعتدوا * وبني فزارة بالمهم من حـسـد
ودخلت مع دريد بنى حريم * فاستقبلوا بالتحـد اع تـفـد
لما رجعنا سارقيس خلفنا * وبقي علينا بالمليك الاسود

ولقيت قيس والريبع وجههما * يكون من أجل الحزيم الخود
فقتل حمودي وانجلى لما شكوا * وفعلت فعل الاكرمين السود
ودخلت أرض الشام خلف حريمهم * خلصتهم كرماء طيبة مولد
ولقيت جيش الروم عائد نحونا * فأذنته طم النية من يد
وقتل الخيلجان بطريق لما طفي * وسعى الى أخذ القرى بتعمد
طلب الاقالة قيصر من حربنا * وأعطى الرهاثين صاغرا بك
واقدم كسفت عن الاعاجم غمة * زحت العلوج عن النساء الخود
ولذي الخمار ضربت ضربة قادر * برعى مودة سيد سمع اليد
فهوى الى نحو الصعيد قسفا * وعفوت عنه قادرا بتد
وأجرت عطايا وحاتم بعد ما * أوريت غيبة هول يوم المود
وسعت نحو مجيد أبي أخذه * وقتلت مسان بن مسعود الرد
وأمرت ميسرة ودمت هلاكة * لما أرق دم الصديق للسعد
وأمرت في وسط الطريق بحيلة * وعبرت في حاق الحديد مصفد
وأنت حامية تستجير أجرتها * وقتلت أبا الدوح الزيم المصد
والخارث الوهاب لما جرت * وكسرت جيش الفرس يوم الحشد
وكذا الاعاجم قد أبدت حماهم * وصكذ المزابة القحام النجد
ولقيت أخى شيبوب في وسط القلا * ودريد من أجل يسير بمعهد
وأمرت حصن مع سنان وقومهم * وقطعت أذنيهم جزأ من يعقد
وصكذاك العمان لما ان ثوى * مع حيلة الذل القسيم الانكد
فسعت أطلب ثاره بفوارس * شم الانوف من الطراد الامجد
ولقيت كسرى وهو وسط عريكة * فطلبت قتلته بكل مجد
فأما العمود من أعجمهم * فأمرت والأربعين مساعد
يقدمهم رؤس القبائل كاهم * عدد تمام الأربعين مسدد
والأزد حسير العلي لما ان رأى * عينين عبلة رام وصلاسرمد
ألقي لغضرة على قيل له * يرجو فناء بغير ضرب مهند

حتى اذا خفت بد خرطوميه * من بعد تقطيع الحديد الاسل
 رجفت بداء وارجله خيفة * من كف عنزة وعظم قبله
 فهو على وجه الصعيد مكانه * جبل وضعت فرسها والمعيد
 زعقت عييلة والنساء جميعهم * لما رآوا فعلى بغير اسل اطلود
 هذا هو الفاعل الذي يبقى له * ذكر جميل في الزمان مخلد
 من غير في لغامني اجل عييلة * قلت اثينا بالقبائح معتد
 وترك كسرى في القفار جندلا * من عظم بأسي لا يفيق لمنشه
 وكذلك هاني وابن عمه عامرا * جابوا حديثي بينهم في مشهد
 وطلب برازي فامتلت اقوله * وارويته في الحسب قوة ساعد
 لما رآني لا اسأل من اللاتي * طلب الاقالة واعترف بتودد
 وكذلك فرسان الزمان أسرهم * نعم الامجد كم لهم من معهد
 وحرمانا مع عامر وملاعب * وأخي وابني والصديق المسعد
 واتى لنا شديوب اعلمناهم * خلصتهم وغصوب ولا من يد
 واتيت مصكة والحطيم وزمزم * والمروتين بصدر ابجر اجود
 من كان ينكر في الحسروب فعاثلي * فقصيدي في البيت غاية مقصد
 اذلت جميع العالمين لقولها * فعدوا لها من راكعين وسجد
 واسرت من كبرائهم وملوكهم * جمع غطارفة قناصا باليد
 وكذا غصوب الايت ايضا اقدمه * قهر ابي في والعدى لي تشهد
 مع طرفة مع مالك مع ماث * وكذلك عمرو ذي المحل الانكد
 وكذلك امرئ القيس سيد قومه * وزهيد والفضل الكريم الامجد
 وملصكت اشجع ثم قهر و مرة * وهزمت مخزوما وآل الاسعد
 وقهرت عاملة وقحطانا مع * وجلت خولا نابطة من عود
 وبني السكوك وطى مع احلافها * وقتل حسامي في أمية مع عد
 وترك كسرى في المداخن خاضعا * لسمان رعي مع بريق مهند
 وخرجت غضبانا لاجل عييلة * لمساعدتي للنساء الخود

باقيت سرورة في الطريق ملكتها * هي ظبية تسبي الظباء الحرم
 وبرأتها من صرعها وجنونها * بكتاب قري الوحش كان يساعده
 وبهصن خبيركم لنامن وقعة * فيه يذوب ههنا الحصى والجمه
 وأسرن فيه خدعة لاقوة * من حيلة من كافر متهود
 وأتى لهم بطريق يغنى عنهم * حمل الخراج من النصارى العبيد
 وتجمعوا يبنون قتلى عندما * سمعوا بأني في الحديدة مصفد
 وملكك حصن القوم منهم بعدما * خلصت أولادي بحمد مهند
 وقتلت جبار بن صخر بعدما * ألقى أبي شداد وسط الغدق
 وأطلقت قيس الراي من أغلاله * لما ملكه ذوالخار المعتدي
 وهرب سبيع محيرا وسط العلا * وقبضه شيبوب الهمام الأصل
 ورجعت قاصد أرضنا وديارنا * بأكي حزينا بعد قتله والد
 ودفتته في قبر مالك صاحبي * قد كان زخري في الشدائد مفيد
 وذبحت أبطال اليهود لأجله * وجرى الدماء شبيه بحر مزيد
 وعثقت أولادهم ونساؤهم * وأنت لنا الفرسان ذئب والد
 ورحلت قاصد غمرة وبلادها * من أجل سودان عليها أتعلم
 وقتلت صاعقة لاصم وصحبه * خليتهم وسط العامع شرد
 وسويد بن عويد الماقدته * قهر أوجنده غصوب الأحمـد
 ولقيت العيشا ثم ما لي بكمهم * لون الظلام بقوتي وتجلد
 وطلب رداي واتخذني صاحبا * وكذلك صفوان نعم السيد
 ولقيت وجه الغول في جيش أقي * وتركته في القاع يهت رليد
 وكذلك العكاش لما ان أقي * يعني القتال قاصدا متعمد
 فقتلته وتركتته وسط الغلا * ملق طربح لا يفيق لمنشد
 وكذلك عندهم بن بسطام الذي * قاد الجيوش بقوة وتمرد
 فقتلته وطابت غوار الذي * ملك البلاد وفلت منه المقصد
 من بعدهم لون الظلام وبعده * وجلبت مما كان في قتلي الصـد

وأسرت مع صفوان لأجل مراده * نصبت لنا شرك الخداع بمقصد
 وكذلك هم رأوا في عنده * وأنامة سيد بالحديد ممدد
 وطلب هلاكى واستعد لقتلى * وكسرت قيدي قوة بعمد
 وأسرتى وملككت منه قياده * وملككت قصر القوم قهرا باليد
 وأتى لنا شيوخ يفتق أثرا * فرق لجيش القوم وسط الغدق
 لما دخلوا نحو الحريم تعارفوا * منه بعرفة وحسن تودد
 ومقامنا في أرضهم وديارهم * وحديث سيار المام الامجد
 وكذا الجيوش الكل انسابنا * وملككهم أخوالنا لم نجد
 وكذلك الدهر هارلث زمانه * أخوال غره هم ذاك السيد
 ومساكننا نحو النجاشى يفتق * حرب الدمع كل فيل ماجد
 واقبت زنجير الممام وقد جرى * منى حروبا مثلهام توجسد
 لاقيته يوم اللقاء قتله * من بعدما قد كان قرما أصلد
 أبريت منه العنق ثم تركته * ملقى عفا براوا الخلاق تشهد
 وكسرت جيش كسرة قادر * وأسرت لملك النجاشى الاوحد
 فقهر من أخوالى وزاد سرورنا * وتكملت أفراحنا بتودد
 ورجعت قاصدا للديار بفرحة * ومعى الهدايا من الجبن وعسجد
 وأتى معى صفوان طالب أرضنا * وفرح به شيوخ نعم الامجد
 حتى أتينا الشريف وأرضها * ماقت لغمرة حكم رب واحد
 فدقتم فى أرضها أوديارها * وكم ميمون ذلك الاوحد
 وربيعة بن مكدم قاتلته نعم * الشجاع السدب ذاك السيد
 لمضى عليه قدماه نبیسة * غدر اوساء هذه القضا المرتد
 فأخذت ثاراة له بحسامنا * وجابت ماسكان فى قلبى الصمد
 وسقيت كأسات الرد النبیسة * وقتلت منهم كل أدرع أمجد
 وذبحت فوق القبركم من فارس * حتى تركت الدم يجرى مورد
 وأسرت لنا ضبان لنا أنى * يغنى الرأسى مهرد عدمه قصد

وأخذت دعد بصارمي من بعدها * جندلت للسرجان فوق الفقد
 ورجلنا لأجل الرعية عندنا * ضاقت بأموال الربا والجملد
 ومسيرا ولادى أرض مهبل * وأسروهم العولم ذاك المعتد
 وكذلك صعصة وآل مزينة * خاليتهم وسط المعامع ورد
 في يوم حنظلة وصحرا سهيل * لم يهتدون لناصح أو مرشد
 أذلتهم من بعد قتل ملوكهم * حتى أتوني طائعين وسجود
 وحديث وصل الجبل لما أنى * وأجرته لما أنى مستجد
 خلصته من قوم هياف الذي * ملك البلاد وصاحب الكف الند
 والعبد هياف المهام لقيته * وجرى لنا فاعلا في المنهد
 وكذلك التبيين حين أقيته * لما استغنت في كراحم سعد
 وكذلك جلى بالجواد وسيرة * حتى غدت منه الفوارس ورد
 وكذلك غائم إذا أتاه بخدة * يوما بكل مدرع ومزرد
 وكذلك ما طل بن ساقية لذي * قد كان في حصن العقاب الأصلد
 وشربط ولاهار بالجنوده * وسط القفار محير لا يهد
 وتانات مع يكسوم لما سرفى * بخسلاص أولادى ولم يهرد
 أما خرقة أركسرا لما أنى * بعساكر من عند طود الأطود
 وكذلك طود الطود قد جندلته * وسط القفار بفرد الحكمة من يد
 خلقتة فوق الزاب معفرا * وكسرت عسكره ورى مسعد
 ومسيرا لاشمخ المولى الذي * ملك الجزيرة بعد صاحب الرد
 وأخذت ودعة لابن عوى عروة * لما اشتكى أم الهوى بقتل
 وبها خلصنا من دواهي أمها * سهم الزبال وسهرها لم يجحد
 ودرمت عسكرها بصارم متقف * كالبرق يطلع في الظلام الأسود
 ولقيت أخى شيبوب قاصد نحونا * لأجل القصيدة حطها ذاك الرد
 وأتيت مكة صبت فيها مشرا * وفوارس أعد الحصى والجملد
 فتركت فرسانا لهم وقت اللقا * هذالك مكثوف وذاك مقيد

ما بين مـهـزوم وآخـرناو يا * يـبـدى الـانـين وماله من مسـعد
 والـكـيلـكـان تـركـته وسط الفـلا * ما تـى جـديـلا وهـو يـحـث بالـيد
 واسـرت طـارـقة بن نـايـج عـنـوة * فـى أـرض مـكـة والخـلائق تـشـهـد
 وطلب برازى عـتـبة فـاجـبـته * وأرويتـه الـاهـوال حـتى يـهـتـد
 وكـذلك المتـعـطـرس النـدل الـذى * هـو ابن خـال سـبع ولا من يـد
 وكـذلك المستوعـر الجـبان الـذى * حـط القـصـيد تـعـيرا وتـمـرد
 أسـقـيته من حـدسـى شـرـبة * فـبـقى لا يـجـيب لـنـفسـه
 وبـنى النـضـائر قـد أبـدت سـرا تـهم * ما مـكـوا الـبلاد بلاد أـرض العـسـد
 وبـنى غـير وزيد مع اجـلا فـهم * الـكل خـافوا من لـقاء المـوـهـد
 وبـحـزام ثم اللـخم ولا مـلـيـكـهم * قـهـرة العـباد بـقوة وتـجـلـد
 وكـذا بـنى زهـران ثم كـنـانة * جـنـدلتـه مـاصـر عـابـق العـقـد
 ومـلـكت اشـجع ثم زهـر وـمرة * وكـسـرت مـخـزوما وآل الـإـسـد
 وبـنى خـدـارة والعـنان وخـتم * اـبـا تـقيـم مـوا بـذات الـاشـمـد
 وبـنى الجـمـوش وما تـى فـى مـهـم * وفـتـك حـسامى فـى أـمية مع عـبد
 وكـذلك الصـنـديـد لما ان أـتى * والزـمـر فـان لـاجـل نـار الـانـكـد
 فـتـلـت للصـنـديـد قـة لـمـا جـد * فالزـمـر فـان أسـرته فـى مـشـهـد
 وكـذلك العـضـبان لما ان هـصى * وأرـاد يـلقـانى قـد الـامـتـد
 وبـرز الـى ورام قـهـرى عـامـدا * فـذـقـه حـرا واخـلائق تـشـهـد
 وأكـم نـصـته أن يـعـود فـارضى * حـتى اسـتـقال وقـد أـتى قـبل يـد
 عـد والمـلـوك فـوارس أـردـيتـهم * وفـهـر تـهم سـبعين ألفا طـود
 قـمـطـان مع عـنـان قـد أذـلـتـهم * وأتـوالـتـهم رايـا كـهـن وسـعـد
 وكـذا الفـوارس كل قـيل بـأسـل * مـمـن يـعـد بـكـل وقـت أـجـد
 قـد قـد تـهم قـود الـابـاعر عـنـوة * بـالمـشـر فـى وبـالوشـيـع الـاصـلـد
 لو كـان لى فـى ذـالـزـمان مـقاوم * لـأذـلـنى قـهـرا وكـان لوى يـد
 وأنا لـانـية حـين يـجـد جـديـدها * فـى الحـرب لا تـعـدوا القـروسـية من يـد

لكنهم ذلوا الوقع مضاربى به فوق التراب ولع برق مهند
 وأنا ابن شذاد الكريم ومن علت به اعلامه فوق السها والفرقد
 نلت الفخار على البرية كلها به فعاثلى وتكرمى وتمجد
 نادى بعثرة اذا شد القضا به وترنانه حلق الحديد الازرد
 ذلقى حسامى فاطعامنل القضا به وسنان رعى بالنسبة فى يد
 هذه تصيدة ليس لها بضاميا به فى قول كل مجعد ومسدد
 ونعلت فى البيت المحرام نعلانلا به تبقى مذكورة دوام سرمد
 شهدت لى الابطال فى يوم الالقا به انى أنا ليلت الشجاع الاوحد
 من منكم والضحى يروم موافقى به يعى الذى أعيا الفوارس فى غد
 (قال الاصمى) وأبو عبيدة بن غيلم وأبو خازم المكي رحمة الله عليهم أجمعين
 فلما سمعت العربان شعره وما ذكره من نظمه ونثره وعدد الفرسان الذين
 قتلوا وعدد المولك الذين أسروا وخافوا من شجاعته وذات لميته واقشعرت
 حلودها من سطوته فنادت عن بكرة أبيها بفرد لسان لا والله يا ابن شذاد
 لا عاد أحدا منا أشهر فى وجهك حسام ولا مدينا تحوك رجلا ولا زنا ألبا
 الدهرك صلحافا فعل بنا ما تريد واحكم علينا بحكم الموالى على العبيد فلما
 سمع عنتر كلامهم شكرهم وأثنى عليهم وقرأ بوقوع هيئته فى قلوبهم
 وأقرأه بالفخر المبين ونحو الشهادة ساجدين ولا ينبغي المعبود الأرب
 العالمين ولم كان من الفريد تعرفت العرب الى ديارها وأوطانها وأخذ عنتر
 معه جميع مقدمين القبائل والمناهل والغدران ونحوهم الأعيان مثل
 دريد بن الصمة وحمار بن عامر وعمر بن معدى كرب وعامر بن الطليل
 وملاعب الاسنة وهاني بن مسعود وخفاف بن نذبة ودثار بن روق
 والعباس بن مرداس وعتبة بن شهاب وبسطام وأبو قيس ومثبل
 هؤلاء الفرسان وساروا الى أوالهم للملك قيس بن زهير وعنتر بن شذاد
 وحذوا فى المسير حتى وصلوا الى أرض الشربة والعلم السعدى والنقت
 الاحباب بالاحباب وأخبروا أهاليهم كيف قتل عنتر المستور وعروبة

قصيده الى موضعها ففرحت العشي بيرة وضرب عنتر السراقد الكبير
المسمى بنصف الدنيا الذي جاء به من عند كسرى وأمر بنهر الجور وسكب
الجور وأترطهم على الغدران والمناهل وزاد لهم في الأكرام فقام الأمير هاني
على الأقدام وقبل الأرض فقام عنتر والمقدمين من العربان ومدح وشكر
وقال أدام الله لكم العز والأكرام على ممر الليالي والأيام ثم أنه أشار بمدحه
بهذه الأبيات يقول

أنتم كواكب الزمان ونوره ✽ وشمسه وبدور تجلي المغلبي
أنتم ليوث الحرب في يوم النقا ✽ أنتم أسود الحرب والعزم القسي
يا صاحبي لله قدوم أصبحوا ✽ جبر الكسير وهم حيات الانفسى
قوم اداركوا الجياد وأحربوا ✽ مالت مخافتهم جبال المقدسى
فاذا أتاهم مخائف أو عاتز ✽ زاحوا ضرورته بغير تنكسى
واذا المضمر دعاهم الملية ✽ والحيل بين تنكس وتعكسى
لبس الدروع على القلوب وأقبلوا ✽ يتسابقون الى ذهاب الانفسى
قال فشكروا عنتر والمقدمين وأثنوا عليه وقام له دريد وأخذ بيده وجلسه
الى جانبه ساعة من الزمان والتفت الى عنتر وقال له يا أبو الفوارس أنا
حاصل عندى وسوسة من قصيدتك الحقيقية من جهة عدد الوقائع وعدد
الفرسان وأريد منك أن تعيدها على أسمعيها وأبقى أعيدها بين قومي
وعشيرتي فقال عنتر يا شيخ العرب وأميرها اعلم ان كل وقت ما يكون عقل
الإنسان معه ولم يكن ان كنت تطالب ذلك فأنا أسمعت غيرهما وأعيد عليكن
اسم الفرسان والوقائع على قافية غير هائم ان عنتر أشار ينشد ويقول

هذه القصيدة المترفة لعنتر بن شداد الذي أعادها في بني عبس لدريد
ابن الصمه وهذه القصيدة مخروجة من التواريخ

يا حبل خلى عنك قول المعشر ✽ والمعنى الى قول الهمام القسور
وتخذي مقالا صغته من عسجد ✽ ومعانيار صغتها من جوهر
كم مهمة قد خضته بفراش ✽ ومفاوزها وزتها في الاعكر

كم حنظل مثل الضباب هزمته * بهند حشد الشفار وأسمر
 كم من رؤس في الحروب ذلتها * فتراو كفايا ثنا عن خنصر
 يا عبل دونك والفوارس فاسالي * ان كان عندك شكة في عنتر
 أسد تخاف الأسد من غاباتها * من هول صرخاتي وجولة البحر
 ولغرس تحذر في الفلاة وتنتق * بأسي كذا الروم في ذي الأعصر
 يا عبل هل أخبرت يوم اتق * وليت من زما هزيمة مدبر
 أفرى الصدور بعظم طعن باسل * وأبرى الرؤس بكل ضرب منكر
 كم فارس خايت يأكل الحية * وحش الفدا لا تنوشه من أنسر
 وإذا ركبت ترى الجبال تضج من * ركض الخيول بكل قطرموهر
 وإذا جلت تحوم عقبان الفلاة * وأسودها تنهش كل غصنفر
 والموت يفرغ من سمع اسمي ومن * شخصي يفر فرار وحش مدعر
 كم فارس ألقى السلاح وارتمى * للأرض وهو لكل سوء مضمر
 وبوده لا مكان لأقاني ولو * ألقى أمير قبيل ذامن أشهر
 نوحا ينف عيناك فعلى بالعدا * من كل قبيل في التراب مفر
 لما قتلت لعبد شاس وبعده * عبد الربيع ابن اللثام المنكر
 وكذلك المتخطم من الدرغام مع * عداق قد أهلكتهم بغير منكر
 وقتلت ناقديا لها من قتيلا * وحويت مهري ذا الأعرال البحر
 وانحصروا ن تركته وسط الفلاة * لما أتى نحو المايك المنذر
 وما كنت أمولا أنت من قيصر * والبطر موطن ثرى بلسدن أسمر
 وكذلك بهرام الأشيم ورستم * لما أتى بغنى الصراع مضمر
 وكذلك طارقة الزمان سقيته * كأس الحمام بحمد سيف أبتر
 وكل سقيتهم الحمام حمية * ومفرجا أحسن والهم تنكر
 وضربت فياضنا بحمد هند * ماضى صقيل المتن غير مقصر
 أرديته من فوق ظهر جواده * فهري صريعا مثل نجم مكدر
 ولجأ بر ومفرج وحذية * ملكوا بسن رهي الاسمير

وطعنت له — دمام يوم صدامه * في صدره طعن الممام القصور
 واذا برحى نافذ من ظهيرة * متعشعا كالارحوان الاحمر
 وحملت شاس من عقال وثاقه * لما مضيت لمكة والمنعصر
 ولقيت روضة في الطريق أسرته * وطلقته لاجل البنات البكر
 واسرت للجبيد ابنته زاهر * وقتلت خالد اقله لم تنكر
 ونجاده — دشرده بجوشه * وكذا بسطام المكريم العنصر
 وقتلت قنعب بن غياث الذي * قصده البنات بقوة وتجبر
 وكذلك عروة قد حلت وثاقه * مع اخته سلما بحمد الابتر
 وتركنت ابوالاشبال في وسط الفلا * رزق الطيور وكل ضبع اغبر
 وتركنت مسهل هاويا عن سرجه * لما طعنت صدره بالاسمر
 وسئل الفتى اسد بن مدركة وقد * امسى واصبح للمكرمة مضمر
 ومفرج بن هلال اضحى ناويا * من طعنتي في وسط براقه سر
 ولغاسق مع نعمة ارديته — ما * بالشر في ولم اخف من مشعر
 واسرت غشم والطفيل وقدمت — ما * قود البعير الى الهوان الاكبر
 وكذلك جبار بن عامر قدته * بكتافيه قود البعير الاغبر
 والحمارن البطل الكمي أسرته * وهو بن ظالم والحديث الاقشر
 ومنار لا تاركة — وقه — سرته * قه — راوطن بانه ليقه سر
 وكذلك عدى المزري تركته * ماشى ذليلا في الفلات الموعر
 وقتلت جراح بن صائل في الوغا * الوايلي يدعى شديد العنصر
 والاسود الملك الممام أسرته * اعنى اخا النعمان بن المنذر
 وكذا بوادي السيل سال دماؤهم * ونقومهم ذهبت بلبيل اعكر
 وضربت رأس الورد شأن بصارمي * حسن السقاية والصقال مجوهر
 فهو صريحا لابساحل الدما * ونوى جديلا في التراب مغفر
 واسرت مقري الوحش ثم طلقته * يوم الهياج فسم ذاك القصور
 فرائسه حفظ الوداد فكان لي * خلا كرم صادقا لم يغدر

وهو الذي يدعي بقارس شامه * في الحرب صادق بزندم يخذل
فلاحفظان وداده ماعشت في * دهرى وأرعى عهدى في العشر
ولا كفان لآبته من بعده * وأدب عنه بصارى وبأسمر
هذافه الى ما حيت وانى * أرعى الزمام ولا أخون العشر
والعوثان ضربته بهند * وتركتته دزقا الضبع أغبر
وقنات بدرا للنصارى عامدا * ابن الممام الحارث المنصر
والاخيل البطل الممام قتاته * وبريت هامة بحسد الابتر
وامرو بن صرqb قدركت عظامه * منشورة في وسط برأفة
وكذا معاوية تركت مجندلا * ولجبار سبيته بامير
وكذا عقاب ثم مسه ودمعا * جندلتم بهندى وبأسمر
وأسرت عفريت السواحل قوة * وتركته عبداسوس الابهر
وسلوا صيدع ثم عرو بعده * ما قد اقويوم الوغان عنتر
مزقتهم بالسيف كل ممزق * وبذرتهم بدر اجد الاخضر
ولابن زجرته زاجرا لما اتى * يبغي اقلتي زحته بالابستر
وامر بن الطاقيل حين ملاكته * وعفوت عنه عفوليت قسور
ولجبار واقيط لما قدتم ما * قود الاباعر قوة بته
ونجحت في طالب المدام الاثري * فلقيت عمرو بن ود العامر
وأسرت زيد الخليل قهرا في الوغان * وأخذت عامر قوة بته
وعبدالاسليك وصحبة من خوفه * وسط البرارى جفلا بته
وأسرت حارث بن ظالم انه * أفعاله عند المقاتلة كمر
ولذى الحمار القرم ايضا قدته * وسط القفار قود البعير المدعر
وتركت حسانا تحسرت نساؤه * أسفعا على بحرقة وتصير
وكذا لجبار بن صخر تركته * طعمه الوحش البر ثم الانهر
وتركت رعى نافذ من ظهره * ورزيت في مقدار سبعة اشهر
وطعنت ديشا طعنة عسمية * هدمت لشدها قراعد خمير

وقتلت مرتوما وبذت جيوشه * وتركتم وسط العجاج الاعصر
 وسويد بن هويد لما قد نه * وكذلك صاعقة المهام القصور
 ومصادقة لون الظلام وابنه * بدو التمام القيل نسل الاخر
 وحديث غوار وهام بعده * قاسم الى الاعمال فخر العنصر
 وكذلك الملك النجاشي قد نه * وتركتم زنجير اقبلا معفر
 وريعة بن مكدم هو صانق * بغضائل ذم الصديق الخبر
 وكذلك الغضبان لما ان اتي * يعني قتلى قوة بجبر
 وكذلك مصعقة وآل مزينة * وتركتم كلا في التراب معفر
 وحديث هيف المليك وقومه * ثم اصططننا صلحة لم تنصكر
 ومسيرنا حصن العقاب بهمة * مشهورة لي دائما في الاعصر
 ومصادقة يكسوم لي من بعدما * أطلق لا ولادي بغير تجبر
 وقتلت طود الطود ايضا بالكمة * فغدا قتيلا في التراب معفر
 وتحاربته سهم النزال مع بنتها * من بلاد ماصابنا في العسكر
 ورجوعنا من بعد قتل رجالهم * يوم الحروب ولم ادع من منكر
 وحوادث حدثت على بككة * والابطحيين وززم والمشر
 وسلي بن قحطان في يوم الوغا * وقبائل ملأت القفار وحير
 وردتهم كالمع المنظر * وأسرت من شيبان كل فضنفر
 وكذلك زهوان وأدرم قد تمهم * وأسرت هزوماهم هذا الاسهر
 وقبائل طي ثم منى قدم مضواجه هربا ولم ياتي لهم من مخبر
 وعلوت كهلانا بأبيض صارم * وحيت خولانا واست بمنكر
 وضربت في نهان ضربة صادق * من أبيض وطعان رمي الاسهر
 وأبدت آل تميم جعاف الوغا * وكذا قتلت بعسكر في عسكر
 وسلي بن همدان مع جشم العلا * وبني الوحيد على الخيول الضمر
 وبني غيل ثم لحم جديدة * هربوا وخافوا سطوني وتجير
 أفنتهم وأبدتهم وأمرتهم * وقهرت في الهباء كل غضنفر

وزبيد ثم هزوم ثم فـرارة * مع آل مرة والحـل الاخضر
 وكذلك غنى وآل قضاء * وردوا حياض الموت غيره كدر
 كم فارس يوم الميـاج فـلانة * والخـيـل نعتـر بالوشـح الاسـمر
 واكم وردت الموت أعظم مورد * وصدرت عنه وكان أعظم مصدر
 واكم خطفت مدرعا من سـرجه * في الحرب وهو بروحه لم يشعر
 واذا حات على الكمي يكاد أن * ياتي التراب وطرفه كالأحور
 وأنا المظـه ورفي الحـسـوب جـيـمها * والقسم لي أيضا يحظوفا
 قد طال ما عثر الجواد براكب * ويخـال ظنا أنه لم يعثر
 واكم أسرت حريم كل مهذب * وعفوت عنهم فعل ليل قسور
 وأنا ملوك الأرض تخشى سطوتي * ومن المامع صارى لم يفتر
 كم فارس قهر الملك بياسه * يسمى الممام الفارس المتوعر
 لاقيه بعساكر قد طبقت * تلك الممـول وكل شعب موعر
 وبارزهم وقهرتهم وقتلتهم * وتركتهم رزقا لضبع أخير
 ومعى من الفرسان كل صبيـح * مامنـه موالا كريم العنصر
 كغصوب والغضبان فارس عصره * وكذلك ميسرة الممام القصور
 وكذا راحة الحرب فارس قومه * وهو بيد أعداء محمد الأبر
 هو عروة بن الورد في يوم الوغا * ينقـى العـداة بأبيض وبأمر
 وقتلت للمـتوعر الدل الذي * جمع القبائل تبعا مع حـمير
 ورجعت رديت القـصيدة بعده * والعرب تشهد قوتي وقبـير
 وهو الذي حط القـصيدة عامدا * تباله من مالتى من عنـتر
 بارزته ورميته برزية * وخرقت منه صدره بالاسـمر
 وتركنه مالتى على وجه الثرى * ودماؤه مهروقة كالأنهر
 ورجعت علفت القـصيدة بعده * بالرغم عنه وكل صعب يصغر
 هذا مقال عبد عيسر في الورى * ذى الجود والحظ الجزيل الأوفر
 من آل عيسر أصل كل قبيلة * مدحا وشاع مدحها فى الأعصر

وأنا المسمى عنتر يوم الوغا من آل عبس ليث غاب قسور
وأنا الذي سحدي رقادر ج العلا فوق السماء مقارنا للشر
(قال الراوي) فلما سمع دريد والفريسان إلى ذلك الكلام شكروه
رمد حوب بكل شفة ولسان وباتوا تلك الليلة في مرور وافراح وأكل طعام
وشرب راح حتى أصبح الصباح فحزموا على المسير والرواح واذاهم بغبار قد
تأروا نكشف عن قبائل شتاقدملايت الروابي والإكام وأبدوا السلام
على شيخ لعرب دريد بن الصمه ومن معه من الأقوام وقالوا له اعلم يا شيخ
أن ربنا هؤلاء القبائل قد سمعت ما جرى على المستوعر في البيت الحرام
من حامية عبس الليث الممام وقد جئنا نزيه بنصره عليهم وأعادت
قصيدته مكانه ففرح دريد بأصديقه عتر كيف وقعت هيبته في قلوب
العربان وركضوا بالخيول وأسقطوا القبائل وأنزلوهم في الروابي والجلال
وذبحوا لهم الأغنام والجمال والنباق وأقاموا في الإكرام ثلاثة من الأيام
وملأوا بعد ذلك من عتر الحامية فأمر عتر إلى عمرو بن الورد أن يكتب إلى
كل قبيلة كتاب بالامان للقبيلة الفلانية أن لا يتعرض إليها أحد ومن
تعرض لها وأخذ منها عقل بعير فلا بد من ركب عتر عليه وإيتار في قبيلته
لا كبير ولا صغير فكتب عمرو بن الورد ألف وخمسمائة كتاب إلى ألف
 وخمسمائة قبيلة أولها بني ضهية وآخرها بني بجيلة وتجهزوا بعد ذلك للمسير
فطلعت العربان معهم للوداع يوم كامل ورجع عتر بعد وداع القبائل
إلى أوطانه وأقام في عزوانعام وخيرات زائدات مدة أعوام ففرع ما عنده
من المدام فقال لعروة خذ أهبة السفرائت ورجالك الكرام حتى تسير
من هاهنا وتقابل تجار الشام فهما الغضبان واخوته على المسيرة ففعل
لهم قيموا على القبيلة خوفا من بعض الفريسان المتعبرين في ذلك الزمان
لأنما ما تغيب الا حتى نلتقي التجار المدام ونعود قوام فلما سمعوا كلامه
أجابوه إلى ذلك الكلام ودخل إلى عتبة وبلى شوقه من ما هوى تقول له
إلى أين قاصدوما كان علمها بما هو طالب وسار من عندها فرأى عروة

واقف له في الانتظار هو وجاعته الانخيار فركب وسار وقد تبعه قومه
 من كل فارس مغوار وتقدم شيبوب امامهم كانه ذكر النعام يركض في تلك
 البراري والاكام وهو يقول الى اخيه الى أين قاصد في هذه القدا قد
 فقال له ابصر لنا أرض يكون الحجر فيها كثير موجود فقال له يا اخي على بالي
 أرض يقال لها أرض تيمار كن لها طريق بين طريق من أرض العراق مسيرة
 شهر كامل وطريق من على اليمن إحدى عشر يوم ولكن ما تسير الا من
 طريق العراق فقال له عنتر وما هذا الكلام فقال له يا اخي الطريق
 اليمانية فيها وادي وغاية معجزة بالجبان ولا يقدر أحد يسير من ذلك
 المكان فقال له ويلك يا ولد الزنى اى شئ هذا الكلام ونحن لا نخاف من
 افس والامن جان فسير قد انا على هذا الطريق ولا تسير على مهلك فلا بد
 من اننا ونزول فيها ودع قبائل الجن يتعرضون انما نهم انه جاش الشمر
 في خاطره فاشار اليه بقول

يا بؤس مالك لا تخافي من العدا * اذ لاح نفع الحرب يوم التشاجر
 قدون خبا كي فارس متقدم * يبدا يوث الحرب ايس بقاصر
 فوططبو كي اهل ذى العصر كلهم * لفرقتهم فوق الثرى والمحاجر
 بسيف يمانى لوضربت بحده * دجال الليل ولا هو بالصبح عائر
 انما صورة الموت التي لو تصورت * لكل الورى ماتوا بلا ضرب سيف باثر
 ولوان شهد من الموت شاف لصورتي * نهى رالى ولا من السيف نافر
 اذا لوليت الجن ما خفت حربها * لواجهت موام كل وعرو عامر
 ولو كنت اعرف ان الارض قبضة * اكنمت قلبت الارض من كل حاجر
 خالقنى انه العرش ربى وخالقى * اطهرتلك الارض من كل كافر
 الى ان يحى خير البرايا محمد * ويظهر دين الحق لاهل البصائر
 فان طول الله العظيم لمدنى * وأدر كته نلت العلاء والمفاخر
 وادخل فى الدين القويم بلاخفى * واقتل عدا بالقتال والبواثر
 واخدمه فى طول عمرى ومعدنى * وانصره ان شاء ربى وناصر

وافتح له الاقطار ثم قاوم مغربا به بعزم يقدر الصخر يوم الغواير
 الا فاشمعدوا انى على دين احد من اليوم حتى تبعث اهل المقابر
 (قال الراوى) فشكروه غرورة وقال له لافض الله فاك رلا كان من يشناك
 فعند ذلك سار شيبوب بين ايديهم وهم من وراءه مدة من الايام وهم
 يقطعون البرارى والقيعان حتى اشرقوا على وادى الشيطان فقال عنتر
 لشيبوب انزل بنا فوحق ذمة العرب لابن من الاقامة فيه والبيات حتى
 نتفرج على ما فيه من البنات فاجابوه القوم وتزلوا هذا وعنتر اخذ سيفه
 بيده ودرقته بشماله وساروه وية فرج عينا ويساروا ذاهوا بشجرة شوم
 ككفريته كبرية يونانية ما يدور عليهم احضان عشر رجال وعند هاهن
 من السماء الزلال نازله تمجد وعلى تلك الحصى والرمال فتعجب من قدرة الملك
 المتعال فيمنهاه وغارق في بحر الافته كاري سبع الملك الجبار خالق الليل والنهار
 واذا بصوت مثل الرعد القاصف وقائل يقول ويلك يا نسل الاشرار
 ما اكفلك تهجلك على الانس في الديار حتى يتم حجم على الجن والعمار
 يا ويلك انا الصمصام بن الشلغام خذ ما جاءك وابشر بالهلاك فلما سمع عنتر
 ذلك الكلام ورأى الصوت طالع من تلك الشجرة فصل الحسام وقصدها
 وكان لهذا المارد كلام عجيب لانه حبسه كاهن من الكهان من قديم الزمان
 لانه رأى ان قتلته لا تكون الا على يد فارس يظهر من الحجاز فأتى به الى تلك
 الشجرة ووضع فيه بالاسماء والاقسام ورصده حتى اذ المسه سيف ذلك
 الشخص الحجازي تقع رأسه قوام من الاسماء العظام فكان ذلك المارد يعرف
 هذا الكلام فكل من جاز عليه في هذا المكان يعتقد انه ذلك الشخص
 المرحود به فيظهر الدخان والتمرار والنار والزعقات العاليات مخوفان
 ذلك الا كدمى فاعة قدت جميع الناس ان هذا الوادي معمر بالجان فلم يبق
 يدخله الا من لا يكون يعرفه حتى أتى عنتر وسمع حسه وسحب بحسامه
 وقصد الشجرة وهو يظنه انه متداري فيها فبال بحسامه عينا والمارد يهيج
 ويميل عن حسامه حتى قطعها واتى طرف الحسام في المارد فقال له نبي

فأراد عنتر أن يثني عليه وإذا بقاتل يقول لا تفعل يا أبا الفوارس تندم قال
 الراوي) فقال عنتر من تكون أمي الله اكلام ولم تراء عيني قال أنا من
 الملوك الجان الذي آمنوا بسيدنا سليمان بن داود عليه ما السلام وأما هذا
 الجني الذي قتلتك أنت فإنه كان عاصي على السيد سليمان واتخذ له مسكن
 في هذا المكان وصار يتعرض لكل من دخله من البشر فجعل الله قتله
 على يد بلأ أسها الفوارس القسور ولوانك أدبت عليه لعاش وعاد إليك
 على الأثر وأوصل أذيتك إليك وإكن احذريا عنتر من أهله لأنهم في أرض
 هير هذه الأرض وبينهم وبينهم عشير فراسخ وهم مقيمون في وادي يقال له
 وادي صاوخ (قال الراوي) ثم ان عنترا أخذ رأسه وأتى بها إلى عروة بن
 الموردة وفرسائه وأرماها بين أيديهم فتعوزوا باللات والعزى من ذلك
 الشيطان هذا وعنتر يضحك عليهم ويبدي الابتسام وهو يقول لهم
 لا تخافوا من رأس هذا الشيطان فعندها سأل عروة لعنتر عن ذلك الأمر
 المنكر فصار عنتر يحدث عروة بما جرى وما صار فعندها أشار عروة فيشد
 ويقول صلوا على طه الرسول

أبا الفوارس يا ليت الحرب ويا * بحجر المكارم والاسعاف والبذل
 أبا الفوارس قدرك قد سمعنا * ونجيم سعدك فوق الشمس والحمل
 أبا الفوارس يا جبر الكسير ويا * غوثا وعوثا لمن ضاقت به الحيل
 أبا الفوارس يا من سطا وغدا * محكم في رقاب العرب واللدول
 يا واحد الدهر يا من لا شبه له * في الجود والحرب كم أردت من بطل
 قتلت ذا المارد الشيطان يا أملي * بعزم بأس في النيران تشعل
 ولوراك عدوك ما استطاع بأن * يعمشى على الأرض من خوف ومن وجل
 (قال الراوي) فلما فرغ عروة من شعره ونظمه ونثره فشهكره عنتر
 على مقالته وفعاله وبعدها ساروا أقول يوم وثاني يوم برهة قوية وعزيمة جريه
 وهم يقطعوا هذه البرية وإذا هم قد أشرفوا على مدينة بيضاء كأنها الحمامة
 الرعيه أو كأنها الفضة النقيه فلما نظروا عنتر إليها قال لآخيه شيبوب

مات كرم هذه يا شيبوب فقال له يا أخى هذه يقال لها المدينة البيضاء ويقال
 ان الذي بناها الاسكندر بن داريوس الرومي والان ساكن بها ملك نصراني
 يقال له الاليمان بن مرقوم وقومه نصاري يشدون الزنار ويعبدون الصليبان
 من دون الملك الجبار وصناعتهم يا أخى عصير المدام لان أرضهم أكثر
 أشجارها عنباؤها البطل الممام وان يا أخى ملككم الاليمان بن مرقوما
 ما في بلاد النصراني أشجع منه وقد سمعت انه غار على بلاد الملك النعمان
 وهو على حال حياته ملك وسلطان وكان معه عشرة من الفرسان وساق
 ما فيها من الاموال والخيل والجمال فلما ان درى به الملك النعمان جد خلفه
 وجر دأربعون ألف عنان فعاد عليهم وحده بعد ما اخر من معه من
 الفرسان وقال لهم لا حداة منكم يساعدي على الشجعان ثم انه حمل عليهم
 وأوقع بهم الذل والموان وشقتهم في جنبات الاراض والكثبان فلما رجعت
 المنهزمين وأخبروا الملك النعمان بذلك الاسباب فأرسل يعلم بذلك الحارث
 الوهاب ويشكوا له من ذلك الجبار فأرسل له الاخر عسكر جرار فحمل عليه
 وكسره فأرسل ثاني عسكر دمره فخاف منه الملك الحارث الوهاب من كثرة
 شره ودهاءه فعند ذلك أرسل اليه الحارث وهاداه واكتفا شره وحاداه ثم انه
 أرسل يقول للملك النعمان اعلم يا ملك الزمان يا من هو أوحدا العصر والاولان
 ان الذي نهب أموالك وأخذ نوقك وجمالك قد عجزت يدى عنه فذلك يا ملك
 الزمان ومنه فلا أحدا يعارضك من قبله لانه قد زاد غايبا وعاينك شره
 وهو الآن قد زادت فروسيته وقويت شوكتة وتقول عنه سائر الانام انه
 سقى الكف أيها البطل الممام (قال الراوى) فلما سمع عنتر من شيبوب
 هذا الكلام صارا الضياء في عينيه ظلام وقال لا خيه شيبوب هل سمعت هذا
 الكلام الذي كانه احلام فرحق ذمة العرب رثه رجب ما خطر لي وصفه
 على بال ولا بد من اخذ روحه والمال والوال وهذه المدينة وكل ما فيها ولا
 ادع فيها عقا والامأكن عنتر بن شداد بن البطل المفضل ثم انه قال
 لشيبوب داني على مراعيهم ودعهم يكرهونوا مائة ألف فارس مثل الذي

يقول عليه ما شيبوب فانا انخولك عنتر فيه الكفاية وانتر فعندها امرهم
 شيبوب بالترول في جبال من جبال ذلك الارض والظلول وباتوا وبات عنتر
 يحرمهم في ظلام الاعتكار الى ان ولي الليل وطالع النهار فعندها ساق عنتر
 الاموال بما فيها من الخيل والجمال فتصايحت عليه بعض الرعيان والبعض
 منهم طلب الى ناحية المدينة على ذلك الشأن وهم يشكون بالويل وللشور
 وعظام الامور وقد تصايحوا الرعيان من كل ناحية ومكان فعندها ركب
 سائر ما في المدينة من الفرسان واشجعان وفي اولئهم الملك الاليمان وهو
 راكب على ظهر الجواد ورحله تخط في الارض والوهاد وهو مهم مثل
 الاسد الحردان وما زال سائر من معه من الفرسان الى ان قارب عنتر البطل
 المصان فلما قارب به زعق عليه وحل فالتقاء عنتر فارس السهل والجبل وله
 قلب اقوى من الحجر وجنان اجري من تيار البحر اذا خر وحلت جماعة عروة
 على جميع الفرسان وعمل بينهم الصارم اليمان وجري الدم على وجه
 الصعحان وخرق السنان في نواعم الابدان وحامت على اجساد القتلا
 كواسر العقبان وتقدمت الوحوش الى ذلك المكان وما زالوا وهم في قتال
 ونزال وحرب وجدال واخذ ورد وهزل وجد وقرب وبعد وتجري مع الموت
 الزوام الى وقت اواخر النهار واذا شيبوب يزعق على عنتر البطل المغوار وهو
 يقول ويلك يا ابن الملعونة انت سرت جبان وذليل ومهان ولا عندك خير
 بالحرب والطعان وانت واقف تعطى اهل وجماعتك وقعو في الذل
 والموان مع هؤلاء القوم الا شراريا للجب لما صار فيك يا ابن زببة من الاملال
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر من اخيه ذلك الكلام صار الضياء في وجهه
 ظلام وحل على الاليمان بقلب اقوى من الحجر الصوان وزعق عليه زعنة
 ادوى لما ذلك المكان ومالت منها فروع الاغصان وطعته بعقب الرمح لتحة
 مثل جزع الفحل على الصعحان وقال لشيبوب كتفه فتقدم اليه شيبوب
 كتفه كتافى وقوى منه السواعد والاطراف فلما تقاربت عساكر الاليمان
 الى ملكهم وقدم صار قليل حقير وهو في حالة الذل اسير وعلى الارض عفير

علمت في رؤسهم القوة الجاهلية وقال بعضهم له يا ويلكم أما تنظروا الى
 ما حصل بملككم وكيف أخذوه وهو يتعثر وقد أنزلوا به العبر يا ويلكم
 احموا في هذه الساعة لعل تأخذوا رأس هذا العبد من على كتفيه وتصبوا
 المصاب عليه فمئذ ذلك هزت الفرسان أكفاهم بالرمح وجردت البيض
 الصفاح وفادى منادى الحرب لأبراج وقتل البطل الجحاج وطلب الجبان
 الروح مما شاهد من كثرة الجراح وما زالوا على هذا الروح الى أن ولا النهار
 وأقبل الليل بكوا كبه الوضاح فمئذ ذلك انفصلت الطائفتين ورجعت عن
 بعض ما بعض وكان الرمح في ذلك النهار لا يوافوا من عندهم الأسد القمهار
 ففقه دره من فارس قهار واسد جبار وفارس شجاع وقرم مناع لا يخاف الموت
 ولا يفوته في الحرب فوت وهو كانه ملك الموت وقد عاد وهو مخضب بالدماء
 كشقيقة الأرحوان مما سأل عليه من أدمية الفرسان ثم ان عنتر جاش
 في خاطره فأنشد يقول ملوا على طه الرسول

لقد كلت النفس مرطول انقام * وقد صاح صائحنا والسلام
 وصاحت طيور فناء الآجل * على شجر العمر بعد الكلام
 فهذا جريح وآخر طريح * وهذا أنين من عظم الصدام
 وزلزلة الأرض زلزلا * وصار الضيا كالون الظلام
 وراح الجبير وقل النصير * وخار الكبير وشاب الغلام
 وهذا مقيل وهذا ذليل * وهذا قتل برشق السهام
 وهما الخليل بوسط المجال * وصادمة الخيل تحت انقام
 وزاد الصياح وعظم الجراح * برؤس الرماح وحذ الحسام
 وخوض الجماع وعظم الهياج * وطول الانزعاج وبش المقام
 وطعن الودج وسوط الحجج * وليس النسيج وقوم كرام
 وهما الحصان ووكر السنان * وفسر الجبان من انهمام
 وخوض المجال بطعن العوال * وقتل الرجل من اولاد حام
 (قال الراوى) وبعد ما أنشد عنتر هذا النظام نزل في الخيام لا كل الطعام

فلما كلاً وما قسم الله لهم من الزاد أرادوا رفقاء أن يأخذوا حظهم من المنام
 وقد قام عنتر للحرس في جنح الليل لا غلس وما زالوا كذلك إلى أن أصبح
 الصباح فعند ذلك برز عنتر إلى الميدان وصال وجال ولعب على أربعة أركان
 المجال وزعق ونادى وقال يا سادات بني غسان وكل من حضر في ذلك المكان
 من عرفني فقد اكنفي ومن لم يعرفني فاني خفا أنا لقليل لا تكذبوا بحجر الصلدة
 والفراس الاسود الذي ناره في الحرب ما تخمد أنا فارس الفرسان ومبيد
 الاقران وماوى قضب الرمان في حومة الميدان وفارس عبس وعدنان أنا
 طويل النجاد ورفيع العماد وحامي النساء والاولاد أنا لا مير عنتر بن شداد
 حية بطن الواد ابرزوا إلى فرسانكم واطهروا إلى شعبناكم حتى أقتل اقرا فكم
 وأبناكم وبنم اطفالكم وأفرق جوعكم وأحرب دياركم وأنهب أموالكم
 وأسبي حريمكم فلم يبرز اليه انسان لا فارس ولا دنان ثم انه ~~كسب~~ راسه
 في قربوس سرجه وحمل حمله جبار ومال على المينة اقلبها على الميسرة
 والميسرة اقلبها على المينة فلما رأت فرسان المية لسان إلى هذا الامر والشأن
 مضائق عليهم الارض في طولها والعرض في قوتها ما بقي اما خلاص من ضيق
 الاقفاص الا بالاضرب بالحسام والظعن بالرمح المعتدل القوام اما أن نخلص
 أو نشرب كنوس الحمام فمالك دارت الا بطلان بالابطال وقصرت لاعمار
 وحارت الابصار ودار السيف فهم من كل جانب وسدت في وجوههم
 المذاهب وقدر واطعنات عنتر وهي لا تبتقي ولا تذر فعند ذلك ولوا الادبار
 وركنوا إلى الفرار وكان انفرارهم أوفى غنية وبنو عبس تطعن في اقصيتهم
 إلى أقصى مكان وعاد عنتر وعلى درعه الدمام مثل اكباد الابل وهو مثل
 شقيقة الارجوان ولما استقر به الجلوس في ذلك المكان أمر باحضار الملك
 الليليان إلى بين يديه فأمر بضرب رقبتة وان يسقيه كأس منيته فجردا
 مشدوب سيفه وأراد أن يسقيه كأس الحمام واذا بالملك الليليان قال لعنتر
 يا فارس الزمان انبهرني من تكون من الفرسان فأنا طول عمري أبارز
 الفرسان في حومة الميدان فما رأيت أقوى منك جناب ولا أثبت عند

الضرب والطمان فعند ذلك قال له عنتر يا ويلك ما أحبك بالفرسان
 المذمومين في حومة الجبال الموصوفين بالشجاعة والبراعة بين الفرسان
 والله ما أكذب الذي قال انكم ما ترعون زمام ولا أنتم كرام ولا سيما وأنتم
 تعبدون الصليان والصور المصورة في المحيطان أنامعروا لكل انسان
 في الارض والبلدان أنافارس عيس وعدنان وقرادة وديان وحامى القبانل
 والغدران أنافارس الجلال عنتر بن شداد فقال الأيلمان الحمد لله الذي ربي
 استجاب دعائي لاني كنت أسمع بك وأطلب من الله أن يجمع بيني وبينك
 في الميدان حتى أجرب روي معك فاستجاب مني دعائي وقبل شكوتي
 فاتخذني لك غلام من بعض الغلمان وعونا من بعض الاعوان واعلم يا فارس
 عيس وعدنان اني أنا ابن عم صاحبك وصديقك مقرئ الوحش (قال
 الراوى) فلما سمع عنتر كلامه وعلم انه ابن عم مقرئ الوحش قال
 يا شيموب اطلقه من الاعنة قال وأراد الأيلمان يقبل رجل عنتر فأبى عن
 ذلك وأخذ بالاحضان واقتكروا مقرئ الوحش فغشى عليه ساعة
 زمانية ثم بعد ذلك أنشد يقول ملوا على طه الرسول

تمكرت مقرئ الوحش فاضت مدامعي * وتار غراما كامنا في جوانب
 على صاحبك قد كان عوننا على العدا * اذا ما أتوا يوم الاقا والتعارب
 أيامقرنا لاوحش ما كان حطنا * تفارقنا يا ابن المكرام الاطايب
 عليك أرى حزني طويلا مبرحا * حتى اصير فوق الحصى والترائب
 فلو كان شخصك يقتدى لغديته * بشخصي وما أملك وجمع جباب
 في لمسة بك بعدك اليوم اذا غدت * تنسادي وأنت لا تحيب مجاوب
 وسيدع البين يا مقرئ الوحش يا كيا * عليك يد مع في الثرى دم ساكب
 وقدك يا مقرئ الوحش اعلم بأنه * بشيرا بأني عن قسريب لذهاب
 وكل جميع الخلق تقني بجمعهم * ويبقى الذي يأمر بسير السهايب
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات قال له الأيلمان ما جالك الى
 هذه الديار اى حاجة تطلب يا فارس انقرسان فحكاه عنتر على احتياجه

المدام فقرح الأيلمان وقال قضيت حاجتك يا سيد الاقران هذا عندنا منه
 شيء كثير راكن وحق المسبح ما عندك من الرواح الامن بعد شهر ثلاثين
 يوما حتى تأكل ضيافتنا ونشبع من حديثك وبهجت طلعك ثم انه
 ركب حصانه وقصد الى نحو المدينة فلما راوه عرفوه ونزلوا فقصوا له الباب
 فدخل الأيلمان وقد تلقته أصحابه وسألوه عن الذي جرى له فكاهم على
 ما وقع له وما جرى له وليس في الأعادة افادة فقرحو له بصاحبت عنتر
 فارس البدور والحضر وكان ملك المدينة يقال له مبسرون خرج في سائر
 الرجال والعساكر لما اطمان قلبه بمصاحبة الأيلمان لعنتر وما زالوا سائرين
 حتى قربوا من عنتر وقد ترجلوا اليه وسلموا عليه وعلى رفقائه (قال
 الراوى) ثم ان عنتر ركب ظهر جواده الابحر وتقلد بسيفه الاثرو ومار
 وكان راكب جناب الملك مبسرون وهو سائر عن يمينه والأيلمان عن شماله
 ودخلوا من أبواب المدينة هذا وقد خرجت القسوس والرهبان والشمامسة
 والكهانة والبتاركة والمطران وفي أيديهم العكاكيز لا بنوس والمباخر
 الفضة والذهب وفيهم لحفم جهر من خشب الكرم ومن فرقه البدو العود
 القمارى والكافور وقد خرجت البنات البكور بعدما أفرغت على
 أكفهنما الشعور وملا أقذاح الجواهر والبلور من رائق النجور وهزوا
 أكفهن بالصور وكنفوا ظلمات الشعور عن وجوه كانهن الشمس
 والبدور وقد شعثت كواكب وجناتهن بضياء ونور وبرزوا من دوائر
 الحاسن ما كان مدخور ومستور حتى صار كل من رآهم يقول هذا يوم
 التنشور وقد خرجت المولدات والخور (قال الراوى) هذا وعنتر لما
 أبصرهم على المينة أطرق رأسه الى الأرض ولما أبصرهم على الميسرة
 أطرق رأسه الى الأرض ولما نظر الى تلك البنات التي كنهن البدور
 الطالعات فسجدان من خلقهم من ماء مدين قتيار لك الله أحسن الخالقين
 وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى قصر المدينة ونزلوا فيه ومذوا لهم السميط
 فأكلوا الخالص والعام وبه ذلك قدموا المدام الذي صفا وراق وصار

كأنه دموع العشاق اذا بكت من العجز والفراق فأكلوا وشربوا ولذوا
 وطربوا الى أن انسدل الظلام وقد اكتفوا من شرب المدام وقاموا وقد
 طلمبوا الخيام فقال الأيلمان تفضلوا فأدخلهم الى دار قد خلاها برسمهم
 وفرش لهم البسط الرومي فدخل عنتر وجاعته وناموا الى الصباح
 واذا هم بالأيلمان واقف لهم على الباب الذي للدار يستدعيهم الى الرواح
 مع الملك مبسرون الى الصيد والقصص وانتهاب الالهو والقرص (قال
 الراوي) فركب عنتر وعرصة بن الورد وباقي جماعته وساروا معه واذا بهم
 المدينة مبسرون راكب في موكبه وخواصه وحجابه فلما رأوه عنترهم
 ان يترجل ويسلم عليه فابى الملك مبسرون وحلف عليه ثم انهم ساروا الى
 ان انتهوا الى وادي كثير الاشجار والغدران وطيور تصبح على منابر
 الاغصان من بلبل وحرار وقرى وسمان وجميع وكبروان وفانخت وعقبان
 والغلغ وغربان والارض قد اكتمت من الزهر الوان فالجندار كأنه اعراف
 الديوك وقلائد العقيق والمرجان والورد كأنه صيوان من ياقوت أو صحن
 سمرجان وانفتح طيب الطلع عن شماريح اللؤلؤة مدور مثل التيجان وامتدت
 قضبان زمرد ذلك الكرم على البستان وزعق ساجع الطيور يطلب
 الرياض الغنان وسائر ورق الاترج كأنه كفوف الغزلان وأخرج الروض
 من دخائره ألوان وانه قد المنتور كأنه النجوم لكل انسان وتككل جواهر
 النداء وانشر على زبرجد الریحمان وجرى سلسبيل النهر لري الزمان ولاج
 الزنبق والعنبر والقرنفل كأنهم مرجان وتمايلت الفروع من نسيم الصبا
 على الغصون من معادن زهرها تيجان وصار الياسمين كأنه صنع من الفضة
 جليان وأما النارنج سار كأنه أكرم الذهب أو مرمر أو زعفران وكل ذلك
 صنع الملك المديان مكنون الاكوان وخائق الانس والجان (قال الراوي)
 واما قربوا من ذلك المكان ووصلوا الى ذلك البستان اطلقوا حيواناتهم على
 مسيد الوحوش والغزلان من كل جانب ومكان لان ذلك الوادي وحشه
 كثير وماؤه غزير لانه كان برسم الملك مبسرون لا يقدر احدا يصطاد منه شيء

لا كبير ولا قليل لا غنى ولا فقير فاصعدوا من الوحش شئ كثير وكان
 أكثرهم صيد عنتر بن شداد ولما فرغوا من صيدهم دخلوا ذلك البستان
 وساروا فيه وإذا هم قد اشرقوا على قصر على البنيان شيد الاركان قد
 تعلق بالسحاب وغاص اساسه في قاع الارض والتراب لكن ذلك القصر يرى
 باطنه من طاهره لان الذي يكون فيه يرونه من خارجه والذي في باطنه
 يرى الذي من خارجه وهو قطعة واحدة كاسه وكان طوله مائة بين ذراع
 بذراع القوم وعرضه أربع مائة ذراع وقدامه صخرة عالية كأنها الياقوت
 الاحمر وعليها تماثيل ومصوره مصورة بأقلام مكتوبة (قال الاصمعي) وان هذا
 القصر من عجائب الدنيا وأصل من بناء غابر بن صالح بن ارنخشيد بن مسام
 ابن نوح عليه السلام من زمان الابل له وسماه قصرا للخلد وفي رواية وهب
 ابن منبه انه القصر الابيض الذي بناه سكندرون دارب الرومي الملقب
 بلذي القرنين لما دار الدنيا وهو يدعوا الامم التي يمر عليها للايمان فن آمن
 تركه في مكانه ومن أتى محقه بالسيف الذكرك حتى انه بلغ في سياحته الى
 البحر المحيط من حد آخر اقليم لاندلس تحت بنات نعش فأصاب فيها أم
 من بني يافث بن نوح وبني حام ايس لهم حدود ولا يعرف عددهم الا الرب
 المعبود ومن أشبال بني سام خلق كثير فلم ينزل ذوا القرنين يحدتهم ويمنعهم
 على الايمان فن آمن نجحوا من صيد عن الحق قتله ثم انه عطف على الجزاير
 ومضى الى العراق يدعو اويقنل ثم عاد وهو قاصد ارض فارس فأمن من
 آمن وقتل من قتل وسار الى أن وصل الى القصر الذي نحن في حديثه وقد
 نظر الى ذلك القصر والصخر او هو قصر غابر بن صالح بن ارنخشيد بن سام بن
 نوح فلم يكن له حيلة الا في استفراج توارينه المكتوبة بالأقلام الخميرية فإذا
 هو هذا القصر لمن ذكرنا اسماؤهم وهو من البلور الصافي كما ترى قطعة
 واحدة قال فلما نظره ذوا القرنين بن دارب الرومي انشد وجعل يقول
 أين رب القصر أين راح الذي شيد القصر زمانا وسكن
 أين من كنوا لو كانوا في الوري أين من نشأ قصورا لمسكن

أين يغشون من الموت ومن * آخر العمر على ريب الزمن
 أين من حاز المدائن والقرى * سكنوا والله في قاع الدمن
 أين من حازوا الكنوز بكثرة * لم ينالوا سوى القطننة والسكن
 (قال الراوي) ثم انه رسم ذلك الشعر على جاذب الصغرى الشمال ودخل
 الى ذلك القصر فرأى فيه عجائب وغرائب يصكل عن وصفها اللسان
 ويضيق منها هذا الديوان وقد رأى من يمشى من خارجه فتعجب من ذلك
 ثم انه كتب على الباب العيين هذه الايات

ترانا من على الصغرى * الى قصر وجدناه
 دخلنا فيه فطنا الباب * وقد عدنا غلقناه
 فبين ذا القصر من نال * وقد جئنا وجدناه
 رأينا القصر كالشمس * منيرا عند رؤياه
 أين الماحد السامى * ملك القصر بناء
 رأينا اذا وما ذاك * قبيدنا ما رأينا
 وقد ما كنا حيننا * لو أبصرنا سألناه
 عن الاقوام وما قالوا * وما لاقوا وقلناه
 أراه الدهر امالا * على بعد ومناه
 خلا بالدهر اطلاقا * سليمانم هناه
 ووقاه بلا نغص * زمانا ثم أفسناه
 اذا ما أقبلت منه * امانيا جدهناه
 وان الوى سيرا منه * احيانا شتهناه
 اذا ما خائنا ذا الدهر * بطرف منه خناه
 مريعا بعد ابطاء * اذا نحن تركناه

قال الاصمعي ثم خرج الى جاذب القصر وكتب هذه الايات

الاهم الروان قد نلت حقة * غلبت بعلمي املوك الاعاجم
 ملكت غروب الشمس يوما بحفل * لا تقي أرضا غير أرض المعولم

قحمة جميع الارض لله عنوة * الى غايتهما بالقنا والاضواء
 خرجت عن الدنيا من الله ومحرما * وسقت جيوشا كالسباع الدوام
 رفقة كاة العرب والجم مسرعا * الى موج بحر مزبد مستراكم
 عقدت اغبر الرمح عقدا بكفه * فامسك عن مجرى المد المتلازم
 تحب رهنه عذرا من الماء سابقا * وكان اجاجا طعمه صكا العلقم
 بشرب كئل الطير فوق متونها * تطير وخافهم ابهن مقاد
 فخربت فيه امة بهدامة * وقسدت فيه عالم بعد عالم
 اتيت الى وادي نخيت رماله * برمل تراه كالجبال الولايم
 يسير وانهارا واللبالي كأنها * بحار تهيجها الرياح العظام
 واذا رايت صديقه وشقيقه * لم تدرأيه — ما ذوى الارحام
 واطيت اسبابا من الراى غيرها * تنامت بارشاد وصدق المعالم
 فلما اتاه الذيب شب وارتقا * على منته عمر وعاد بن عامم
 فبادر من بابا لا الولا ندجلة * بمجمعهم ام — لالتقى والمكارم
 تعسر بعض الناس بالظن امرهم * وقالوا دهبوا في الامر دعوة حازم
 وقالوا راوا ما لا يقيمون موته * فحنوا الى المحور الحسن النواعم
 ومن قال في علم الغيوب بعلمه * له نومة تريا على ككل قائم
 فبأسنى ماراح في الرمل هالكا * بطول المدا ما زلت باك وفادم
 ويردني عمر وعلي — هتيتي * وفارقتي بعف — ورحزم بن حازم
 كتبت بخط الح — رين آية * بان ليس بعدم — يربقادم
 ولا مذهب غير الذي قد اتينوا * بنوا حير عند الذبور القشاعم
 ولا بد مما أن يروحوا لغزوة * لقتل الاعادي والولك الحواكم
 يطوفوا الى بحرى البلاد وغيرها * الى مشرق الاقصى بامر ملايم
 ونعلم ان الدهر يبدل جديده * ومن قارع الايام ليس بسالم
 الم تر ان الدهر يبدلنا * ومن يك مه — ز وما فليس به لازم
 نزلنا على ذا القصر من كل جانب * رأينا ه خالي من جمع العوالم

علمنا عن أنشاء في الأرض ميثا * وقد ذاق كاس الموت من صارنا ثم
وهذا كلامي قد كتبت بلا خفا * لمن جاء بعدى من ملوك عثمائم
(قال الاضحى) والكلام هذا يطول ولكن نرجع الى سياقة الحديث
الاول فلما وصل الملك ميسرون الى ذلك القصر وعنترو جماعته وحطوا
مامعهم من الصيد وطلعوا بعنترو فرجوه على ذلك القصر المدكور هذا
وعنترو تهب من حسن بنائه وتسنيده أركانه ثم اقام عادوا الى ذلك البستان
وفرشوا فيه من الحرير الالوان وأحضروا الطعام وقدموا نية المدام وقد
دار بينهم الكاس بعدما عبق عليهم نشر الورد ولاس فلما رأى عنترو
ذلك المكان الذي تخايل له انه يرقص بالاشجار ومجاوبة الاطيار والماء
الحدار فأنشد وقال هذه الايات

راق المدام لنا بكاس الجواهر * لما بدت أرض الرياض كعنب
والطل من فوق الشقيق كالؤلؤ * رطب على فص عقيق أحمر
والاس في أرجائها كزبرجد * أوقا اليها ليا سمين بعنبر
والارض قد كسيت بحلى عرائس * ناهيك من ذهب يزان بجوهر
وتسائر المشور في دوح الربا * وتقدح الاقداح نار تستعر
وتجأوب الاطيار لما تلعلت * فوق الغصون على صفاء الانهر
والنهر صفق والغصون تراقصت * والغيم ينقط دروسا المحضر
وتنوعت أرض الرياض وأزهرت * من جواهر الازهار ما لم يظهر
فالطل لؤلؤ والعقيق شقائق * والورد عسجد والازهار كجواهر
والجواهر نار شبيهة باقوتة بدا * قد صعد وزمرد من أخضر
والظهيرين مشرد ومغرد * والزهر بين مذهب ومجوهر
والغيم يبكي في السماء بأدمع * نهل من طرف السحاب الماطر
والماء بين تدفق وترفق * والورد بين أحمر وأبيض واصفر
يا صاحبي بادر للذات الصبا * فالله سر لا يبقى على حال ميسر
(قال الراوى) ولما فرغ عنترو من هذه الايات تمايلت لها السادات

طربا وترنحت لما قلب أصحاب النخوات ولا بقوا يعرفوا ان كانوا هم في أرض
أوفى سموات وكان ساقهم في ذلك اليوم جارية رومية كأنهم حورية تقفن
يخملها سائر لبريه وتسلب عقول سائر الرجال الزكية لأمها كانت ذات
خصر نحيل وردف ثقيل وخذ أسيل وشعر طويل وطرف كحيل وعنق
مرمر ورقيق سكر وخال عنبر وانف كالخلال وعيون كعيون الغزال
وحواجب ترمي نبال فتصيب بهامقاتل الرجال وتورثهم الذل والخيال
وهي فتنة لمن يراها وحورية أن يمتعها فسبحان من خلقها وسواها
كما قال في بعض واصفها شعر

رومية حسنهما اكمل * بقدر قويم زها واحة — دل
بطرف كحيل وتهد أسيل * وردف ثقيل يخال الجبل
وشعر طويل وحسن جميل * ورقيق سلسيل وطرف اكمل
وقدر شيق وفم عقيق * وخد شقيق يزين الخلل
لما جاوزهمود وعيون سود * تصيد الاسود بسحر المقل

(قال الراوى) فمات عليهم بالمدام وتمايلت فدامهم باين ذاك القوام
ومزجت بريدتها خراير شق عنبر من ريقه فقال لها الايمان اسمعينا يا روح
البدن شيئا من لفظ كي الحسن ما يجلب القرح ويذهب الحزن والقرح لان
ضيقنا عنده ووقتنا يدكر قال فخطت المكاس من يدها وأخذت عود من
صنعتة المنود دحمتها في حجرها كأنه مولود فباح لها بأسراره فزجرت
بأنامها فحن وبكى وان واشتكي فأنشدت الجارية تقول هذه الايات
تحدرد مع العين من أعين السحب * وقمع صوت الرعد من سحف الحجب
ولاح من أوجاء السماء بوارق * من الشرق تبد وانارة ثم المغرب
الى ان بدا جيشا من الصبح طالعا * ولاح بأفوار مطرزة المسدب
وفتحت الازهار اكمام ربتها * وفاح عنبر من حداثتها القلب
وغردت الاطيار من فوق دوحها * فهين أشواق الحب الى الحب
وقد بدت الارياح غبيرها * علينا وقد تم السرور لذى القرب

فياخذ ما أن يقاس بغيرها * على قلة الجوز والمرقي الصعب
 ونسمع من ألفاظه كل نعمة * تذهب الاسماع من نطق عرب
 وان كنت قصرت في مدح وصفه * فان لسان الحال من جوده ينب
 ولو كانت الايام تنطق لبشرت * وهو ما بين التراب والصلب
 (قال الراوى) ولما أن فرغت مال عن طربا وزاد من نعمتها نصيبا وما زالوا
 في اكل طعام وشرب مدام حتى ولت عساكر الضياء والابتناس وهجمت
 عليهم جيوش الظلام فقاموا كاهم وقد طلبوا المدينة ودخل كل واحد
 الى مرقده فلما طلع الصباح وابتنس من نغره الوضاح فركب عنتر وعروة
 وجماعته واذا بالاسان واقف لهم على الباب فاساروا جميعا حتى دخلوا على
 الملك مبسرون فلما ان رأى عنتر قام له على الاقدام وباده بالسلام وأراد أن
 يركب ويخرجوا الى الصيد والقنص فسبقه عنتر بن شذاد وقاله يا ملك وحق
 باسط الهاد وجاعل الجبال أوتاد ورافع السبع الشداد ما أبايت في هذه
 الارض والبلاد لان أولادى واهنة عى عبلة قد قتلنى الشوق اليهم (قال
 الراوى) فأغتم الملك مبسرون وابن عم مقرى الوحش الايمان على حلفان
 عنتر لانهم ما كان يظنون انه يقيما عندهما عام حتى يشبعان من عشرته
 والكلام ثم انه ما جهزوا له من احوال المدام وحملوها فوق الجمال وأخرجاه
 من هدايا أرضهم وبلادهم ما يصير الفكر وساروا الوداعه يوما كاملا
 وحلف عليهم اعتر ان يرجعوا وقلوبهم مائتمه قطع وأعينهم ما من
 شدة الفراق تدمع على فراق أبو الفوارس عنتر (قال الاصمى) وسار
 الايمان بن عم مقرى الوحش ندما ن على فراق عنتر وهو ينشد ويقول
 هذه الايات ملوا على سيد السادات

حوادث الدهر تبدي العجائب * وترى بها ما للانام صائب
 فتبنا لدينا لا يدوم نعيمها * ولا تسخى من عنب خل وصاحب
 تفرق ما بين المحبين عاجلا * وترى البرايا من سهام المصائب
 بن ذا الذى منها من الدهر سالما * وانهموا الذى ما ذاق منها الثواب

فكم من خليل مع خليل معاشر * بلذة عيش بين خليل وصاحب
 فغارت عليهم بالتفرق عاجلا * على غفلة منها بقوا في الترائب
 فكم أمل قد جف منه بفعالها * وكم أكدت من كل ماش وراكب
 كم كدوت ما قد صفي بعد صفوه * وكم أسلبت ما أوهبت من مواهب
 لقيت بن شذاد الذي شاع ذكره * كليت سطا مابين اسد المضائب
 ولما اصطلمنا فرق الدهر بيننا * وما زال هذا لدهر يبدى الجائب
 وكان اجتماع كالنجم رأيت به * ويوم فراقه خلف الرأس شائب
 (قال الراوى) وأما عنتر بن شذاد فإنه سار مع جماعته طالب الله يار وهو
 يتمايل على ظهر حواده الايجر وهو يفسد ويقول

أبرق بجمد بدا يا سعد أم هينا * أم نور عبلة بدا يا برق هينا
 أم نورها قد بدا يا برق في غسق * يهب منه زكي المسك مفتوتا
 يا نور عبلة ما برق يخبرنا * كما تشب على أبدى المصاليها
 أذكر بترتيب أولها وآخرها * فعادتها بنات المين تشمها
 قد صاغها الله من حسن وقال لها * خوضي المالك تركيبا وتشنفا
 وسحر اجفانها قد زاد في سقمها * أنخلت فيها كهاروتا وماروتا
 يا عارضا ما طرى تغدوا بوارقه * الى البصار بهذا الغيث بغيثا
 يا برق في العلم السعدى لي فتات * فأجل خيبتها عني غيثا
 يا برق ان سألت عني فقول لها * بأن سيني لو قد النار كبريتا
 ترا المنايا تبسدا في جوانبه * تخالاه وجهه جنيا وعفريتا
 يا عبل انى اذا ما جلست في رهج * تسمع له الاذان ارعاد وتصويتا
 حتى يرى الخصم فعل اللبث عنتره * فعل يظل له ابليس مبهوتا
 واليوم فرعون لو ينظف معائله * لخاف يعلو على الارض جالوتا
 يا عبل ان ظلمت الاحوال فاطرة * يراقبا الجسد في مائه الحوتا
 ولورأى ظل سيني الفرقدين هون * من التريا وعاد المشتري لما روتا
 فابشري يا منى قلب ولا تخفى * واذا كرى فعلتى ان كان انسيتا

فلورايت لشخص الموت في رهبان سددته ثم أردته تنف البقا
(قال الراوى) ولم يزالوا سائرين الى أن قربوا من ديار بنى عيسى فأمر عنتر
لشبيب أن يسبقهم الى الحى ويشرهم بعودتهم من سفرهم عاتين فسبق
وأعلمهم بخرج الملك قيس في بنى عيسى وأرلا دعنتهم به هذا وعمار قد كبر
عامة وطول من خلفه عدبته وكحل محضه وقلته وأسبل على اكتمافه
شوشته وقص شواربه ولحيته وخرج وهو يتمخض في ركبته وهو يقول
في سره بشفته لا أهلا ولا سلا ولا مرحبا بالشارع من وليتهم ما كانوا عادوا
سالمين ولا غائبين وايت الزبايا احاطت بهم اجمعين (قال الراوى) ولما رأى
عنتر الملك قيس سعى اليه وسلم عليه وعلى اخوته وعلى أولاده هذا وعمار
يقول في الظاهر وقد تفتطرت منه المرائر وعجت منه الذنوظ وهو يقول الحمد
لله الذى رأى ناك يا ابن العم سالم وعدت اليانا غنم لا كان يوما والله ما أراك
نيه يا فارس عيسى وعدنان وفزارة وديان فشكره عنتر على ذلك الكلام
وعلم أن كلامه كله فداوسار وواحتى وصلوا الى الديار وتلفت عبله بن
عوا عند ترفلقاه عنتر بالاحضان هذا واهم زبيبة شابطة له في ظهره
وهى تقول له أنت ما تحضن الا عجبوتك ونسيت يا ابن شدداد والدتك
فالتفت اليه عنتر وهو يضحك من كلامها ثم انه دخل على بنت عمه وأقام
الى أن طلع النهار وأرسل للملك قيس الهدايا من الذى جابه معه ولا علمه
ولا رباب القبيلة وأقام عنتر وقد صنى له الزمان وزالت عنه الحاموم والاحزان
وواصب الدعوات على الغدران مع أولاده والاخوان فقلت جمالها التى
كانت كثيرة مما نحر منها للضياف والخلان فأراد أن يخرج ناني سفره
فقاطع عايه ولده الغضبان وحلف عليه بأعظم الايمان أن لا يخرج
في هذه المرة الاه وفلم يقدر أبوه برقه في كلام ولا يرذ عليه نثر ولا نظام ثم ان
الغضبان تجهز من رفته وسعته وأخذ اخوته ميسرة وغصوب وأمر
بالركوب فركبوا وساروا وهم عشرين فارسا وقد ساروا وقد امهم الغضبان
فلما ان تبطنوا البرارى والقفار أخذوا في المشورة في أى أرض يقصدوها

فقال لهم الخذ روف اقصدوا بنا الى أرض اليمن وتلك النواحي والدم من
 فاستصوبوا رآيه وصاروا الليل ونهار وغدوا وابته كما رحتي وصلوا الى أرض
 من أرض اليمن يقال لها أرض العلم والقصر المطلسم وكانت هذه الأرض
 يحكم عليها رجل جبار من الجبابرة الاشترار لا يصطلا له نهار يقال له الالهوج
 ابن عريص المتوج وكان يحكم على عشرين ألف جبار قال وكانت تلك الأرض
 تسمى أرض العلم والقصر المطلسم لانه كان في تلك الأرض منارة مبنية
 بالرخام مربعة الزوى والمندام وكان طولها ثلثمائة رخم بين ذراع وعلى رأسها
 علم يخفق في الهواء وفي رأس العلم لوح من الذهب الأحمر معاق في سلسلة
 من الفضة البيضاء ولا يقر أحد يصعد اليها ولا يعلو اعلاهم الا انها حادثة
 ملسة وفي جدارها مكتوب هذه نايبة الملك الهدهد بن بلعام الذي
 بنى الالهرام وانه عاش ألف عام من ألع مر وتزوج ألف بنت وجاب
 منهم ألف ولد ذكر فلما أدركه الحما لا نفعه مال ولا حطام ولا أولاد
 ولا خدام وقال كأنني كنت في منام وعيشني في الدنيا كأنهم الاحلام
 فلما أدركتني الوفاة بنيت هذا القصر في المدينة ورصدته وطلسمته
 وجعلت فيه ما أملكه من الدخائر والحطام وأمرت قومي اذا انامت يوضعوني
 فيه على سريري ويقفلون على الباب ويتجهون عليه عبدا وأسد وقيل
 قربان ويجعلوه مرسدا ولا يخلوا احدا يقرب من باب المكان فيصم على
 روجه ندمان (قال الراوي) وما سميت أرض العلم الا بهذه المنارة والعلم
 الذي كان فوقها والقصر المطلسم وبغني ان كثير من الملوك الذين
 ملكوا تلك الأرض أرادوا أن يفتحوا ذلك القصر فلم يقدروا على ذلك
 وهم لا يسمون اعوانه ومن كثرة الماء لا يسمون احد يعرف ما فيه الى يومنا هذا
 وقيل ان سيدنا سليمان بن داود دخله الاسكندر بن دارب الرومي
 ولكن وجدوا عنده أمة بالليل وجوههم كوجوه الكلاب وبالنهار
 وجوه الادميين لان الله تعالى خلق لحم وجهين وجه من قدام ووجه من
 وراء وعلى الوجه الذي من وراء برأسه يغطيه الليل اذا نام طاع النهار

انقلب ذلك البرنس على الوجه الثاني فجنى ويبالئ الآخر وأمانس وانهم
ملاح والصبي يحيى ولا يبه والبنت لا مها وبه كما مون بوجه لادمين كلام
الادميين وبوجه الكلاب ينبحون بنبح الكلاب (قال الراوي) وعندنا
الى سياقة الحديث الاول فلما ان وصل الغضبان الى ارض العلم والقصر
المطاسم فوق فوايتشاورون فيما يفعلون فقال لهم الخذ روف ان الراي
عندي اننا بات في هذا المكان فاذا طلع الصبح نصل على الرعاة ونسوق
الاموال والنوق والجمال فاستصبروا رايه ونزلوا في مكان اخضر وانشجاره
مورق وازهر اشجانه باسقه وانهم ساره دافقه واطياره فاطقه تسبح من له
العزة والبقا وقد رقصت فيه الاغصان وفاح الشج والبهتران وتقسم ريح
الصبيا وتقلدت اعناق النصوص بعقد جواهر اللدا والبست على رؤسها
تعبان وتمايلت في حال الورق ورقص النهر بموجه في الجروف وتسلسل
الماء في جدول ككأنه تعبان وعائق كل غصن رفيقه بالاحضان وقد
سرحت الوحوش والغزلان على كشبان الرمل كأنه الزعفران واقنعت
سلاسل النمر حنا كأنها الهرمان وارخت ظفارا خيل وشقت عن العالم
الذي كأنه الكبروان واحمرت زهور الورده وفاح الياسمين الذي كأنه
صلبان وكشف الريحان رؤسه كأنه ساروس الحبشان وكان التفسيرين
أواني بكور في وسطها زعفران وذلك الوادي ككأنه روضة من رياض
الجنان كما قال فيه الشاعر

انظر الى روضة زهت ازهاره * وفاحت اعطساره وتعبق
كسيت بهال زبرجدا شجاره * كعرائس الجياد هن تزوق
فتري للفصوص بدت بعقد جواهر * داراوه مسد ابزرد مورق
وتصايح المزارع على ترنم بلبل * يتلوه شعرو وروصاح مطوق
رقصت الفصوص الروض حين ترنمت * طرباوا وراق الفصوص تصفق
والارض قد فرشت فرش فانر * ذاسندس حسن واستميرق
من احمر في اصفر ومعصر * مع ابيض زاه ودهد اأزرق

أهدت لناقص الكيام لنورها * بغيت كافور عليه يسحق
وتؤدي سدى البروق مامرا * يرشح لنا من عرق مسك عابق
راحت بها ماء الجداول شرذا * هاتان كل غد يرما بدفق
غصت ببردمياؤها غدرانها * شرقا وافواه الخبايل تشرق
والبان قد ماتت غصون قدوده * والريح في التقريب منه يخفق
فالبرق يضلك والبلابل مدح * والماء يسرح والجمام مطوق
أما الرياض مكلل ومتوج * ومذبح ومنطق ومفرطق
والطير قد غنا على افنانها * هرج وزان في الثقل ومطلق
مغرد وموعد ومرد * يتلوا الزبور بحم يستنطق
والروض فهو مشع وموسع * ومعد ومغرد ومسدوق
ومغاق ومسجن ومسفق * ومطرق ومشتق ومنطق
وتجبر ومطر ومستر * ومؤزر ومجبر ومزق
والزهرة مكوف ومغبر * ومسك ومهال ومحرق
ومرصع ومجزع ومصبغ * ومسبح ومنجد ومصدق
والماء فهو معصب ومزود * ومصيد ومغوض ومعيق
ومبايل ومملل ومماقل * ومسلسل بين النسيم ومطلق
ومشرد ومغرد ومحبب * كبراد من فضة ومروق
فكان ذاك الزهر نجم قد بدا * يزهر واطور في الغمامة يرشق
والورد كالوجان حين تزهجت * خجل ولا سهمها محب مشوق
وبنفسي كائنات الكبريت في * اطراف نار في الدياجي تحرق

(قال الراوى) فباتوا في ذلك الوادى الى ان طلع الصبح وخرج من ذلك
المدينة ولحقه في ذلك البرو البطاح فخرج عليه الغضبان وجماعته وساقوا
الاموال والنوق والجمال فصاحت عليه الرعيان من كل جانب وكان
فرعق فيهم الغضب ان بصوت مدع يفاق الحجر ويخ لشجريا اولاد الزنا
سوقوا الجمال وخذلوا عنكم الزور في المقال ثم بادروا الى المقدم عليهم وكان

اسميه جابر وهو عبد جبار لا يصطلا له بخار وخر به ضرب بة طير رأسه بلا
مدافعة ولا ممانعة فلما رأت الرعيان تلك الضربة الرائدة لاهوال ساقوا
قدامه النوق والجمال ثم ان الغضببان ساق المال مع خمسة من الرجال
الذي كانوا معه ووقف هو في خمسة يرد من تبعه قال فوالله ما أبعدوا
في تلك المرة - فارب بالمال حتى تار الصياح من خلفهم ومار وقد خرجت
الخيل من خافهم من سائر الاقمار وعلا الزعاق والصياح وأقبلت الخيل
وفي أوائلها الاهوج بن عرييد المتوج وله صياح كانه الرعد في هذو الليل
وهو ينادي الى أين تمضون يا أخس العرب وبأندل من ضرب في اليد
طلب وأنا لكم في اطلب فعند ذلك صاح عليه الغضببان اسكت يا ابن
الف قرنان أخس الله منك الأسمان وحمل عليه بقلب لاهو خائف
ولا فرعان ومذاليه السنان فكان له لسان نعبان وقال له دورك والضعان
فأنا الذي أخذت مالكم ونوقكم وبعكم في حمل عليه الاهوج لان الخبر
كان قد وصل اليه من بعض الرعيان الذي سلموا من الغضببان كاذرنا
وحمل عليه كما وصفنا فالتقاء الغضببان كاذرنا بعد ما مذاليه السنان هذا
والاهوج يفسد ويقول

إذا أخذت مال الرجال الغوارس * وسرت ولم تاق لديهما منافس
فلا حملت يدي اليه نى اصارم * ولا جلت بانطى يوم التدا عس
أنا الاهوج المذكور في حومة الوغاة * مبيد الاعادي آخذ للمنافس
فكم ليلة فسد سرت فيهما ممة * بقصر عنها كل راجل وفارس
وكم مرة أصحيت لتقول عامدا * واسمع صراخ الجن والابالس
ونيرانها تشعل اذا الليل قد دجى * وشهدنا صهم مثل النخيل اليوابس
أصبح عليهم يرجعوا الكل شرذا * اذا مارؤا سبي كائنا رقابس
فكم حجة لفرقة بينهم * ولا خفت من حرب الرجال القبا عس
وسبي اراما سل في يوم معرك * تخزله جن الفلا والابالس
وذا اليوم تظهر لك جميع نلى * فلا بد ما أخليك في الارض نا كس

(قال الراوى) فأجابه الغضبان على عروض شعره بقول صلوا على طه
الرسول شعر

إذا كنت يارزت الرجال الفوارس * وطاعت بالخيل يوم النداء
فانى أنا الغضبان في حومة الوغا * مجندل بطلان النقا والتمنا
ولى صارم كالشمس يبدو شعاعه * تقول أنت صباح بدانى الخنادس
ورمى إذا ما اترقى يوم معرك * تخسر له جن القلا والابالس
وما هاتنى ياد عسديك مهالة * ولا خفت فى يوم الوغا من منافس
فسل عني الابطال فى يوم حربها * يخبرك عني كل قزم مداعس
فاخذ أموال الملوك بصارمى * أنا النسر فى اعلا السماء كى جالس
أنا الجبل العالى على كل طالب * أنا قاهر الابطال يوم التماقس
أنا الليث حامي الغاب من كل طارق * أنا بحر الطامى بلا عدا طامس
أنا صورت الموت التى لو تصورت * تجمع الورى ما تولى بلاس لاس
أنا ابن من ساد البرايا بعزمه * عسيرة المشهور بين الفوارس
وقومى بنوعيس أهل الفخر والسفا * مناقبهم تجلى ظلام الخنادس

(قال الراوى) وبعد ذلك النظام أخذ فى التزل وانحد راسه وتجرب
الموت الزمام وقار عليهم ما القتام وعمل بينهما الرمح والحسام واشتد البلا
والرعام وسهكتهم من غير مدام وصار عليهم ما التهار مثل الظلام (قال
الراوى) وليرى لافى صباح وكفاح حتى ذهب منهنما الارواح وتعلمت
منهنما الصفاح وتقصفت الرواح وكات من تحترق الخيل وقل منهنما القوى
والخيل واذا بالغضبان زعق فى الاهوج وضربه بالسيف واذا برأه قد
تدمرج فلما رأت القوم ملكها قد قتل حملت على الغضبان والخمس
فوارس رفقاء فى الميدان وعمل الضرب والطعان وأنظم التهار وبان
وغابت غربان الفرقدان ونفخ الجبان كالنور العيان وقطع دلو الحياة
بالسيف والسنان واقترق شمل الترياق ومالت كفة الميزان وذبح سعد السعود
بسعد الذابح وهان وانقضت سهام المعصاة كالشهب اذا انقضت على كل

شيطان وانجد الجدي من الوقعة في حومة الميدان ونحفي نورا الشمس
وظهرت النجوم والفرقدان كما قال الاصمعي مصنف هذا الديوان حيث
يقول هذه الايات

انظروا لوقعة قد سمت وتطلت * بعد الضيا صارت كليل عاكر
فيما الصوارم قد حكت ليكواكب * تنقض من جوالها كرمح سائر
وبسات نعيش برهاني ككأننا * خود تشعشع في غباء فاجر
والفرقدان كصاحبين تعاقدا * بالله لم تبرح بحسن تعاشر
والجدي كالرجل الذي ليست له * سنة وياس له حليف ناصر
واما النرياقد بدت من خلفها * دبراتها ولذا قلب الدائر
والخوت سبع في السماء كسبعة * في البصر وهو بكل سبع ماهر
وكواكب الجوزاء شبه عواند * تدي لمن قواصرها وانحر
والشمس خود قد بدت في ارزق * والبدر لا بس ايض متفاخر
(قال الراوي) وما زال الحروب يعمل حتى غربت الشمس بالزوال فلما راوا
ضربانه وزعقاته في الميدان ولوا القرار وهجوا في تلك القفار وعاد عنهم
الغضب ان وساروا طالبا بين اصحابهم فلما اجتمعوا بهم فرحوا بسلامتهم
وهنا بعضهم بعضا وساروا في تلك الارض هذا والغضب ان قدامهم يتايل
على ظهر اخصان ويتفكر فيما وقع له مع الا هو ج بن الملك المتوج
وما زالوا سائرين في البراري والقفار لا يلاونها حتى قربوا من ديار بني
عبس ونزلوا في وادي من اودية تلك الارض وكانت هذه الارض
روضة من رياض الجنان من كثرة الفواكه والاشجار فباتوا فيها تلك الليلة
وهم في امان من غدرات الزمان وطوارق المحدثان فلما طلع النهار اراد
الغضب ان يسير مع رفقاته فاعجبه ذلك الوادي وزهره ونباته فاراد ان يقيم
فيه ذلك النهار حتى يتفرج على اشجاره واغصانه ويصطاد من وحشه
وعز لانه ويتبرد من السقر عاثه رغدرانه لانه كان زمن الربيع والارض
قد اخرجت زهرها وكانت الشمس في برج الحمل والزمان قد راق راعا تدل

فان شديقول

اذا حلت الشمس في برج الحمل * وراق الزمان لنا واعتدل
وقامت عـرائسه تهلي * من الروض في سندس من الحبل
وهب النسيم رفيق السحر * يلعب الغصانه بالليل
ولاحت جداوله شرذا * واضحت جماعه في صلل
وتأذل ذيل السحاب بالغمام * كجسغ العتار اذا ما هطل
فرهر يفرح وطير ينوح * وماء يسوح وشئ حصل
عمدنا الى شرب مشهولة * علينا السرور بهما مستولى
جلالها علينا مريض الجفون * صبح الجمال بعيد العال
اذا ما سكال بدر قد القلوب * وان قال قل ركن البطل
ورحنا من الراح في عيشة * اذا ذكر العشق كانت مثل

(قال الراوى) فاطربت جماعة الغضبان لتلك الايات الحسان واذا هم
بالخيل جافله ووراءها اسد طويل في تقاطيع الفيل غايظ الجشة طويل له
صوت كالرعد اذا طهر رترعى أنفه النار والشرد يغم البخير وله عينان
كانهما الجمر اذا اسعر فلما ان رآه الغضبان خطف درقته وسيفه اليان
وكان ذلك السيف ماضى وعلى ذهاب النفوس قاضى كما قال فيه الشاعر
حيث يقول

حسام غدا المروح قاض كانه * من الله في قبض النفوس رسول
يقوم صبي العين في رقدهاته * ويطفع في اشباحه ويمول
كان جنود الدل كسرن فوقه * قرون جراد بينهن دخول
يكان على اغرنده موجحة * تقاصر في صحبا حها ويطول
اذا ما تم على الموت في يقطاته * فلا بد من نفس هذا السيل
وان لاحظ الابطال ارضع الطلاب * تشدط يوما بين قيسل
ل الراوى) ثم انه حمل على ذلك الاسد وهو يقول تخاطر في ارض اكون
بما وجود قتيلا لك بين الاسود فلما رآه الاسد حمل عليه وزعق على

الغضبان ووثب عليه فاقام الغضبان وضربه بين عينيه فشقه الى ثغديه
 ثم انه اخذ قلبه اكله وشرب من دمه وعاد الى أصحابه فالتقوه وهنوه
 بالسلامه من ذلك الاسد فثكروهم واثني عليهم وبعد ذلك ساروا من ذلك
 الوادي المشهور المذكور طالين ديارهم حتى انهم وصلوا الى العلم السعدي
 فخرج عنتر الى لقاء اولاده وقد فرح بسلامتهم قلبه وفؤاده ودخلوا الى
 البيوت ودخل الغضبان على زوجته دعدو دى لم تصدق ان تراه سالما
 (قال الراوى) واقام عنتر مع اولاده في فرح وهناوسرور وغبطة وحبور
 وعملوا الدعوات والولاتم على الغدران وتلك المعالم وقدها بآيته العربان
 واهل الماهل والغدران وطلبونه ومن اولاده الزمام والامان ويعطونه
 الجزية في كل عام (قال الراوى) واقام عنتر على شرب المدام وترويح الطعام
 ثلاثة أعوام فقل ماله ونزقه رجاله من كثرة الدعوات والولاتم حتى انه
 اقترض من توفع عيلة ثمانية فقال لعروته يا ابني ابيض اذ لا أقدر على الدين
 فشد عزمت وانزمت بنا على السفرائنت ورجالك والادى وأخى شرب
 وابنه الخذروفي فأجاب في ذلك وأعلم رجاله (قال الراوى) وباتوا حتى أصبح
 الله بالصباح وأضاء بكوكبه ولاح فعند ذلك ركب عنتر سيد الأبطال
 والأقران وركب ولده الغضبان وأخوته غصوب وميسرة ومازن فامس
 الغيرة وعروته بن الورد ورجاله وخلائه وأبطاله ودم ثمانون فارسا وشيخوب
 من جملة من كان معهم ثم انهم ساروا بآية قطعون الأرض في طولها واترص
 حتى انهم يقهوا بغنيمة يغموها لاجل انهم يأخذوها وينعموها في الولائم
 لاجل من يقدم عليهم من العربان لاجل السلام والتهنئة لان بني عبس
 لما انهم أصبحوا فلم يروا الغنم اثارا خافوا واعلموا الملك قيس بالامر والخبر
 فقال لهم عند ذلك الملك قيس يا بني عمي ان ابن عنترا عنتر رجل وحده
 بمسكروه ويحن قدرا هلى لارض وأكثر وعنترو من ماله ثمانون فارسا
 مثل الليوث العوايس ولا يقع عليه امر مسكرا لا يكره بقاءه وقد علم
 ان القبيلة أقامت بهد تحت الخرف والمزاع (قال الراوى) وعبيدة

وحاز الملك) لهذا الخبر وأما ما كان من عنتر فانه سار ذلك اليوم والثاني
بلا تطويل ولا تواني حتى قامت الشمس في قبة افلاك وكاد كل واحد منهم
من شدة التعب أن يهلك ونظر شيبوب يمينا وشمال واذا هو قد ضل عن
الطريق في تلك الارض والدحال وقد وقع في برية قليلة النبات والمنسدام
يقول لها برية الاصنام لا يسمع فيه ما غير زجاجة الحان ونباتهم ما شجر الغيلان
وتظهر اشيران من حجارته الصوان قال فلما نظر شيبوب ذلك الامر المنكر
ونفث وهو في أموره محير ثم انه صاح بعنتر وقال له نحن ضالنا عن الطريق
لان هذه الارض لي عنتمائة سنة وأيام راجزت فيها ولاى فيها رفيق فقال
عنتر فلم لا تخرج بنا الى أرض غير ههنا فقال شيبوب علم اننا ان سرفنا يمينا
وقعنا في أرض يقال لها أرض الذباب ويقربهم ساوادي قال له وادى صارخ تخاف
منه سائر الخلق أجوبن لانه مسكن الحان والشياطين قال فلما سمع
عنتر من شيبوب ذلك قال سر ولا تخاف لا من انس ولا من جان فسر بنا الى
الطريق المستقيم (قال الراوى) فعند ذلك عدل بهم شيبوب عن يمينه
في الوقت والساعة على أثر الطريق ولا خاف من تعويق وقد تبعه أخوه
عنتر الفارس القصور وهو مثل النسر المعمر ولا عنده خوف ولا حذر
وقد جاش الشعر في خاطره فباح بما كانت عليه سرائره فأنشد وجعل
يقول على أعلى طه الرسول

أبنت قبائل العربان حتى * ذل لي كل جبار جثوم
وأولاني ليليف الجن يوما * لولت من سوادى في القوم
لوجبات من المردة جنود * طعنت لقلب منهم في الرزوم
ولولت على الجن يوما * بأسياف وأسهم من سموم
لقتت الجميع ولا يلى * ولو كانوا كأعداد النجوم
فكم من ليلة قد سرت وحدي * بغير الفتيان محتاق مضوم
وتظرنى تنحوص الجن تخفى * وتهرب من حسامى في القوم
وأعوات لهم كالعدسة * وتقعقع في دجاليل الردم

أما يوم الحروب فلا أبالي * ولا انقضبان واخوته فجوم
أيا شيبه سوب لا تخشى * فغن لهم كالمثال الخصوم
فلما سمع شيبوب ذلك الايات تقدم قدماهم وتبعته السادات حتى وصلوا
الى ارض صارخ وهم يقطعون في تلك الارض والغرامض واذا هم بخمس
فوارس كانوا الفيل الميابس طوال الابدان والاحساد كانوا من قوم
عاد او من السبع الشداد غلاظ الشكام صفارا الاكام وقحتم خم خيول
سود الالوان مشققين المناخر والاذان يضرب سوادهم الى الحمرة والصفرة
والخمس فوارس مستوون في طول القامات عريضين المامات مشققين
الاحداق ككبار الاشداق بأرجل كالصواري وأيدي كالمداري وهم
همهمون همهمة الرعود وقارة همهمة الاسود وهم متقلدون بالصفايح
معتقلون بالرماح لا يسون الخود والزرود والاسلاح فلما رآهم عنتر ومن كان
معه من البشر وهم سائرون التفت عنتر الى غصوب وقال له اخرج الى
هؤلاء الاشخاص الذي هيأتهم عجب وانظرهم من أي العرب فامتل
غصوب كلامه وثقة تدم بالحصان فسبقه الغضببان وأطلق الغنان حتى
صار مع تلك الفرسان ونادى يا ويلكم من أي العرب أو من أي الناس أنتم
يا وجه العرب وأي شيء جاءكم الى هذه الارض والسبب أخبروني عن
الحسب والنسب وارموا الدروع والسلب قبل أن تشربوا شراب المعطب
وان كنتم اصدقاء فابشروا بالسلامة وان كنتم اعداء فابشروا بالندامة فلم
يتم كلامه حتى انقض عليه فارس من الخمس فوارس كأنه جذع الفيل
اليابس وطعنه بالرمح في صدره طلع يلع من ظهره وشاله على الرمح بالعرض
وحذفه بقى على وجه الارض فلما نظرت بنو عيس الى ذلك الحال اندهشت
عقولهم وابصارهم وأما عنتر صاح صيحة كاد قلبه أن ينفضروا سودت الدنيا
في عينيه واتكأ على رمح وغشى عليه ولا بقي يعرف ما وراءه ولا ما بين
يديه وجل عروة بن الورد وجلت معه ابطاله ورجالهم فأتاهم تلك الفوارس
بطعنات هائلات ومن أجسادهم نافذات وقتل جواد عروة فرجع الى

عنتر وهو غائب عن الوجود وصاح انجدنا يا ابا الفوارس وانظر حالنا وماتم
 علينا وما جرى لنا فلم ير ذلك عليه ورأى عروة جواد شارد من خيول أصحابه
 فركبه ورجع الى أصحابه فرأى نصفهم على التراب فصادف جواده شهاب
 فوق قتل فرجع ثانی مرة الى عنتر ودمعه على خذه تسيل فوجده غائب
 في غشوته لا يعرف بحال رفقته ولا ماجرى له الى ابطال عشيرته فصاح
 عليه افتح عينك يا ابا الفوارس فقد وقعت في المهالك ولا بقی لنا خلاص من
 ذلك فلم يجبه بجواب ولا ابد الخطاب فرجع عروة الى أصحابه فوجد
 الثمانين بقى منهم عشرين والباقي طائرين على براق السيوف كاشهم القطن
 المندوف وتحير عروة من ذلك وعلم انه هالك فولاها ريار ركض على
 رجليه حتى وقف عند عنتر ونادى بصوت مزعج أفق يا حامي بيت عبس من
 سكرتك فقد قتلت اولادك ورفقتك فعند ذلك فتح عنتر عينيه وهـم مثل
 كاسات الدم الاحمر من شدة بفعنه وقد تفتعت جوارحه ومهجنه ودموعه
 تارلة على خفيه وقال له يا ابا الابيض هل تعلم قاتل ولدي دلي عليه حتى
 اشفي قواذي بأخذ روحه من بين جنبيه فقال له انظر ما بين يديك وانظر
 اولادك ومن بقى من اجنادك فالذي قتل النضبان الذي في اولهم فلما سمع
 عنتر ذلك الكلام استلب الرمح الاسمر وعينه تعذب الشرر وجل على تلك
 الفرسان فرأى بقى من عبس عشرة والباقي مطروحين فصرخ وجل وقام
 يده بالرمح وطعنه به في صدره فانكسر فأرماه وجذب الحسام وضربه فانفنى
 والتوى فراغت عينيه والواحن الجواد وقال النضباء يا ابن عبي النضباء
 فصاح عروة ما هذا الحال يا ابا الفوارس فقال ما هذا يوم قتال يا ابا الابيض
 فقال عروة ففي مثل هذا اليوم يفوت الصديق صديقه ويتخلى عن رفيقه
 وانار اجل بغير جواد فجذبه عنتر بقى على كفل جواده وطلب أهله وبلاده
 وهو ينشد ويقول هذه الايات

أشر الذباب ذباب الفـلا * ترى الوحش من خيفته جفلا
 يقولون محبي فساد الذي * تجد دوما كان أصل البلا

تولى وأنة اشجاع المحروب * وأنزلت بالعرب شر الملائ
 فقلت أرى جنس غير جنسنا * وتفرع منهم أسود الغلا
 فبرز ابني قدر آملوا * فوارس في الحرب لا تصطلا
 طعنه طعنة قد تجندل بها * وصارط - ريحها بها مقتلا
 يشكي وحش الغل لا جـ * وتندب عليه طيور الغلا
 تقارعت القوم من حربهم * وأجرؤ ادماء هم كسيل الغلا
 تعابرني وصحتي بالمحروب * وأنا قد وصلت لأبراج الغلا
 وتقهرت للفرس من صواني * وأنزلت بالأسد ضم البلا
 وقالوا تولى فتأديتـمـ * أعايرهم هذا ولا ابتلا

(قال الراوى) فانهقدت عليهم الصيحات والزعقات والصرخات وتنازلات
 عليهم النار والاعجار وهم مولين الادبار حتى بقوا خارج الوادى فرآهم
 عنتر وهم خمس فوارس فولى عنتر وعروة وميسرة وغصوب ومازن فهذا
 ما كان منهم وأما شيبوب والخزروف فانهما لما انظرا الى الغضببان وقد
 قتل والفرسان طائفة مثل المطر فألقى رجله للريح وطلب البر القسيح
 فقبعه الخزروف وجذوا بالمسير حتى وصلوا الى أرض الشربة وأطلق الصياح
 بموت الجميع فانه قد الصياح ولطمت عبلة على رأسها وقطعت شعرها
 ومزقت ثيابها وعلى بكاءها وافتحاجها وكذلك نسوان أولاد عنتر والفرسان
 وبلغ الخبر الى قيس فأحضر شيبوب وسأله عن ذلك الخبر فأخبره بما تم
 عليهم من الفرسان وكيف مزقوهم في البرارى والوديان فأرمت بنى عبس
 بيوتها وحزنت الفرسان والبنات والنسوان وانقامت في بنى عبس
 الاحزان والبكا والنواح بالمساء والصباح فهذا ما كان من هؤلاء وأما
 ما كان من عنتر بن شداد ومن معه من الفرسان الاجواد فانهم لما
 أبعدوا عن الوادى واطمأنت نفوسهم وهدأ روعهم ورأى عنتر روحه
 بين النقصان لما نهزم في تلك القيعان وكيف هلكت أصحابه الاقران
 وكيف يرجع الى الاوطان بغير ولده الغضببان فبكى وانه واشتكى وأشار

ينشد ويقول

الأيها العادي لحي بني عيسى * فخيرهم بالتعص عني وبالنكس
 عشية قدر خاتمان فارسا * ومن تحتنا ما سير يطير بلا حص
 الى أن أتينا نحو وادي قدسي * بوادي صارخ يزعم القلب والنفس
 اذ نحن عارضنا فوارس حسنة * كلامهم كالرعد في ظلمة الغلس
 فعارضهم غضبان بالحرب عاجلا * فغلبوه مطروحا بلاهفن في الرمس
 وكنا ثمانين فعندنا حسنة * من الموت افراد اقتحت بناء خمس
 لقينا أبا شاس وشاس ومالك * وعمر وفجاشت من لقاءهم نفس
 لقد أوقعوا في جانبنا كلامهم * بطعن كوقع النار في الخطب اليس
 بقيت رجالا ليس من نسل آدم * ولا خاقتم خلقا ولا جنهم جاني
 فاقطعت أسيا فنا حين أقبلوا * ولما كنهم انشوا من الضرب واللس
 فقلت لأصحابي وقد حان موتهم * أقيموا صدورا للفرار بلا حص
 فليس الفرار اليوم عيبا على الفتى * وقد جريت منه الشجاعة بالامس
 ولا بد لي من غارة في ديارهم * ولو هو ربوا مني الى مطلع الشمس
 لانهم قد أجمعوني بسيد * قتيلا بلا أحد حواه ولا رمس
 أيا ولدي الغضبان يا غاية المني * لقد كان بدري ثم طاعت الشمس
 فوالسقا من بعده صرع جثته * وواحر باه من سيد كان لي انس
 لقد كان سيفي الى وصول على العدا * فأرماه صرف الذهب رب التعس
 فلا زلت أبكيه وأندب منفضه * الى أن ترميني الحسودا في رمس
 لقد كنت ليثا من ليوث بغاية * تعدد لها مات العدا كالدري
 سقى الوابل الوسمي قبرك والندا * ولا طلعت من فوقه أبدا شمس
 أيا ولدي الغضبان ذوبت مهجتي * وخلصني أبكي صاحي مع أمس
 فلا بد ما أبكي عليك بحرقه * وأجرى دموع العين كالدم في الطرس
 فوالله ما فرغ عنتر من هذه الأبيات حتى انهملت العبرات وتقطعت القلوب
 من الزفرات ونادى غصوب وأخاه وأسفاه عليك يا غضبان وأنشده يقول

أنى من يكن لى إلا أن بعدك مسعد * ومن ذا يكن لى مؤنساً ومواسياً
 أنى اليوم قد أصبحت ناوهندلاً * فباليتنى من قبل فقدك ناوياً
 أنى من يرد الخيل عنى إذا أقبلت * فواريه ساتموى بعمر عواليها
 فلا كان يوماً صرت فيه مجندلاً * على الأرض مكبوتاً من الروح عارياً
 حرام على بعد فقدك لذة * ولا نظرت عيني لفرح زاهياً
 ولا ضاجعتنى فى الليالى خريدة * ولوانها كالبدر عند الكماليا
 ولا جلت يدى الكاس مدامة * ولاقت بالخطى بين المواليا
 وقصائهم ما عادت ألبس جديدها * ولا أحضر الراحة طول زماننا
 ولا أحلق لشعر الرأس فى العبد عامداً * الى أن أوسد فى النرى وأبق قانيا
 واشرب من الكاس الذى قد شربته * وأهل منه الولائم ثانيا
 لا منع قبرك الغيث المطول عشية * من المزن سلسيلاً لما ثم الشخ جانيا
 فلما فرغ غصوب من هذه الاشعار جردوا السير فى البرارى والقفار حتى
 انهم أشرفوا على الديار فوجدوا الحى منتقب من النواح والبكا والصباح
 فالتفتهم عند ذلك النسوان بالبكا والاحزان وهم مثل الغربان من ليس
 السواد وكثرة النوح والتعداد ونظيرته دعبد الى ابن زوجهما
 عنتر والغضببان ما هو معه ففاض دمعهما ونهدر ونزل على خدودها
 مثل المطر وأنشدت يقول

الا يا عين جردى بالبعكاه * وفيضى بالدموع وبالدماء
 على الغضببان والبطل المكنى * قتلا فى السباب والغلاء
 ورأيت بكاطرى وأقضى مرادى * وقد اداهم بقتله قواء
 شامت به العداة بشجو قلب * ية اسى الهم من عظم البلاء
 قد يتك من قتيل هدر كنى * والبسنى الهموم مع الشقاء
 فى كبدى لفقدك حرار * وفى الاحشاء داء أى داء
 وهل ترى بطيب العيش يوماً * غريبة اهلها بين الملاء
 سابكى ما حيت بطول عرى * على الغضببان ان عز البكاه

وابكى في الصباح وكل فجر * وابكى في الظلام وفي المساء
 منعك الله يا غصن سبان غيثا * غزير الورود عليك كل ماء
 (قال الراوي) فلما فرغت دعد من كلامها وهذا النظام تقدمت عليه
 الى عنتر وقالت له طول ما تعيش لنا وتبقى فاذنا ما نرى بؤسا ولا شقى
 وكانا يا ابن العم الهبر مصيرنا ولا يبقى غير مصير النجوم المحي القيدوم فبكى
 عنتر وأنشده يقول

يا عمي — قل لي العدل لا تعذلي * فانه ارجو القلب منك تشعل
 لا تعذلي فالقلب فيه جمر * فان شئت هجري فاهجري لا توصلي
 لو انني وافيت وقت مصابة * لفديته بالريح ثم المنصلي
 يا واحد الغضبان بعدك لم افق * نوم اوفقه يدك عن طعامي مشغلي
 آه عليك اذا النفوس تجرعت * كما من المنون وكل دمعه مهطل
 آه عليك اذا الرأس تطايرت * والروح تنهب بالريح اللبيل
 آه عليك وانت في يوم الوغا * أمـل النفوس ونزلة المناء
 آه عليك فكم هم فاضل جندلته * في يوم صحرا سحبي
 آه عليك وجع آل مزينة * غاروا عليك فمكنت لاجعهم كفل
 آه عليك وقد بقيت مجذولا * رهنا عفيرا في الثرى والجندل
 آه عليك ورعد سيفك سابقا * سحب السيول وريحك شعل
 آه عليك وانت في يوم اللقا * تسوق فوارسها نقيع الحنظل
 آه عليك وانت في يوم الوغا * تحمسي حانا بالريح اللبيل
 سيفك حامي بريقها وسنانها * وريحك جلاها بكل جوف قسطل
 واذا ترا كبت الغمام سمائها * فتسير أفواه الدماء المظلل
 وترى الرأس لدى الهياج كأنها * برد من اثر من سحب مقبيل
 قد كنت تحتظف النفوس ميادها * وتغوض في نار اللقا والقسطل
 واذا الفقير اتي لجوادك قاصدا * تبلفه ما يرجوه من خير امل
 ياد هراست يحارع للمسة * تجري فكم يوم كصرفك مقبيل

يا نفس ما الدنيا لكى مطبوعة * كم قد دفتكى وانتى كمتأمل
 يا عين جودى بالبكاء تأسفا * واذا عزمتى على البكاء لا تبخل
 لا طاب لى من بعد بعدك لذة * حتى أموت والحسد فى نزل
 وأبكى عليك ما اذا عز البكاء * وانوح ماناح الحزين المتسل
 فعليك يا ولدى التحية مانسدة * قسرية وشدا نسيم الشماثل
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات ودموعه على خده جاريات
 فأقبل الملك قيس على الصرخات فرأى عنتر وأولاده الا الغضبان رآه
 بينهم ولم نظار الذين يصحبته فعلم أن شيوب ما قعد عندهم بعدموت
 الغضبان بل أنه طلب البرارى والقيعان فتقدم اليه واعتنقه وكذلك
 اخوته وعشيرته وهنوه بسلامته فبكاء عنتر ما رآهم وعنده زوجة الغضبان
 وجميع النسوان وعمله بينهم نافذة الشعر ظاهرة الاحزان وهى تقول الحمد
 لله على سلامتك يا حامية عبس وعدنان فهاجت بعنف النيران وغلبته
 الدموع ما وفان فصاح وناح بمكنون سره اباح وأشار يقول

ترنم فى جنح الظلام حاتم * تهيج الاشواق تضمها صدر
 وخبرتنى دون الانام حمامة * ترلرفى على الاغصان والورق الاخضر
 اذا ما لصبا أهدت نسيها * طربن بسلا اتصال عود ولا رمز
 فهبت اخرانى بقتله واحدى * ومن ذكره قد صار فى البر والبحر
 أيا عبل نوحى وانذلى ثم عدهى * على ولدى المقتول بالمكر والغدر
 أيا عبل ابكى لى بوجد وحرقة * ونوحى على الهجاء بالبيض والسمر
 أيا عبل ابكى فارس الخيل واندى * وابكى واحد الدمع فى السر والجهر
 أيا عبل مسمى فى الدياج وابنى * مرا حلك للغضبان فى البدو والمضر
 يا عبل لو أبصرت غضبان هاويا * الى الارض مكبوبا على الوعر والمضر
 أيا عبل نوحى واندى كل ساعة * على ولدى المقتول فى مهمه فقر
 أيا عبل انى قد فحمت بقتله * وانى ويديت الله منقسم الظاهر
 أيا عبل خلى الدمع فى الخلد جاريا * ونوحى على الغضبان ما بقى الدهر

فوا اسقى من بعد مقتل واحدى * فلان لذي عيش ولا طاب لى خسر
 فلو كان هذا الموت يظهر افسارس * لقارعتنه بالبيض طور او بالسمر
 وجسدته فى الارض ناوى معفرا * والقيته فى البر بالسكر والفمر
 ولما تجندل غصص عيشى لفقه * ويادهر كم جرعتنى المرو والصبر
 غصبان ما انساك ما هب الصبا * وطول الليالى تكلم ما غرد القمر
 اوددتك يا غصبان تشدد لساعدى * ونسقى فى عيس الى آخر الدهر
 رجوتك يا غصبان من بعد مصرعى * تكون جاعبس الى آخر العمر
 رجوتك يا غصبان حصنا حصنا * لعيس بطل الدهر ما هتف الغر
 رجوتك يا غصبان تدفن قامتى * قتلت رقة قد قطعت رجاء مع ظاهر
 رجوتك يا غصبان تخلف عنترا * وتسعده فى موقف الغر والكر
 ايا ولدى ذوبت للقلب والحشى * وحسبى برتنى والله فى امر
 ايا ولدى هيجتنى بعد هجسة * ايا ولدى حيرت عقلى مع فكر
 ايا ولدى اطلقت دمعى وفكرتى * ايا ولدى اوقفت حالى بلا نكر
 ايا ولدى قد شيب الشيب شعرفى * قتلك يا غصبان احنا لى ظهر
 ايا ولدى ما ترحم الشيخ عنترا * ايا ولدى لا حالك دموعى دما تجر
 فان كان قلبى صابرا مستقبلا * فقدك يا غصبان اشتد بى ضر
 فقد كنت نور العين والقلب والحشا * فقد صرت اعمى لا اروح ولا ادر
 فوا حزنه من بعد بعدك دائما * ودعديقت عليك با كيت مدى الدهر
 فعينى قد غشت واغرق دمعها * وعيلة فى التعديد والنوح والفكر
 وكبدى با كيا لم يزل بحرقه * وقلبي يقالب لاهوم مع الضر
 فن كنردمى بالمزيمة قد بدا * على مهلك انرا لدموع مع الدر
 حرام على الخمر والزهر دائما * حرام على لذة العيش فى العمر
 حرام على ان اضا جمع عيلة * حرام على اترك الخيل تسكر
 حرام على اخلق رأس ومفرق * مع اهل الهنا والعيد ما دام ذا الدهر
 لا البس الثوب الجديد * لذكرك زاسى او تغيب عن فكر

ورجوتك يا ليت السيرة كلها في نعمتي جانا دائما ما مر الدهر
 تحت ظلك الموت المحب لي بغنة في فصرت ربه من القبر ما بقي على الفجر
 سقا الله قبرك كل وقت وساعة من المحب من الغيث منه ط لا يجز
 (قال الراوي) فلما فرغ من هذه الايات قصد الى المضارب والابنات
 وحرم على نفسه الركوب وأجرى الدمع المسكوب ولا يخلق شعرا رأسه
 ولا يحضر عيد من الاهداء مع أهله وناسه ولا يركب حصان ولا يشرب خمر
 الدنان ولا يفارق ليس السواد ولا يخلع عن بدنه ثياب الحمد اذ ما لم يعرف
 قاتل ولده الغضبان وفردت فيه أعداءه والمحساد وكان أكثرهم فرحا عمارة
 ابن زياد ولم يزل عنسته مواضب على المضر الذي ضربه وسماه بيت الاحزان
 مدة شهرين من الزمان فعميت بذلك أعصابه وأصدقاؤه فاصدوه حتى انهم
 يعزوه فكان أول من قدم عليه دريد بن الصمه وعامر بن الطفيل وزيد
 الخليل وعمرو بن معدى وحمار بن عامر وروضة بن منبج والمالك عباد
 والمالك نعمة بن الاشتر وحصن المازني والعباس وحاتم الطائي وخفاف
 وهاني بن مسعود وعتبسة بن شهاب وجميع اصداقاه وهم يدخلوا عليه
 ويعزوه ولم يقصدوا من بيت الاحزان يخرجوه فأقاموا عنده واحدا
 وتسعين يوما فعنه ذلك تقدم دريد الى الملك ليس وقال له يا ملك عبس
 وعدنان ان تركناه هذا الرجل على عقله هلك في بيت الاحزان فديرنا
 في اخراجه من هذه المكان لان أنت المسمى بقيس الرأي بهذا الزمان
 ولا نعرف هذا الامر الا منك كما تعلموه من الرأي عنك فاطرق رأسه الملك
 قيس الى الارض ساعة وقام الى مضربه وادعى بعبد له بنت مالك اليه
 فأحضروها الى بين يديه فقال لها اعلمي يا عبدة ان ابن عمك عصي علينا
 وعصى على جميع العربان وقد انقطع في بيت الاحزان فتسمع بذلك الاعدا
 والمحساد فيطعموا فينساو يقصدونا من كل شعب وواد وأما لا أعرف اخراج
 عن من بيت الهم والهم الامنك يا ابنة الهم لانكي تسيري وتقف بين يديه
 وتقول له ما هو كذا وكذا فأجابت غيلة بالسمع والطاعة وقامت من وقتها

ودخات على عنتر وقبلت رأسه وبين عينيه وقالت له ويا لك يا ابن العم
أما هذا الحزن ان نزول وقد أفرحت أعداك وأزججت قلوب أعداك
وأكابر العربان مقيمين عندنا ومفارقين أهلهم والأوطان فقال لها
عنتر هل فرغ من عندك الأموال والنوق والجمال فقالت له عبلة حاشا
ان يفرغ من عندك رزق يا ابن العم فقال صيرى اليهم واذهبى لهم واكرمهم
فأنا لا بقيت أفارق هذا المكان فعند ذلك لجث عبلة عليه وقالت له
حيث ان الامر كذلك فقوم ردى الى أهلى ثم انها بكت بغنج ودلال وغازلة
بطرفها الاربع فقام على حيله مثل الاهوج مسلوب العقل ملجج وخرج من
بيت الاحزان فتقلته جميع العربان وهو ماسك أحشاءه ويزعق آه
وأولاده فاعتقه الملك قيس ودريد وجميع مقدمين العربان فقال عنتر
يا ملك الزمان اعلم ان فى قلبى جرة وفى فؤادى حسرة لا تبرأ الا بقتل ولدى
ومقتل احشائى وكبدى فقال له قيس ومن هو خصمك يا أبو الفوارس
اعلمنا به ونحن نسير كنا بين يديك ونحقق أثره ونقطع خبره فقال عنتر أنت
أخبر بالذى جرى على ولدى فقال الملك قيس الذى أعلمه من الفرسان انه
الذى قتل ولدك الغضبان خمس فوارس ولا أحد اعلم لهم مكان فقال عنتر
لا بد من المسير وأخذ يتار ولدى وأنت باختيارك وأما ما أغصبت على
مسيرك لاني مابة الى بعد الغضبان بالحياة حاجة فلا تكثروا على الحاجة
لاني أريد أركب على ظهر الحصان واتجرد على قتل جميع العربان من
جميع الجبال والوديان فأما أبلغ المراد ويموت قاتل ولدى بجملة من اقبله من
عرب المهاد أو اقبل وأصير مدد على الاصنام فهاجت العرب من ذلك
الكلام فقال لهم دريدا صبروا يا وجوه العرب ولا تلوموه فانه مسلوب
العقل ولا تقدر وتعذلوه فلا بد ما يرجع لعقله فأجابوه الى ما قال وطاعوه
فقالوا له جميع العربان هان نحن بين يديك ولا نجعل باروا حنا عليك ولو
طلبت كسرى أنواتروا ان هدمنا منه الاركان فقال عنتر ان كان الامر
على ما تقولون اركبوا خيولكم وقمضوا بسلاحكم فعند ذلك عادت الرجال

وركبت على الخيول العوال وصاح صائحهم بالارتحال فكانوا سبعين ألف
 فارس ديبال وركبت بنى عبس الأبطال وخلفوا ألف فارس مع الأمير
 ورقا والربيع لحفظ الأطلال وتقدم عشر وأولاده في مقدمة الفرسان
 وانجرت من خلفه السبعين ألف عنان فتقدم شيبوب وقال لأخيه إلى
 ابن تقيصد في الأول من الأراضى والمنازل فقال له أطوى بر الحجار وسير
 إلى أعمال النسر السمك فاذا وصلت إلى تلك الدمن اعطف على مطلع
 الفرقدين وبلاد اليمن فاذا همقنا ما فهمنا من الكبار والصغار انزل إلى
 سواحل البحار ثم ارجع إلى تحت بنات نعلش وديارهم وناخذ باقى أرض
 الحجاز فى آثارهم فلهل قاتل ولدى يقتل فيمن أقتله من الفرسان وتطقى
 لواجي من النيران فلم يسمع قيس كلام عنتر إلى أخيه شيبوب فالتفت إلى
 دريد شيخ عرب الجاهلية وقال له ما تقول يا شيخ العرب فى هذه القضية
 فقال له دريد قدام ملوك العربان يا قيس أنت أمها وأبوها وعلى رأيتك
 المعول وأنت الذى دبرت على إخراجك فى الأول فلانعرف هذا الأمر إلا
 منك فدع هذا قول عنك فقال قيس أنا قد خطر لى خاطر ينهى جميع
 العربان أول وأخر من سيف عنتر الباتر فقال دريد اعلمنى بما خطر فى بالك
 فبح الله جميع أعمالك فقال قيس أنا على وأنت عليك تعرفنى باسم كل قبيلة
 تقدم عليهم أو ذلك أنما قبل ما تقدم عليهم أنا كتب كتاب ونزل به مع رسول
 أو نجاب وكتب فيه أن ساعة وصول هذا الكتاب اليكم وقبل وضعه فى
 يدكم تخرجوا الحريم والنسوان وهم مكشوفين الرؤس والوجوه بين كل
 انسان ويكون لبسهم السواد ورجال البيلة حفاة مشاة على الأقدام
 ملحقين السيوف فى رقابهم فاذا التقوا فبادروا عنتر بالسلام والأكرام
 ويعزوه فى ولده الغضبان ويكروا قدمه ويظهروا الأحران ويحافوا له
 باجل الأقسام انهم لا يعلمون من قتل ولده الغضبان فاذا فقهوا ذلك الأمر
 والشان فتقول أنت افتح عينك يا أبا الفوارس وانظر ما بين يديك فوحو
 ذمة العرب لو كانوا ولاءة قتلوا ولدك وطلعوا لك على هذه الحالة كنت

عفوت عنهم ولا تكلمهم واساعدك أنا من معناني العربان فقال دريد
 لله درك من ملك همام وصاحب رأي تمام ثم جدوا المسير حتى قاربوا بني
 ضهية فإرسلوا لها نجاب بمائة قدم من الكلام وهم يقولون نحن ما فعلنا هذا
 الفعل الا خوفا على النساء والرجال لان عنتر اليوم في سبعين ألف من
 الابطال فواصل اليهم الكتاب حتى أتت النساء والبنات والمشايخ
 والشباب وتقدم دريد الى عنتر وتكلم بما قال له قيس وساعدوه العربان
 وعنتر ساكت ساعة من الزمان وقام قائمته وقال والله وأنا فاكر يا بالنظر
 في هذه الكلام فقبل عنتر عزهم وقال لعبيدهم قدموا لهم خيولهم
 بركبوا ووردوا فساءكم وبناتكم الى حدودها ثم انهم ركبوا في صحبته
 وساروا الى غيرها ولم يزلوا كذلك من قبيلة الى قبيلة حتى اكملت صحبته
 خمسة قبيلة وهما أنا أعددهم لكم قبيلة بعد قبيلة حتى تبان الفضيلة
 فأولهم بني ضهية وبني غني وبني كلاب وبني كلب بن وبره وبني الزهرة وبني
 الضباب وبني مشاجع وبني نهمان وبني قعس وبني خولان وبني أسد
 وبني صعصة وبني الهزل وبني يربوع وبني مره وبني دهل وبني شيان وبني
 عدون وبني السكاسك وبني السكون وبني زغبة وبني رياح وبني قشير
 وبني الطماح وبني كنانة وبني قحطان وبني تميم وبني قيان وبني حنظلة
 وبني طي وبني عدي وبني تميم وبني ثقيف وبني النظيم وبني عدي وبني
 ققيم وبني حمزة وبني أمية وبني حير وبني كندة وبني سعد وبني هران وبني
 زهران وبني رهط وبني بكر بن وائل وبني شكر وبني مروان وبني ثعلبة
 وبني غمر بن ساقط وبني خراعة وبني غنيم وبني حرب وبني عجل وبني لخم
 وبني مالك وبني الصعبة وبني المعوان وبني حنيقة وبني الغنم وبني
 الحفني وبني عكاظ وبني عطية وبني السدوسي وبني تميم وبني جندب وبني
 محكم وبني ربيعة وبني بريح وبني الريان وبني سعيد وبني مغيرة وبني خثعم
 وبني الهذيل وبني قناع وبني نويرة وبني مازن وبني دارم وبني نهمتل
 وبني قشعر وبني دودان وبني الجون وبني الماهوب وبني دارج وبني

اشجع وبني خميس وبني عروان وبني منصور وبني قيس وبني غيلان
 وبني معاوية وبني كعب وبني نمر وبني جنبل وبني عقيل وبني عجرة وبني
 جعفر وبني جعدان وبني دريد وبني سبأ وبني مدح وبني الفيدان وبني
 الجهاورة وبني مدح وبني يعسب وبني نجر وبني العطلول وبني غطفان
 وبني سنان وبني سروه وبني حافظ وبني حذيفة وبني حربقة وبني عاقبة
 وبني فراس وبني الاشتر وبني غرية وبني النباش وبني خالد وبني باغض
 وبني عبد شمس وبني الريان وبني كليب وبني كردم وبني حسان وبني
 حذمان وبني مشاجع وبني خشم وبني حتام وبني اليمامة وبني عسان
 وبني تنوح وبني بارق وبني طارق وبني المنطلق وبني مجبله وكانت كل هؤلاء
 القبائل سائرهم بالامير عنتر حتى وصلوا الى بني كندة هذا وامرئ القيس بن
 مسعود فطلع اليه ولاقاه وسلم عليه وقال يا ابو الفوارس قد كنت حتما عظيما
 وقد وصلت الى مقام ماناله اخذ من ملوك الارض والاقاليم وهذا شيا أقوى
 من تعليقي القصيد ولا وصل أحد الى ما قد وصلت اليه ولا سيما هذه العربان
 وطاعتها اليك وقد دوما وما بقيت تعود الا أن تقر بالوحدانية وتنفوز
 به رفة خيرا البرية المبعوث من تهمه صاحب التاج والكرامة والعلامة
 المظالم بالغمامة عليه أفضل الصلاة والسلام الى يوم القيامة فقال له عنتر
 وما يكون هذا الرجل الممام يا مولاي الذي تقول عليه هذا الكلام فقال
 رجل اسمه محمد وهو بني آخر الزمان ورسول الملك العالم ومصباح الظلام
 والشفيع يوم الزحام الصوام القوام فقال له عنتر أريدك أن ترشدني اليه
 حتى اني أدخل في دينه وأكون من جملة أعوانه وأنصاره فقال له امرئ
 القيس ان أردت أن تفعل ذلك فانهض بعزمك وقم بنا وانترك عنك
 المعاندة حتى نسير الى بين أيادي القيس بن ساعده لانه كاهن من كهان
 هذا الزمان وعنده معرفة بسائر الانبياء وسائر الاديان فهذا الذي يخبرك
 بهذا الامر والشان ويخبرك بقاتل ولذالك الغضباني فلما سمع عنتر ذلك الكلام
 قام واقف على الاقدام وركب وركب معه امرئ القيس وركبت جميع

العربان والفرسان وجدوا المسير في تلك البراري والمهاد حتى انهم وصلوا
الى بنى ايلاد ونزلوا وساروا الى حضرة القيس بن ساعدة لان الله سبحانه
وتعالى قد اتى عليه الهيبة والقبول فصاحه اللسان وجعل له جاها بين
العباد حتى ان السباع تقبل عليه وتقبل يديه ورجليه واذا نام تدور من
حواليه وكان عارفا بجميع الحوادث فلما دخل عليه عنده ترقام على قدميه
واخذته الى جانبه وسلم عليه وسأله عن محبته فشرح له موت الغضبان
وما جرى عليه فقال له القيس بن ساعدة اعلم يا ابوا الفوارس ان الجان هم
الذي اجفوك في ولدتك الغضبان لانك قتلت منهم واحدا وانك الغضبان
قتل قريبتهم سهم النزال ومن ذكرك لهم في اشعارك وجميع اقوالك فلا
عدت تحاطر بنفسك وتدخل في أرض لا تعرفها فارتدع بهذا الامر ولا تعاند
رب الارض والسماء الذي ابدت النبات واخرج من الحجر للخلق افوات
الذي قع الجبابرة فعوا واخرج من الاحشاء نسمة تسمى واخلاف بين الظلام
والضياء الذي جعل بالنهار حركة وجعل الليل سكنا الذي علا فاقه دروا على
العامى فاستنزل كل شئ لهيئته وتواضع لكل شئ لعظمته وما جت
السموات والارض من خفيته وقامت جميع الخلائق الى مصنفات
قدرة ورفع السموات بغير دعائم وزينها بالشمس والقمر والنجوم للعوالم
وسطح الارض وابدها بالاشجار وشق فيها الانهار من صميم الاجار
وانبع العيون وفجرها وانطق الاطيار هل منابر الاشجار وهو الذي يمتنا
ويحيينا ويسعدنا ويشقىنا الذي علا فاقه درخالق جميع الخلق والبشر
فلما سمع عنتر هذا الكلام فارتدع وارتدم وقصر عن ما كان عليه عازم
ورجع وخاف قلبه من هذا الكلام وخشع ودمع طرفه من الخوف وقال
للقيس والله يا مولاي اننا كنا على الضلال والاثام من ميلنا الى هذه
الاصنام الذي هم مغرورين من الحجر الذي لا تضر ولا تنفع ولا عن أنفسهم
تدفع وكان عنتر اركى اهل زمانه وفريد عصره وأوانه فقال له السكاهن
اعلم يا عنتر ان ليس لهذه القبائل نفع ولا ضرر وما تم شيئا يدوم في الكون

غير الله خالق الخلق والبشر فهو باسط الرزق ومنزل الامطار وخالق الخلق
 ومدور انفلك الدوار ومكور الاليسل على النهار فقال له عنترأياها السيد فما
 بقى ربنا يرسل الينار سولا نسقظاره في هذا الزمان حتى انه يرذنا عن عبادة
 الاوثان ويعرفنا الخلال من الحرام ويخرجنا الى الضياء من الظلام
 فقال له القيس نعم يا ابا الغوارس ودوا له عن قريب يبعث الله نبيارسولا
 صاحب جاء وقبول مقبول زهى بهى سنى عربى هاشمى زمزمى ابطحى تهامى
 فهو يظهر يدين الخايل ابراهيم ويعرف الناس التليل والتعريم ويهدى
 الخلق الى الصراط المستقيم ويحذر من نار الجحيم اسمه فى السماء احمـد وفى
 الارض محمد وفى القرآن طه وباسميه وهو صفة الله تعالى من الخلق والعالمين
 خاقه الله تعالى قبل خلق الخلق والسموات والارضين بخمسة آلاف عام
 وهيبه فى حجاب القدرة سبعة آلاف عام وهو يقول سبحان العلى الاعلى
 الذى لا يضعف ولا يبلى ثم ان الله تعالى نقله بعد ذلك الى حجاب الرحمة
 فقام فيه ثلاثة آلاف عام ثم نقله الى حجاب المنة فأقام فيه ستة آلاف عام
 ثم نقله الى حجاب الكرامة فأقام فيه خمسة آلاف عام ثم نقله الى حجاب
 الهداية فأقام فيه أربعة آلاف عام ثم نقله الى حجاب النبوة فأقام فيه ألف
 سنة ثم نقله الى ما يشاء ثم جعل نوره ستة اجزاء فخلق من الاول العرش
 ومن الثانى الكرسي ومن الثالث الارواح ومن الرابع القلم ومن الخامس
 الشمس ومن السادس القمر ومن هنا قال الله تعالى للقلم اكتب فقال
 القلم وما اكتب يا رباه فقال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع
 القلم ذلك الخطأ ب من الملك الوهاب خرسا جدا لله تعالى أربعة آلاف
 سنة ثم انشق نصفين من حلاوة ذلك الاسم الشريف وكتب فقال
 له البارى اكتب قضائى وقدرى الجارى فى خلقى أمة آدم من أطاع الله
 أدخله الجنة ومن عصاه أدخله النار أمة نوح من أطاع الله أدخله الجنة
 ومن عصاه أدخله النار ولم يزال القلم يكتب أمة بعد أمة حتى أتى الى أمة
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال له البارى اكتب أمة مذبذبة ورب غفور

فكتب جميع ما أمره الباري وجف القلم وسعد من سعد وشقي من شقي
من القدم اللهم اجعلني واياكم من سعداء الدارين وشفع فينا وفيكم سيد
المرسلين ونوفياء المؤمنين لا مغيرين ولا مبذلين يا رب العالمين ثم أن الباري
تجلى على ذلك النور المحمدي قلبه عرق النقي فنزل منه مائة ألف قطرة
وأربعة وعشرين ألف قطرة فجعل كل قطرة نبيا ثم انه قال لذلك النور من
أنا فقال له أنت الله رب العالمين لا اله سواك ولا معبود حقا الا اياك فقال
صديقت يا محمد أنت حبيبي وأنت خير الانبياء وأنت خير الامم ثم أن الله
تعالى أظهر نوره على ساق العرش فدوره وما زال ينوره مقدار ألف سنة ثم نقله
الى صلب آدم عليه الصلاة والسلام ثم الى صلب شيث ثم الى صلب أنوش
ثم الى صلب نوح ثم الى صلب قينان ثم الى مهلائيل ثم الى ادريس ثم الى
المرسلح ثم الى نوح ثم الى سام ثم الى نوحيد ثم الى صالح ثم الى عابر ثم الى
الى ناروخ ثم الى أزر وقيل انه نازحور ثم الى ابراهيم ثم الى اسماعيل ثم الى
قيدار ثم الى صالح ثم الى يامين ثم الى معزوم ثم الى ارد ثم الى مضر ثم الى يعرب
ثم الى مدركة ثم الى جندبة ثم الى كنانة ثم الى مالك ثم الى غالب ثم الى لوى
ثم الى قصي ثم الى كعب ثم الى مرة ثم الى كلاب ثم الى عبد مناف ثم الى هاشم
ثم الى شيبه الحمد وهو عبد المطلب ثم الى عبد الله والدر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويخرج الى دار الدنيا ويعيش فيها ثلاثة وستون سنة وهو خاتم
الانبياء والمرسلين ورسوله الذي اختاره من جميع العالمين لانه خلق من
الرحمة قلبه ومن الوفا جسمه ومن النسيم نطقه ومن التوكل خلقه ومن الزهد
شعره ومن اليقين وجهه ومن الشكر لسانه ومن التواضع حسنه ومن
الحياء عينيه ومن الحق أذنيه ومن السداد يديه ومن الشفقة عضديه ومن
الرضى وجنتيه ومن الاخلاص بدنه ومن الصحة صوته ومن الخوف ركبتيه
ومن الاستقامة رجله ومن الثبات قدميه فهو الشفيع المتفع فيمن صلى
عليه اللهم صل وسلم عليه اسمه في السماء أحمد وفي الارض محمد وعند
الملائكة عبد الرحيم وعبد الخلق وعبد الكرم وفي القرآن طه ويس

وفي الانجيل الصادق الامين خاشع خاضع حبيب ابيب نسيب حبيب
 طيب خليل فضيل عدل وفي عني ومي رضى عني غني شجاع مطاع
 شهيد رشيد سعيد سيد طاهر ذاكرا طاهر باهر زاهر شاكرا صابر لطيف
 شريف عفيف نظيف رؤف عطوف جليل القدر عزيز الاهل جليل العقل
 لطيف الشكل كريم الاصل ناصر صالح ناجح فاتح قاصح كاشف المهم دافع النعم
 عالي الامة كاشف الغمة فاصح الامة منور الظلمة عزيز النفس والانفاس
 شديد العزم والبأس حبيب رب الناس فصيح اللسان قوى الجنان تالي
 القرآن سيد ولد عدنان هين الاعيان مهلك اهل الطغيان رسول الثقلين
 نبي الحرمين شفيع الدارين جذا الحسين اسرى به في ليلة الاثنين اسمه
 في الثوراة المقدس هليا والانجيل طابا وفي الزبور الفارقة ليطا وفي صحف آدم
 ام شيطا وفي صحف شعيب اليا وفي صحف شيث بريا وفي البر عبد القادر
 وفي البحر عبد القهار وفي الجبال عبد الظاهر وعند الخلق عبد الرحمن وعند
 الشياطين النجمة وعند الهائم عبد الجبار وعند الطير عبد الغفار وعند
 السباع عبد القاهر وعند الوحوش عبد المباحث اسمه في السماء الاولى
 عبد القاسم في السماء الثانية عبد الخالق وفي السماء الثالثة نبي الرحمة
 وفي الرابعة المصطفى وفي الخامسة المرتضى وفي السادسة المجتبي
 وفي السابعة المرتجي وعند الملائكة المقربون محمد صلى الله عليه وسلم وهو
 صاحب الماء والنور والقلب المحسور واللسان المشكور والطرف
 النور والولدان والخور والرهبة والعزة وخاتم النبوة ذوا الشرف والشجاعة
 والقوة والبراعة والقبول والقضاء والختم والامانة والجمعة والجماعة
 والخور والشفاعة والعبرة والناقصة والنجيب والبردة والقضيب والقرآن
 والتلاوة وشرف القبلة ولواء الحمد والكرامة فهو امام المتقين والزائد اليقين
 محب الفقراء والمساكين ذوا المجد الرفيع والحسن البديع والمقام المحمود
 والخور المورد كاف الاذى ودافع الرداء البازل العطاء صاحب المعراج
 الى السماء شجرة ماوي سدة المنتمى ذوا الخور الكرام والولدان الحسان

والعبادة للرحمن والحسب الشريف والتسبب المنيف والخلق المحسن
والجود الفاخر والنور الفاخر والوجه النضير والسراج المنير والامات
البيئات والسور المنزلات وللأزواج الطاهرات والحجج والدلالات والصلاة
والبرصكات والصوم والزكوات والرحمة والقناعة والاصراط وشرف يوم
القيامة وصوم رمضان صاحب مكة والمقام والبيت الحرام والمشاعر
العظام والحرم والمنبر المكرم والركن المعظم ومنى والحطيم وزمزم صاحب
المقام الجليل محمد ملة ابراهيم الخليل صاحب التعديل والتحرير مظهر
الاسلام ومعنى الايام صاحب الدعوة المستجابة والطالعة المهابة الطويل
القامة المدور العمامة المظلل بالعمامة الشفيع في يوم القيامة هادي
الناس الى طريق السلامة بين كفتيه خاتم النبوة وهوله علامة الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر صاحب الطرف الكحيل والاصل الاصيل
والخمد الاسيل والشعر الطويل والبيان والتأويل والتنزيل الذي لا حلم
ولا علم ولا رحم ولا وضع ولا وطن المحصى ولا نشأ ولا مشى أكثر من محمد
المصطفى الذي قال الله تعالى في حقّه عن لسان جبرائيل أمينه ولولا النبي
محمد ما خلقت جنّة ولا نار ولا بر ولا بحر ولا ليل ولا نهار ولا نبات ولا
أشجار ولا شمس ولا أقمار ولا جبال راسيات ولا أفلاك دائرة ولا قضى
ولا هو ولا سع ولا دوى ولا حيل ولا قوى وعزى وجلالى لا دخل عبد يحميه
ويرد قربه وأبر سقمه وسمع ذكره ومن صلى عليه غفرت له ولوالديه وأنه
يا غنى قد أنان وأقرب يا أبا القوارس زمانه ويكون معه ابن عمه القارص
الأروع والبطل الأتزع والآيت البطيين مهلك الكفرة والمشركين المؤيد
بالروح الامين المبين الحلال من الحرام والهدى من الضلال المظهر الحق
من المحال الذي تذل له من العرب أما جيدها وتخضع له صناديدها صاحب
السيف القاطع والنور الالامع والعزم البارع واللفظ الدابع لا يعاوضه
صد أولاه لونه ندا ولا يبالى بجموع العدا القارص الملول والبيت الموصول
بالفصاحة مجبول بعل المتول وسيف الله المسلول من تذل له الا بطل

القبول الصادق في كل ما يقول الذي ما كان قط جهول ولا من الحرب
 مهول جرتومة العرب معدن الحياء والادب صاحب القول المنتخب وأفرس
 من طعن وضرب المصباح اللامع والقمر الزاهر الطالع والدرع المانع ذوا
 العطاء الواسع سراج أهل المحشر الساقى من نهر الكوثر من قد عجزت الاقلام
 عن احصاء مناقبه ومكارمه وكبرت الملائكة عند وقع مضاربته لا يؤنس
 قط صحيفته الخطأ ولا يقصر من المعروف ولا يمدى عنه بطلا البرى من
 النسيان والفساد الامام الواضح شديد العماد الرفيع السواد صاحب
 الفخر والارشاد القادح الزناد الطيب الميلاد فارس الحرب والجلاد معتق
 الكفار بالسيوف الحداد والرماح المداد الذي زين الفرسان الملاح وقد
 ارضعته ندى الشفاء والمكارم وثبتت قواعده عند سائر العوام وقد
 تباشرت بولده الانبياء والملائكة والانتقاء سيد الاولياء يسمى بزيد
 وخيدرة والازرع وفارس الغيرة بحبه يرجح الميزان وتقبل عن قلوب المؤمنين
 الاحزان واذا ذكر في مكان فر من اسمه كل شيطان فهو البلد الجامع لمن
 دخلها وسقينة النجاة لمن طلبها ودركها ومدينة العدل لمن دخلها وقصدها
 وبميرت الحياة لمن وردها الامام الكرار أبو الائمة الاطهار نسل السادة
 الاخيار وآية الملك الفقار ومهلك أهل الشرك والاضرار المدوح على حروف
 المهيم الالف الى الياء آناه الايل وأطراف النهار الالف الف القلوب الى
 الايمان الياء درالى طاعة الرحمن التالى سور القرآن الثابت لحرب الشيطان
 الجامع العلوم والاحكام والانتقام الحاكم بين الانس والجان الخارج عن
 عبادة الاصنام والانصاف والازلام والاوتان دايمل المؤمنين الى طريق
 الجنان الذي اكرهه في السر والاعلان الراحم الضعفاء والايام الزائد
 الشكر والاحسان والايمان سائر عورة النساء في كل مكان الشاكر
 نعمة الرحيم الرحمن الصابر على الحرب والضرب والطعان الضارب الى رقاب
 أهل الكفر والطغيان الطاهر الاصل والفرع والبيان الظاهر على جميع
 أهل العصر والاوان عالم علوم القرآن غاية جميع المؤمنين في كل مكان فآلتي

جاجم الشجعان والفرسان في الميدان القوي الاركن كلذل الا وامل
 والايام وكل فقير عيان الليث الاروع صاحب السيف والسنان مبيد
 اهل البغي والعدوان الهادي الى عبادة الرحمن الوافي العزم عند احتباك
 الرماح والبيض اليمان لا يغفل عن عبادة الملك الديان يتصدق في السر
 والاعلان فيا سعادة فرسان العرب اذا ظهر هذا الشجاع المنتصب صاحب
 الحسب والنسب فواجب ما ابوا الفوارس كل العجب مما يحصل بابطال
 العرب من الويل والحرب والقتل والعطب اذا اشتهر عليهم ذوا الفقار
 المصنوع من النار وهو الفارس المنتسب فارس الجهم والعرب الليث
 الهام والاسد الدرغام والفارس القمقام والمزبر المقدام والشجاع الهجاء
 ذوا البأس الذي لا يرام محربه لا يضام مسقى أعاديه كؤس الحمام مجندل
 الاقران ومبيد الشجعان شديدا الصولة عظيم الجملة والجلولان القرى الطاهر
 والضرب جسور القلب فارس الشرق لا يأخذه رعب جسيم اروع بطين
 صميدع لا يفرزع ولا يهز ولا يهزع ولا يهلع اسمه هكبير في المواسم كثير
 الذكر في الملاحم فلاقى المجاهم منعوت بالعزائم مهشم القوم مدوح مقدم
 بكونه لمحمد وزير ابدعي الامير ويسقى محبة من حوض البشير النذير
 يدعيه في الحسب ويقاربه في النسب له اسماء مختلفة في جميع الكتب
 مذكوره اسمه في التوراة الياه وفي الانجيل بريا وفي الفرقان على فهو ساقى
 الناس يوم العطش الا كبر من نهر الكوثر لاهل الولاية شراب التسنيم
 وذلك هبة من الله العزيز العالم لاهه يا ابا الفواس ما اعطى هذه العطايا الا
 لاجل ابن عمه محمد صلى الله عليه وسلم حبيب رب الارض والسما لان
 سبحانه وتعالى لم يخلق في الاوابين ولا في الاخرين الى يوم الدين احسن ولا
 ازن ولا اتقن ولا امكن ولا اعدل ولا افضل ولا اجزل ولا اجمل ولا اشمل
 ولا اكرم ولا ارحم ولا احلم ولا احكم ولا افهم ولا اعلم ولا اقوم ولا اهيى
 ولا ازهى ولا اهنى ولا انهى ولا امنى ولا اتنى ولا اعنى ولا اوفى ولا اخفى
 ولا اكفى ولا اصنى ولا اقضى ولا امضى ولا احضى ولا ارضى ولا اذكرى

ولا أتقى ولا أتقى ولا أرفى ولا أشرف ولا أطرف ولا لطف ولا أعرف ولا
أسعد ولا أصبح ولا أريج ولا أفلح ولا أوضع ولا أنجح ولا أسمع ولا أفصح ولا
أشرح ولا أصليح ولا أصدق ولا أحقق ولا أرفق ولا أزهد ولا أعبد ولا أرشد
ولا أعبد ولا أقصد ولا أسجد ولا أسعد ولا أنجد ولا أصبر ولا أنفر ولا أنور ولا
أشكر ولا أظهر ولا أزهر ولا أخشع ولا أجمع ولا أسمع ولا أرفع من هذا
الرسول العربي القرشي سيد الانام ومصباح الظلام ثم أشار ينشد ويقول
بعد الف سلاة على طه الرسول

أحمد المصطفى وبدر التمام * مظهر المحل للورى والحرام
ويرد الشيطان عن سرقه السمع شهبوب النجوم عند الظلام
ان هذا محمد ولدته أمه * اليوم مرسل لكل الانام
قال كسرى قد آن ما أخبرته * عن ظهور النبي من الف عام
حان والله قلنا عن قريب * بسوق الاعراب أهل الخيام
وبهذا النبي يفخر الكون * ويزهو الزمان بالاسلام
وتحبي يترب عن قريب * عند ظهور النبي اهتمام
وسعت خيله وافخر الكون * ورافقت الايام والاعوام
قد جلى الظلام بعد سواد * منذ هم عن طاعة الاصنام
وترى أهل يترب مغصين * على طه الرسول خير الانام
وأجلت للغيوم أنوار وجه * لرسول الملك المهيمن العلام
وارتقى من مكانه جبل اعلا * بعد ذلك العلا والاعلام
بهرم لكسرى والجيش جمع * بعد كسر الرايات والاعلام
ثم ساروا اقوام كل بسادوا * بادرونا بحب آيتهم امام
كل هذا قد كان من بركات * المشفع في الخاق يوم الزحام
واضاعت أنواره كل قطر * في جميع الودى وأهل الشام
صافي اللون صادق القول حقا * لم يزل قط من جميع الانام
ابيض اللون اكمل الطرق اقنى * يلتقى الانام بالانعام

وشفيح الانام في يوم كرب * اذ تزيد الحليم بالاضرام
 والنبيون كل شخص ينادي * رب سلم وأحمد الينا بحمام
 هو الرؤف الرحيم الطاهر * اظهر عليه صلواتنا والسلام
 السراج المنير للناس جمعا * البشير النذير بدر التمام
 قسري وزمري فصيح * خير من قدم مشي على الاقدام
 قائما ساجدا صورا شكورا * بين الحمل للورى والحرام
 وجهه بالضياء على كل ليل * فاق بدر الكمال عند التمام
 خاتم الانبياء والرسلى جمعا * حسن الخلق معدن الاكرام
 دينه قد علا على كل دين * وغمر فضله جميع الانام
 وله المحروض والورى والمعالى * في نهار الحساب يوم الزمام
 وله الكوثر الذى فاق عرضا * ثم طولا على البصار القوام
 وله المنبر المكالى بالنور عليه * يشير للعابدين بالاكام
 قصده الانام من كل فج * وبصلوا عليه عند المقام
 وداس فوق البساط حقا * بنعليه اعاد البساط بالوطى سام
 خدتمته الاملاك ايضا * وجبرائيل خدمه بجملة الخدام
 أنزل الله عليه طه ويس * والمثنانى وسورة الانعام
 فهو لا يكون والزمان عروس * صاحب الصدق والوفاء الزمام
 وهو زخر العصاة يوم كرب * لاسيما الى الانهزام
 فاز من حبه وصلى عليه * وقد برئ من سائر الآثام
 حفظه بالامام اعنى عليا * صاحب المكرمات والاحتشام
 من نصره بقوة واقتدار * واقام الايمان والاسلام
 الهزبر الصكرار في يوم حرب * وهوليت الحروب وقت الصدام
 من اعان الرسول في كل كرب * وسقى للعدا كؤوس الحمام
 واستغفر الله الاله دوما * فهو يغفر لنا دالايام
 ونصلى على نبينا التمامى * احمد المصطفى خير الانام

فعليه صلاتنا **كل وقت** ما غنت على الغصون حمام
 وكذا الآل والعجب **جمعاً** هم ليون الحروب وقت الصدام
 (قال الراوى) فلما فرغ القس من هذا الكلام فقام عنتر من هذا النظام
 وغاب عن الوجود وكذلك العربان الكرام وسكروا من غير شرب مدام
 وفيهم من رق قلبه للإيمان والاسلام وافاق عنتر من غشوته وقال يا ليتنى
 أعيش حتى يظهر هذا النبي المشفع حتى كنت ملته اتبع قعسى أنه يوم
 القيامة فينا يشفع **وكنى** ابن عمه الاروع واجاهدين أيديهما
 ولا يخل بروحى عليهما **ما** قال له القس ان كان سبقت لك السعادة فرت
 معه بالشهادة ثم انه انما عن ذكر الجحان وبشره ببلوغ المنا ولا مان فعند
 ذلك هدهه عنتر وجيع العربان ورحلوا طالبيين ديارهم والاطان وشكر
 عنتر فضل جميع القبائل واصرفهم الى بلادهم ورجع عنتر والملك قيس
 وبني عيس الى الاوطان وهم في امان وعنتر لا يعطى صبر ولا جلد من بعد
 فقد ولده الغضب ان وهو مشغول القلب والجسمان بل انه في ذلله نار
 ولا يستقر له قرار (قال الراوى) وأعجب ما في هذه السيرة المجازية الجهمية
 البهية التي رواها الاصمعي صاحب خير البهية عن أحاديث العربان الذي
 نورخ في هذا القيان عن حديث وزر بن جابر فارس بن نهران وهو العقاب
 الكاسر والنمر الجاسر المقاب بالاسد الرهيص وهو الذي يترك بني عيس
 بعد موت عنتر في حزن وتغيب وهو من بني نهران **وكان** طلع فارس
صكرار وليث مغوار واحد هدار لا يصطلى له بنار ولا يعدى له على
 جار الا انه كان مع هذه الآثار زميم الصورة والنظر تفرع من رؤيته
 الخلق والبشر وكان قد علا في بني نهران قباه ومدمضاربه واطنا به وبعد
 ذلك شن الغرات في البراري والقفار **وكنى** أحياء العرب وقهرهم
 بالمرهف البتار حتى خافته جميع العربان ومدباعه في الميدان وصاولة محبين
 واخوان وكاهم يركبون **ركوبه** ويفزلون لنزوله ويسمعون قوله حتى
 اشتبه بين صائر الخلق والبشر وقد تحدث به الناس الى يوم من بعض الايام

طلب الصيد والقنص واعتنام الهوى مع الغرض الى اخر النهار ورجع
وهو طالب الحكمة واذا هو نظرا الى جارية من بنات العرب وقد خرجت من
مضرب الى مضرب وهي مائة القوام واهجة الابتسام لطيفة طريفة
عفيفة عاتلة خفيفة وقد فقت بحسنها على العرب والعجم بمحاجبين
ازعجين وعينين كحلتين وخدين موردين وعنق كأنه كور الياسمين وقد
رجح ولسان فصيح فنظر اليها الاسد الرهيص ساعة من الزمان وعين
ما فيها من الحسن والاحسان قتلت جميع جوارحه اليها لما شاهد
جمالها وكمالها ودلا لها فوقه في اشراك احبها لما تعاد وهو مشغول من
شدة وجوده وغرامه وهو طالب خيامه وهو لا يدري ما امامه وزاد عليه
هيامه ودمعه مهطول وجسمه معلول حتى نزل في خيمته وادعى من وقته
بدايته لانها كانت ربه وكانت تجوز فطنة وزكية وكانت هجومة
على الامور العظام كأنها النسر الهائم فلما حضرت قدام الاسد الرهيص
سلمت عليه وقبلت يديه وقالت له ما الذي تريد أزال الله عنك التذكيك
فقدتها بحديث الجارية الملهية الابتسام المعتدلة القوام وكيف ملكك
منه القوى وتحكم فيه الهوى فقالت له طب زغما وقر عينا ثم انها قامت
من عنده وقد تركته بوجوده وغابت عنه ساعة وعادت اليه والنار تلعب
بين جنبيه فقالت له اعلم ايها الامير ان هذه الجارية يقال لها كبشة
بنيت ككتابان وهو سيد من سادات العربان وادب لها نظير في بني
زهران فبادر اليها وارغب فيها فلما سمع الاسد الرهيص من دأبه هذا
المقال وسمع ما قالته فيها من الحسن والجمال فقال لها يا دأيتي هي ذات
خدر مخدور وذات بعل مذكور فقالت انها ذات خدر وهي خلية من
الرجال ولكن لما ابن عم قال له مبادر كأنه الغصن الزاهر وخطبها من
عمه كبشان بين جماعة من الغرسان من سادات بني زهران فلم يرضى به
لانه جبان فقبل الطبع لا يحضر حرب ولا طعان واذا نظرا الى معركة
الاقران هرب بين الحريم والنسوان فلما سمع الاسد الرهيص كلام دأيته

من وقته وساعته وجمع أكبر قبيلته وسادات عشيرته وأعلمهم بقصته
وسألم المعاونة على بلية وانهم يسرون معه إلى الأمير كبشان ويخطبون
له كبشة ابنته فأجابوه إلى إرادته وركبوا من وقتهم وصاعتهم قضاء حاجته
حتى وصلوا إلى بيت كبشان أبو الجارية فتلقاهم بالرحب والسعة
والكرامة والرعاية وأنزلهم في أعز مقام وروج لهم الطعام وأحضر لهم المدام
وأكرمهم فخامة الأكرام فقالوا له يا أمير كبشان نحن أتيناك خاطبين وفي
كرامتك وأغيين فقال لهم هي لكم أمة وأنا لكم عبد مع جملة الخدمة
فشكروه على هذا المقال وأعلموه أنها الأسد الرهيص ففرح وزال عنه
التنغيص لأجل شجاعته وبراعته وما وصف له من مناقبه وفصاحته فقال
كبشان والله يا أخوان إن لساني بكل أن يوصف ما في هذا الإنسان لأن
مثل البصر عطاء ومثل السحاب سخاء فهو الأسد الضاري عند مجاله وقد
رضيته أن يكون لبنتي بعلا وهي له أهل فشكروه الحاضرين على كلامه
وباع وزر من جابر مرامه وقال لك كبشان يا عماء أنا لك غلام ولا بنتك من
جملة الأحباب والخدام فاطلب مني المهر ما تريد حتى يأثوك به العبيد ويحضر
بين يديك في هذا الوقت بالتأكيد (قال الراوي) فقال كبشان يا أمير وزر
إن الذي يريد يصاهر فلا يصادر وأنا والله العظيم رب زمزم والحطيم لا قطع
عليك قول ولكن كلما أتيت به مقبول ولا أخالف لك قول واشهدوا
يا سادات العرب في زوجته ابنتي وصار الأسد الرهيص أعز أجنبي فلما سمع
وزر من أبو الجارية هذا الكلام استقام من جلأسه ولم يكن معه شيء إلا
فرسه وعدته وأبابسه وكان عنده من الإبل ثلاث ذباقي لأنه كلما ملك شيء
يوهبه لأصحابه والرفاق وله عبد يسمى نجم وهو أمر من القضاء فأمره أن يشد له
جواده ويأتيه بعدة جلأده فاحضر له ما طالب وقام وزر في الحال ولبس
سلاحه وركب جواده واعتد به بعدة جلأده وسار طالب يأتي بهر زوجته
وعبدته في صحبته ماشي في ركابه على الآثام وقد تبطن في البراري والغفار
وهو مثل الثعالب حتى نزلوا على مراهي بني حنطب فساق منها خمسة مائة ناقة

مثل القباب وقد أسمر مقسّم القبيبة لأمير عقاب وأخذ عشرين عبد
 وعشرين أمة كلهم انجباب ورجع على الأعقاب سالم وهو فرحان بما
 وصل اليه من الغنائم (قال الراوى) فلما وصل الى الديار وقربه التقرار
 أرسل النوق الى كسان أبو الجارية في مهربته وأرسل معها جواب
 سابق ورمح خارق وسيف مالح ودرع وبغفر فأتى عليه ومدحه وله
 شكر ثم التفت الى الأسير الذى فى قبضته وطلب منه نديته فأجابه الى ذلك
 واشترى نفسه من الموت والعطب بمائة ناقة وأربعة أمانه رأس من الغنم
 فلما أحضرهم اليه ذبحهم فى وليته وأحضر جميع أهله وعشيرته وأطعمهم
 من ذلك الطعام وأسقامهم من صافى المدام وطالب صهره بزوجته بعد ما فرغ
 من وليته عند ذلك زفت عليه فى عاجل الحال ولة لا يحسنها الرجال فسلبت
 بحماها قلبه ورشف بها ليه وظن انه فى منام واضغات أحلام وأما الجارية
 من حين نظرت الى وجهه وتميزته فزادت حسرتها وظهرت فيه بغضتها
 وقتل موتها من وقتها وساعتها لانها رأتها قد أقبلت فى هبكل قبيح ووجه
 كالج قصير القامة صغير الهامة غائر العينين أفلج الرجلين فلما نظرت
 على تلك الحالة نفرت منه وفزعت من رؤيته ورجفت أعضائها من
 مشاهدته وقد جمع الله كل بغضة فى الدنيا وألقاها فى قلبها فانها تحب
 ابن عمها واسمها مبادروث كره وزر بن جابر لانه رى معها وأكثرا لوقات
 يضاجعها واسمها سمعت وعلمت بأن وزر بن جابر صار بعلمها شاق صدرها
 واشتغل سرها وحارت فى أمرها ولما خلاها لاسد الزهيص صار يلاعبها
 ويطلب منها المزاح قبل ما يحصل لى بينهما فديده اليها وقبض عليها
 وأراد أن يقضى منها وطرفا متعت من ذلك وحل بها الكدر فلاطفها
 فى الأمور فما ازدادت الاثمة او تفرغ فصل له اضرا لانه فارس جبار فقام
 اليها وهجم بكائمه عليها وفتح فخذيهما واقتنصها وزال بكارتها رغما عن
 أنفها وشغف بها وتوات جوارحه بحبها وأما هى فبأبى عندها الا بغضتها
 وعناد وكرهه وصكها دفعا ركل حين يتقرب اليها ويقبل أبايها فزاد

فيه طعمها وادعاه قست وصار كلما لا عجبست وكلما ضا جعها قطبت
 وكلما دني منها غنمت فقال لها في يوم من بعض الايام يا كبدشة مالي اراكي
 كلما ازددت فيكي رغبة وعشق ومحبة ما تزدادي الانفا راوزهدا ولم تتردي
 قربي بل تتردي البعد عني فقالت لها اعلم يا ابن العم اني ما افعل هذه القمال الا
 لعلني بانني احسن منك واثور وابهم ساوت تحف واطرف وارشق والطف وانا
 ما اريد الا من يغضاهن في الحسن والجمال وانت بالضد من ذلك الحال لانك
 اسود اللون ووجهك اسود شنيع وصورتك تريع وجمالك غير يديع فبما
 لابي من دون الرجال كيف هانت عليه ربات الجبال وراحيين الدلال ان
 يفرط فيهم سالا وحش الرجال (قال الراوي) فلما سمع وزر كلالها وكثرة
 ملامها اجابها بالقال يا كبدشة اعلمي ان جمال الرجال لا يكون الا في ثلاث
 خصال وهم الذين يزينوا بالرجال فقالت له كبدشة وما هم الثلاث خصال
 الذي ذكرتهم اوضح لي اياهم حتى افهم معنائهم فقال لها يا بنت العم اولهم
 الشباعة والكرم والثاني القيام على حفظ الزمام والثالث اطعام الطعام
 للفقرام والايام وانا اذا لم يكن لي حسن رائق فلي كرم صادق وطعن خارق
 وضرب ماحق وكافي من السقاء والرضا غامر وصبري على الحروب وقت
 اللقاء ظاهر ثم فعلى حمدورأي سديد وعزمي شديد وقولي مفيد وما الذي
 نذكره من الوجه الجميل اذا كان بين الانام صاحبه دليل لاله قدرة
 بجميعي ولا يذل أعاديكي وما الفخر الا ان يحمي جمالك ويملئ قدرك وبرعاكي
 ثم أشار اليه بايقول

تقول ابن بالس - واديلمني * جه لا يقن الاسد ما تصنع
 فان فقدت لي في الجمال ملابس * فاني الى بحر انعطايامسرع
 يعيوني اني عيسوس محاص * وليس بوجهي حنسناياه مبرع
 وماذا عيب السيف لا غمده * اذا كان في يوم الكرمية يقطع
 (قال الراوي) فتجيت كبدشة من فصاحتها وسرعة جوابه في الشعر
 الاوزان فقالت له صدقت في هذا البرهان ومكثت معه مدة طويلة من

الزمان وهي في هم واحزان وهو في تحير واغمان ولا يمكن فؤاده بحبها ولهمان
(قال الراوي) وما زالوا على ذلك المرام الى ان كان يوم من بعض الايام خرج
الاسد الرهيص من الخيام وسار في البر الى اكام فطابت نفسه الغارات على
بعض احياء العرب وما كبشة فقد زاد غمها وزادها الشوق الى ابن عمها فلما
علمت بغياب وزر بن جابر ارسلت عاجلا خلف ابن عمها مبادرولما صار بين
يديهما بكت من عظم وبعد ها وما تجده فيه من حم او لما رأى مبادر الى بكائها
وذلمها وشكواها فسا عدها بالبكاء وان اليها الاخر واشتكاوا طهر ما عنده
من فراقها وما يجده من ناره واحترافها فقالت له والله يا ابن العم وبما مزيل
عني الحسم والنعم ما رمت احدا اسواك ولا في قلبي الا هو اك ويوم لا اراك يجمل
في الغدل والارتباك ولكن من اين لي من يقيلني من هذا المنحوس ويريجني
من وجهه المنحوس لانه في ناظرى من بعض العمار وما يريد له الا البلية
وحلول الرزية والدمار حتى كنت اتزوج بك في عاجل الحال ونبذك من
بعضنا الا مال وهما انا منتفارة له العرضيات فلعلمه به لك في بعض السكرات
ثم بكت وقالت له يا مبادر لو كنت تقدر على وزر بن جابر وتحمل عليه او
تدبر له مكيدة وتوصلها اليه او توصي فارس يكون من الشجعان يقضى
عليه لكانت انا تريح من طلعه ونفرح بقتلته (قال الراوي) فلما سمع
مبادر كلام بنت عمه زاده وشبه وارثك في امره وزاع بصره وذهل عقله
وتناه في بحر فكريه فعند ذلك قالت له يا ابن العم ما بالك غبت عن الصواب
وصرت باهت لا ترد لي جواب ولا تبدي خطاب فقال لها يا بنت عليكي يا بنت
العم من هو الذي اشار عليك في هلاكى والعدم حتى توقعيني في اسد الندم
واملاك وسوء الارتباك فقالت له معاذ الله ان اطلب فذاك بل اطلب ان
اجعل روي فذاك فقال لها ولما ذا تأمرني ان اتعرض الى هذا الجبار الذي
ما عليه عيار لانه يا بنت العم بطل شديد ما عليه من مزيد وانا جبان بليد ثم
اشار اليها يقول

كيف السبيل الى قتال غـ دنفر ❖ شرس قوي من ذوى الاقراني

يفسري الرقاب بصارم ذارونق * ويجئيدل الاقران في الميدان
 ساكون منجد لا ان قاتلتهم * وصير ذاملقي في أحسن مكان
 فلا كن لثروت الفجاءة معاند * أهوى الحياة بذلة وهوان
 وأما الجبان لئكل يوم كرمه * وهو الملق رأس كل جبان
 ولو أن عينك في القتال تنظرني * عند إقرار كأنني بمرحان
 (قال الرازي) فلما سمعت كبشة من ابن عمها مبادر ذلك الكلام زادها
 الضحك والابتسام وقالت له إذا ما كنت تقدر عليه بقتال فدبر له أحيلة
 من الاحتيال عسى به أنسقيه كأس الوبال فقال لها ان عاوتقيني على ذلك
 أرفعته بالمها لك فقالت له اعلمني بما خطر بالك حتى أساعدك على بلوغ
 أمالك فقال لها إذا كنت تعلمي انه يحبكي بحبة عظيمة ولكي عنده قدر
 وقمة فاذا قدم من سفره وراة القرب منك فأظهري له الحب والوداد وقولي له
 يا ابن الم أنت نور عيني وروحي التي بين جنبي أعلمك أن نساء الحلة حضروا
 عندي جهة وذكري لي انه ليس لي عليهم تفضل بحال من الاحوال فقلت
 لهم أي شيء يكون الفضل وأنا زوجي سيد الابطال وليس له مقاوم في محل
 المجال فقالوا لي أي شيء تأبى من شجاعته وقوته وبراعته ان كان عنده
 مال وثوق وجمال فكلنا على هذا الحال وما أحدنا خالي من الاموال وان كان
 عندك عبيد وخدم فكذلك امثل هذه النعم وانما الثخروارة تقاع المنازل
 والرتب اذا آتانا كي بكرة من بعض الخواثر أو جاء لكي بجارية من أبناء الكبر
 وبجملها تقدمك وأنت في خباكي قبذلك يرتفع قدرك وعلاكي والا كثرة
 الاموال ماترين ابدان الرجال وأنت يا ابن الم تدعي انك تحبني وأنا
 محبوبتك وتخلفاني بروحك التي داخل هجتك فان كان كلامك هذا
 صحيح فارفع قدري على نساء فرسان العرب لاجل اقتضاري بهذا السبب
 وقال لها وزرا طلي ما تريد من النساء لاجرا فقولي له من أحد الخمس
 قبائل المشهورين بين العرب انما ان تكون من بني زبيد أو من بني عامر
 أو من بني شيبان أو من بني بربوع الفرسان أو من بني عيس وعدنان فانه

ما كبشة ان سالك ذلك المسالك فلا شك انه هالك ولم تنظري له وجه بعد
 ذلك لان هذه الخيمة قبائل هم أسود الحمافل فأما بني زيد ففيها الأسد
 الصنديد والبطل المنتجب عمرو بن معدي كروب وأما بني عامر فان فيها
 فارس الخيل وخائض الوقائع في النهار والليل الأمير عامر بن الطفيل وأما
 بني شيبان فيها الفارس القمقام والليت الهجاء الأمير بسطام وكذلك بني
 ربوع فيها البطل المهيب أسد الوقائع والضراب الأمير عتبة بن شهاب
 وأما بني عيس وعبدان فيها أسد الاساد وعروس الطراد مذل الفراعنة
 الشداد أنوا الفوارس عنتر بن شداد ولكل واحد من هؤلاء الخمسة فرسان
 وأصحاب وخيلان ومضائف وديوان ومجالس وميدان فان سار ووزر بن
 جابر الى واحد من هذه القبائل فاعلمى انه مفقود والى هذه الارض لا يعود
 (قال الراوي) فلما سمعت كبشة من ابن عها مبادر ذلك الكلام زادها
 الفرح والايهتسام وأيقنت بلوغ المرام واعتقدت على ذلك الاحكام أوقامت
 مدة من الايام الى أن قدم الأسد الرهيص جاعل له مكان للإقامة اسمه
 العرش والاصل فيه شجرة طلع قديمة ازلية واقفة في البرية وانصب من
 حولها اخشاب وانحضان وجعله مكان ثابت الاركان وغطاه بانواع
 الكتان المصبوغ ألوان شتى بالبنزاروشي بالزعفران لاجل الزينة
 والمهرجان وقصده بذلك الافتخار حتى انه لا يصيبه برد بالليل ولا شمس
 بالنهار وهو محل متسع يسع كل أهل الديار (قال الراوي) ولما قدم الأسد
 الرهيص من سفرته وهو كسبان من غزوة ارسل عبده نجم يشير بقدمه
 أهل حلته لمارات كبشة وزر دخلت عرشها ودخل الأسد الرهيص
 عايمها ليتمتع بها فلما قرقراره واتصل بها وبردت ناره استنجم حتى أتاها
 العمام فأكل الى أن اكتفى وأراد الانضجاع للناس فاعادت عايمه ما قدمنا
 من الكلام فلما سمع كلامها وما أبدته من مرامها مع ما هو فيه من حبها
 وغراها فقبس في وجهها وقال لها يا بنت الم انا جلي عن قلبك الم
 والتم فوجئ به حجة جالك وما قلته من وصالك وهو قيم عظيم لا بدل

من دخولي في ذلك الخطب الجسيم ولا اترك امكنى من بنات العرب الاجواد
 يخدمونى في الديار بالليل والنهار وتكفى من ذوى الاقدار فقالت له
 كافى بك وقد ركبت جوادك وليست عذبة جسدك وطلعت الى البر
 والسبب وانيت لي بنت من بعض صديقاتك العرب وتقول لي قد باعني
 الارب وارجع للعبية والنصب ويقولوا لي بنس بعلك ما جلب فهذه ما هي
 من بنات العرب اهل الحسب والنسب وارجع اسمع الكلام الحساد
 ولا افرح صديق ولا اكيده ماسد فقال لها واى شئ الذي تريد يا بنت
 الاما جد بطابتك حتى اكفون لها قاصد فقالت له انت سيد الفرسان
 ورقبت بغرو سينك الى اعلى مكان وقصدي منك يا من االاعيان ان تبلغني
 طلبي على اى وجه كان وما اريد منك الا تاتيني بريحانة اخذت عمرو فارس
 زبيد والاعمرة اخذت عتبة بن شهاب اليربوع والايالة اخذت بسطام بن
 فيس الشيباني ولا مكيشة ام عامر بن الضفيل فانه من بني عامر الاجواد
 وان كنت لم تقدر على هؤلاء الفرسان في مقام الطراد فاتين بعبدة بنت مالك
 ابن قراد زوجه عترة بن شداد فقال لها واى من تريد من هؤلاء الخمسة
 بل ضرر ولا تخيد حتى احضرها اليكى وعظم الا اعيد فقالت له اريد
 فى الاول ريحانة اخذت عمرو بن معدى كرب فارس بن زبيد لان يدى
 ان احكمت على اخذت عمرو بن معدى كرب افقر على نساء جميع
 العرب من بعد منها ومن اقرب (قال الراوى) فلما سمع وزر بن جابر
 هذا الكلام عرف قصدها والمرام واطرق الى الارض برأسه وتفكر في هذه
 الاحكام وما يجرى فيها من المنقصر والابرار وتذكر في هذه الدلائل ومن
 الذى اعلمها بتلك القبائل واسماء هذه الجوار وهم في حكم الفرسان الاخبار
 الذى ما فهمم الا كل بطل جبار وليت مغوار وصار يدبر في عقله كيف
 الدخول الى تلك الاخطار وقال في نفسه اما الذى دبرها هذا التدبير ما هو الا
 عدو كبير وما قصده الا هلاكى والتدمير وان وقع في الاسر والاسراك فلم
 يجد له من ذلك فساك وان تأخر عن ذلك الشأن يبقى عذرها بنزلة النقصان

أن لم يجيبها إلى طلبها وبلاغها أرهبا لان النساء كيد من عظيم (قال الراوى)
 فعند ذلك رفع رأسه اليها في ذلك الساعة وقال لها يا كبشة لكى السمع
 والطاعة وفي غداة غدا أركب وأبذل حتى وانى كى بما طلبتى من الطلب
 وهى ربحانة أخت عمرو بن معدى كرب ولو أشرب فى بنى زيد مشرب
 العطب ثم انه لا عيبا وما زحها وطيب قلم افضه كى واعبت ومكته من
 نفسها وباتت معه تلك اليلة فى لعب وانسراح الى أن أصبح الله بالهدى باح
 (قال الراوى) وكان الاسد الرهيب فى قعته محنار وعنده أسير من اكابر
 العرب الكبار كان جاء به معه من السفرة التى تقدم ذكرها فأحضره
 فى ذلك الوقت وطلب منه الغذاء ليطلقه من الزناق وضيق الخناق وكرر
 عليه الضرب بالسياط حتى قوى منه العياط وقال له الاسير يا مولاي اعلم
 ان الذى كان عندى من الاموال هو الذى أخذته به منك وقد صار
 فى حوزك ولا بقى لى شئ تطلبه منى وما بقى فى الامر الا أن تقتلنى أو تجسر
 ناسبتى وتعتقنى حتى انى أكون عتيق سبيك وأمين خوفك لانى والله
 قد آلمنى الضرب الشديد الذى ما يصلح الا لعميد فقال له الاسد الرهيب
 لا تطبل فى المقال فإني صيكت منى الا النوق والجمال والا أرسل الى أهلك
 وقربائك أن يأتونى بأموال والا ضربت رقبتك وأذلفت مهجتك (قال
 الراوى) فبينما وزر مع الاسير فى مثل هذا الكلام واذا قد قدم عليهم ما
 غلام وهو لوزر من بنى الاعمام يقال له سلام بن حابس وأبواه هذا الغلام
 فارس شديد وبطل صديد وجبار عديد فلما قدم هذا الغلام على ذلك
 الاسير ورآه فى حالة الذل والضعف فرجه عندما رآه ونظر دماه سائل من
 أعضائه وهو يصيح من شدة جواه ومن كثرة الضرب بالسياط حتى
 خفت صوته من العياط فأخذ ذلك الغلام اقامة من الزاد فى بدها و تقدم اليه
 ووضعها فى فاه وقال لوزر اطلق مراحة هذا الاسير يا ابن جابر ولا تكن
 فى الحى متعدى وجابر وكان أبوا ذلك الغلام حاضرا فى ذلك المقام فقال يا ابن
 جابر كف يدك عن هذا الاسير فانه صار فى زمامى وأكل طعامى فقال له

ومدده في جلباب درعه وصاح في وجهه أدهشه وجذبه فاقتلعه من
 سرجه وأخذته أسير هذا والعربان تضادني والله هذه القروسية الذي
 تذكر ما دامت الشمس والقمر (قال الراوي) هذا وأم كبشة تقول لبنتها
 كيف رأيته بعثك الأسد الأدرع والبطل الصمد فقلت لها ما هو
 في عيني إلا أفجع الرجلين غائر العينين يقطع الآفات وهو دليّة من أشد
 البليات فقالت لها أمها اعلمي يا كبشة ما انتي وحق الملاة والعزى لأنك
 عليه باغية وإن داومتني على هذا اللجاج يغدر بيكي ولولا سيف زوجك
 وقوته على أقرانه ما أقام واحد منا هنا ولا نام على فراشه في هنا ولا يد أن
 تندي على فعلك (قال الراوي) هذا ما كان من كبشة وأمها وأما ما كان من
 وزر بن جابر فانه قال وحق الملاة والعزى لقد كنت ناوي على قتلك فاذهب
 إلى أهلك وتعلم القروسية والصدام وعود إلى وزر بن جابر وبارزه في هذا
 المقام وأنا لولا قدوم هؤلاء السادات الأكرام لنترت رأسك بالحسام
 وما كان قصدي إلا واحد غيرك يقول مثل ما قلت ونحده نفسه
 بما حدثت بك به نفسك حتى كنت أعرفه من أنا وأذيقه طعم الهلاك والفناء
 ثم إن وزر بن جابر يقول

أني تعجبت من جاري ومعتري * أن يبتغي أن يعاديني ويختصم
 كيف السبيل إذا جاء يعاندني * حتى يراني أبادي قطع ذوارحم
 ما ساعه أن يرى أبدا نواجرة * إلا الأرافتي حلما لذو خصم
 ما حبس بعده هذا الفعل إذ كره * ولا الذي قد تراه جيد الشيم
 أراد إطلاق صيدي بعد رؤيته * ودام انقاده من حائل العدم
 أما هلئت بأني فارس شرمس * أصول في حومة اللقاع على القوم
 وطعنتي يوم ناز الحرب خارقة * التي السنان بصدر وافي الحكم
 ما كان اغناك عن هذا المقام ولم * تسمع مقالة بن جاهل صدم
 رأى الأسير وقد أقدى لمهجته * بعد العذاب وما قاسا من النقم
 أتاه بلا عيش صار أبعش علةمة * وراح يسحب ذيل الذل والندم

(قال الراوى) فلما سمعوا الحاضرين شعره ونظامه فحببوا كلهم من فصاحته وقوة ناته ثم انه بعد ذلك اطلق حابس من يده واجاد زمام ولده واطلق الاسير لاجله ثم قال يا ابن العم من اليوم ما بقيت ترجع تدم لاسير العرب الا ان يكون لك في ذلك تدبير ونشب فشكروه الناس على ذلك الكلام ورجعوا يذنون عليه ويشكروه هذا والاسد الرهيص قد دخل الى عرشه وترفق بزوجته وقال لها كيف رايتى بعلك يا سماء فقالت له ان كنت تريد ان اثني عليك بما فعلت واشكرك فيما صنعت فاقضى حاجتى وبالعنى تمنيتى وانت تبقى فارس العصر ونتيجة الدهر (قال الراوى) ففسر قلب وزر بذلك الكلام وقبلها بين عينيها وهو مستهام وقال لها والله لاجعلت هذا الجواب في بالى امانه حتى ارده عليكى برمحانه وهى أخت عمرو بن معدى كرز حتى تقضى على سائر العرب وتعلمي ان ابوكى ما اختارنى لكى وجعل لكى اهل الا وانا اجل العرب قدروشان وارفعهم مكان فى مقام الضرب والطعان ثم انه اقام عندها ثلاثة ايام بفرح وسرور وفى غاية الانعام هذا وحابس ابوسلام على وائمة عظيمة وجمع فيها سادات العشيرة واتصاله هو وولده مع وزر بن جابر وزالت الاحقاد من قلوبها ما باطن وظاهر وخلعوا على بهضمها الخلع الحسان وقادا الى بهضمها الجنائب ولما عاد من الوايمة دخل وزر على زوجته فعلقته ضاحكة مستبشرة ولا عيبه وما زوجته فأوعدها بقضاء حاجتها وبلوغ تمنيتها فشكرته وقبلته وباتنا تلك الليلة وهما فى سرور وافراح الى ان طلع الصبح ولما كان ثانى الايام عند طلوع الشمس قام الاسد الرهيص من عندها وقبلها بين عينيها وودعها وهى تبكى على فراقه وهو يقول لها يا كبشة ها انا ساثر الى البيت القصور والبطل الغضنفر عمرو بن معدى كرز الزيدى وانتزع منه اخته ربحانه فان انا مضرت عليه وانبت بها فإياها من نعمة ما احسنها وان عارضتنى المنية فإيا الله عليكى لا تتزوجى غيرى بالكلية ثم انه ضمها الى صدره وقبلها قبلة الوداع فباست كبشة يده وركب جواده وخرج من عندها وأخذ فى

محبته عبده نجم وسارية طع البراري والقفار والسهرل والاعار وفي قطبه
 من كبشة لهيب النار فقال له عبده نجم يوما من ذات اليلام لهوسا ثرية طمع
 الا كما ياسيدي وقيت كل هم ونسرا علمني الى أين أنت قاصد في ذلك
 القفر والبيد فقال له جبال طويلع ووادي زباله ومنازل بني زبيد فقال له
 عبده نجم ياسيدي ابشر بقرب الطريق والسماد والتوفيق وكان العبد
 خبير بالطرقات وهوافة من الافات وبليه من البليات فهذا ما كان من
 هؤلاء (قال الراوي) وأما ما كان من كبشة قائم الماعلت ان زوجها قد أبعد
 عن الديار وانقطعت عنه الاخبار انفذت الى ابن عمها مبادر واحضرته
 الى عندها وأخبرته بأن وزر قد مضى الى وادي زباله وجبال طويلع وديار
 بني زبيد يأتي بريحاته أخت عمرو بن معدي كرب الزبيدي فلما سمع مبادر
 هذا الكلام فرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد وقال لها وحق الاله والعزى
 ما بقيتني أبدا تنظر به لانه قد تعرض للأسد الهدار والليث المغوار فقالت له
 كبشة لا ينجح الله له مقصود وانت أولى منه ومن سائر الخلق جمعا فقال لها
 ابشري يا بنت العم فان ما بقي لنا معساند (قال الراوي) وكان لوزر بن جابر
 جارية مقيمة في المحمي فسمعت كما جرى بينهما من الحديث فذهبت الى عند
 زم لده وهي أم كبشه وقالت لها يا أم كبشة بنتك كل ايله ترسل الى ابن
 عمها مبادر ويتحدثون مع بعضهم في الفحشاء والكبائر وان لم تمنعه والا انا
 اعلم مولاي وزر بن جابر فان هذا عار في حق الاكابر فلما سمعت أم كبشة من
 الجارية ذلك الكلام نهضت قائمة على الاقدام وجاءت لبنتها فقرأت مبادر
 جالس عندها من داخل الخبافة قالت له من ادخلك الى بيت وزر ومضربه
 مع ان الجبان لم تقدر تقربه ثم انها منعه وأخرجته وضربت بنتها وشتمتها
 وقالت لها يا كبشة أراكي تفضلي مبادر على وزر بن جابر والله ان علم بهذه
 القصة ليقطع رأوسك كما ويعدم كما نفوس كما ويهلك كما بعد كما (قال الراوي)
 هذا وقد بلغ الخبر الى دابة الاسد الرهيص فاغتناطت من كبشة ووبختها
 وقالت لها تدمي نفسك وتسكني رمسك وشاع الخبر بين أهل الحلة ومبادر

لما علم بذلك الايراد اتى الى أم كبشة وخاف على نفسه أن يدري هذا الخبر
 وزر في سكرته ومعه فدخل على أم كبشة وحلف لها بأجل الاقسام ودية
 العرب العربا أن ما بيني وبين كبشة الا محبة الصافيا وانهم ما يريدون من
 الفساد والخنا فقامت له اعلم ذلك ولكن لم يثبتته عرض لها والانشرب
 كأمس الهالك اهذاجرى وأما ما كان من وزير فانه سار وعبدته فجمع معه
 وهم يقطعان افيافي والبيد حتى وصلا الى جبال طرباع وبني زبيد فكان
 دخولهما الى افيافي الليل وقد اجم فرسه حتى لا يصهل ثم انه طلع الى سطح
 الجبل فرأى هناك كهف فدخل فيه وقعدت تفكر فيما يفعل فبينما هومة تفكر
 في أمره ورفع رأسه وصارتأمل الى ذلك الوادى واذا فيه ضجيج وزعاق من
 الابل والغنم والخيول والدواب والانعام وصهيل الخيل وذلك الحى كأنه البحر
 الزاخر وزعقات العبيد ونبيح الكلاب وضوء النار في الظلام والضباب
 والمضارب والسرادات في ذلك المكان منصوبة (قال الراوى) فبينما
 هو يتفكر في نفسه هل يقيم أو يرجع أو يموت الى أخذ ربحانة أخت عمر بن
 معدى كرب من الحمى وقد شد عزمه على كبس الحلة وحده واذا هو بضوء
 مصباح قد ظهر من البيوت وجاء الى مغارة كانت هناك واذا هو بجوار هند
 ابكار وبيد من جارية مليحة القوام كأنهم سابدرا التمام فلما رأى الاسد
 الرهيص اليهم تقدم يسمع قولهم فقالت تلك الجارية لا تراها وهم واقفين
 قدامها على تل على قريبا من ذلك المغار ما ترون يا بنى عمى الى ذلك الوادى
 وهذه الارض والله ان ما أحد اغيها سلك فيها من الهيبة التى عليها فقالوا لها
 البنات اعلمى يا ستاه ان ذلك لا يمكن الا بسبب حاميك الزاهر وتاجك
 الفاخر اخوك عمرو بن معدى كرب الاسد الكاسر (قال الراوى) وكانت
 هذه الجارية هي ربحانة أخت عمرو بن معدى كرب فلما سمعت وصف
 اخوها فقالت قد يتبرو حى ونفسى لانى الفدا من كل بنوس وردا كما قد
 احى هذه الارض من فرسان العرب وسرنا مخرج فيها ونلعب ثم انها دخلت
 الى المغارة لقضاء حاجة عرفت لها فلما سمع الاسد الرهيص كلامها وعلم

أنها أخت عمرو بن معدى كرب الذي أتى من أجلها فنهض أسرع من
 البرق الخاطف طالب ذلك المغاروهمج على ربيعة وقبض على يدها
 ونشلها باجتماد قواه فأردفها على كفل الجواد ونزل طالب الطريق فرزقوا
 عاياه الجوار وأعلموا بالويل والدمار وسألو الرجال وسألوا عن الحال فقالوا
 سبيت ربيعة من بيننا من دون البنات فارتفعت الضججات إلى العنان
 وتبادرت الفرسان وتلاحقت الشجعان فلهتوا بالأسد الرهيب وهو
 في أقرب مكان فلما راهم طلبوه فالوى عنان جواده وعاد إليهم وقد استقبل
 أوائل الخيل ونزل عليهم نزول السيل ومال عليهم بهمة كل الميل وطعن
 الأول بالسنان في صدره أطلعه يلع من ظهره والثاني ضربه بالسيف على
 ورديه أطاح رأسه من على كتفيه والثالث والرابع جعلهم لهم توابع
 هذا وربيعة طائفة اللب مرتاعة انقلب لانه شدها خلف ظهره بحبل
 شديد حتى لا ينفذها من خلفه الجواد وهو في مقام الطراد وبعدها
 تكاثرت عليه الإعداء ودارت من حواليه الأبطال فصار يطعن في نحورهم
 برمح الكعوب العسال وكلما بصرهم أهدوا عنه وان قربوا منه فرقههم
 كما يفرق الذئب الغنم ولم ينزل كذلك حتى تعالى النهار وقوى سرادق الغبار
 وقد حث حوافر الخيل الشرار وبان الشجاع السكران من الجبان الفرار
 وتساوت العبيد والاحرار وبلغ الأسد الرهيب منهم ما يختار وأرام منهم
 عشرون فارس كرام وسقاهم كأس البوار هذا وربيعة أيقنت بالدمار
 فبينما هي كذلك وإذا قد لمحها أخوها عبد الله بن معدى كرب لانه كان
 تلك الليلة سكران فأعلموه بسبي أخته فأفاق من الحجر اعقار والسكر
 من رأسه قد طاروف في الحال ركب جواده وطلب خلفها الأتار كأنه من
 بعض العمار ولم ينزل سائر يكذب الجواد حتى لمحته وأخته معه في البر والهاد
 وكان أخوه عمر وغائب في بعض الأقطار وأما عبد الله لحق الأسد الرهيب
 وزعق عليه وقال ويلك خلى عن الحرة المخدرة يا ابن الإنزال والاسقيت
 كأس الوبال فقال له وزر الويل لك ولقومك أن هذا اليوم آخر عمرك

لو كنت أخليهما ما كنت أخذتهما ولكن انتزعها أنت واحذر على نفسك
 وخذاصها فو حق الثلاث والعشرون ان بينك وبينه ساطع من يهد وضرب يهد
 شامخات الجبال ويقصر الامار الطوال (قال الراوى) فلما سمع عبد الله
 ابن معدى كرب هذا الكلام حمل عليه ومال بكليته اليه وطعمته طعنة
 واصله ووطن انه يهاكم بطعمته ويقرب به ساموته فامهله وزربن جابر حتى
 قرب اليه وقبض عليه من تحت ابطيه واتكأ عليه وحذفه من يده ارماء
 على أم رأسه وتركه وضربه بالسيف في باقى بنى زبيد وشتمهم في القفر والبيد
 فكان عبد الله تعلق بجواد من خيول المعصرة وعينه الى اخته متطلعة
 فعارض الاسد الرهيص ثانيا وحمل عليه وأراد ان يخلص اخته من يده
 فلما رآه الاسد الرهيص عاد اليه شككه بركيز الرمح بين يديه كاد ان يقضى
 عليه ولولا ما كان منه بعيد لماله معفر على وجه الصعيد فولى عبد الله
 هارب وتبعته بنى زبيد وهو يقول قتلتى هذا الجبار العنيد فلا كان
 ولا كانت ساعته فاطقت سببا حتى وجعلها اغنيته هذا كله يجرى وريحانه
 مردوفة تحلف وزر على ظهر اخصان قابضة على وسطه يدها خوفان تقع
 الى الارض فيمضى عليها (قال الراوى) وأما المنهزمين فانهم عادوا على
 اعقابهم راجعين منقطعين من عشرة ومن عشرين ولم يزلوا مطرودين
 في القفار حتى وصلوا الى الديار واخبروا بما جرى لهم مع ذلك الفارس الجبار
 وسمعوا المخلفين من بنى زبيد بما فعل هذا الجبار العنيد من ذلك الامر
 الشديد وسمعت ايضا ام ريحانه بما جرى على سبي بنتها جرح ولدها عبد
 الله فاصابها ما اسابها وعلابكاها وانتقاما وشقة ثيابها وكان ولدها عمر
 غائب فاتي كما ذكرنا لانه كان قد دعاه يزيد بن عبد الله اللثة وأخوه قيس
 وعبد المسيح ملوك نجران لانهم كانوا لاية ترون عن الغزوات والاكل وشرب
 الخمر والمسرات وكانت تقصدهم الشعراء من كل جانب ومكان وبعث
 الشعراء مقدمهم لاجل انتفاعهم منهم وتقربه اليهم فقال فيهم هذين
 البيتين حيث قال

زيارة لبحران حتما لكم * حين تناخروا يا ابوابها
 اما تعلمون بانى امرى * اتيت للمكارم من ابوابها
 (قال الراوى) وكان له من روين معدى كرب من ندماء يزيد واخوته وهما
 محبوبه ويحبوا بحال الستة فلما سبيت اخته ربحانه وجرى عليها ماجرى وكان
 عندهم فى ارضهم على غدير نجران فانفذت اليه امه كبشة تخبره بما جرى
 فضى الرسول اليه فالتقاء عائد من عند الملك عبد المدان طالب أهله
 والاطوان فاخبره الرسول بسبي اخته ربحانه وما وقع عليها من الاهانة
 وجرح اخوه فصعب ذلك عليه وكبر لده وسار حتى وصل الى الديار فقتلوه
 مشايخ بنى زيد الكبار واعلموه بما أصابهم من الاضرار فقال لهم اخبروني
 من هجم على حيننا وفاز بنفسه وسببا للحريم لان لو لم يكن قلبه أقوى من
 صم الجبال لم فعل ذلك الفعالم فقالوا له ما هجم على حيننا وسببا ربحانه الا
 الغارس الكرار والبطل المغوار الذى ماله مال فى الحرب والطعان وزر بن
 جابر النبهانى (قال الراوى) فلما سمع عرو هذا الكلام صار الضيا فى عينيه
 ظلام وحلت به البلية وشدة السقام اعلمه ان الاسد الرهيص بطل صدام
 وفى جربه لا يرام فلما استقر به المقام اكل شاة من الطعام وطلب جواده
 وركب من وقته وطلب اثار الاسد الرهيص وهو معول على قتله وخلص
 اخته ربحانه من يده فهذا ما كان منه ومن سفره (قال الراوى) وأما ما كان
 من الاسد الرهيص وخبره فانه لما سببا ربحانه وجرح اخوها وسار بها وهو
 فرحان كيف يداه احتوت عليها ولم يزل سائر بها يقطع البرارى والغفار
 حتى وصل الى الديار وعلما به أهل الحى والجوار وانزل ربحانه على باب
 خياه وكانت كاذكر نارا كبا وراه فخرجت زوجته كبشة حتى تراه فلما رآته
 على ذلك الحال لحقها منه الحيرة والانذهال وصارت باهتة اليه ومشت
 حتى وقفت بين يديه لاجل السلام عليه فسمعتته وهو يقول هذه الابيات
 انا البطل النديب يوم المياج * آتاك والظن على الكاذب
 أغدى الرماح بطن العور * واغمد فى الهامة يبيض القضب

حبت الملاح بيض الصفاح * وابذلت بالمرشوس العرب
 سبيت في الحى رجساة * شقيقة عمرو بن معدى كرب
 اتسكروا فعلى سراة الرجال * وقد صرف فيهم كثيرا الحسب
 (قال الراوى) ولما رآته زوجته كبشة وقد عاد سالم فقالت في نفسها يا قبح الله
 لهذا الوجه العيوس كيف تخطا الآفات والمقادير ولا تصيبه النائبات
 ثم انه لما أنزل رجساة من على صكفل الجود والدم قد صبغ ثيابه مما تلقى
 من الفرسان في اضرايه فلما نظرته كبشة تقدمت اليه واستقبلته ووقفت
 قدامة فقال لها يا كبشة خذى جاريته وافترى بها على أهلك وقرابتك
 فقالت له من عظم ما دخل على قائم أمن الهم والغم من أجل سلامته اعلم
 يا ابن العم انى والله العظيم رب موسى و ابراهيم كنت أظن رجساة امرأة كاملة
 العقل كبيرة السن تصلح لخدمتى والاشفاق على من بين القرائب والاهل
 ولم أعلم بها انما طفلة صغيرة ذات خدر ونحبا وربة ستر وحماوانى وحدثها
 لا تصلح لخدمة ولا تزيد فى نعمة وأنا ما بقيت أريد الا كبشة أم عامر بن
 العاقيل حتى انها تقوم بخدمتى فى النهار والليل لانها هى امرأة كاملة العقل
 تدرى الصواب وتعرف الخبرة وقد بلغنى انها ذات نصيحة وأدب تصلح
 لخدمتى وتزيد نعمة فلما سمع هذا الكلام قال لها انتى الى الان يا كبشة
 لازلتى على بقية الغدر ومقيمة على اللجاج والمكر ثم انه جلس واستقر به
 القرار وجعل يتفكر فيما يكون من ذلك الامر والاشجار وما سمع من زوجته
 فزادهم من عظم تحيرها عليه فبينما هو كذلك واذا بعبد من عبيد الملك
 المهلهل سيد القبيلة قد أقبل ودخل عليه وقبل يديه وقال له يا سيدى
 اجب الملك فانه طالبك فى حاجة عرضت عليه فقال الاسد الرهيص السمع
 والضاعة أنا ما ضئى اليه فى هذه الساعة ثم انه سار بلى وهل طالب أيمان
 الملك المهلهل واذا قد اعترضته فى الطريق دابته فأخذته والى بعض
 الغارب ادخلته وقالت له زوجته تريد قتلك وما تريد الابن عمها مبادر
 وانت اذا اتيتما ايضا بكبشة أم عامر بن الطاهيل وباتتكم المراد تقول لك

أما ما أريد الإعراب به مالك بن قراد زوجة عمر بن شداد لأن ما قصدنا
 منك الاتموت وتقع فاحذرهما غاية الحذر ولا تأمن القضاء والقدر (قال
 الراوى) فلما سمع وزر من دأبه ذلك الكلام صار الضيا في عينيه ظلام
 وشكر دأبه على هذا الإفهام وفارقه وأوسار طالب أبيات الملك المهمل
 أبو زيد الخيل فلما أقبل عليه ترحب به وقربه فلما استقر به الجلوس أخذ
 يسأله عن سفرته وما جرى له في غيبته وقال له يا اميروز وقد سمعت انك قد
 غزوت الى بني زبيد وأنت فريد وحيد وخطرت بروحك فأعيد علينا
 قصتك وما سمعت بأخبارك وما فعلت به وبقومه من الجور فأحكاه على ما فعل
 وعن الذي جرى له في أخذ ربحائه وجرح أخوها عبد الله وان أخوها
 عمرو كان غائب عند عبد المدان وأتيت بربحائه تكون لزوجتي من بعض
 الخدام وهذا ما عندي والسلام فلما سمع الملك المهمل من وزر ذلك الكلام
 زام كما يزوم أسد الدحال وقال له يا وزر كيف طأعتك نفسك أن تسبي
 ربحانة ابنة معدى كرب وهذه سنة قبيحة بين سادات العرب ويقال ان
 وزر سبنا البنات المخدرات من ذوى الرتب ويروم يجعلهم الى حريمه خدام
 وأنا لا أرضى بهذه الافعال والصواب أن تسكرم هذه الجارية غاية الاكرام
 والا أرسلها الى أن تكون بين قومي وأهلى وهذا ما عندي من رأى السديد
 ولا أفعل أنت بخاطر ككلماتك تريد واعلم انك جلبت لك واقولك الشر
 والتسكيد وكانك بعمر بن معدى كرب وقد أتممت علينا في أوائل
 الخيل وقومه من خلفه بنى زبيد مثل قطر السيل وترى فرساتهم علينا
 وقد زحفت والى قتالنا طابت (قال الراوى) فلما سمع الأسد الرهيب
 ذلك الكلام قال له صدقت يا ملك الزمان وأنا ثابت عندي ان زوجتي
 ما أرسلتني الى الهلاك وأما ما ذكرت من أمر ربحانة وحق الملك العلام
 لا كرمها غاية الاكرام وأفعل معها كما أقدر عليه من الاحسان والانعام
 وأما زوجتي كبشة فلا أدلها غاية الدل وأما قولك عن عمرو بن معدى
 كرب ومن معه من الفرسان العظام فلأنا لا كفوهم والقوم بالحق

واشتتهم في البراري والاسكاف (قال الراوى) فلما سمع الملك المهمل من
 وزر ذلك الكلام شكره على ما قال من الاماظ وخرج الاسد الرهيص
 طالب ابياته وهو منفاظ لما في قلبه من كلام دايته ولم يزل سائر حتى دخل
 خيمته وادعاه دايته واستعاد منها الحديث فانبا لذي فاته فاعلمته بكل
 ما جرى في غيبته من افعال كبشة وزوجته وابن عهها ما بدرتم ان الاسد
 الرهيص امر ان يصرب لريحانه خيمة من الاطلس الاحمر واحبالها من
 الابريسم الاخضر وان تكون الى جانب ابياته واصصى دايته باكرامها
 وقال لها يا اماء اكرميها واكثري لها من لطعام وزيدي لها في الانعام
 فقالت له سمعها وطاعه وتكفلت باكرامها من تلك الساعة فلما رأت ريحانه
 ما فعل وزر في حقها هدى روعها وعلى ذلك الصنيع شكرته واقامت
 عنده في ارغد عيش وهذا وبعد ذلك احضر الاسد الرهيص زوجته كبشة
 وقال لما اعلى انكى ارمينيني في الموت الاحمر وغابله وقد سلمني ربي سبحانه
 وتعالى بقدرته واراكي باغية على من كيدك ورجعتى مصرة على ازيى الى
 المنهاج الاول ولجأك الفاجر وتولى اريد كبشة تمام عام وتريدى ان تحلى
 بي البلاء وذلك لاجل ان تبأني غرضك وانا وحق ذمة العرب لولا
 عيرة الناس وقولهم الاسد الرهيص قتل زوجته لاذيقل في هذه الساعة
 كاس المنية ولكن من اليوم لاحاجة لي بكى فقوى الحق باهلك يا بنت
 الفواجر ثم انه دفعها في صدرها وقبض على ظهرها فقامت وهي تتعثر
 في اذيال الهوان وخرجت من مضربها الى ان اتت الى امها واحكت لها على
 ما جرى بينها وبين زوجها فلما سمعت امها ذلك قالت لها لا اهلا بكى
 ولا سهلا ولا اعزاز ولا اكرام بمن طرحت ردا المجد وقلعت عن جسدها
 ثياب العز واتخذت منها مضت الى ابيها واعلمته بذلك الحال فقام اليها ولم
 تأخذ في ذلك الامرامهال وهم ان يقتلها ويسقيها كاس الوبال فلم
 تمكنه امها منها بل قالت له اعلم ان ذلك الراى الذى تريد تفعله ما هو
 صواب وانا ما منعك عن قتالها شفقة مني اليها وانا خائفه يقولوا زوجها

طردها وراحت الى ابيها فقتلها ولولا انهما سمعا انها فعلت فاحشة ما قتلناها
(قال الراوى) فلما سمع ابيها من أمها ذلك الكلام تركها ووضى الى حاله
ولما مضى ابيها الى اشغاله أرسلت أمها خطف ابن عمها مبادر واحضرته
عندها فى المضرب وقالت والله يا ابن العواهر ان رابتك فحوأياتنا قطعت
أرسلت بالحسام وعجأت لك الانتقام لانك أنت الذى كنت السبب
فى فراق ابنتى من بعلمها يا ابن اللثام والآن أعلمت بك الاسد الرهيص فيقتلك
قتلة وما أنا قد حذرته وبهذا الأمر أعلمتك (قال الراوى) فلما سمع مبادر
هذا الكلام خرج من عندها وقد علاه الذل والارغام فهذا ما كان منه
وأما ما كان من الاسد الرهيص فانه قد جلس يوم من بعض الايام على باب
خيام الذى يأوى اليه واذا برجل بدوى من البرية أقبل عليه وهو يسكى
بين يديه فنظر اليه الاسد الرهيص فوجده ملطخ بالدماء وهو لا يجده مما
هو فيه فاصرا ولا حافة قدم بعد ما سلم وشدا زباله باطناب خيمت وزر بن
جابر وفعل فعل المستجير من العدو والجائر وبذلك سكافت عادات العربان
فى ذلك الزمان ان الضعيف كان يرمى روجه على من يكون من الشجعان
(قال الراوى) فلما نظر وزر بن جابر الى ذلك الرجل وقد فعل تلك الفعال
قال له يا أبا العرب اخبرني بما أنت فيه من الحال ولا تخجل هم ولا غم وأبشر
فلك الزمام من كل من ركب على ظهر الحصان أو تقلد بسيف أو اعتقل
بسنان فاهدى روعك واعلمنى بأمرك فقال له ذلك الرجل اعلم يا مولاي اننى
رجل من بنى الحبان ولى فيهم مال جزيل ولى بنت عم فى القبيلة تسمى جميلة
وأما يا هامة والفين من زمن الصبا وبينى وبينها محبة الاهل والاقربا لا فى
منعت النظر اليها لما كبرت وجعت وجوه قبيلتى وأكابر عشيرتى
وهضيت الى أبيها وعجلت فى أمر خطبتي فزوجني فى عاجل الحال بها وقطع
عليها المهر من أجلها وأبشر فى اصلاحها وما يكون من قضاء اشغالها فلما
كان فى يوم من بعض الايام ونحن طمشين واذا قد أشرف علينا ملك من
الملوك وهو شب صغير ولا كن معه جيش كثير ووصافه بين العباد تدل

على انه من اهل البغي والفساد وهو يسمى عابد بن حسان بن مسعود بن
 مصه ادم صاحب اميا عراعر وهو بر كض بجواده وحوله ابطاله وكانه ركضت
 منه غزالة الى بعض البيوت فركض خلفها مخافة لا تفوته واذا قد لاح
 منه التفاته فنظر الى ابنة عمى بالاتفاق وهي واقفة بين اترامها والرفاق
 فنظرها نظرة أعقبته ألف حسرة فعند ذلك قصد المضارب ومن وراءه
 الابطال من كل جانب ونزل عندنا في جانب الخيام وقد مناله ما راج من
 الطعام والمدام وأقام عندنا في اكرام ثلاثة أيام وبعد ما سأل بعض الرجال
 عن ابنة عمى وما لها من الاحوال فأخبروه باسمها واسم أبوها وأعلموه بجميع
 احوالها وشأنها فأمر عند ذلك باحضار عمى الى بين يديه فلما وصل عمى اليه
 كله كلاما غليظا مهدده بالقتل والعذاب وقال له ان لم تزوجني ابنتك
 والاأخذتها أنا فثمة واقتمدار فقامت أنا اليه وعارضته في الكلام وتذلت
 بين يديه وسألته التخفيف في هذا الامر فقهرني وسبني وضربني بالسيف
 صفحا كأذا يعطبنى وقال قوم يا كلب العرب مثلك من يعارض الملوك
 فيما هوى اخرج من الحى والاولحياة راسى أعدمك الخيل والقوى
 وقتلت اشرها قتله فقامت من فرعى منه وخرجت من حلتى وأنا مطرود
 وما بلغت من ابنة عمى مقصود وسرت أبكى فأرى من يعينى على مصيبتى
 ولا من يفرج عني كربتى فلما رأى عمى منه ذلك أقبل عليه وكلمه بكلام
 لين وقبل يديه ورجليه وسأله أن يدعنى أراجع الى الاحياء فلقب أن
 هذا لا يكون أبدا مادام هو فى الحى حتى انه يأخذ زوجتى ويمضى بها
 وتنقضى له هذه الاشياء وبعد ما يأذن لي بالدخول الى الحى واذا جرى
 ذلك أكون أنا ميت فى صورة حى لاجل ابنة عمى وتعديته عليا (قال
 الراوى) فبينما أنا فى ذلك الاحكام وما حل لي من الالهام ولا أعلم
 ما أفعل من الاهتمام واذا قد مر بي رجل من اهل الحى كنت أدعوه الى من
 الاصحاب فرأى دمعى ساطل مثل السحاب فسألنى عن قصتى فأخبرته
 بما كان من ذلك الخبر وكيف أخذ ابنة عمى هذا الجبار قوة واقتمدار فقال

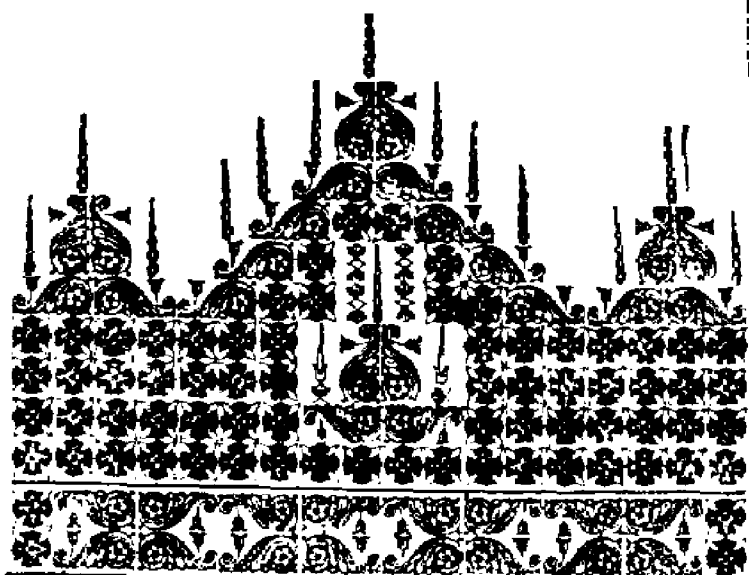
أدلت على من يأخذك بالنار ونزيل عن قلبك العساة فقلت له سأنتك بالله
وبالبيت الحرام من هو البطل اللهم أم فقال لي عليك يا كريم الحمد الواسع
الرفد الكثير الخاقب الشريف العجائب الأسد الرهيص وزر بن جابر
فارس بني نهان الشائع ذكره في كل مكان فأتصدموه وينصرك على
عدوك ويخلصك أنة عمك واعلم أن مالك في هذه البلاد أحد غيره
ينصرك والآن اطلت مع هذا الجبار الكلام قتلك ودمرك وهذا أيتها
السيد ماجرى وقد أتيت اليك قاصدوا التعت بجمالك يا ابن الأكرمين
الاطايب فلا تردني خائب أيتها البطل اللهم أم (قال الراوي) فلما سمع
الأسد الرهيص من الأعرابي هذا الكلام ورأى ما هو فيه من الاحتراق
قال له يا وجه الله رب طب نفسي وأقر عينا فسوف ينزل عنك ما أنت فيه
من الضجر ولا يكون هذا الذي جرى يقطع ما بينك وبين أنة عمك وسوف
ترى ما يصرك ويدفع عنك ما يصرك ولا بد أن أقتل هذا الجبار وأقاع منه
النار وأدع النوادب تندب عليه آناه الليل وأطراف النهار (قال الراوي)
فلما سمع الأعرابي هذا الكلام شكره وأثنى عليه وقبل يديه ورجليه
وكان وزر أمره بالجلوس بين يديه وآناه بشئ من الزاد فأكل حتى اكتفى
وحصل له غاية الصفي وبعد ذلك قام الأسد الرهيص وركب جواده من
وقته وساعته في جماعته من فرسان قومه وعشيرته ووارو عبده نجم سائر
في ركابه يسبح بين يديه إلى خلاص أنة عم الرجل من ذلك الجبار ويوصلها
إليه ثم أنهم ساروا وقد تبطنوا في ذلك القيعان إلى أن وصلوا إلى الحى التي
لبنى الحبان وكان عدتهم ثلاثين فارس أعيان فآمن بهم وزر في ذلك البر
الاقفر وأرسل عبده نجم يكشف له الخبر فعاب قليل وعاد على الأثر
وهو عمارأى حيران وذلك أنه لما وصل إلى بنى الحبان وأشرف على الحال
والمضارب فرأى خيل وجنائب وقناء وقواضب ونظر إلى مضارب مضروبه
وخيام منصوبة وسراقات ممدودة وأسباف مسلوكة والأموات تضرب
بالزاهر والمهفرق والعبيد يلعبان بالسيف وقد أخذهم الفرح والاطرب

وكاد البر أن يخطب لانه خلع عليهم عائد بن حسان وأبذل لهم العظام
والاحسان وكانت تلك الخلع من الثياب الفاخرة وأكثرهم من الطيب
والعنبر والمسك الازفر وقد أطلقوا البخور وجرور الجزور وأفرغوا بوابي
المدام وصارت الكاسات عليهم تدور وهم على ما هم عليه مطبئين
وعن حوادث الدهر غافلين وقد ضربت للملك عائدة قبة الزفاف واقبض الامر
ولابقي خلاف والجارية اجلسوها في هودج واركبوها على ناقه كثيرة الوبر
وقد وضع ذلك الهودج على ظهرها وهو مرمع بالذهب الاحمر ومعادن الدر
والجواهر وقد ألبسوها الثياب الملونة من الاطلس الاحمر والاصفر
والانخضر فصار ذلك المكان برهيج غاية لارتهاج والخلائق قدام ذلك
الهودج في ازدحام وانزعاج وقد عولوا ان يدوروا بالعروس حول الحى
والاطلال وتزف على بعليها وقد تباشرت بالافراح جميع الرجال وأهلها
مما رأوا من تلك الخيرات في افراح زائدات فلما رأى العبد نجم ماهم فيه
من الاهتمام عاد على عقبه كأنه ذكر النعام ولم يزل سائرا الى أن وصل الى
مولاه وأعلمه بأمر العروس وان الامر قد تقبض ولا بقي كلام فلما سمع الاسد
الرهيص من عبده ذلك الاحكام قام كأنه الاسد وآية قطار جاله وقد تدرعوا
بالدروع والزرد وقاموا على الاقدام ليقتضوا ما هم طالبين من المرام (قال
الراوى) فلما سمع ابن عم الجارية بزفافها كاد أن ينفقت كبده مما حل به
من المـم والتمسك دوما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى الحلة وعانوا الهودج
دائرين به رجال الحى جملة فلما أقبل الاسد الرهيص هو ورجاله وعان
في ذلك الوقت الزفاف وقد رأى الجارية في الهودج وضياء الجواهر يكاد
البر من نوره أن يرهج فعند ذلك صاح وزعق على العبد القائد بزمام الناقة
وعليه انطبق وضربه بالسيف على وريديه أطاح رأسه من على كتفيه
وصاح فى العبد ونادى يا أبناء العولاه أما تعلموا اننى أنا الاسد الرهيص وزر
ان جارية فتاقرت العبيد من بين يديه عند ما رأت ذلك العبد وما جرى عليه
ثم انه حمل جلات من كره فصارت الرجال من بين يديه متافره ورجاله من

خلفه متبادره هذا وقد أخذت أهل الحى الصيحات والزعقات المتواترة
فتقدم الأسد الرهيب الى زمام الدابة التى عليها الهودج والعروس ومسكه
بيده وسلمه لابن عمها وقال له هذا ذمام الهودج وقد أزال الله عنك الهمم
والبؤس تسلم زوجتك وأزيل عن قلبك ألم والعصك كوس ولما ان رأوا
رجال الحى الى ذلك الحال تقربوا اليه كأنهم أسود الدحال وهو يترهم نثرا
ويبههم هبرا والقوم على الأرض خمسة خمسة وعشرة عشرة وانقلب الحى
بمافيه وزاد الصياح فى اطرافه ونواحيه (قال الراوى) فلما سمع الملك
عائد ذلك الضجبات الذى قد علت ورأى تلك العبيد والرجال التى تتناثر
تقتال لمن حوله يا ويلكم اكشفوا لنا عن هذا الامر المنكر فقالوا له يا مالك
وحق الملائة والعزى ما عندنا من ذلك الامر خيرا الا اننا نرى عفرية من
ذلك البرقد ظهر وقد بطش بالرجال والعبيد وأحل بهم العبرو حلى حتى قارب
الدابة التى للهودج وأخذ بزمامها وسار وهذا ما عندنا من الاخبار ولما
لحقته الرجال فعاد اليهم وقد حل بهم الشكال وما قد ران يصل اليه أحدا
من الفرسان الا ويضربه بالسيف أو يطعنه بالسنان فلما سمع عائد بن
حسان بأخذ الهودج قام على حمله من وقته وساعته وغاص فى لأمته
وركب فى الحال على ظهر حجرته وصاح فى أصحابه ورفقته وهو متقاد
بسيف أبتره منقل برمح أسمر وحمل وصاح ولم يزل فى حالته حتى قرب من
الهودج وصاح على الأسد الرهيب ويلك يا نذل العرب خل عن الضعيفة
والعروس والأحل بك الهمم والبؤس وتقع فى الامر المنكوس وانجوا بنفسك
سالم والاتقع فى الامور العظام وتصبح بعد ذلك الفاعل نادم

ثم الجزء الخامس والعشرون من قصة فارس الطراد مشيديت عز بنى
عيسى بن عيسى بن شداد فى أواخر شهر رجب الفرد سنة خمس وثمانين
ومائةين بعد الألف ويليه الجزء السادس والعشرون

الجزء السادس والعشرون من قصة
فارس الطراد من زلزل جميع
الاورهاد وأذل من في الحصون
والاوتاد وحيروا العقول وفقت
الأكباد وأذل كل
بطل من الأمجاد
أبو الفوارس
عنتر بن
شداد
هذه من السيرة الحجازية



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(قال الراوي) فلما سمع الاسد الرهيب كلامه وروى ما هو فيه من اهتمامه
عاد اليه عوده الاسد بقلب قوى وجنان جرى وزعق زعقة منكورة
وقال له نكاثك املك وعد موث قومك يا ويلك من تكون من العربان حتى
تجارت علي اخذ هذه العروس من ذلك المكان فقال له يا ويلك انا الملك
عائدين حسان صاحب امراء عراعر وتلك البلدان فقال له وزر وانا
ابن جابر فارس بن زهران واليت اتيت قاصدا لاني قد استجارني زوجها
فدع عنك المطامع والاقنتك واكون لرأسك من علي جنتك قاطع ثم انه
بعد ذلك أمر بعل العروس أن يقود زمام الناقة وعاد الى عائده عوده الاسد
الفرغام وعل عليه حلة الليث الممام فتلقاه عائده بعزم منكرو وضرب
لا يقي ولا يذر وهم أن يضربه بسيفه على هامه يقده فرآه محترز على روحه

وهو جليل الخبرة في مقام الضعاف والمجالات وعندده حسن الثبات في ثبوت
المصاب فعاد أعظم سيفه وأخدمه في الطعن بالسهميات حتى جاز أمرهم
عن حشد الصفات وعبر نصف النهار فتمها جامها حاجة الاسود الضواري
في الغابات وكان عائذ بن حسان قد احتقر خصمه في القتال لما راه قصير بين
الرجال فزال معه الى أن بان منه ما بان وكان هذا عائذ على صفر سنة
عريض الا كتاف ولا وصال عديم المثال فلما رأى الاسد الرهيص منه
ذلك الحال أخدمه في ميدان الحرب والقتال وقد كثر عليه الحنق فصاح
الاسد الرهيص فيه وزعق وضربه ضربة جبار لا يشق فخرات تلك الضربة
على رأسه فمقت البيضة والرفاة ونزل السيف الى الحلقة قوم فوق الى
الأرض صريع مع علقما ونجيع وسار بجثته في دمه ويضطرب في عنده
(قال الراوي) فلما رأوا أصحابه ما حصل به من تلك الامور وما جرى
عليه فصاحوا على الاسد الرهيص وجعلوا عليه فعند ذلك تلقاهم وغاص
في أوساطهم وقد أباد فرسانهم وأفنى شعبانهم وقهر كباثهم وقد أعانه على
ذلك رجاله لانهم فعلوا في الحرب مثل فعاله فلما رأوا فرسان عائذ ما حال بهم
من الاسد الرهيص وليس لهم به طاقة ولا قوة ولا استطاعة فلولوا منه زمين
والى النجاة طالبيين فقبضهم الاسد الرهيص هو ورجاله ساعة من النهار حتى
شتتهم في البراري والقفار وعادوا عنهم وقد أخذوا الجارية ورجعوا بها الى
أهلها والديار وبعوها أفرح الخلق بهذه الاقدار وسار يشكر الاسد الرهيص
ويثنى عليه من أجل ذلك الفعل الذي قرت به ساعية ونرج أبوا الجارية
الى لقاءها ولم يعلم بتلك القصة وما معناها فعند ذلك تقدم اليه الغلام وأبداه
بالسلام وأجزل له من التذية والاكرام وأيضا ابوا الجارية تقدم اليه وسأله
عن الحال فأعلمه بما جرى وما كان من تلك الامور والحسان وأخدمهم
جماعة من الفرسان وعادوا حتى بالاسد الرهيص وسلم عليه هو ومن معه من
الرجال واستقبله بحسن استقبال وشكروه وأثنى عليه على ما أوصلهم من
تلك الاعمال فقال الاسد الرهيص ان كنت ترضى ما فعلت معك من

الاكرام فاعتنم الفرصة ودبر زفاف ابنتك على ابن أخيك ودعني أثني ثناء
 عليك فقال له السمع والطاعة ويكون ذلك من أول هذا النهار وتلك الساعة
 ثم ان أبو الجارية نحر النخائر واجتمعت الرجال وأهل العشائر وأقاموا على
 أكل الطعام وشرب مدام وخير وأنعام الى أن انقضت أيام الافراح سبعة
 أيام وبعد ذلك تمت الولائم على حافلها وقد كثروا فيها من الطعام والخدام
 وأجلس ابن عم الجارية والاسد الرهيص البطل المدام في المكان الذي
 كان فيه عائد بن حسان وزفت الجارية عليه من غير ملام وهم في أمان
 واطمانان وسار والقوم يثنون على وزير بن جابر بما أوصل اليهم من الجميل
 والاحسان واما تم الزفاف وفرغ على تلك الاوصاف دخل الغلام على ابنة
 عمه وقد انفرج عنه ما كان اعتراه من همه وعجه واجتمع شمله وفرحت به
 جميع أهله وأقاربه وأقام وزيرهم بعد الزفاف ثلاثة أيام وبعد ذلك
 طلب العودة خلفه واعليه فأقام عندهم بتيمة السبعة أيام وهم في أكل
 طعام وشرب مدام وبعد ذلك ودعهم الاسد الرهيص وطلب المسير الى
 الاوطان لما رأى الغلام قد قرراره بين أهله وأنصاره فخرج معه الغلام هو
 وعاه وكل من في الحى لوداعه وسار طاب أرضه وأطلاله هذا ما كان من
 الاسد الرهيص وأعماله (قال الراوى) وأما ما كان من عمرو بن معدى
 كرب الزبيدي وأحواله فانه لما قدم من غيبته وأراد المدخول على أمه
 واخوته فرأى أهل الحى في بكاء ونواح وأمور تدل على عدم الفلاح فسأل
 عن الخبر وتلك المأثم فاخبروه بما فعل بهم وزير الظالم الغاشم وقالوا له وصل
 الى الحى وسبي أختك ربحانة وقد خرج اليه أخوك عبد الله في جماعة من
 أصحابه والرجال الاقبال ففرحه وأحل به الاهانة والاذلال فلما سمع عمرو
 ذلك الكلام هدد ذلك صدق قول الرسول الذي كان سار اليه من عند أمه
 بالاخبار لما كان عند الملك عبد الممدان في تلك الديار لانه ما كان مصدق
 ان أحدا يسقط على حلقه من همتته وهيبته فلما سمع ما حل بقومه من
 الانتقام قامت قيامته وزادت بليته ونزل في الخيام كاذباً ثم قدم ونادى

في قبيلته بعد ان لبس لامته كما شرحنا فاجتمعوا عليه اهل عشيرته فاختر
 منهم ألف فارس أسود عوايس في الحديد غواطس لا يبان منهم غير تد اوير
 مقل الحمد في وركهم واعي الخيول العربية واعتقدوا بالرمح ان خطيه
 وتقلدوا بالسيوف المندية وساروا في حبيه واهى حبيه ولم يزالوا سائرين
 يطلبون ديار بني نهان وهم يقطعون القيعان والوديه والغدران الى أن
 أشرفوا على ديار القوم فرأتهم الرعيان من أبعدهم مكان وهم مقبلين كأنهم
 الغمام فرجعوا الى الحى والقوافيه المنفبر وقد أعلموا النصغير منهم والكبير
 وقد انزعج الحى وركبوا وكان وزر حاضر في حلتة وقد أقي من سفرته فركب
 هو وفرسان قومه وأعوانه وخرجوا الى اسنة قبالة وكان عمرو غار على المراعى
 وساق ما فيها من الاموال والنوق والجمال وسلمها لبعض فرسانه وتأخر هو
 ليرد من يتبعه من أخصامه فلم تكن الا ساعة حتى لحقت بهم الفرسان
 فرجع اليهم عمرو فرأى في أوائلهم وزر بن جابر المتكنى بالاسد الرهيص
 وهو يصيح يا ويلكم ثم سمعوا عايشا في ديارنا والوطان وتأخذون شيئا ما تقدرون
 عليه لا تتم ولا ملوك الزمان من الفرسان والاقران فلقاه عمر وقد حلا على
 بعضهم البعض وارتجت من ركض خيلهما الارض وتعاقلا حتى اندشت
 منهم الا بصار وتعجبت من فعالة الحضار وما كانت غير ساعة من النهار
 حتى سطا وزر على عمرو وضايقة ولاصة وسد عليه طرائقه وطعمه بعقب
 الرمح المديد أرماء من ظهر الجواد على المصعيد وكاد أن يرض عظامه روض
 ثم انه نزل اليه وشد ككثافه وثق منه اطرافه وسلمه الى بني عمه ثم انه حمل
 على باقى قومه وغاص فيهم ساعة من النهار ففرقه هم في البرارى والقفار
 وشتمهم في السهول والاعوار وقد استنظر عليهم ورد المال منهم وبعدها
 عاد الى الحى ودخل مضرب به فلما نزل في داره وقر قراره وجلس في آيسته
 أحضر بعده ذلك عمرو بن معدى كرب الزبيدى وقال لداويلاك عجل
 بالقداء والا انزلت بك الرداء ثم أكر عليه في طاب المال والنوق والجمال
 وبعد ذلك قال لداي عمرو اعلم أن صدق الكلام أحسنه وأنا اريد أن أتخذك لى

صديق وخلا ورفيق عند كل شدة وضيق وافي أصحون لك عبد في كل
ما تطلب لأنك أنت رجل مذكور وسيد مشهور بين العرب من بعد مناس
ومن اقترب وأريد أن تزوجني بأختك ريمانة وتأخذ مني المهر مما أردت
من الأموال والخيل والجمال والنوق والبجواهر اللآل وأى ماشئت وهويت
فلما سمع عمرو كلام وزر فرح به فرحاً شديداً وأجابه إلى ما يريد فعندها قام
وزر قائماً على قدميه وحل وثاقه من يديه ورجليه وقال له أعلم يا أمير عمرواني
قد جئتكم خاطباً وفي أختكم راغباً وأريد من فضلك واحسانك رجودك
ونوالك أن تزوجني بأختك ريمانة ثم إن وزر جمع أقرانه وخطب منه أخته
على رؤس الأشهاد فأنتم عليه عمرو وأجاب وتمت تلك الأمور والأسباب
وقد أعطاهم على الزواج وما بقي احتياج وقطع عليه المهر والصدقات فساق
إليه وزر والنوق والجمال والخيل العناق الغوال وكل ما وقع عليه من أهله
وقرانه وقد أخبرهم بزواج أخته ريمانة بالأسد الرهيص المصان ففرحوا
بالتصالح بيني نهران واجتمعوا فرسان القبيلتين وقد عقرُوا ونحروا وأقامت
الولائم سبعة أيام وبعد ذلك زفت ريمانة على الأسد الرهيص في الليلة
الثامنة ونصبت له قبة الزفاف وتكامل الأمر والابن خلاف ودخل وزر تلك
الليلة على ريمانة فوجد هادرة ما بقيت ومطية لغيره ما ركبت فبات عندها
بقيمة تلك الليلة ومن الغد اخلع على أخيها عمرو وعلى أمها وأمر أقومها
وأخوتها وعلى جميع بني زبد وسار عمرو بعد انقضاء العرس من حي بني
نهران إلى أهله وديارهم وقرقراره بين أهله وأنصاره فهذا ما كان من هؤلاء
(قال الراوى) وأما ما كان من وزر فانه ما زال يغزو الخلل ويقهر الفرسان
إلى أن على شأنه وارتفع مكانه وذلت له العربان وأكل غفارات الفرسان
فرأى نفسه بعد ذلك في أعلى مكان فقهر وطغى على سائر الشعبان ومن
عظم تحيره وتكبره عمد إلى الغنم الذي له وأشرف عليها فرأى فيها كبشاً أملح
أقرن فأخذه ولبس قرونيه بالذهب الأحمر ورصعها بالدر والجوهر وقد حط
في يده أساور من ذهب ولبس رجليه خلاخل من فضة وغطا ظهره من

الدياج المدنروصنعه مقود من الابريسم الاخضر وعقد فيه الاؤلوا والجوهر
 والياقوت والمرجان والعقيق والفسوس الغالية الاثمان وخرق الزمرد وجعله
 في رقبتة بشريط من القفزة البيضاء وعمل له هودج من خشب العرعر
 وصفحه بالذهب الاحمر وجعل عليه ثوب من الاطلس الاخضر والاحمر
 والاصفر وطرزه بالذهب المدنر ولما خلاص الاسد الرهيص من تلك الاشغال
 ركب الهودج على جبل من البزال واخذته وسار به يدها احياء العرب وقد
 جعل يرسم ذلك الخاروف مائة عبد فخدمه ليل لا ونهارا وسار ياخذ به
 الغفارات من سائر العربان ويقول لهم هذا غفير العربان وسائر القري
 والبلدان فأوزنوا له الجزية بما كان راعلموا اني قد جعلته غفير على سائر
 العربان هذا وقد تخبر وتمرد وسار ياخذ الجزية من سائر العرب من بعد
 منها ومن اقرب فكانت العرب اذا سارت تجارهم تحمل للكيش الغفارة
 ثم انهم يترجل اليه ويسلم عليه ويذل له ويقبل الارض بين يديه وكان ذلك
 الكيش يطعم من انحر الماكول ولا يسهوه الامن ابن النوق المبرد في نسيم
 الارياح وقد ذلت له بني رياح وبني قحطان وجرعت من بأسه الابطال
 والشجعان ولكن ما أقام الاسد الرهيص على ذلك الايام قليلا حتى
 مالت جوارحه الى زوجته كبشة وكبشة ما يريد قلها الابن عها مبادر
 لانها كانت تحبه محبة عظيمة وكانت فرحت لما تركها وزر ولما عاد
 الى محبتها القديمة التي كانت فيها في الاول فصارت تهينه وتبالغ في هوانه
 وهو يبالغ في اكرامها (قال الراوى) ولما كان يوم من بعض الايام أقبل
 وزر على دايته وقال لها يا اماء اما تنظري الى كبشة وكيف انها عادت الى
 المنهاج الاول فقالت له اعلم يا ولدي ان قلها ما يعيل الا لابن عها أكثر من
 ميلها اليك والى غيرك وانها يا ولدي في غيبتك ترسل اليه وتحضره الى
 عندها ثم يتعدون ويجمعون على كل مكروه وما يفعلون الا ما يشتهوه فلما
 سمع وزر من دايته ذلك الكلام قامت عيناها في أم رأسه وهم أن يقوم اليها
 في ذلك الوقت والساعة ويقنأها فقالت له دايته اعلم يا ولدي ان هذا ليس

بصواب ولا تفعل فعلا تلومك الناس عليه واسمع الخطاب ولا تفعل الا بعد
 تحقق الخبر والراي عندي انك تدخل اليها وتعلمها انك مسافر الى بعض
 احياء العرب واخرج من عندها واختفى في بعض الاماكن فانها تنفذ اليه
 وتحضره الى عندها فاذا احضرته وقعد بجانبها فتأق ذلك الوقت انك
 وتدخل عليهم او لا تحقق ذلك الامر العنيد افعل ذلك الوقت ما تريد فقال لها
 والله لقد اُتيتني بالصواب والامر الذي لا يعاب ثم انه قام من عنده وادابته
 ودخل على كبشة زوجته وقال لها مالي اراك على هذا الحال وقد رجعتني
 الى المهاج الاقل فقالت لها علم ان كنت تحبني فامضي الى كبشك وخذه
 معك وتدخل به الى الحلال والقبائل جميعها وتضم لي اغنام كثيرة وخيل
 وابل وغير ذلك لانه في خاطري ان اعمل وليمة عظيمة الى نساء الحى الاحرار
 لاني اوعدتهم ان لا تكون الوليمة لامن غفارات الكبش شاطر الشطار
 فلما سمع الاسد الرهيص منها ذلك الكلام قال لها هذا شئ هين ولكن
 بعد عودتي تكون الوليمة واعلم ان هذه الوليمة يبقى لها قدر وقيمة ولكن
 اعلم ان بنى طي قد ابعدت عن ارضنا وهم نازلين اليوم بين اجا واسما واما
 قبائل بنى نهران وغيرها قد اخذت غفارتها ولكن انا امضي الى غيرها
 حبا وكرامة وسمعا وطاعة امثلا لامركوها انا ساثر في هذه الساعة قومي
 آتيني سلاحى وآلة حربى وكفاحى فعند ذلك نهضت من وقتها وساعتها
 واتيته بجميع ما طلب فلبس عدة حربيه وجلاده وخرج من عندها وركب
 جواده وسار الى البر وما زال غائب الى آخر النهار ورجع اكن في المغارة
 التي فيها الكبش ولم يعلم به احدا (قال الراوى) فهذا ما كان من الاسد
 الرهيص وما جرى له واما ما كان من كبشة زوجته فانها لما رآته قد ركب
 وخرج من عندها وسار فظنت انه ما بقى يعود في تلك الايام فقامت من
 وقتها وصارت الى ابن عمها بنفسها ودخلت اليه في مضربه وقالت له قوم
 يا مبادر معي الى الخيام وقد ارسلت وزرا الى شرب كأس الحمام ثم انها
 اخبرته بما جرى لها معه من اول الامر الى آخره وسحبته بيدها واتيته به

الى خيامها فهذا اما كان من كبشة وابن عمها (قال الراوى) واما ما كان
من الاسد الرهيص ودابته فانه ما زال الى أن اجتمع الاثنان وبقياء على
فراش الاسد الرهيص جالسين وسارت اليه واعلمته بما فعلت زوجته فسار
معهما بعد ما ترك جواده وعدته وسلاحه عند العبيد في المغارة وما أخذ
معه غير سيفه تحت ابطه ثم انه تخفى واليهما أقبل وكان مضى من الليل
الثالث الاول فلما قارب من المضرب فخرج من جانبه فرأى مبادر جالس
على مرتبه وقد نظرهما وهما متعانقان فوق الاسد الرهيص يسمع كلامهما
وينظرهما فراه وهو يهوسها وهي تقول له واى شئ أعل فيمن قهر عمرو بن
معدى كرب الزبيدى وقد أذل الابطال فقال له لا تجلى يا كبشة فاني
دبرت عليه حيلة وهواني قد اطلعت على حشيشة في البرارى والقفار
وأريد أن أحضرها اليكى واننى اضعيف فى اللبن المبرد فى الهوى واسقيها له
فانه ان شربها لا يقدر يقوم من مكانه (قال الراوى) فلما سمع الاسد الرهيص
من كبشة ذلك الكلام ومن ابن عمها مبادر لم يتألك عقله دون ان هجم
على الاثنين وسيفه فى يده مشهور وضربه بالسيف صفحا على رقبته
شقلبه وأدار كتافه ورفض كبشة شقلها وأمر عبيده بجمع الاحطاب
فأثوه بما طلب فأطلق النار فى الحطب وعند ما سمعت أهل الحلة بذلك الخبر
فاجتمعوا للماء وذلك ولم يقدر أحد ايسأله عن ذلك خوفا من شره ولما علم ان
النار أضمرت وارتفع لميمها ودخانها أدخل عليهم ما وأمر العبيد أن يسهبوا
الى خارج المضرب ويأتواهم ما عند النار وهي تلهب وتقدم وزراليهما
وضربهم ما يحسهم قسمهم ما نصفين وقد جعلها أربع قطع وأمر العبيد
برفعها فرفعوها وأمر أن يلقوها فى النار من ساعة ما تم انه أنفذ فى عاجل
الحال الى أمها وأبيها وأخيرا فلم يراها (قال الراوى) والسبب فى ذلك انه ما
لما سمع بذلك الخبر هربا من الفرع وخوفا من قصته ودخلا على الملك
المهاول وقد استجاروا به فأجارهم وأعطاهم الزمام فلما علم بهم وزر تركهما
وبات ليلة ولما أصبح الله بالصباح أخذ اليه زيرا الخليل فقال له يا فارس

بنى فنهان وأوحد الشهبان أى شئ هذا الذى فعلته فقال له ولمن حضر
 بأسادات العرب ووجوه القمادات من ذوى الرتب اننى قد وجدت مع
 زوجتى غلاما من الفحول فقتلتهم جميعا وأن اقتل أباهما وأخاهما وأمهما وكل
 من لها وأقتل سائر عمامها (قال الراوى) وكان أبوها وأخوها خاضرين فى
 ذلك المجلس فأقسم أباهما وأخاهما انهم لو علموا بما كانوا قتلوها وما علموا
 بهذه القصة أبدا ثم قال أبوها بيض الله وجهك يا فارس العرب الذى
 رفعت العار وكشفت عنا الشنار فقال له زيد الخليل يا وزير اعلم انهم ما قد
 دخلوا بيتى واكلا طعامى وصاروا فى زمامى فقال له الاسد الرهيص انهما
 موهبان لك ولا يبك دعهم ما يخرجان ولما الزمام من أجلك ولهم أيضا منى
 الاحسان فبعد ذلك اصلى زيد الخليل بينهما وقد وهبوا له دم ابنتهم وبعدهما
 ذهب الاسد الرهيص الى ربيعة أخت عمرو ودخل عليها فوثبت قائمة
 اليه فأخذها بملات الاحضان وترحب بها وانساها تصاريق الازمان
 وقال لها اهلنى يا ربيعة اننى قد وهبت لكى جميع غفارات هذا الكبش
 من الاموال والرجال هذا وقد اقلبت محبة كبشة لبيعة مमारأى من
 حسن ما ارجاها وقد هساوا هتداها وبهاها هذا وربحانة صارت تتجمل قدام
 الاسد الرهيص وتعظم قدره وتقدمه لشجاعته وقوته وبراعته هذا ما جرى
 هنا لوزير من القول والنقاد وأما ما كان من أسد الاساد وليث الطير العالى
 النجاد رفيع العماد الحافظ الوداد رحية بطن الواد عنتر بن شداد فانه لما ان
 رجع من عند القدي بن ساعده ووصل الى دياره وقر فيها قراره وهو زائد
 البكاء والاحزان على ولده الغضبان ولا يعطى صبر ولا سلوان فبينما عنتر
 جالس فى يوم من الايام على باب مضر به ومن حوله أولاده وأقاربه وفرسانه
 وأجناده وعروقه والجميع جالسين حوله وهم يسلموه بالكلام واذا قد دخل
 عليهم شيبوب ومعه عبيد من بعض أحياء العرب وكان ذلك العبد من بنى
 فنهان وكان سائرا فى بعض الاشغال فامسى عليه المساء فنزل فى مضارب
 شيبوب وأكرمه وقربه وأدناه وقدم له الطعام وتعدده هو وياه للحديث

والكلام فقال له شيبوب يا ابن الخالة أنت من أي الاما كن أنت والى
ابن أنت فاصد اخبرني بخبرك فقال له يا ابن الخالة اعلم انني من بني
نهمان اصحاب الضرب والضعان فساله شيبوب عن الامير زيد الخيل وعن
بني نهمان وفرسانها ونجعانها فاحدثه بحديث وزر بن جابر وسبب
منشأه من اول الامر الى آخره وما جرى له مع ريمانة اخت عمرو بن معدى
كرب الزبيدي وسيم او زواجهما واخبره ايضا بخبر الكيش الذي
جعله غفير على سائر العربان وكيف اخذ منهم الغفارة وكل من عصى
عاليه من العرب أنزل به الذل والعطب وسألوه سائر الناس من أكابر
وغيرهم أن يزيل عنهم هذا الكيش فلم يفعل وان امره قد علا وغره قد غما
وذكره قد سما وقد استغنى غنى لا يهر بعده أبدا وزاد شره على الفرسان
وتجبر على العربان (قال الراوى) فلما سمع شيبوب من العبد عن فعل الاسد
الرهيص تعجب وزاد عجبته من ذلك الحديث ولما أن تحقق شيبوب ذلك
الكلام أخذ العبد وسار به الى أخيه عنتر وأوقفه بركة الخيام ودخل على
عنتر وهو يضحك ضحكا عاليا مما سمعه من الغيظ والاعتنام فقال له عنتر
ما بالك يا أبا رياح زائد الضحك والانشراح فأخبره شيبوب بما سمع من العبد
وبما فعل الاسد الرهيص وخبر كيشه وما جرى له مع زوجته وكيف قتلها
وخبر ريمانة وخبر الكيش الذي يأخذه غفارات العرب ثم قال شيبوب
لا يصعب عليك يا ابن الام لانك ما بقيت تدري في الحرب ولالك مخبره
بالطعن والضرب فقال عنتر أى شئ هذا الكلام يا ولد الهرام فقال شيبوب
قولى صادق وحق الملك العلام وانت لو كنت عنتر بن شداد لطلب المهام
ما كان وغد خسيس مثل هذا يقال له الاسد الرهيص يتعدا على عربان
بني قحطان وبني عدنان بالشر والانتقام ويعيش سالما بين الانام
واشتغل بموت ولدك الغضبان ونسيت ما شيدته من قديم الزمان فلما سمع
عنتر قال آتيني بهذا العبد الذى اخبرك بهذه الامور حتى اسمع منه ما يقول
فضى شيبوب وغاب ساعة ومعه ذلك العبد حتى أوقفه قدام الامير عنتر

فعند ذلك سأله عنتر عن هذا الخبر وقال له اخبرني يا ابن الخالة يا بقول
 الصحيح ودع عنك التلويح فأخبره بكل ما كان من أول الامر إلى آخره وقال
 له يا أبا الفوارس وزيّن المجالس وحق رب المشارق والمغارب ان أفت
 رفعت عن العرب ما قد دهاهم من هذا الكبش وصاحبه فزت بالذكر
 الجميل في مشرق الكون ومغاربه واخبرك أيضا يا أبا الفوارس ان
 بالامس توقفت عليه قبيلة من العرب في اعطاء الحزبة والغفارة فغار عليهم
 وأهلك فرسانهم وأباد شعبانهم وهلك النسوان وسب البنات والصبيان
 لأجل انهم عصوه وذلك ليكون انهم تأخروا عن حمل الغفارة والمال وهو
 والله يا أبا الفوارس وحق ذمة العرب بلية لا ترد ونقمة لا تصد (قال
 الراوي) فلما سمع الأمير عنتر من العبد ذلك الكلام غضب غضبا شديدا
 ما عليه من مزيد وقال والله ليكونن هذا الكبش موشوما على وزر ولكن
 وحق ذمة العرب وشهر رجب لا يقتل هذا الكبش وأكل من لحمه وغما عن
 افقه هذا وقد بات العبد عند عنتر تلك الليلة وعنتر زائد الوسواس والفكر
 من هذا القول الذي سمعه والخبر ثم دخل على ابنة عمه عيلة فراهاضة فيقة
 الصنوبر متفكرة في أمرها مظرفة الى الارض برأسها نصب عليه أمرها
 ولم يعلم ما جرى على قلبها فقال لها عنتر أي شيء هذا يتعلق والفكر والغضب
 وقد أذلت ملوك الشرق والغرب وسادات العرب وما حضرت لكى تاج
 الملك كسرى أنوشروان ومال الملك قيصر ملك الشام وذلك الامركاه
 فهمت به وعرفت به معرفة تمام وأيضا عرفتى تعليق قصيدتى على البيت
 الحرام وأذلت قد املك الملوك وقهرت كل ملك وصعلوك وقهرت وقلمت كل
 فارس فتوك وقد عجزت العرب العربا شرقا وغربا وحيث لكى ولقومكى
 واتى تعالى ان العرب كلهم يحسدوكى على ما أنتى فيه وبعد هذا كله فاتى
 بخبر وعاقبة فاعلمينى الآن بما جرى على قلبك فاني أراكى منكسرة القلب
 والبال ثم عرفتني بانصدق وما عندك من السؤال فان الصدق أجل
 وأحسن وأكمل حتى أوريكى ما أفعل (قال الراوي) فقالت له عند

ذلك عبلة لما سمعت منه ذلك الكلام يا ابن العم حقيقة ذلك اذلات الرجال
 واسرت الابطال وخافت منك ومن شجاعتك وسطوتك الاقبال ولكن
 أنت بالصد من ذلك الحال ولقد عجبك يا عنتر كلامك وعظم سطوتك
 ومرامك وتذكر انك قهرت جميع الناس بالقوة والمراس وأنت جبان
 ضعيف الجنان وليس لك فيما تقول أساس (قال الراوى) فلما سمع عنتر
 ما أبدته عبلة من غليظ المقال صعب عليه هذا الحال ولكن كتم وجده
 والباطال وقال لها أنا أعلم يا عبلة انك تريدى مكايدي وغيتى اجهار
 ولكن سوف أخليك تشهدى لى بالصناعة لانك قد احدثت لى غاية
 الاحتقار فقالت له نعم يا ابن العم لانك قد اشتغلت عن طلب المال بشرب
 كاسات العقار فى الليل والنهار وأنا ما بقيت أريد لى بعلاج جبان ذليل مهان
 ضعيف الجنان لان كبش من غنم البر أشجع منك وأفرس منك وأنقر
 وبأخذ أموال العرب والغفارة من بعد منها ومن اقرب ولكن يا ابوا
 القوارس قد نفذ السهم بما فيه وأنت تعلم اننى مارضيت قدر المنيك
 والسادات والامراء والافادات والشباب الملاح والوجوه السماح وتبعتك
 وارضيت بك ان تكون لى بعلاؤنا لك أهلا لالما اجتمعوا الناس وشهدوا
 لك بالفروسية والصناعة والقوة والبراعة وأنا الآن فابقى لى فيك حاجة
 فلا تكترم لى اللجاجة فما أنا لك أهلا ولا أنت لى بعلا فقال لها واننى
 ما غمكى الا هذا الامر يا عبلة فقالت له نعم لاجل وغد خسيس نشافى
 العرب وقد جعل له كبش من الغنم يأخذه لزوجته الغفار من العرب وأنت
 يا عنتر صاحب الاموال والاولاد والحيول الجياد والرماح المداد ومعدود
 لأمور الصعاب وأمثالها وما لزوجتك كلب ينبع على باب بيتها فلما سمع
 عنتر منها ذلك الكلام قال لها اعلمى يا بنت العم ان البغى له مصرع وهو من
 الذباب أوقع وهذا الرجل علمت انه قد طغى وبغى واستكبر على العرب
 فلا بد ان يحيط به بغية وغدره ويرد عليه مكروه وشره فقالت له عبلة والله
 يا ابن العم ان لم تطلع منى من لحم هذا الكبش المذكور وتأخذ صاحبه أسير

دليل مقهور والآن لا أكون لك أهلا ولا أنت تكون لي بعلا فقال لما عتذر
 بأبدر التمام أحسنني ذلك في إن عمتك وأنا أبلغك مرادك في هذا الأمر لا
 علمت أنك ما تريدني فوق ففرك فخر ففالت له عبلة هكذا أريد أن أكون
 فعند ذلك طيب عتذر فلم يبارأ جابها إلى ذلك ونهض من وقته وسأعنه
 ودخل على الملك قيس وأخبره بذلك الخبر وأعلمه بالأسد الرهيب وكبشه
 فقال له الملك قيس يا حامية عيس وعدنان هذان شيئا ما يصيبنا منه ضرر
 وما يديننا وبينه معاملهم ولا معانداه وما هم منا ولا نحن منه وإن طلب منا
 غفارة تركناه معفر بدماء ولكن الرأى عندي أن لا تتعرض له لأن هذا
 رجل نهائي وأنت مجازي مدنا في فقال عتذر لا والله يا ملك الزمان فأنابا بدلي
 أن أأكل من لحم هذا الكبش رغما على أنف صاحبه وأنهب ماله وأسي
 حريمه وعياله فلما سمع الملك قيس من عتذر سكنت وعلم أنه لا يرجع من
 هذا المرام فقال له افعل ما تريد أيها البطل المحسام فعند ذلك عاد عتذر إلى
 عبلة وأعلمها بما قال الملك قيس من الكلام ثم قال لها وحق البيت الحرام
 وزمزم والمقام وحق الخليل إبراهيم والملك العلام لا فصلت هذا الأمر
 إلا بشاهدتك وأعلق رأس هذا الكبش في عنق جل يشيل هو دجك
 وأفقر بذلك الفعل على أن الرأى من بعد منها ومن اقرب ويحصل لكي
 الفخر على سائر نساء بني عدنان وقزارة وديان وسائر العربان وإن أتى هذا
 الرجل إلى هاهنا يابنت أعم أخذ أسير وأجعله ذليل حقير ولكن يا عبلة
 اعلمي أنه بقي هاهنا شيئا آخر وأمر من الأمور قد خطر على باني فقالت له
 اعلمي به أيها البطل الجسور فقال لها إذا مضيت وحدي أخشى من شيء
 وهو أني إذا أتيت برأس الكبش ونجته تقول أن هذا من الغنم السارحات في
 النقيان فلما سمعت عبلة من عتذر القزارة فرسان هذا الكلام طلعت إلى
 المودج وقال لها تسيري معي وتنظري بعيننا كي في وزر وزجته وكبشه
 فقالت له وهذا أقصى مرأى لله درك من أسد ضاردي ثم أتت الجابته إلى مقالها
 لما علمت بأحواله (قال الراوي) ولم يزالوا على ذلك المرام إلى يوم من بعض

الايام طلب الملك قيس رجاله واخوته وبعض اقاربه وخدمه واولاد المسير
 للصيد والغنم وانتهاب اللهو واللذات والقرص وارسل خلف عنتر ليركب
 معه لاجل منادته فاجده بخير ولا حذية اثر فارسل سأل عنه من مالک
 عنه فقال والله له ما أصبح للرجل في الاحياء خير ولا أخيه شيبوب ولا ابنتي
 عبلة ولا أعلم أين مضوا بالجملة فلما سمع الملك قيس من مالک ذلك القول بقي
 حيران وتعجب الملك قيس وبني عبس بغيبته بعبلة زوجته ولم يحب أحدا
 من بني عبس ولا من عشيرته (قال الراوي) وكان السبب في غيبته هو وعبلة
 كان ذلك لاجل المكش والخبر النعيس من قبل أن يأتي ذلك العبد ويعلم
 عنتر بخبر الاسد الرهيص والسبب في ذلك الربيع بن زياد صاحب المكش
 والكياد لانه لما رأى عنتر علق قصيدته على البيت المحرام وبلغه الله كلما
 يريد من المرام فضاقت على الربيع المسالك وكاد من شدة حسده أن يصيح
 هالك وبقي حيران فيما يفعل في حق عنتر من الكياد والامور الفسادية
 كان له الا انه أحضر ابنته وقال لها اهل تقدرين على أن تعاريني على هالك
 عنتر بكلمة واحدة فقالت له يا أبتاه وما هي الكلمة اخبرني بها حتى انفي
 افعلها ولو كان فيها اتلاف روي بذلتها فقال لها تدخلين على عبلة وتجلسين
 عندها وتحدثي معها وتحدثي عنتر وتصفين كثرة أمواله وخيله وجماله
 وخدمه ورجاله ثم قولي لها ما أعطأ أحد من السعد والحظ الا وقرم - ل
 ما أعطأ ابن عمنا عنتر ولكنه ما حق منزلة الاسد الرهيص لانه اصطنع كبش
 من الغنم وساريا خذبه الغفارة من العرب والسادات القادات وهذا شيء
 لا يناله عنتر ولا غيره من الامم السالفات (قال الراوي) فلما سمعت ابنة
 الربيع من أبيها ذلك المقال قالت له السمع والطاعة وأما سوف أسير اليها
 في هذه الساعة وأعلمها بهذه الاحوال ثم انها نهضت من وقتها وساعتها
 وسارت من عند أبيها ودخلت على عبلة وسلمت عليها وجلست عندها
 وتحدثت معها وأخبرتها بما قال أبوها الربيع فلما سمعت عبلة ذلك الكلام
 من ابنة الربيع ابن اللثام حصل عندها هم عظيم وخطب جسيم ولم تزل

كذلك حتى دخل عليهم اعتر فرأه على غير الاستوى وهي على غير ما عهد
 منها عن حالها فحدثت بما سمعت من ابنة الربيع وقالت له في آخر الكلام
 يا ابن العم أنا وحق الرب العظيم رب زمزم والخطيم خالق موسى وعيسى
 وإبراهيم لا عدت من اليوم أكون لك ضجعة ولا لامرك سامعة ولا مطيعة
 حتى اذلت تسير إلى هذا الفارس الذي لك ذكرته وتقتله وتذبح كبشه
 وتطعمه في من لحمه فقال عنتر سمعها وطاعة وأمر عنتر شيموب أن يشد لعبله
 هودج على جبل بازل وبعدد اشده على جوده الابحر فركبه وركبت عبلة
 في هودجها وسار عنتر وشيموب بين يديه كما ذكرنا ولما تهادى بهم المسير
 لحقهم م عروة ورجاله وأولاده وهم ميسرة وغصوب وأرادوا المسير صحبته
 في ذلك الامر المطلوب فأتى عن ذلك وردهم وحلف عليهم أن لا سارمى
 في هذا المرة الا ان شيموب فرجعوا أولاده وسار شيموب في ركابه وقال له
 يا ابن الام الى أين تريد أن تسير فقال له الى ديار بني نبهان فقال له مرادك
 تسير الى ذلك المكان بل اولادك وفرسانك واجنادك فقال له وويلك سير
 وأنا وأوريك الحب لاني أعلم ان زيد الخيل ما يجرد في وجهي حسام لاني
 اصطنعته ومن الهلاك أطلقته فساروا حتى انهم قاربوا ديار بني نبهان فنزل
 عنتر وأكن في الوعيان وأرسل شيموب حتى أشرف على حلة زيد الخيل
 فالتقاه بعد من عبيده فقال له حيث يا ابن الخالة فقال له حيثك الله يا وجه
 العرب فسأله شيموب عن الملاك تلجم بن حنظلة الطائي فقال شيموب وأي
 شئ حال وزر وكبشه فقال له أما الكبش فهو في مغارة في الجبل هو والعبيد
 الذي تقدمه فرجع شيموب الى أخيه عنتر وأخبره بالخبر فقال له عنتر
 امضي بنا الى المغارة فلما ساروا اليها فوجدوها مغارة واسعة وفيها قناديل
 توقد ليلا ونهار من ظلماتها والعبيد الموكلين بالكبش جالسين عنده وما زالوا
 سائرين الى أن وصلوا الى المكان الذي فيه الكبش فلما انظرث العبيد الى
 عنتر تسابقوا اليه وهم يقولون له انزل يا وجه العرب من على جوادك
 وقبل الأرض بين يدي الفقير لان هذا اخير العرب من بعد منها ومن اقرب

(قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامهم مارة عليهم جواب ولا اعتناهم بل انه استلب الرمح وطعن اتسكاه في صدره اطلعه يلعب من ظهره فتبددت اعماءه وصار عيرة لمن يراه وبعد ذلك حمل على العبيد وأطبق عليهم وصاح فيهم أجمعين فما كان أقل من ساعة حتى قتل أكثرهم وهربوا الباقين الى الحلة طالبين وهم ينادون بأعلى صوتهم قتل النقيير وحل الويل والنعير (قال الراوي) هذا وعنتر بن شداد قد هجم عليهم وأخذ الكباش وصار بعد ذلك الى الحلة وكانت أهل الحلة أكثرهم غيا ب مع الاسد الرهيص وزيد الخيل لانه لا أكثر كان سار الى بعض الغزوات فصرخ عنتر صرخة عظيمة فلما سمعوا المتخلفين في الحلى ذلك الضجة ركبوا وخرجوا الى لقاء عنتر ابن شداد وتبادرت اليه جميع الرجال وكان عنتر أمر أخيه شيبوب أن يقطع ما كان على الكباش من شحلا نخسل وأساور وقلايد وقد جعلهم في محلاة الايحسر وعاقها في عنقه وقصد بعد ذلك الى احياء بني نهسان حتى قاربوا البيوت فلما قاربهم سار الى الفرسان متنافرة واليه متبادرة وكانت ثلثمائة فارس وهي اليه طالبة فلم تكن الا ساعة حتى أهلك عنتر منهم جمعا و هرب الباقين طالبين المضارب والخيام فلما راوا عنترهم توالوا اليه وندهشوا وصاحوا عليه ما حاجتك يا حامية عيس وعدنان اعلمنا ما ساحتى نبادر الى قضاء ما فقال لهم يا قوم أريد وذر بن جابر فقالوا له ولم ذلك الطلب فقال أقتله وأحبل به العطب أو أمره وأقتل كبشه الذي يأخذه المغارة من العرب فقالوا له أما وزر فهو غائب في بعض أسفاره وأما الكباش فهو حاضر في قلب المغارة التي في الجبل فقال عنتر أما الكباش فقد أخذته وقاصده الى مضربه حتى أنحره في بيته فقالوا له ها هو بين يديك فسار عنتر حتى انه وصل الى بيت وزر فرأى زوجته ربحانة باكية ناشحة فدخلت عتبة الى ذلك المضرب وجلست على فراش الاسد الرهيص وكان عنتر واقف عند الشجرة التي فوق العريشة وكان سرير الاسد الرهيص تحتها ثم ان عنتر أمر شيبوب أن يذبح الكباش على عاقبة السرير فذبحه وسلخه ثم أمره أن يقسم لحم الكباش

نصفين ويبلغ النصف ويبقى النصف الآخر فلما قسمه وملحه قال له شيبوب
 هذا قسم الملك قيس وبني ٤٠ ثم انه زعق على ريحانة وأمرها ان تقزم
 وتصلح من ذلك اللحم شيئا لعلبة تأكله فقامت ريحانة وأسلحت ذلك اللحم
 وقدمته بين يدي عبلة ثم انه أمرها تقف بعد ذلك على رؤس عبلة تروح
 عليها وهي قاعدة تأكل ففعلت ريحانة جميع ما أمر به عندها وهي تبكي
 بدموع غزار وتقتسر (قال الراوي) فلما اكتمت عبلة وعنتر من الاكل
 أمرها ان تصب على يدين عبلة ففعلت وبعد ذلك ركب عنتر وركبت عبلة
 ثم ان عنتر أمر شيبوب ان يعلق رأس الكبش في رقبة جمل عبلة وأمره
 ان يسوق من أموال الاسد الرهيص ألف ناقة ونهب أمواله ويسبي
 زوجته ريحانة فقالت لدر ريحانة يا أبوا الفوارس تعينني وأنا أخت
 صديقك عمرو بن معدى كرب الزبيدي فقال لها عنتر وأخيكي أزوجهك
 بالاسد الرهيص فأعلمته بالامر من أوله الى آخره فقال لها يا ريحانة حيث
 انك أخت عمرو بن معدى كرب الزبيدي فعليك السلامة ممن
 يأكل البر ويشرب الماء وقد أوهبتك جميع أموال الاسد الرهيص
 أكثر مما لا أخيك عمرو وأبناؤا وروها أنا راحل عن الحلة ولكن اذا أتى بعلكي
 قولي له يقول لك عنتر بن شداد ان كنت جعلت لك كبش تأخذه الغفارة
 ثانيا من العربان فعلت به مثل ما فعلت بالكبش ودبجته مثل الخرفان
 ثم قال لها اعلمي يا ريحانة انني وحق ذمة العرب لولا الصداقة التي بيني وبين
 أخيك عمرو وأبناؤا سقتك ماشية حافية قد ام ابنة عمي عبلة الى ديار بني
 عيس مسبية ثم انهم ساروا وسار شيبوب في ركابه وهو قائد بزمام جمل عبلة
 فلما غادى بهم المسير نشد يقول

اسمعاني الصباح عند الصباح * وند الافراح عند الرواح
 فندمي صوت الوغا عند شربي * ووقع السيوف بين الرماح
 يضحك السيف في كفي اعلمى * انني المندوب في وقت الصباح
 كم هم في الحروب تركته * عابسا لوجه من هول الكفاح

قلت فولاو كنت وافي بقولي * ليس كان القول مني مزاح
 لا بد أن أنحسر الغفير بسببي * لو دانت مهجتي سمر الرياح
 وتركك الكباش أضحي ساويا * فيه القندور بواطئ صحاح
 سوف يا وزير يخبروك بانني * قد سنت ربحانة من الاقتضاح
 فعل ليت يكف عن كل هيفما * ويراعى مراعات أهل السماح
 وأنا عنتر المعروف يوم الوغا * ككنتي لثاوقت الجراح
 التقي الاعداد واما ضاحكا * تارك الانحصام ربما في البطاح
 لم يرواني المحرب أبدا مسعفا * يرشجوه وقت ضربات الصفاح
 لا يكن من قال قوله صادقا * بل يكن قوله كاهب الرياح
 من عسرفني ما يريد مخبرا * عسني فاني قابض الارواح
 وصلاتي وسلامي عن ظر النبي * خاتم الرسل صفوة الفتاح

(قال الراوي) ثم ان عنتر وشيوب ما زالساثرين يقطعان البراري
 والقفار مجدبة الى ان وصلا الى مرج على شاطئ انقري لاه قريب من
 أرض اليمن فنزلا فيه لسكنة أشجاره وأنهاره لانها أرض مخضبة وهي
 بالأشجار مشبعة كافورة بيضة نقية ترهج في أنوارها العسجدية وحلها
 الزبرجدية وهي نزهة للأحداق بحسن الحداثق منظومة بحمل الزهور
 وهي ملائكة من الافراح والسرور والحمام والقمرى والبلايل والسمان
 وفاحت وكبروان والثمار على أشجارها تحت أوراق الریحمان وعيون
 الريحس مفتحة وزانت الاغصان وهي تمايل كأنها النشوان والارض
 قد فرشت بالآس والابلسان وطيب المسك وبان وهي نزهة الأعيان وقد
 لبست ملابس من أحمر وأخضر وأصفر والسمر حسان وقد تنوجت
 بالالوان وقامت بأمره كون الاكوان والسهاب يبكي بدمع كدمع العاشق
 لفقد الخلان كما قال فيه فصيح اللسان هذه الايات

منزلا قد حفت به الازهار * وترغفت في روضه الاطيار
 قد حوى الوحوش والطيور جيعا * وكسته الازهار حال من غمار

وإذا ما بكت عليه الفؤاد * بدموع على الحدود غزار
 تنشق به الغصون احتيالا * أفنى يظلي طيره على الاجذر
 فواحياض مملوءة ورياض * عجزت عن صفاتها الإفكار
 وإذا ما تزع الصوت فيها * من حمامات اينكها والحرار
 فكان العقيق فيها خدودا * لظلمات البكواعب الإبرار
 وكان الفأح فيها ثغورا * كأن غايتها في حرفي الأجر
 (قال الراوي) فترلوا فيه لاجل حسن أزهاره وكثرة ماؤه وأشجاره وضربت
 فيه القبة السفريه ونزلت فيها عبله واستقبرهم القرار وانضجع من داخلها
 عنتر كما جرت عادات العريان وانطرح شيبوب من كثرة التعب وجلست
 عبله وسارت تتفرج على تلك الدراري والغفار والاطيار والماء الحدار وإذا
 قد لاح لها من قطر ذلك الوادي شخصاً مقبلاً نحوها من صدر تلك البرية
 وأراد أن يأخذ عبله مسبية فلما ان رآته عبله فرغت منه وخافت وزعقت
 على عنتر فاستيقظ وقال لها ما خبرك ~~فأنا لله~~ ففأنا لله شربورتك فقالت له
 اءلم يابن ألم انى أرى فارس مقبلاً وقدامه راجل والفارس على جواد
 أشهب وقدامه ثي يلوح كأنه كوكب فقال لها يابن ألم لا بأس عليكى
 هذا ابن شراحيل الأصهب فارس المين فقالت له يابن ألم هذا قاصد اليها
 فقال لها لا تغرعى ولا تفكرى فيه فأما لو كنت نائم فبأعنتيت به ولا انتفت
 اليه (قال الراوي) فبينما هم في الكلام وإذا بالأصهب قد هجم عليهم
 وهو لا يعرف أنه عنتر بن شداد فزعق الأصهب زعقة أرنج لها البر
 والوهاد فلم يلتفت اليه عنتر ولا جاوبه بخطاب فزعق الأصهب نائبا
 يا صاحب الضعينة انجوا بنفسك رخليها قبل ان تسكن رمسك فلم يجيبه
 عنتر بجواب فزعق ثالث مرة فلم يجيبه عنتر بلفظة واحدة فزعق فيه وقال
 له يا ويلك قوم واركب جوادك واعتد بعتة جلادك والافلم نفسك فلما
 سمع عنتر ذلك الجواب اجرت عيناه وزاد به الغضب ونار كأنه الأسد
 وركب الأبحر وخطف الرمح يده وهزه حتى طرقت أطرافه على بعضه

وصاح به ويلك يا بن شراحيل مثلي أذا من يسلم الضعيفة فلما سمعه ذلك
انقارص أرمي روجه من على ظهر الحصان وعزل رجله في الركاب وقال له
انعمت صبا حاولتة اخيرا ونجا حايا حامبة عيس وعبدان وفزارة وديان
وكاشف الضر والبأس عن كل انسان فقال له عنقروا نبت حيت وأنعم الله
صباحك ما تروم وأي شئ تريد وما الذي أتى بك في هذا البقعر والبيد فقال له
اعلم يا ابوالفوارس ويا ابن المجالس انني قد خرجت في طاب المكسب
والمعاش فرأيت امة والفراش وما عندكم فقلت لعل تكون هذه غنمة
اعتنمها وافوز بها وأكسبها وما علمت ان دونها الموت الا حروا والبلاء المصور
فلما سمع عنتر ذلك الكلام تبسم فقال له الا صعب يا ابوالفوارس وذمة
العرب لو علمت انك نازل في هذا المكان لارسلت اليك الجزور والحمام
والخمر وازلي حتى أعود الى الديار وأتى بالحمر وهو ما أردته به ضروا عذري
في التقصير يا ابوالفوارس فقال له عنتر عندما سمع كلامه قال له جوزيت
خيرا ولا لقيت ضيرا فعند ذلك ركب الا صعب بجواده وعاد الى حال سبيله
فلما سار قال عنتر لعله كيف رأيته فعلى أنا ما قلت لك لو كنت تأثم لما
قد برأني يوظني ولو عرف اني هاهنا مقيم ما كان يدخل بجواده الى هذا
المكان فقالت عبلة والله لقد رجفت أعضتي منه وفرغت من رؤيته
فقال لها عنتر أنا أرى كي حال الذي فرغت منه ثم ان عنتر زعق عليه وقال له
ويلك يا بن شراحيل لا بد ان أضع هذا السنان في نحرك أو في ظهرك فقال له
يا ابوالفوارس غدرت فأنت ما سميتك الغدر وأنت حامبة عيس وعبدان
بعد ما عطيتهني لآمان ولا أنا من رجالك ولا أعبد من انكالك فقال عنتر
معاذ الله ان أغدر بك وما ذلك الا لما أشرفت علينا قالت لي ابنة عمي انها
خافت منك وانا قد أهبطك دمك وعفوت عنك ونسكت انزع عنك
السراويل فقال له لا تفعل يا حامبة عيس فتكونين بين العرب فقال
عنتر لا بد ان أصلب هذا السنان في نحرك فعند ذلك قلع الا صعب السراويل
قدام عبلة فسالهم عنتر على رأس الرمح وأرماهم قدام عبلة وقال لها انظري

فنظرتهم وافاقهم روايح كريمة (قال الراوى) وكان الاصهب من قرعه من
 عنتر ومن سطوته عمل العملة في ثيابه فضحكت عبله عليه من ذلك واقاموا في
 ذلك المكان فهذا ما كان من عنتر بن شداد وأما ما كان من الاسد الرهيص
 فارس بنى نهبان وما كان من ربحانة زوجته وما فعل عنتر في غيبته فانه لما
 ذهب الكباش الذى لوزرو ما خشى من العار فصبرت بنى نهبان الى أن عاد الملك
 المهلهل وأعلموه بتلك الاخبار وكيف ان عنتر أتى الى هاهنا وما اختشى
 العار وذهب الكباش الذى لوزر وطبقه على النار في وسط أبياته والديار
 فقال الملك المهلهل يا ويلكم ما أحد منكم يتكلم بكلام ولا يبدى خطاب
 لعله يقتنع بما فعل من هذه الاوصاف ويمضى عنا ونحن سالمين بين أهاننا
 في الديار فأنأعلم ان عنتر لا يسي الانساء العرب الا حرار فانه بذلك شاعت
 عنه الاخبار وذكرك ذلك في قصائده والاشعار (قال الراوى) هذا
 ما كان من هؤلاء وأما ما كان من وزر والفارس المهام فانه لما غزى بين
 همدان وقد نال المرتبة الرفيعة وعلو الشأن والثناء والاقتدار على الاقران
 وعادوهو بذلك فرحان وكيف كانت نصرة القوم على يديه وقد شكروه
 ملوك بنى طى واشتوا عليه ثم انه بعد ذلك الحال ودع ملوك بنى طى وسار
 طالب دياره والاطلال وما قرب الى الديار فتأمل الى تلك العظام والآثار
 فنظر الى الدخان والشرار فوق التل الذى كان للعريشة فقال وزر لمن معه
 من الفرسان انى أرى حسن نشيش وآثاره شيش فبينما هو فى ذلك الامور
 واذا بالعبيد قد أقبلت عليه وهم يصيحون بالويل والشبور وعظائم الامور
 ويقولون واذا لاه واغفيره لقد حصل به المصائب من أجل ككبشنا الذى
 كان لنا غفير وكان يهابه كل فارس خطير فانزعج لذلك الاسد الرهيص
 وسألهم عن هذه الاخبار وما جرى فى غيبته عن الديار فقالوا له أيها السيد
 الكرار اعلم بأنه قد هجم علينا فارس مغوار وبطل هدار يقال له عنتر فارس
 بنى عيس ومعه أخاه شيبوب وولده الخذروف وعبله زوجته ولم يكن معه
 أحد من أهله ولا من عشيرته وأخذ منا الكباش وسار به الى مضر بك

وأوقف زوجته مشدودة الوسط في خدمة زوجته وأخوه وقد أخذ نصف
 الكبش معه لئلا يكف عن أهله وما خشى بأسك وحرمتك وما قدر أحدا
 يرده في غيبتك خوفا من شجاعته وقوته وبراعته وسار بعد ذلك طالب
 قومه وحالته وقد سرنا حيارا في هذا الاثنا فأنهض وخذلنا بالنار وأكشف
 عنا العار والذل والشعار فعند هذا قال وزر إذا كان جرى من هذا الاسود
 تلك الاخطار فأيمسا سار أسير اليه وأخذ لزوجتي وكبشي منه بالنار والا
 ما يكون أنا وزر بن جابر الفارس الكرار ثم انه من شدة الغيظ الذي نزل
 على قلبه قدم من العميد الذي كانت تحرس الكبش جماعة وضرب رقاب
 عشرين منهم ليطفي غضبه فما ازداد بذلك الالهيبة وقد اشتعل قلبه بالنار
 وزاد وقيدته وندم على ما صنع بعميده من القتل والمحو لانهم كانوا فرسان
 شجعان ثم انه قام وقعد وأرغا وأزبد وهاج كما تهيج فحول الجمال ومن شدة
 ما جرى عليه ما بقي يعرف ما بين يديه فيدنا هو على ذلك الحال واذا بالامير
 زيد الخيل قد أقبل اليه وسلم عليه (قال الراوي) ومن أعجب ما جرى من
 هذا الحال ان وزر من يوم نشأ بين الفرسان وهو يسمع بأسر زيد الخيل على
 يد عنتر فارس عبس وعدنان فبقى يعاير الامير زيد الخيل بذلك الشأن وزيد
 الخيل يطاوله في المقال ويأخذ كلامه باقبال ويقول له يا وزر لا بد ان الدهر
 يتغير من حال الى حال ولم يزلوا على ذلك الشأن الى ان جرى لوزر ما جرى
 مع عنتر من هذه الامكان ولما أقبل على وزر ذلك اليوم وسلم عليه قال له
 طال ما عايرتني يا وزر هذا الفارس الذي ماله في هذا الزمان مقاييس اما تعلم
 ان الزمان تارة لك وتارة عليك والذي كان جرى على أوصليته الدهر اليك فان
 كنت كما زعمت انك فارس شديد وبطل صنديد قم الان واتبعه وخذ
 زوجته معك مثل ما اتيتك بزوجته معه واتي بها الى حلتك وحده ففعل
 أنت الاخر معه مثل ما فعل معك فلما سمع وزر من زيد الخيل ذلك الكلام
 قام من وقته وساعته ولبس عدة جلادته وآلة حربه وركب جواده بعناية
 الاهتمام واركب زوجته على جمل بارل وأمر عبده أن يقودها الزمام وخرج

في عاجل الحال طلب البر الاقفر والمهمة الاغبر وسارت الدنيا في غيبه
ظلام وتبعوه القريسان من كل جانب ومكان فردتهم وايه بل منهم ولا انسان
وقال كل من تبعني علمت رأسه بهذا المسام فانما هو وحدي من دون الانام
ثم سار في تلك البراري والوهاد وهو طالب آثار عنتر بن شداد ولا يزال يجد
المسير وسرعة المسير والتشهير مدة ثلاثة أيام فخط هو وج زوجته وأراح
الدواب وبعد ذلك سار وما زال يقطع القفار الى أن لحق بعنتر وزوجته
في ذلك البر والوهاد وقد رأى آثاره شيهم في القفار فقال والله لاشك ان هذا
أثر العبد الزنيم والوعد اللائم بهذا المسير الى أن لحق بعنتر ومن معه (قال
الراوي) فبينما عنتر سائر واذا قد رأى من خلفه غبار قد تار وظهر بعد
ساعه للظفار فقال عنتر أقف يا شيبوب حتى ننظر ما تحت هذا الغبار
فوقف شيبوب وعنتر ولم يزل الواقفين والغبرة منتظرين ساعة من النهار
واذا بهما انكشفت وبان من تحتها فارس في الحديد غاطس وهو ينادي
ويقول الى أين تغدون يا مذلولين وخلفكم وزر بن جابر ثم انه زعق على عنتر
وقال له ويلك يا عبد السوء أنت الذي دخلت حلتى في غيبتى وفعلت
في قومي ما فعلت ما الذي جعلك على دخول منزلى وهجومك دارى وفعلت
هذا الفعل الزميم وقد أركبتنى العار وذهبت كبشى الغفير وطعته وأكلته
بعد ما سلخته وأخذت ما عليه من الأموال الكثيرة يا قرنان وابن ألف
قرنان فقال له عنتر جاني على ذلك شجاعى وقوتى وبراعى وجناتى بين
القريسان وأيضا أنت تجرئت وتعديت وافخرت بشئ ما سبقك به أحدا
في القرون الخاليات وهجومك على نساء الاكابر والسادات فعندما أشار
وزر اليه يقول

ككبشى بنهمان استمرض ريمه * خفرا تناصر دونه لا خطر
تنصت بك الاحلاس نفض اقامة * واسترجعت عربانه لا صار
وان ذهبت كذا ذهبت عودى عيس * اثنى عليها السهل والوعار
ولم كنت بكبشى العرب الى العلى * حتى تسابقت لى الاخيار

أجول على مهر أصيل المجدودي * رقيق المسج خائض الاقطار
 اذا هاج أنقض يوم الحسرب * كبا زحط بالاكوار
 الى حامى بنى نهان اذ خدت * نيران قومي وفيهم شبت الاجار
 قد ترى الرجل الخفيف فتزدويه * وفي أثوابه أسد الأمزار
 ويحبك الطير رقتبليته * فيخاف ظنك الرجل الاحقار
 فلي قلب على الأعداء * مخلوقا من صميم الاضفار
 أنا المعروروف في يوم الهياج * بأنى أهتك لستر الاخدار
 (قال الراوى) فلما فرغ وزر من كلامه قال له عنتر يا جبان يا ذليل يا منهان
 أى شئ هذا المزيان الذى تقوله الصبيان ثم ان عنتر أجابه يقول

قد هويت الضباوسم الرماح * واقتناص لا بطل عند الصياح
 أدن منى ترى - ما ماشعا * ذوا طعان وقوة وفلاح
 مثل شام كذا كهند وسند * وكذا ديلى وررمى مباح
 وهجازى ومغربى ثم شامى * شئ قتيل وشئ رماه الجراح
 ووحوش الفلا اذا نظرتنى * ترعد هيبه وتركض بالبطح
 ملك كسرى أدخلته تحت سيفى * وحيت الايوان بعد الرواح
 مثل قيصر أخذت منه الرهاين * من كبار قومه وكان فلاح
 زاء غيظسى لما سمعت بأنك * عاديا باغيا قليل النجاح
 وتجهرت على الانام بكبش * ليس يصلح الا الى الذباح
 فأتيته وقلت أأكل لحمه * واذا فرغت أنوى الرواح
 ومعى زوجتى ومنية قابى * وغرامى عند المساء والصباح
 سوف أجعلك ثاويا عفيرا * وقتيلا فى الربا والبطح

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره جل عليه جملة تهجد الجبال فتلقاه وزر
 بقلب مثل الحديد المستعمل فى الما من سعة ما كان أعظمها ووقعة
 ما كان أشدها وأيشمها وما كان أفرسهما من بطلين سمعا بالارواح
 والنفوس والابدان وآصاى اصيات عظامات وبقي لهم هرات مثل الاسود

الضاريات وتها مرا مهاجرة للأسود صارت الوجوه من شدة الغضب سود
واندرست من تحت أرجلهم الحصى واجلمود وقد قيل ان ما أحد انظر
مثله ما في حومة الميدان لامن الغرسان ولا من الشبان ولا ش هدت
العين مثل ما جرى بين الاثنين من المسابقة والمطابقة والمهاجمة والمماثلة
والمدافعة وكان له ما وقعت فيه فيها كل شجاع وكان حديثه ما قد شاع
ولكن ما حضره ما أحدا من الغرسان في تلك البقاع ~~وا~~كن وصلت
أخبارهما الى سائر العربان بما وقع بينهما في ذلك المكان (قال الراوى)
ولم ينزل على ذلك الحال الى أن مالت الشمس الى الزوال وقد وقفا كلا
منهما قبال صاحبه ولا بلغ من صاحبه غرض بل ذاق كل واحد من صاحبه
طعم المرض وصار كلا منهما ما ينظر ان صاحبه شذرا ويرقه حذرا فعندها
قال له وزر هل لك في الراحة ونعمود بعد ذلك الى الجولان والحرب في هذا البر
والساحة فقال عنتر اعلم يا زرن ما بقي بيننا انفصال الا بلوغ الآمال
فلا تعام نفسك بالمحال واعلم ان مالك لي ذلك من سبيل ولا ادعك من بين
يدي تسير ولا بقيت الراحة لك مباحة ثم عاد الى ما كانا عليه من الحرب
والكفاح وقد جاء الجند وذهب المراح وهم في صدام ولزام وملاصقة تحت
الظلام وشرب كاسات النجاس وما بقي يعرف كلا منهما ما خلفه وما امامه
وما زال كذلك حتى تار غبارهما وراذقة امهما وحماني كرو فرحتي ابيضت
أفصار البيدا من لميع الحسام الابتر وطلعت غرة الفجر ومضى سواد الليل
وكان من تحتهم ما الخيل ومالت من فوقهما الغرسان ميل وأى ميل كل ذلك
يجرى وريحانة تنظر الى المعركة ودموعها تتحدرو هي متطاعة وترجوا أن
يكون لها نصروا ما عملت فانها أرادت أن تهرب بعنتر وتعرضه على القتال
لمارات منها تلك الحالات وصاحت به صيحة الأسود الضاريات وقالت له
ويك يا ابن زبيبة ما هذه افعال وموقفك بين يدي هذا الوغد بن اللثام
كم تقول أنا أبو الفوارس وتمدح بنفسك وما راك اليوم لاضعف من عرسك
ولا رأيت منك حركة ولا أرى الا أن حربا مشتبك فها هذا الثاني والتطاول

وترك هذا الندل بين يديك يطاعن ويحادل أما تهجم على خصمك
 وتقبض عليه بيدك وتزعه من سرجه وتضرب به الأرض ترض عظامه
 رض (قال الراوى) فلما سمع عنتر من عبلة ذلك الكلام كان عليه أمر من
 ضرب الحسام وهجم على خصمه وضايقه ومديده اليه وقبض على بطنه
 يديه وشاله على زنده وضرب به الأرض كاد أن يرض عظامه فألقض
 شيبوب عليه مثل القذف وفي عاجل الحال شده ككتاف وقوى منه
 السواع والاطراف وقال له قوم يا ابن الخنا وامشى قد امى وهز هذه
 الاعطاف فلا بد ما تشرب في هذا اليوم كأس التلاف ثم ان عنتر لما أخذ
 الاسد الرديص أسير وفعل به ذلك الأمر انطير قال لآخيه شيبوب سير وجر
 هذا الكلب المكلوب بالحبال ثم ساروا في تلك الأرض وهم يقطعونها
 رفقا وتخفروا وعنتر سائر وهو يسب وزر ويقتعه بالسوط على كتفيه ثم ان
 عنتر قال لآخيه شيبوب قف فرقف وتقدم هو الى وزر وصاح فيه وقال له
 اقعد فوق الى الأرض وطن ان عنتر نوى على نحره فن شدة الخوف الذى
 اعتراه وقع على ظهره فترجل عنتر اليه ووضع السيف على وريديه وقال له
 تمنى على أى مorte تموتها فقال وزريا بوالقوارس تأنى على ولا تعجل وسالت
 دموعه على خديه تجري كالغدران كيف انه لم يجد له مجير من ذلك المبالاة
 والموان فعند ذلك عفى عنه عنتر وقال وحق البيت المحرام وزمزم
 والمقام لا فعلت اليوم فيك فعال يا ابن الاندال حتى اننى أصل الى ديارى
 والاطلال وأدخل بك على أهلى والاوطان وانت ذليل مهان ثم ان عنتر
 قام من عليه ورفع السيف من على وريديه وقال له قوم يا وزر فقام ومشى
 بين يديه وهو يرتعد مثل السفينة من شدة الذل الذى نزل عليه ثم ان عنتر
 لما رأى ما حصل له من ذلك المصرة وذلك بحضرة ابنة عمه عبلة ففرح بذلك
 واستبشر واشار بمثل هذه الايات يقول

يا عبلة لا تنسى ودادى فأننى * أبعد الأعدى بالسيف السوارم
 أسرت لوزر بعد ما رام مصرعى * وما كنت رعيدا بوقت التلاحم

أنا ابن سرات الناس شرقا ومغربا * وابن ككامة من ليوث ضراغم
 أحارب في البيدا بمقترع القنا * وضرب سيوف فوق أعلا الجحاجم
 فلو نظرت عينك يا ابنة مالك * وحولي ككامة من ليوث هواجم
 وأنا شجاع قاهر الضد صارمي * ومالك قهرا عربها والاعاجم
 باني همام ماجد متفضل * وفعل فعال الطيبين الا كارم
 وان رامي يا عبلة قرم قهرته * بحمد حسام فيه سم الاراقم
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره ونظامه وقد رأى ما حل بوزر من
 النكبات صاح بشديوب وساقه قد امه ثم ان عنتر بعد ذلك الامر التفت
 الى ربحانة أخت عمرو بن معدى كرب وقال لها يا ربحانة وحق الاله المعبود
 لولا الذي بيني وبين اخيكي عمرو والوداد لكنت اخذتك مسبية وسقتك
 بين يدي ذليلة مدهية مثل ما قدت بعالك قود الكلاب وجعلتك
 في خدمة ابنة عمنى من غير ارتياب حتى تتعجب من أمرك سائر الاعصاب
 ولكن مالي يدمتد اليكي بأمر من الامور كرامة لاخيكى عمرو وابوانور
 ولكن من هاهنا ارجع الى أهلك من غير ضرر فلما سمعت ربحانة ذلك
 المقال من عنتر شكرته على مقالته واقتت عليه الثناء الجميل على فعائه
 وما كان ظن الايسمها او بقتلها فلما صدقت عنتر ان يأمرها بالعودة حتى
 عادت والعبد نجم معها وساروا من وقتهم ما وساعتهم ما ونجم قائد بزمام جلها
 وما زال سائر يطلب ديار الاسد الرهيص وعشيرته فقالت له ربحانة اعلم
 يا نجم ان العار اعظم من الحرق بالنار لان الاقدمين قالوا النار ولا العار
 وان رجعنا الى الديار ونعينا وزر هو غاية العار والذل والشنار وتشتت به
 الاعداء والحساد لا سيما زيد الخيل ومعيته له في النهار والليل ولا بد ما يعلم
 لان النخبر المشوم لم يندكتم وأنا قلبي ما يطاوعنى أن أكون في العز والسرور
 وبعلى في الشدائد مأسور فقال العبد يا مولاي كلما أردت به فاذكربه
 واعلم اني حديثك سامع واليه تابع فقالت له اقطع بنا هذه البراري
 والبيد واقصد بنا وادي طويلع ومنازل بني زيد ثم أوصاني الى عند عمرو

اخي حتى أعلمه بقصتي وما جرى علي من الكروب في نوبتي فاعلمه بأني معذرا
 ويساعدنا في خلاصه من يد قناصه من قبل أن يجري عليه أمر من الأمور
 لأنه مسير مع عنتر على غاية الخطر ولا أمان عليه من نواب الدهر لان
 الزمان غدور فلما سمع العبد نجم مقالمها استصوب رأيها وما أبدت من
 خطاياها وقال في نفسه أطيعها لعلمها أن تبلغ مرامها فأجابها ولا قدر أن
 يخالف مقالمها وسار بها قطع البراري والبيد وهو يطلب ديار بني زبيد
 فهذا ما كان من أمر العبد نجم وريحانة (قال الراوي) وأما ما كان من عنتر
 حامية عبس الأسد الكاسر فانه لما فارق ريحانة وسار من وقته وساعته
 وهو فرحان مسرور وقد عزم على قتل وزر بن جابر واتلاف ماله بجمته وقد
 وكل به شيموب المحتال وأمره عنتر بجره في الجبال ففعل ما أمر به أخيه من
 المقال هذا وعجلة قد فرحت الفرح الأكبر وقد نظرت من عنتر كل أمر
 عجيب كيف انه نصر على ذلك الفارس النقيب الذي شاع ذكره عند
 البعيد والقريب ثم عنتر سار يقطع البر لا تغرأ أن وصل إلى بني عبس
 وفي قبضته وزر بن جابر فوقعت عندهم بقدمه البشائر وفرحت به أصحابه
 والعشائر وقد ما ج الحى بكل من فيه وخرجوا إلى لقاءه جميع أصحابه
 وأحبابه وفرحت بقدوم عنتر أجناده وأغتمه وأحساده وتلقاه عروة خليفته
 وأولاده وساروا يسلمون عليه ويعانقوه وأما عمارة بن زياد فكادت روحه
 أن تفارق جسده وكذلك الربيع أخيه ولا كان مرادهما أن يعودا عنتر سالم
 ولا ينظروا إلى رؤيته فعاد كل واحد منهما مخزى لانهما كانا يريدان أن يغير
 ذلك فأنال كل منهما بغيته ونزلا على كل واحد منهما ألف مصيبة في جسمه
 وقد خرج إليه الملك قيس في أخوته وأكابر عشيرته واستقبل عنتر من بر
 المضارب وسلم عابه وقد نظر إلى ذلك المربوط في الجبال ولم يكن عند الملك
 قيس خبر من هذا الخان ونظرا أيضا إلى رأس الكباش وهي معلقة في رقبة
 البعير فتعجب من هذا الأمر التكري فقال له يا حامية عبس وهذا نواب قاهر
 جميع الشجعان أي شيء تكون هذه المعلقة في رقبة البعير ومن هو هذا

الاسير فعندها أخبره عنتر وقال له اعلما ملك الزمان أما هذا الاسير فهو
وزر بن جابر فارس بنى نهبان وأما هذه الرأس فانه رأس الكبش الذي
كان جاعله غفيرا للعرب وياخذ به الجزية من الملوك أصحاب الرتب فلما سمع
الملك قيس من عنتر هذا المقال تعجب غاية العجب وكذلك جميع الفرسان
الكرام وقد زاد عنتر في أعينهم رفعة وقدر وعلو مكان لاجل ما وصل اليه من
شجاعته وعلو قدره وزيادة الاهتمام وعلو ان عز العشرة مقرون بسعادته
مادام فيها موجود بذلك الاحكام فقال له الملك قيس وقد تقدم الى عنده
من بين فرسانه وأجناده يا عنتر يحق لك ان تسمى حامية عيس وعدنان
والحدى عن من فيها من الرجال والعيال والنساء فلما حرمنا الله من
طلعتك ولا غيب الله عنا همتك ومروتك يا حلو اللسان وفصيح هذا الزمان
فشكره عنتر واثني عليه وقبل يديه ودعاه وتقدمت اليه سائر العربان
وسلموا عليه وسارت فرسان بنى عيس كلها من حواليه وبعد ذلك سار
عنتر الى أن دخل الايمان واستقبلته سائر النساء والبنات والصبيان
وسلموا عليه وأنزل عبلة من المودج ودخلت أيتها ثم إن عنتر مضى الاسد
الرهيص في مضربه وقيد رجله وكان المضرب مقطوع تدخل اليه الشمس
من سائر نواحيه وفي عاجل الحال أمر اخيه شيبوب أن يضرب له أربع
سكان من الحديد ويشجعه بينهم ويعذبه العذاب الشديد ففعل شيبوب
ذلك وأيقن وزر جميع المهالك ولما استمرت عبلة وعنتر في أبحاثهم ما وطأت
لها الاوقات ودامت السرات فأتوا اليها نساء الحى وهن وهن بالسلامة وهى
بما فعل من عنها نالت المنزلة العالية على جميع نساء الحلة والكرامة وعنتر
قد وهب وأعطى وتكرم ثم انه بان الى أن أصبح الله بالصباح وقد راح روحه
من التعب واستراح فقام وطلب مضرب الملك قيس ليسلم عليه فلما علم
به الملك قيس خرج لاستقباله وهناك ما وصل اليه وأخذ بيده ودخل
مضربه وجلس هو وياه ولما جلسوا واستقروا ما المقام أخذوا يتعاضدون في
الكلام وساروا يسألوه عن ما جرى له ويسألوه عن أحواله وكان يحمله من

حضر الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد فأحكي لهم على ما جرى له وما كان
 منه ومرا الأسد الرهيص وعن ذلك الأمر الذي فعله وكيف أمر شيوب
 أخوه ببيع الكباش في بيت وزر وطبخوه وأكلوه فقال الربيع وأين قسمنا
 من ذلك اللحم يا ابن شداد وكان قوله استمراه في حق عنتر فعند ذلك صاح
 شيوب وقال له هات ما عندك وما وصيت به أن تكون عليه حريص فعند
 ذلك أحضر شيوب اللحم الذي مله من لحم كبش الأسد الرهيص
 فلما رأوه تعجبوا من ذلك الشأن فعند ذلك قال الأمير عمارة القرنان ربما
 يكون حاميتنا قد اتقى في طريقه ببعض الرعيان فأخذ منه هذا الرأس
 من الغنم وذبحه وفعل به هذه الفعال وقال لنا هذا رأس كبش وزر بن جابر
 (قال الروي) ان عمارة لم كان نظر عنتر عند قدومه من السفر ودخوله الى
 الحلة ولا خرج أحدا من بني زياد بالجملته فلما سمع عنتر من عمارة ذلك
 الخطاب فلم يرد عليه جواب ألا أنه قال له يا ابن زياد يا كثير يا قليل المروءة بين
 العباد هذا ما هو كما فعلت أنت من الفسار والمزيان أنا ما فعلت ذلك الفعال
 الاعيان بيان ثم ان عنتر بعد هذا الكلام صار الضياء في عينيه ظلام
 وزعق على شيوب في الحال وقال له احضر مخلاة الابجر يا ابارياح فعندها
 نهض شيوب من ساعته وأحضر المخلة الى بين يدي الملك فيس والسادات
 الحاضرين وأمره أن يقلب ما فيها بين أيديهم فأفرغها بشدة عزم وقوة بأس
 قبيينها كل من كان حاضر من الناس وأذا فيها القلائد والجواهر والياقيات
 والخلاخل الذي كانت في رجلين الكبش والاساور التي من الفضة
 والذهب فتعجبوا غاية العجب فلما تحققوا الحاضرين ذلك الشأن صاح
 عمارة الويل لكم يا بني عبس دون العريان ما يكون حالكم اذا أتت بنو
 نهمان والاسد الرهيص للحرب والضعان فصاح به عنتر وقال له اسكت
 يا ذليل يا جبان ان كان خوفكم من الاسد الرهيص وبني نهمان وذلك الجمع
 الكثير فها هو وزر أصبح في يدي أسير ثم ان عنتر نهض من بينهم حردان وقد
 ترك في قلوب بني زياد حرارات ونيران وسار الى مضر به وجلس عند ابنة

عه عبلة وحدثنا باسمع من مقالة عمارة القواد (قال الراوى) وقام الاسد
 الرهيص في ذل اسر عن ترقية ناسي الذل والهوان وبعد ذلك أولم عنتر الولائم
 احسان وقد اجتمع فيه الكبار والصغار والرجال والنسوان وأقام يأكل
 ويشرب ويلتذو يطرب مع السادات وليس على باله من طوارق الخدنان
 فهذا ما كان لعنتر من الامر والشان (قال الراوى) وأما ما كان من نجم عبد
 الاسد الرهيص وزوجته ربحانة فاتهم ليزالوا ساثرين في البرارى والغفار
 يقطعنا السهول والاورار الى ان اوصلهم الى اهاها وتلك الديار فلما وصلت
 ادخلت على اخيه عامر وسيد بنى زبيد وقد كثر من النوح والتعبد
 واحكت له على ماجرى لها بالتمام والكمال وكيف عني عنتر عنها ولا يفعل
 بها شئ من الضرر وقال لها انتى وهبة منى الى اخوكى عمر ولا آى بينى وبينه
 صداقة ووداد وأنا منذ ما أعيش لا أخون له عهد ولا أخلف له ميعاد فقال
 لها عمر وهل كنتى فى عزأ واهانة فقالت يا أخى اعلم ان الكلام بالامانة
 ويحتاج الصدق والصيانة واعلم ان عنتر ما هو ظالم على وزر فى شئ من
 الاشياء وما فعل ذلك الارجحة منه على جميع العربان ما وصل اليها من
 الذلال والهوان لان الذى فعله وزر ما فعله أحد اقبله من الرجال ثم انها
 حكته له على الكباش الذى كان اتخذ من غنمه وألبسه الحلى والحلل
 والحراير والذهب والفضة وكيف جعله على العرب غفير وسار بأخذه
 الغفارات وقد فعل ذلك الفعل التكبير فقال لها قد بلغنى ذلك كله وان هذا
 الامر ما يرضاه أحد الا من قبله ولا من بعده فعند ذلك لحت عليه ربحانة
 وقالت لها يا أخى لا بد لك أن تساعدنى على هذا الامر فاني أريد من احسانك
 أن تسير معى الى عنتر وتسعى فى اطلاقه من شدة ونافه من عنده واعلم ان
 هذا شئ لا بد لنا منه فقال لها ما تعلمى يا ربحانة ما جرى علينا من فعالة
 وكيف جرح أخى وما أحل بنا من الالهانة وكيف أخذك من وسط الحى والله
 ان وزر يستحق العطب ويستاهل أكثر من هذا السبب والله ظالم بملاقاته
 لعنتر وسيره مخافة وانما أقدر رأسه وأعليه راسه لا جرد سلاح فى وجهه

لما بيني وبينه من الصفي والوداد ولا ألقى نفسي الى المهالك ولا أفعل في حق
 عنتر بن شداد شي من ذلك لان له والله على جميل واحسان ما أنساه على
 مد الا زمان ولا سيم يا خلاص من سليلك بن سلمكة على يديه لما أخذني
 أسير وأراد أن يحل لي المعاطب وبعد ذلك من على بروحي وواعظني
 فقالت له راحة بالله عليك يا أخي اترك هوى النفس وارجع الى المعروف
 والواجب واعلم أن لا بد من خلاص هذا الرجل لانه قد صار بيننا وبينه
 عيش ومودة وأنا قاضي عليه ملهوف فقال لما لما رأي ما هي فيه ان كان
 ولا بد لكي من فعل هذا الامر فأرسل اليه هدية واسأله في خلاصه وأتوسل
 اليه لعله أن يعفي عنه وان أبي من ذلك وامتنع فلا يـكون لي سبيل الى
 خلاصه منه ثم ان عمرو أحضر من الجمال والخيل والمتاع شي كثير وأراد
 أن يرسلها مع من يوصيها الى عنتر فقالت ريح نة يا أخي لا تفعل ذلك وسير
 أنت نفسك مع الهدايا فأجابهم المقالما وركب جواده وسار من وقته
 وساعته وما زال سائر الى أن وصل الى ديار بني عيس فالتقي بالاسد
 الرهيص وهو خارج من الحلة وقد آمن من النفس والنكس فتلقاها
 وترحب به وحياء وسأله كيف كان خلاصه من يد قناصه (قال الراوي)
 وكان السبب في خلاص ورز وهو انه لما أسره عنتر وأنزل به العبر وسلمه الى
 أخيه شيبوب وربطه وأنزل به الكروب وما زال مربوط الى يوم من بعض
 الايام قد كان عنتر عزم على صلبه ليحاربه بذلك على ما فعل من ذنبه فكان
 مما وقع من الاتفاق وما قدره الملك الخلاق لاجل امر يعزى ويسطر
 في الاوراق ولا جل شي يرد الله من تلك المهلة وخرجت في تلك الليلة عبلة
 وكان في محبتها جماعة من اترابها وبني عمها وأحبابها وهي تريد الفرجة
 على غد يرذات الارصاد وهي بينهم كضوء القمر في ليلة الاعياد وكان القمر
 قد انبسط في الصحراء فكم مرورها على الاسد الرهيص وهو في أشد النكال
 وما هو فيه من الادلال وقد تغير حاله ولما رآها وزروهي تمشي بين الصبايا
 كأنهم يدركون فقال لبعض العبيد الموكبين به يا أربلا دحام من تكون

هذه الامراء بين النساء الاحرار لاني ارى عليهما هيبة ووقار واما اظن انها
من نساء قومكم السادات او زوجة رجل من امراكم القادات او تكون
هذه زوجة الملك قيس بن زهير لاني ارى عليهما من الحلي والحمل شئ
كثير غير قليل فقالوا له ويلك يا وزير اعلم ان هذه عيلة بنت مالك بن قنار
زوجة حامية عيس عنتر بن شداد فلما سمع الاسد الرهيب من العيد ذلك
الكلام صاح على عيلة صياح شديد وقال لها يا بنت الكرام انا في جديرتك
والحسب يا بنت مالك جيرة العرب للعرب الذي هم اصحاب الحسب
والنصب فلما سمعت عيلة من وزر ذلك الكلام تقدمت الى العبيد وقالت
لهم يا ويلكم يا اولاد النمام من هذا الذي يقول هذا الكلام فقالوا لها يا سماء
ما اسرع ما نسيتيه هذا وزر بن جابر الذي فعل معكم ما فعل من تلك
الافعال واسره سيدنا عنتر ووضعه في القيود والاعلال فلما سمعت
كلامهم قالت لهم يا ويلكم حلوه من عقالي واطلقوا سبيله واتركوه يذهب
الى حاله فقالوا لها يا سماء انني تعلمي ان ابن عمك قد وكلنا به فسيكون جوارنا
اذا طلبه منا ولا يوجد فهو يغضب علينا ويضرب رقابنا ووتة عسر بين يديه
احوالنا فقالت لهم حلوه واطلقوا سبيله ودعوه يضي الى حاله فانه قد
استجارني من دون كل احد فابقى فينا له بوس ولا نكدرتم انما ازعقت فيهم
نخافوا منها وحلوه من قيودهم وثاقه اطلقوه فلما اطلقوه نهض قائما
على قدميه ونسي من فرجه كلما جرى عليه واراد ان يطلب ديار قومه
من ساعته فكان وصل الخبر الى ابوالفوارس عنتر بان الاسد الرهيب
قد انطلق من وثاقه فسال عن الخبر وما سبب اطلاقه فقالوا له اعلم
انه قد اتفق خروج سندا عيلة فلما رآها استجبا ربهما فاطلقتهم فلم يسمع
عنتر منهم ذلك الكلام اجاز مامها والمقال وتركه كانه لم يخطر له على بال
ثم انه ادعاه اليه فأحضره بين يديه ففي ساعة الحال أمره بخلعة وأفرغت
عليه وزودته وأحسن اليه كل ذلك لاجل زمام عيلة الذي تعز عليه
ثم دفع له ثاقه فركبها وزر وسار يقطع البر وانه قنار فالتق مع عمرو بن

معدي كرب وأخته ربحانة كما ذكرنا وهما قاصدين الى عنتر ليسعونا
 في خلاصه كما قدمنا ومعه تلك الخبيرات والانعام فسلم عليه وهناه
 بالسلامه وسأله عن حاله فأخبره بان عنتر اطلعه ولم يذكر له عجله وما
 جرى امه معها فقال عمرو ولا بد لنا من الدخول الى عنتر ونسلم عليه ونشكره
 على ما فعل معك من ذلك الا كرام ثم ان عمرو ارسل اخبر عنتر بقدره
 فخرج الى لقاء من يومه وقد فرح به غاية الفرح ولما التقاه سلم عليه وحياه
 واكرم مشواه فشكره عمرو ورائي عليه بما فعل في حق الاسد الرهيب
 من العمل ثم ان عنتر اخذ عمرو ودخل به الى ابياته وقد اخذ هديته وشكره
 على حسن وداده ثم اقام عمرو ووزر عنده عنتر ثلاثة ايام وكذلك ربحانة عند
 عجله في غاية الاكرام وبعد ذلك تودعوا من عنتر وطلبوا الرواح فركب
 عنتر ورجاله وساروا مع عمرو ولاداع نهار كامل وحلفت عليهم عمرو
 وردهم فرجع عمرو ورجاله وسار عمرو وربحانة ووزر وهم يقطعون
 الرباه والبطاح فلم ياتمادي بهم المسير اقبل عمرو على وزر وقال له ايها الامير
 ما أضمرت لعنتر في سررك من الخير فقال له أضمرت له السيف المسحق
 والرمح الحارق والبلاء الملاحق فوالله لا غفلت عن اخذ تاري ولا نمت
 عن كشف عاري فلم اسمع عمرو ومن وزر ذلك الخطاب غاب عن الصواب
 وقال وحق الرب القديم ما أنت يا وزر الا نقيم يا ويلك يفعل معك الرجل
 هذه الافعال ويطلقك من الاعتقال ويخضع عليك ويحسن اليك وتضمرك له
 هذا الضمير فانت الا اعمى غير بصير ثم انه تجادل هو واياه فلم ياتل
 الجدل بينهما ما تركه عمرو وفارقه من شدة غيظه وحنقه ولم يرجع يرافقه
 وسار وحده يطالب دياره وحلته وسار وزر وزوجته وعبدته نجم يطلبون
 ديار بني نهسان ثم سار مجدا المسير في تلك البرايا فقر الى أن وصل الى أهله
 وعشيرته ودخل على حلته ولا يكن لم يدخلها الا في ظلام الليل وذلك خوفا
 من شمانية الاعداء الاسيماز يد الخيل ولما دخل وزر على حلته لم يخفي
 على أهل عشيرته وقد وقع الفرح بقدمه في الحى فضت الفرسان اليه

وتوجهوا له وسلموا عليه فقال له زيد الخليل يا وزير كل من عاير ابتلا والعيب
آخره البلاء كيف رايت ما صنع مع الله بك وكيف أصابك دون اهلك
وقرابتك هكذا يا وزير الدهر اقبال وادبار فقل وزر عند ما سمع كلامه وذلك
لشدة تهمجه وصرعة أقدامه ما هذه المعيرة والملازمة ولكن رد الان
كلامك عليك واعلم ان الحرب لك وعليك وليس الدهر كله لعنته فلا بد
ما يغلب معي ويقهر وان أنامنت عن أخذ تاري فأكون قد تجاوزت بعاري
ويحق لك ذلك الوقت أن تعابرنى وبالا سر والافات تهددنى لاني وحق
البيت الحرام لا بد لي ما سقيه كأس الحمام وأقطع شاقته وأبهد غابرته وأسبي
زوجته وأحق أنار بنى عبس محقا وأشتتهم غربا ويرقا وأترك ديارهم
قفار تتحدث بها السفار في سائر الاقطار فقال له زيد الخليل وقد ازداد
غيظه عليه وأنت الآخر يا وزير لا بد أن تقع في يديه ويفعل بك في الثاني
مثل ما فعل بك في الاول ثم ان زيد الخليل قام من عنده هو وأبوه وتركوه
فيهم ووجدوه وكاد قلبه أن ينفطر مما حبل به من الغيظ والكدر
(قال الراوى) وما زال على تلك الاحكام الى أن كان يوم من بعض الايام
ركب وزر وطلب بعض الغدران وتبعته جماعة من بني نهان فأقبل عليهم
وزر بالكلية وقال لهم يا بني عمي ويا من هم ينفرج همي ونحني أنتم تعلمون
بالخبر وما حربي من العبر وما جرى على من هذا العبد الاسود ابن الامة
اللغنا وقد سارت بأخباري وأخباره الركبان من سائر النواحي والبلدان
وان أنامنت عن أخذ تاري وكشف عاري فأموت قهرا وينقطع من الدنيا
آناري فهل أنتم لي سامعين ولا صرقي عليه مساعدين ومعاونين والا
أقطع نفسي منكم وأقصدها غيركم فقالوا له ما سمعوا كلامه وفهموا امرامه
أيها الأمير اعلم اننا كنا بأرواحنا ننفديك وبأنفسنا من كل شرنقيك
ومن الاعداء نحميك فلما سمع وزير كلامهم فرح بذلك وشكرهم على
مقالتهم وحمدهم على اجابتهم وفعالهم وقال لهم يا بني الاعسام أنا ما أطير
الابحنا حكم وما أقاتل الابحنا سيوفكم وبهم أضرب وبعزائمكم أغلب

ثم انه من وقته وساعته أرسل الى بنى وائل الرجال الاوقاح وكان ملكهم
يقال له المنهال بن ناقد بن الجلاح وهو الذي يستدعيه الى قتال عنتر
وحربه والكفاح وكان ناقد هذا هو الذي قتل عنتر أباه في أول منشاء
ومبتداه لما كان اشترى بالبحر بالغنمة في نوبة مرافقته لعياض بن ناشب وسبا
زوجته أميمة بنت يزيد بن حنظلة وكانت سائرة الى بعلها وهو هذا ناقد بن
الجلاح كما ذكرنا في مبتداه السيرة قتله عنتر وأحل به العبر وجرى ما جرى
من الخبر الذي قدمضي واندر فعهدها كتب وزر الى المنهال كتاب وخقه
وأنفذه اليه مع نحاب وهو يد كرفيه هذا الخطاب من الاسد الرهيص وزر
ابن جابر بعد السلام عليك وعلى من عندك من الاكابر أما بعد فإني لك
يا ابن العم أن تنهض الى أخذ تارك وتقوم الى كشف عارك من هذا العبد
لزيم والوعد اللئيم والذي أعلمك به اني أنا الآخر قد صار لي معه مطالبة
ونقامت بيني وبينه المحاربة وقد عولت انني من أجله وأجل حربه وقتاله
استنجد بالملك الكريم وأمثاله واستنجد بالملك التي على رؤسهم الاعلام
وانت أولهم فأسرع للتأهب والحضور الى عندنا بسلام فلما وصل
الكتاب الى الملك المنهال فقهه وقرأه وعرف مضمونه ومعناه ففي عاجل
الحال جرد عساكره وجمع مواكبه وودسا كره وركب جواده وسار قدما
أصحابه كأنه الليث العابس وقد صحبه من العسكر خمسة آلاف فارس
ما منهم الا كل مدرع ولا بس والجميع غائصين في الحديد والزرود النضيد
ومقدمهم المنهال بن ناقد بن الجلاح وهو سائر قدما هم كأنه ليث البطاح
وهو غائص في لأمته مقرب بل بعدته كأنه الاسد المهول وهو مع ذلك يشد
ويقول هذه الايات

تأخرت أن أبني الحياة فلم أجده * لنفسي حياة مثالا ان تقدا
فسرت على الاعقاب يوما يجعنا * ولكن على أعتابنا أنزلنا
سا أخذ تاري من غريمي اعتر * وأتركه في القاع يشكو التألما
الاقية في يوم الكربة ضاربا * وأطعنه بالرمح وسط الجماجا

وأترككم للوحش والطير مفتحا * يقدم وحش البر لحماره معصما
 (قال الرازي) ولما فرغ المنهال من شعره والنظام ما زال صائرا بقومه وهم
 حديدز وللمحرب سائر ينقطعون المناهل والغدران إلى أن وصلوا إلى ديار
 بني نهران ولما غار بوا إلى الاطلال وصل الخبر إلى الاسد الرهيب فخرج اليهم
 في عاجل الحال واستقبلهم أحسن استقبال ونحروهم في ذلك الوقت النوق
 والجمال وزاد لهم في الاكرام والافضال ولتكل عليهم في أخذ التار
 واكشف العار وقد ملوا كلهم منهم بنالوا ما ملوه من المراد من قتل فارس
 عيسى عنتر بن شداد وقد أقاموا في منبج افة الاسد الرهيب من هؤلاء الاقوام
 مدة ثلاثة أيام وهو في نحر النصور وجزر الجزور فلما كان اليوم الرابع
 اعرض عساكره والفرسان وما اجتمع عنده من العربان الذين هم
 حلفاء بني نهران فكان عدة الجميع سبعة آلاف فارس أسود عوايس
 مامتهم الا كل مدرع ولا بس فرج، وزيد ذلك الجامع المتكاثرون ورتبهم
 في مسيرهم ميامن ومياسر وساروا الجميع والمنهال في أوائلهم والخيول
 والعساكر تدفق من خلفه كأنها السيل في ظلام الليل ووزر بن جابر إلى
 جانبهم وقد فضل لأجل حاجته على أهله وأقاربه وهو أملههم كأنه النار
 المشعلة ولكن أشيائه هائلة لأنهم من جملة سعد عنتر حتى يكسر دولتهم
 ويبعد عزوتهم ويشتت عتر شملهم ويقطع سبلهم ويعلن أبادهم
 والذي جلهم ويقهر من كان في ذلك الطريق جاءهم سماء عادي بوزر
 المسير وهو مقرر روح النواذ وقد تباطأت عليه الاحقاد ومن أجل ما فعل به
 عنتر بن شداد وهو سائر هذا الجيش اليه على عجل ويا كل كفيه على ما به
 عنتر قد فعل من الفعال فأفشد وزر وقال هذه الايات

أسير لأخذ التار من رعد قومه * وأكشف عني العار بين العوالم
 فإن لم أكن لأخذ تاري فاني * أعد حقيقتا من عداد الهائم
 إذا الفارس الكرار في حومة الوغا * أيدى الأعدى بالسيف الصوارم
 يا عنتر الفرسان ان لم تمت فت * فقد جاءك وزر بالراح الغوام

أبيض أرض عيس بالجيا ولتارة * وبسبب نساء أبطالكم والاكارم
 غدا تصبح الأبطال في أطلالكم * عايةكم تجول وكل ليلتهماجم
 وتصبح الأطلال منكم خلية * اذا أقبلت أبطالنا بالصوارم
 لحال الله من لا يترك الدار بلقعا * ويحطكم بين الأكارم جوام
 فلا بد لي من أخذ قارى قوة * من الأسود كجاء نسل اللوام
 فأما أسيراقه جعلته مكدار * وأما قتيلا بالرياح القوام
 انى أنا المقدم سيد قومه * تسير المذايا حين صارت دعائم
 وقومى بنى نهان ذوالالبأس والندا * وقد توجوا بالفخر دون العوالم
 (قال الراوى) ولم يزالوا سائرين وفي سيرهم محمد بن والى بنى عيس قاصدين
 وهم فرحين بهذا الشأن فهذا ما جرى لهؤلاء من الأحوال وأما ما كان من
 أمر عترة السامى على جميع العربان فانه أبطل غاراته واستغنى لذاته وواض
 على الأكل والشرب كعادته ونهل الرياح ومصاحبة الفرسان لاوتاج
 وبته لذبال نظر الى وجه عبلة في المساء والمصباح وكل ملوك العرب تهابه
 وتهاديه وتقضى حوائجه في حضوره وغيباه وهو مع ذلك يهب وبته كرم
 وكل من سأل عن شئ أعطاه بالمزيد الى ان قل ما عنده من كثرة تردد الرجال
 عليه فضاق صدره وقل صبره ولم يجد له توفى عن طلب المال والمكسب
 والنوق والجمال فتبهره واولاده ميسرة وغصوب ومازن وعروة ورجاله
 الذى يدخرهم لشدة وأحواله وأمرهم باخذ الالهية وتجهيزهم معه لاجل
 المودة والمحبة فعند ذلك تجهزوا لبسوا الحديد وغاصروا فى الزرد التمهيد
 وخرجوا من الخيام فحمت ستور الظلام وكانوا أكثر الفرسان نيام ثم انهم
 ساروا الى أن بعدوا عن المضارب والخيام وغتمت فى أرائلهم كأنه الاسد
 الضرع فمعد ذلك قال له عروة بن الورد يا أبوالوارس ان مرادى أن أسألك
 فى سؤال فقال عنتر قبول ما بدالك من المقال فقال له الى أين أنت قاصد
 فى هذه النوبة فقال له الى ديار بنى حير وكهلان وان لم يحصل لى شئ من
 هناك قصدنا بعد ذلك الى بنى قحطان واجعل هذه السفرة مذكورة على

السنة الفرسان ويتحدثون بأخبارها الركب ان في سائر النواحي والبلدان فقال له عروة ان اهل ما بدا لك فكانا تابعين لافعالك فمن هو الذي يمنعك عن هذا الطلب وهيتك قد وقعت في قلوب العرب من بعد منها ومن اقرب ونحن اسود الغاب وفرسان الطعان والضرب فشكره عنتر على كلامه وحده على حسن مودته واهتمامه ثم انه امر شيبوب أن يأخذهم في عارض البرويسير الى ديار بني حمير وكهلان فسار شيبوب امامهم وهو كانه النمر الحردان لانه كان يعرف سائر الطرقات التي تؤدي الى سائر الجهات من قرى وبلدان شرقا وغربا وكان في السير لا يعياله ركبا وكذلك ولده الخذروف سائر في ركاب عنتر كانه النمر المعروف (قال الراوي) فهذا ما كان من بني عيس الاوقاح فانهم لما أصبح عليهم المصباح افتقدوا عنتر وأرلاه ورجاله لم يجدوا لهم خبر ولا وقة فوالهم على حيلة اشراف علموا الملك قيس بذلك فصعب عليه غياب عنتر لانه لما سار ما أعلم أحدا بما عزم عليه من الاخطار وذلك المعاش والمكسب من سائر الاقطار وبني عيس ما أقاموا بعد مسير عنتر غير يومين وهم في غاية ما يكون من الامان حتى كبستهم بني نهمان من كل جانب ومكان وأوقه وافيهم الضرب والطعان (قال الراوي) وأعجب ما وقع في هذا الديوان ان الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد كانوا في هذه الايام عند بني فزارة الطائفة الغدارة لاجل ما بينهم من الصلابة القديمة وكان حصن في تلك الايام مستقيم بموضع أبيه فلما قتل حذيفة أبيه على جفر الهباء وكبر حصن فلما كان له في بني عيس صديق الربيع بن زياد ولما كان في هذه الايام منع حصن ربيعة ودعا فيها الربيع بن زياد واخوته لاجل المودة والاكرام ولاجل أحقادهم على عنتر البطل المكرار ومرادهم في قطع أثره من هذه الديار فأرسل حصن الى الربيع بن زياد فلما وصل الرسول أعلمه بما أتى فيه بعد أن سلم عليه فأجابه الربيع الى مراده ثم سار في جميع رفقته ومن يلوزبه من أكابر عشيرته وكانوا مائة وخمسين فارسا فقدموا على حصن فخرج الى لقاءهم بأبطاله

القناعس ثم تلقاهم ودخل بهم الى الخلة واجلسهم في اطياب المجالس
 وفخرهم وعقر لهم وآكرمهم غاية الاكرام واحضر لهم بواطى المدام
 والخمور وسارت الكاسات عليهم تدور وكان ذلك بحضرة مشايخ بني
 فزارة وكانت لهم ساعة عظيمة في ذلك الوقت جرى بينهم ذكر عنثروما كان
 في هذه الوليمة أحدا يحبه يوداد الا الجميع له اعداء وحساد فلما ذكر عنثرو
 بينهم قال لهم الربيع بن زياد أما أنا رحق ذمة العرب ومنا والحطيم الله في
 قايي خصرة من ذلك العبد الزنيم ولو وجدت الى قتله من سبيل لكنت
 أشفيت ما بقلبي من الغليل لاني قد بغضته بغضه شديدة وبغضت من أجله
 الملك قيس صهرى لأجل ميله معه فلما سمع حصن من الربيع كلامه تذكر
 في ذلك الوقت ما صنع بأبيه وأعمامه وقتلهم على جفر الهباء وكان حصن
 بوقته الحاضر مع أبيه في وقت الوفاء فقال ياربيع ان في قلبك لغنة بغضة
 وبغض ما هو فيه فكيف حال من لا ينام الليل من أجل قتل أبيه والذي
 بقلبي يكفيه ولكن ابشر ياربيع فأنا أبشرك ببشارة فقال له الربيع
 واخوته ما هذه البشارة ابدى لنا يا فارس قبيلته وسيد عشيرته فقال لهم
 حصن اعلموا يا اصحاب الحسب والنسب انه قد أتاني بالامس ثلاث رجال
 من شياطين العرب وهم مثل الالباس واخبروني بان الاسد الرهيص قد
 سار الى قتال عنثرو في سبعة آلاف فارس وأنا أعلم ان في هذه الكرة ينقلع
 آثاره وآثار بني عبس وينقطع دابرهم الى مطاع الشمس فان أردت أن
 تشفى فؤادك وفؤادنا قم بنا في غداة غدا نركب في أكابر فرساننا ورجالنا
 ونسير الى عند الاسد الرهيص ونشكوا له حالنا واذا التقينا معه ورأينا ما هو
 فيه من أمر مسرنا معه ونكون من جملة عساكره ونتركه في هذه التوبة
 قتيل ونسبي عبلة ونشفي منه الغليل فقال الربيع والله يا حصن فقد أصبت
 في هذه العبارة وأنا الآخر أبشرك ببشارة فقال حصن وما هي تلك البشارة
 فقال الربيع اعلم يا حصن ان عنثرو ما هو اليوم حاضر في بني عبس الا انه
 سار الى أرض اليمن ونحن اذا أشرقنا على المحلة نزلنا بمن فيها المصاب

والحن وإذا وقع بنا الصامخ فحضر رجالنا وأمر رجائنا أن يشيلوا في المودج
 حرمنا وعيالنا ويطلبوا بهم أرضكم وبعد ذلك نزل بيني عبدس الرزية
 وتقطع أسودهم بالسكينة وإذا فعلنا بهم ذلك ما تبقى العرب منهم بقية وإذا
 عاد عنتر من سفرته دبرنا أيضا على هلاكه وأتلف مهجته فقال حصن
 هذا هو الرأي الذي فيه الصلاح وهو أمر سيد وعاقبته نجاح ثم انهم أقاموا
 حتى أصبح الله بالصباح وركبوا في مائتين فارس فزارية وساروا على هذه
 النية وما زالوا سائرين حتى خرجوا من أميا بني عدنان ووصلوا إلى أرض
 بني قحطان وإذا هم بعساكر الأسد الرهيص قد طاعت وأسنة رماحهم
 قد لمعت والبيض شعشت والدفيا قد اظلمت والأسنة كالنجوم إذا
 أشرفت والأرض قد تزلزلت والرجال كالسباع من فوق الجرد القداح
 قد هدرت والريبع بن زباد وحصن بن الشام قد سبقوا وسلموا على وزر
 وعرفوه بأنفسهم من بين العشائر وقد أهلهو أنهم يكونوا من بعض أجداده
 يعاونه على بلوغ مراده ففرح الأسد الرهيص بقولهم واستق لهم أحسن
 التقبال وأوعدهم ببلوغ الأمان وترجل هو وكامل الرجال عن خيولهم
 وذلك أجلا لأهلهم وأخذ يسألهم عن حالهم فقال له حصن لعلك يا سيدي
 قد سمعت بما جرى علينا من بني عبدس وكيف قتلوا أبي وعمامي على جفر
 الهباء وكيف البسنا عنتر العار وتركنا مثلنا عند العرب في سائر الأقطار
 ومع ذلك وأنا صابر على سائر الضرورة لأن يدي كانت عن أخذ التار قصيرة
 فلما سمعت بمسيرك في هذا العسكر الجرار الذي كأنه البحر الزخار
 أقبلنا لأجل أن تعاونا نحن وإياك على قتل عنتر بن شداد عسى أن تبلغ
 المراد لما رأيت من شدة عزرك وما أنا قد سرت إليك أرجو الأخذ التار على
 يديك وأعلمك أيضا الحى خالى من الرجال وعنتر غائب في سفرته بفرسانه
 ولا يمال وما فى الحى من يصد ولا يردوها معي مائتين فارس أمجاد
 ومعى أيضا الأمير الربيع بن زياد وأخيه عمارة انقواد لعله يحضر قتل
 عنتر ويشرب من دمه وأتت الأموال كأنهم أموال الملوك العوال

وأسي عبله زوجته وأذا رجع من سفرته وبأدرالينا بقومه يطلب خلاص
 زوجته وقد دبرنا كلنا على تلاف مهبته فلما سمع الأسد الرهيص من
 حصن ذلك الكلام فرح وطاب قلبه وأيقن ببلوغ المرام وبأخذ الثار
 وكشف العار ثم انه سار على ظهر جواده الى ان قارب أرض الثمرية والعلم
 السعدى والتفت ذلك الوقت الى المنهال وقال له خذ أذن معك ألفين فارس
 من هؤلاء الأبطال وسير الى نحو الاموال وسوق منها ما قدرت عليه من
 الثوق والجمال واذا رأيت الصباح من خلفك قد اتى والفرسان الى نحوك
 تبادرت سلم المال الى جماعة من قومك وارجع أنت في بقية الجيش
 وأتعب بوجوههم وقاتلهم الى ان أقبل أما من خلف ظهورهم وأملك البيوت
 ولا طلال وأسي نساءهم ولا أطفال وابذل السيف في العبيد والاموات
 وترك ديارهم خراب يأوى فيها البوم والغراب فلما سمع المنهال من الأسد
 الرهيص ذلك الكلام اسهت سوب رأيه وأجابه الى مقالته ثم انه أخذ معه
 نصف الجيش وسار طالب أموال بني عبس وكان ذلك عند طلوع الشمس
 وسار معه حصن والمنهال وبهم قاصدين المراعى والاموال كما أمرهم الأسد
 الرهيص الفارس الريمال وهو في ألفين فارس أسد عوايس وبعض
 الخيل أكننت في بعض الوديان وسار معهم الربيع بن زياد وكذلك أخيه
 عمارة القوادتم ان المنهال شن الغارة على الاموال وساق كل ما في المراعى من
 الثوق الحشاش والابكار فكانت ستة آلاف ناقة غيرة عاتسا واولادها
 وقد وقع النصائح وارتفعت الضياع فسأل الملك قيس عن ذلك الخصال
 فقالوا له يا ملك قد هجمت على المراعى خيل أكثر من مائتين فارس
 أبطال وقد ساق العبيد والاموال وأخذت الرعاة والجمال فلما سمع الملك
 قيس بذلك الشأن فقام وهو مندهش حيران وقال يا ويلكم أما عرفتم
 من هم هؤلاء العربان فقد لوالد بلى يا ملك الزمان سمعناهم ينادون يا آل
 قحطان ويقدمهم البطل المحجج وأنت الحرب والكفاح المنهال بن ناقة
 ابن الجلاح وقد ساق أكثر من ستة آلاف ناقة وجل وهو في جيش قد سد

السهل والجبل فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام انذهل ونادى الخيل يابني
 هببس الكرام ثم انه لبس درع من الزرد له في هذا الزمان مقياس
 وركب على ظهر جواده احسن وتقلد بسيفه ذوالنور وسار بعد ما ضاقت
 عليه الامور وركبت لركوبه اخوته وفرسان قومه وعشيرته بعد ما غاصوا
 في الحديد والزرد النضيد ونفرت خلفه بني عبس نفور القطا واسـتوى
 عندهم الصواب والخطأ وفاقوا خيلهم حتى قربوا من الاعداء وقد لحقوهم
 الغلمان والعبيد والرحيان وهم ينادون يا عبس يا عبس يا عبس فان رماحهم
 في ايديهم مشهورة وخيلهم تركز كانهما الذسورة (قال الراوى) فلما
 رأى المنهال الى فرسان بني عبس قد حلت وشجعانها أقبلت سلم الاموال
 التي ساقها الى رجل من بني عمه يقال له قضاة بن فياض وكان في الحروب
 بحرا لا يخاض وقد ضم اليه مائة فارس أسود عوابس وقال له امضى بهذه
 الاموال الى الموضع الذي كنا فيه البارحة فاخذهم وسار هذا والمنهال قد
 عطف على الخيل واستقبل بني عبس برجال مثل السيل وعلى أجسادهم
 الدروع المانعة وفي ايديهم الصوارم القاطعة وقد تواصلت عند ذلك
 الفرسان واختلط الجمعان وعلى الصياح وكنت السيوف والرماح وكثرت
 في الابدان الجراح وسارت بنو عبس وهي تنادى لابرار وانباعت
 الانفس ببيع السماح (قال الراوى) فبينما هم في ذلك الامر العظيم
 واذا بالاسد الرهيص قد كبس الحى على الحريم وهجم عليهم من الشمال
 واليمين وقد ذاقوا بني عبس العذاب الاليم وسبوا النسوان وملكوا
 الاطفال والاولاد والبنات وارتفع الضجيج من كل جانب ومكان وانعقد
 الغبار الى الغنان وذلل العزيز فزيم او هان وارتفع صياح النسوان فالتفت
 الملك قيس الى ورائه وهو حيران فرأى بين البيوت سـيوف تبرق ولمعان
 اسنة رماحهم تشرق والنسوان يمانعون عن أنفسهم ذلك العدو والمفتون
 هذا والاسد الرهيص بين الابيات شبه المجنون وقد قلع هو ورجاله الحى
 بمافيـه وسلم السبي الى مائتين فارس من قومه وأمرهم أن يسوقوهم الى

المنزل الذي كانوا فيه هذا وقد نهض الربيع على خلاص حريمه وحريم
 اخوته من المنهال فلم يقدر على ذلك الحال لانه الاخ ما بقي يعقل على اخاه ولا
 الولد يلتفت الى ابيه هذا وبنى عبس قد اناها البلاء من بين ايديها
 ومن خلفها وقد انطبقت عليها العساكروا ورثتها احتفها والاسد الرهيص
 قد هاج بين البيوت وهو دائر كانه الاسد الكاسر وهو يقول انا وزر بن
 جابروما من بنى عبس الامن تحير وحلت به الفسكرو علموا انهم قد بلبوا
 بالاسد الرهيص في غيبة حاميتهم عنتر وما بقي لهم من الموت مخلص ولا مفر
 فعند ذلك صبروا والمقاتل وصبروا وما قصر واوقداه فرد من اخوة الملك قيس
 ثلاثة في فرقة من بنى عبس للاسد الرهيص وحمل الملك قيس في باقي
 الفرسان لقتال المنهال وقد اشتدت الاهوال وعظم النزال وانهرق الدم
 وسال وتطرحت الرجال بأجسادها على الرمال فاستقبل وزر بن خندلة أخو
 الملك قيس وحمل عليه وصرخ في وجهه فارعد منه وتخبيل من تلك الصرخة
 واندهش فعند هادى منه وزر ومثيده اليه ومسكه من أطواقه وجذبه
 وزعق عليه أخذه أسير وقاده ذليل حقيروسلمه الى عبده وطلب الملك
 قيس خلاصه من يده فلم يقدر على ذلك وكاد أن يورثه المبالك وما زالوا
 كذلك حتى قتل من بنى عبس ثلثائة من الابطال الشداد واسر منهم
 جماعة من السادات الامجاد وطلبت اخوة الملك قيس الحرب وقد اقتضوا
 بين سادات العرب وسبيت حريمهم والعيال ونهبت أموالهم والاطلال
 وبقوا يسمعون على بعد صياح النسوان ومالهم سبيل على خلاصهم من الهوان
 وعيلة قد سبيت وأما قدم ملكك ومضاربهم قد نهبت فالتفت عيلة
 يمينا وشمال فرأت بنى عبس كلها طلعت الروابي والتملال فنادت وانفضتاه
 واسبياه وابن عمها ابن عيناك يا عنتر تراني وأنا مسبية مهتوكة وفي أيدي
 الاعداء ممسوكة فلما سمع المنهال منها ماها أقبل نحوها لما رآها وقد انذهل
 من حسنها وجمالها وبهاها ورق قلبه لبعكها والتفت الى واحد من بنى عمه
 وقال له يا ويلك من تكون هذه التجارية ومن هو ابن عمها التي تنادي عليه

وهي من أجله ما ثره فقال له أيها الفارس الجواد اعلم أن هذه عبلة أنسة
 ما لك بن قراد وابن عمها عنتر بن شداد فلما سمع منه ذلك المقال التفت اليها
 وقد رأى خزنها والتهامها وقال أنا أحق بها وأولى لأن تاري عند عنتر وهو
 الذي قتل أبي من قديم وسي زوجته أميمة وقد ربيت أنا يتيم ثم أنه التفت
 إلى عبلة وقال لها يا ابنة البهيم الذي زوج ابنته بعبدة ثم صاحب الوجه
 الاسود الزنيم ولكن سوف أزيقه العذاب الاليم فلما سمعت عبلة كلامه
 قالت له يا وعد قومه ولثيم عشيرته لو كان ذلك العبد حاضر في الحى عندنا
 لقصرت يدك عن الهجوم علينا فلما سمع المنهال ذلك الكلام داخله الغيظ
 والاغتمام وقال لها سوف أزيقك الذل والهوان وأتركك بعده تقاسى البلاء
 والمحرمات (قال الراوى) هذا وقد نظر الى بيع الى حريمه وحريم اخوته
 الجميع مشدودين على الجمال وقد أحاط بهم البلاء والاذلال فعند ذلك
 تقدم الى قدام وقد تخير من هذه الاسباب والتفت الى حصن المرتاب
 وقال له أيها السيد اعلم أهذا ما كان لنا في حساب ولا قلت انه يجرى
 علينا هذا المصائب فلما سمع حصن من الربيع ذلك الكلام لام نفسه
 وزادت به الحسرة والالام وقال والله لو فعل احدا غيرنا هذه الفعلة لكنت
 ألومه على هذه الاعمال ولولا علمت بنى عباس بأننا كنا مع الاعداء
 فما كان يبقى منا عنتر لا صغير ولا كبير والصواب اننا نسئدرك
 ما فعلنا من هذه الوقاحة ونسير الى القوم ونصبر الى ان ينزلوا الطلب الراحة
 ونطالبهم بقسمه الاموال واذا وقعت القسمة بين الرجال نقول لهم اعطونا
 حريمنا والعيال ثم أخذ حريمنا وحريم من قدرنا عليه من بنى عباس ونعبر
 بهم انا وانت يا ربيع ونسلمهم للملك قيس الجميع وقد بر على قدر ما نرى من
 انطاب فقال له الربيع المرتاب هذا هو الصواب والامر لذى لا يعاب (قال
 الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وما دبروه من الهزبان وأماما كان من الاسد
 الرهيم فانه التفت الى المنهال وقال له اعلم انما قد قدمنا على امر عظيم
 وخطب جسيم وعنتر بن شداد ما يضيع له تاروقيس بن زهير أيضا ملك

جليل المقدار ولا بد له أن يجمع العرب من سائر الاقطار ولا يترك لنا هدو
 ولا قرار وهذا حصن والربيع فهم أولاد عم القوم ولا نعلم ما في قلوبهم من
 الغيب واليوم ولا نأمن لهم من المكر والغدر مثلاً يرجعوا بقدر وما بالخديعة
 والشروء مثل ما فعلنا معهما يفعلوا معنا وقد فعلنا شئاً ونريد نعمة والرأى
 عندي اننا اذ انزلنا ونزل هؤلاء الاثنين معاً فذلك الوقت أقول لكم
 اقموا الاموال ولا تدعوا الا احد عليهما سلام واعطوا الربيع وحصن
 حذوقه ما حتى يمضيان مصطحبان السلامة فقول أنت والله يا وزير ما أفعل
 بهذه العمال ولا تعطى من هذه الاموال ولا عقال ويبقى علينا نحن
 الخالية من الفرسان والابطال ولاى شئ ندفع هؤلاء غنيمه قد كسبناها
 بقراهم سيوفنا وهم ايضا من جلة أعدائنا فعند ذلك أمر بالقبض عليهما
 في عاجل الحال هما ومن معهما من الرجال الذي من بني فزارة الاندال لاني
 قد دبرت هذا التدبير بمعرفة لعلنى ان هذا الرأى لنا به ربح بغير خسارة
 (قال الراوى) فلما سمع المنهال كلامه قال له يا وزير اعلم اننى كنت عازم على
 أمر وأريد الآن ان أفعله فان أنت رأيت فيه الصواب فلا تهم له والربيع
 وحصن بن حذيفة ومن معهم من الرجال أصحاب العقول الخسيفة فانهم
 ما فعلوا هذا الامر ودبروا هذا التدبير مع قومهم الامن حسدهم لبعضهم
 وما في قلوبهم من الزفير واى شئ الفائدة في الصبر عنهم الى وقت قسمة
 الاموال وفي الساعة ما يكون أحسن من انقبض عليهم او على من
 معهم من الرجال ونرجع بعساكرنا والابطال ونشهر بأيدينا السلاح
 ونطلب أرض بني فزارة تلك البطاح ونهجم عليهم عند الصباح ونضجع
 بهم كما صنعنا ببني عبس الفرسان الاوقاح حتى تكون المطالبة واحدة
 وأيدينا على الأعداء مساعده واعلم ان متى جاءنا غنيمتنا البطل الكرار
 وقامت ببني عبس مطالبة لاخذ التار تاني اليهم بنى فزارة وتساعدهم
 فاذا نحن قطعنا أثرهم ضاعت عليهم مطالبتهم (قال الراوى) فلما سمع
 الأسد الرهيص من المنهال ذلك الكلام استصوب رأيه وعلم ان هذا

وأى تمام وقال بحق الملك العلام لقد كنت أنت أهدى منى إلى
 الصواب وأتيت بأمر لا يصاب والآخرة تجعل القبض عليهم ما لا مفر ثم انهم
 أقاموا إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وتأهبوا للرحيل
 والروح هنالك أوقف المنهال في ذلك المكان مائة فارس من بني نهان
 أعلمهم بما عول عليه من ذلك الشأن هذا هو الربيع وحصن ومن معه من
 الفرسان مجدين في عرض البر والعصمات وهما يتعادان في أمر خلاص
 العيال والنسوان فيادر لكل واحد منهم ما فارس من بني نهان وكان أقل من
 زعق فيهما وكان على قبضهم ما حريص كأن الأسد الرهيص وطعن الربيع
 ابن زياد بمقب الرمح أرداه وعن جواده كركبه وأمر عبده نجم أن يشده
 صكتاف وأيقن الربيع بالآلاف ثم ان الأسد الرهيص زعق في هاجل
 الحمال على حصن وأخذه أسير وأما أصحابه فامتهم من مانع عن نفسه
 ولا دافع لان الجمع عليهم كثير والعدد وافي غزير لان الأسد الرهيص يريد
 لرأسه ألف انسان من الرجال الشجعان ثم انهم شدوا الجميع بالحبال
 وقد نادى بهم متنادى الخبال وأتى بهم الأسد الرهيص إلى بين يدي المنهال
 فأمر أن يضيقهم مع تلك الأسارى والرجال والسبي الذي قدامهم من
 النساء والأطفال فعندها التفت الأسد الرهيص إلى المنهال وقال لها
 السيد المفضل ما الذي تشير به علينا من الفعال فقال له تجعل مع السبي
 والاموال اربعة مائة فارس من الأبطال وتسيرهم قدامنا إلى الديار وتسير بنا
 نحن بساقي الجيش فحين معننا من الأبطال ونقلع آثار بني قزارة وإذا فعلنا
 نحن هذه الفعله نكون قطعنا ذنب الحية الباقية فعند ذلك استهوب
 ورر رأيه ومشورته ونهض في ساعة الحال وعزل الاموال والغنائم
 من وقته وساعته وفي عاجل الحال قدم عليهم مقدم من تلك الأبطال الذي
 يسمعون مقالته واسمه قضاة وهو من الأبطال المذكورة يعذب ألف فارس
 من فرسان الجاهلية المشهوره وهو معروف بين العرب والعساكر ويسمى
 العقاب السكاسر فأضاف اليه ثمانية فارس من كل ليث ممارث وقال له

يا ابن العم سسر واحفظ ما معك من السبي والاموال وجميع الرجال في كل
 وقت وحين افتقدهم وقوى رباطهم بالحبال وتقدم بين ايدينا هذا السبي
 والاموال وسير على مهل حتى اتنا فلحقك بعد بلوغ الامل واعلم ان اجتماعنا
 على امياء بنى هلال فلحقك فسير وخطبنا على يقة من امرك فقال له السمع
 والطاعة سير يا سيدي وانت قوى القلب على هؤلاء الجماعة ثم انهم لما
 فرغوا من هذا الحديث والمقال اخذت قضاة بن طاعن السبي والاموال
 وقد سار وفرق من حولهم العبيد والابطال ودارت بهم الربعة امة فارس
 في عاجل الحال ولما فرغ المنهال والاسد الرهيم من هذه الاشغال
 اخذوا ما تبقى معهم من العساكر وساروا طال بين ارض بنى فزارة وقد تبعوا
 امرهم حتى انهم وصلوا اليهم وهجموا عليهم في ارضهم وديارهم وهم كما ذكرنا
 عازمين على قطع اناهم وخراب ديارهم فحصبوا عليهم الحبل وانطبخوا
 عليهم من اربع جهات المحل وكان ذلك في ليلة مظلمة فاقعد الى النهار حتى
 نهبوا الاموال واسروا الرجال والنساء والعيال وكل من مانع اساقوه كاس
 الوبال هذا وقد قلعوا الحلة بمضاربها بعدما احاطوا بها من ورائها ومن
 قدامها وساقوا النساء وربطوا الرجال وسبوا الحريم ونهبوا الاموال
 وتركوا ارضهم بلقع خراب وطلبوا البر والخصاب بعدما فعلوا في حقهم
 من السبي والفضيحة ما يكاد يوصف ولا ترهسكوا لهم رسم يعرف وقد رحلوا
 من رقتهم وساعتهم والسبايا من النساء والرجال بين ايديهم وهم
 سائرين الى ما سبه من بنى عبس طالعين الى ان وصلوا اليهم وقد طابت
 منهم بما فعلوا النفس ولما وصلوا الى اصحابهم انططوا السبي على السبي فعند
 ذلك مدت عياله هجمت افرات الربيع بن زياد وهو مشدود مع جملة السبي
 واكتافه موثوقين شداد وكذلك اخيه عمارة القواد وحصن بن حذبة
 ومن معه من بنى فزارة الاوغاد (قال الراوى) فقالت له يا ربيع نحن قد
 اتانا خبركم انكم مع القوم ترافقم والله يا ربيع كلما نحن فيه من بلالئ مجل
 الله لك الهلاك لانك يا قرنان ما وقعت اذ الابطا قدمت يدك فقال الربيع

لا والله يا بنت الم ما عندي مما تقول به خبر وحياة طميتنا عنثروا كئنا الا
 في الوليمة تشرب الخمر فاندري والا والليل حطت علينا وكبستنا من البر
 فركبنا وقاتلنا حتى هدمنا الجملد وكنر علينا العدد وزاد المدد وقد أخذونا
 بعد ذلك أسارى ومندري ماتم على بني فرارة ولو كانت هذه النبوة من
 فعلى ما كنت على هذه الحالة مربوط أنا وأخوتي ومريمنا في هذا السبي
 كما ترى والساعة يا ابنة الم فابقي لنا من هذا الضيق الذي نحن فيه فرج
 الان أأنا الفارس الأليج وبطلنا المنوج (قال الراوي) فلما سمعت عبلة
 بكرا بن عمها عندهم تسرت من شوقها اليه وعلمت ان ماله اخلص الان
 كان على يديه وبعد ذلك أشرفت نساء بني فرارة وصبيها وأموالها وأخلط
 الاسد الرقيم نساءها وأورجها بسبي بني عيس فلو الأرض طولاً وعرض
 وساروا طالبين الديار وليأخذهم هدر ولا قرار (قال الراوي) هذا
 والمنهال قد اشتد به الغرام الى عبلة وزاد به الهيام وعلى عليه السقام فشكا
 حاله الى ابن عم له يقال له واقد بن فياض وقال له يا ابن الم أأنا وجددت
 لكشف سري غيرك وأريدك تصنع معي ما أشكرك عاياه وأنت اذا فعلت
 معي ما أقول لك عاياه نجيتني من الهلاك ثم انه شرح له قصته وأعلمه انه قد
 زاد به الشوق الى عبلة فقال له طيب نفسا وقر عيننا واعلم اننا اذا وصلنا الى
 الحالى أخذناهم من وزر من غير مهل ونزولك بهم اطاعة أو كارهة فقال له
 المنهال يا ابن الم أنت اخطبها الى من نفسها وأعرض الامر عليها فان أنعمت
 اليك بقضاء الحاجات أحسنت اليها ونقلتها الى بعض الهوادج لان قلبي
 يقطع عليها كما ساريتها على هذه الحالة وقلبي قد رجحها وشفق عليها
 (قال الراوي) فعند ذلك ساق واقد بن فياض جواده وسار الى ان وصل
 الى عبلة وكانت في وسط الضعن فلما ان حادها أقبل عليها وقال لها يا ابنة
 السدادات الاوقاح اعلمى اننى قد أتيتك في أمر لكى فيه الصلاح فقالت له
 وما هو أيها البطل المحجج فقال لها ان هذا الامير الملك المنهال بن واقد بن
 الجلاح من وقت رائه هام بكى وبجبتك قد باح وما يدري ما يكون عمله معك

لانه ما يريد أن يأخذك مسبية وانما يريد يأخذك بعقد الشكاح بسنت أهل
 الصلاح وهو أحب اليكى من ذلك العبد الاسود الادهم راعى الجمال والقيم
 (قال الراوى) فلما سمعت عبلة ذلك المقال أطرقت رأسها وفي نفسها
 تفكرت وكانت ذوا عقل وافردون النسوان وقد جرت عليها نصارىف
 الزمان وعاركتها نواب الحسد ثمان وقاست من نواب الدهر عجائب
 ألوان فرفعت رأسها اليه لترد الجواب عليه وقالت له أيتها السيد الامجد
 اننى ما أشتفى ان أنظر لذلك العبد الاسود وان أبى ما زوجنى به الاغصبا
 عنى ولا كان ذلك بارادتى وكنت أطلب وصوله الى العلمى انه كان فارس
 لا يطاق وعاقم مر المذاق ولكن اذا كان الامر كذلك وقد جاءنى من يتقضى
 من الممالك ويريجنى من هذا العبد الاسود القاتك فهو أخير منه وحق مالك
 الممالك ولكن على شرط يتركنى حتى نصل الى الديار ويقربى القرار
 وينفذ الى أبى ويخطبني منه على رؤس الاشهاد وبعد ما يرسل يخطبني
 وبه أبى يزوجنى ضمن لنا قتل ذلك العبد الاسود ومنه يرجعنى من الذى
 بكل وقت لسمي يحوجنى وبعد ذلك نرحل بأهلنا كلنا اليه ويكون معولنا
 عليه ولا نعود نبرح من أرضه ولا من بين يديه وهذه يدى اليك على هذا
 الحال وما ذكرته لك من المتال (قال الراوى) ثم انهما أعطته يدها وهى
 لا تصدق انه يرضى بهذه الاقوال فطاب قلبه لما سمع منها هذا المقال
 بقضاء حاجته ورجع الى المنال فى عاجل الحال وهو فرحان به لورع ارادته
 ولما وصل اليه أعلمه بما جرى له مع عبلة وما اتفق عليه من ذلك المقال
 وقال وحق البيت الحرام والركن والمقام لا دخلت عليها ولا رسلت اليها
 حتى أضع رأس ذلك العبد الاسود فى حجرها ويطمأن بقلته قلبها واسكن
 روعها وأزيل رعبها ثم انهم ساروا حتى لحقوا بأهلها وسائر القريسان
 فراحا بما وصل اليهم من تلك الغنائم وكان المنال قد أحسن الى عبلة غاية
 الاحسان وساريدور من حوالها فهذا ما كان من بنى نهان (قال الراوى)
 وأما ما كان من بنى عبس وعدنان الذى انهزموا من أطلاهم والاطوان

فانهم لما رحلوا الاعداء من ارضهم عادوا الى اطلالهم وما فيهم من يملك
غير فرسه التي تحتها وما وجدوا في الديار آثار بيت قديم أو أساس عديم
ولا وجدوا مضرب يأورا اليه وهكذا الملك قيس ما وجدوا له مضرب
يلتجئ اليه وقد قد جميع أهله وأقاربه واقتدوا خوته فوجدوا قد قتل منهم
ثلاثة وقد نهب أموالهم وخربت ديارهم وحلت بهم السم الشمانية فجعلون
يبكون على أنفسهم وأموالهم وأولادهم وعلى هذه المصيبة والبلية التي
أصابت عساكرهم وأجنادهم وهم مذكور بين العرب بفرسان
المنام والموت الزوام (قال الراوي) فبينما هم هكذا وما حل بهم
من النسيارة واذا قد أشرفت عليهم المنهزمين من بني فرارة وأكثرهم
مجرحين وقد زادت بهم الحوارة وهم ينادون بالويل والشبور وعظائم
الامور ثم ان الملك قيس جمع العرب حوله والاقران ومن بقي من الفرسان
وقد هزلوا على مكاتبه بنى غطفان وكذلك بنى مرة وبني ديبان والملك قيس
يتصر على هذا الفعل المنكر وينظر في عسي ولعل ويتفكر في أمر
عنتر وفيما به عنهم في مثل ذلك الامر فهذا ما جرى لهم من الامر النفيس
وأما ما كان من الاسد الرهيص فانه لما سار طالب دياره وقد ظن انه أخذ
تاره وكشف عاره فجعل يوجه بنى عيس ويكثر في تويعهم وهو ينشد ويقول
لما الله هربا حامي القوم عيدهم * وتقدمه في كل جانحة أمرا
يسود عليهم راعيا من رعائهم * وسيدهم ينقاد في أمره صفرا
فكأثر عيس ان أردت تكأثر * ولا تبقى من عيس وقار ولا نصرا
ولا تدعي عيس للفسراع فانها * اذا أدعيت اتعت البلد القفرا
بروعك من عيس فلا طجرها * وترهد فيها حين تعانها خيرا
فها شربت عيس بكاس منية * عشية قد أهدت بدلتهم قهرا
(قال الراوي) ولما فرغ الاسد الرهيص من أشعاره سار طالب دياره الى أن
وصل وفيه انزل وقرقراره وهو فرحان بما فعل من ذلك الشأن هذا ما كان
من هؤلاء وأما ما كان عنتر بن شداد فانه لما أخذ رجاله وما زن أخيه وعروة

ابن الورد وسائر اجناده وكانوا خمسة مائة فارس اعيان ولمسا جازوا ارض بني
عندنان فقال عنتر لاختيه شيبوب نحن في أي النواح يا اباريخ فقال له نحن
بالقرب من بلاد اليمن وليكن مرادى أنزل بكم على ارض كثيرة المال والارباح
فقال عنتر هذا هو الراي السداد ثم انهم جدوا في قطع البر والمهاد الى أن
وصلوا الى حلة في آخر بلاد اليمن وهي من حلال بني حبر وملاكمها يقال له
الملك وهب بن موهوب الحميري وهو ملك عظيم وجبار جسيم تهابه العرب
الاكارم وتلقبه انفرسان بفلاق الجماحم وهو من جملة النشابة والملوك
اصحاب التيجان وحوله عشرة آلاف فارس من بني حبر وكهلان وبني
الطماح وبني عسقلان ويتبعها مثلها عبيد وعلمان واذا ركب هو بنفسه
الى الميدان يريد لرأسه ألف فارس من جبابرة الشجعان ومع ذلك الوصف
كان عظيم السطوة والتعير شديد القوة على المهمة وكانت تتعقد على رأسه
الريات والنسود والامرى وكان هو وقومه منعكفين على عبادة كوكب
في مدينتهم يقال له الشعرا وكان هذا الملك بن عم سبيع بن الحارث الملقب
بذوالنمار (قال الراوى) ولما وصل عنتر الى ديارهم وتلك الاقارقال لعروة
ابن الورد يا ابن العم هذه الارض بعيدة ومسالك طرقها صعبة شديدة وهذا
الملك التي دخلنا دياره اظنه ملك جبار وليت مغوار وربما يكون خلفه
عسا كرجار ونحن في قلة من الرجال الانجاب فما الذي عندك من الراي
الصائب واعلم اني ما قلت لكم هذا الكلام فرعا من الموت ولا خوفا من
القوت الاحق تكونوا على أهبة من أمركم فاني أريد الهجوم على اقلبيه
والأخذ امواله وأسبي حريمه ولوانه في عسكر وجنود بعدد قوم عاد وثمود
فقال شيبوب اعلم يا ابن الام باننى اخبر منكم بهذه الارض والبلاد وهي
ارض كثيرة العسا كرو الاجناد وأنا اعرف منك ان لو كان خلف ظهرك
ألف فارس أجواد كنت القيت نفسك على ما تراه عينك من العباد وانت
ما معك غير خمسة مائة فارس من الفرسان والراي عندي شئ غير هذا البيان
فقال عنتر ما هو يا اباريخ اخبرنا بقوالك الصراح فقال شيبوب الراي عندنا

اننا نخذ ذلكا موضعنا من بعض المواضع المحيطة ونحتمي به ونقيم بالبعد
 عن ديارهم ونشن عليهم الغارات ونقطع عنهم الطرقات ونقيم الحرب
 والعدوئل ونحرب البلاد ونهيب اموال العباد حتى تملك ايدينا من اموالهم
 ما نرجع به فرحين الى بلادنا وقد نلنا غرضنا و مرادنا وان علم بنا ملك هذه
 البلاد وارسل لنا عسكرو كسرناه واخذنا سلبه ونهيناه وهذا الرأي احسن
 لنا من دخولنا اليهم وهجومنا عليهم فاننا اذا فعلنا ذلك الفعالي آمن اهل
 انفسنا وعلى اصحابنا من القتل والويل لاننا اذا قتل احدا من رجالنا كان
 يسوي آل قحطان وما عندهم من الملوك والفرسان فاستصوبوا الجماعة
 رأى شيبوب ثم انهم ساروا وقد اكن بهم غم في بعض الاماكن التي انقضا
 لهم شيبوب وقعد لهم ديدبان على قم الوادي وهو خائف عليهم ان يقع
 بهم احدا من الاعداء وساروا اخذهم اخبار القوافل الذي ترد عليهم
 من القرى والبلدان وساروا غمتر كل حين يخرج بهم ويقطع الطريق ويعطهم
 عرب اليمن السعادة والتوفيق حتى ضجت منه اهل تلك الاقاليم وانزل
 عليهم البلاء العظيم وقد فرغوا من هيبته اهل السواد وتلك الارض والمهاد
 ونفرت الخلق من تلك البلاد وكثرت الشكاوى الى الملك وهب بن موهوب
 من هذه الايام التي جرت وتلك الحروب الفاسدات في محل مملكته وقطعت
 الطرقات فعند ذلك انقضا الملك وهب وزادت به الموم والكروب فاعلم
 بهذه الامور التي جرت على بلاده وأوجبت شكوا عساكره واجناده
 فعند ذلك ادعاه وزيره اليه فلما حضر اعاد هذه الامور الذي جرت عليه
 وقال له ايها الوزير اما علمت الفخمة التي اصابتنا وتلك الرزية التي طرقتنا
 في ارضنا وبلادنا اما علمت من هو الذي تجاسر على هذه القفمال وقطع عنا
 الطرقات وقتل المسافرين واصحاب التجارات فقال له الوزير ايها الملك
 وحق النعم اذا نظرت اني ما علمت به ذا الخبر ولا كن قد وصل الى طرف من الخبر
 واخبرني من اتق به ان الذي تجاسر علينا عبد اسود من بني عيس يسمى
 بعنبر الذي علمو قصيدته على البيت الحرام وبقيت مع جملة القضايد التي

لشعراء أرباب الافهام وقد هزم من أجلها أبطال الأتنام وأمر كل فارس
 همام وبطل ضرغام فهو الذي أخذ الأموال وقطع الطرقات ونهب حلال
 العربان القادات وأباد الرجال (قال الراوى) فقال له الملك في كم يكون
 هذا الرجل من لعنساكروا الأبطال الذي تنهت تحت حكمه من
 الجنود والرجال فقال الوزير أيها الملك المفضل قد سمعت من الرجال انه
 في خمسمائة فارس أبطال مائتين منهم يقاتل بهام من يلحقه من الأبطال
 وثلاثمائة فارس يتأخر واخلفه تحمي ما ينهبه من الأموال ولكن قيل ان
 الخمسمائة كل واحد منهم يحمل على ألف شعاع ولا يخاف منهم ولا يرتاع
 وأنا أقول أيها الملك ان هذا الفارس عنتر لوجل بالخمسمائة فارس على
 عشرين ألف بطل مقاتل وليث ممارس لصكسرههم وأنزل بهم الدل
 والوساوس لانهم لوما كانوا رجال كرام لما سمعهم العربان بفرسان المنايا
 والموت الزوام وذلك لاجل ما فيهم من الشجاعة والقوة والبراعة فقال
 الملك وهب وضحت عن هؤلاء الفرسان وعن أصلهم وفروعهم والوقوع
 في هذه الوساوس كل هذا فرعا من خمسمائة فارس فكأنما هؤلاء الناس
 ما هم ناس فقال له الوزير أيها الملك لا تحتقرهم ولا يأخذك تواني عنهم
 لانهم ذلوا كسرى وقبصر المرار العديدة وما كوابني الاسفر وقد سمعت
 أيضا عن هذا عنتر بانه قد أذل الملك يكسوم وأمر عساكره والاجناد
 ونواهد النجود وقتلوا الملك طود الأطواد وافنا جيوش والاجناد فقال
 الملك أيها الوزير فاذا كان الامر ينتهي الى هذا الحساب نعول من هذا الوقت
 على الذهاب (قال الراوى) فلما رأى الوزير الى الملك وقد حقد ودخله
 الغضب صار يسمح أعطائه ويتعطف به حتى سكن غيظه وغضبه وقال له
 يا ملك أنا ما وصفت لك عنهم هذا الوصف الا حتى يثبت عندك ما هم عليه
 من المعرفة ولا تهمل أمرهم فيصل اليك شرهم فقال له الوزير بربنا في هذا
 الرأي كيف تشتهي وتريد وتحكم في العسكر حكم الموالي في العبيد حتى
 تنظر ما يكون من هؤلاء الفرسان فلعل ان ينفتح لك باب تستدل به على

قتل هذا الشيطان المرتاب وترسل له من الفرسان من يرده مما يفعل
 في هذه البلاد (قال الراوى) فعندها تمض الوزير كما أمره الملك من تلك
 الساعة وأمر في الحال باحضار ألف فارس ليوث عواسب في الحديد
 غواطس وقدم عليهم م فارس شديد وقرن عنيد يقال له طارق بن غاسق
 وكان حاميه بلاد بني حمير وابن عم الملك وهب بن موهوب وكان فارس
 عبوس وليشاقروس وتلقبه العرب بخاطف النفوس وكان طول سبعة
 أذرع بالماشى لا يبالى بالرجال ولا يخاف من لقاء الأهوال فعند ذلك قدمه
 الوزير على ألف فارس وكانوا أبطال صناديد وشجعان أماجد وهم
 غائصين في الحديد والزر والنفيد لا يبان منهم غير تدابير الحديد ولما
 تكاملت الرجال والفرسان أمرهم على الملك وهب ففرح بذلك الأعمال
 وخلع على طارق خلعة من الخلع القوال وأوعده بكل خير واحسان
 ان هو أتى بعنتر اليه منقاد أسير في جبال الذل والتعير فعندها خرج
 طارق من عند الملك وهب وهو فرحان وأخذ معه ألف فارس وسار
 وهو يقطع البرارى والقفار وهو سائر بعزم واجتهاد طالب المكان الذى
 فيه بنى عبس وعنتر بن شداد (قال الراوى) وكان عنتر أنزله شيبوب
 في مكان معشب بين جبلين عاليين وكان في تلك الأرض الذى نزلوا فيه ما
 عين ماء جارية وهى أرض خضرة خضبة بالنبات وذلك الوادى منبع
 الجنبات ما يقدر يدخل اليه أحد أو لا يسلكه أبيض ولا أسود ولا تهتدى
 الجن في مسالكه ولا تقدر الانس تمر على مهالكه لانه مدخله ضيق حرج
 ومن داخله نزهة الأعيان وبقي عنتر مختلى في هذا الوردان وهو يأكل
 ويشرب ويلذو يطرب مع الإخوان ولا على بالهم من الزمان وقد طاب له
 ذلك المكان ونسى طوارق المحدثان (قال الراوى) فبينما هم على ذلك الأمر
 والشأن وإذا بالزعقة قد علت في ذلك الوادى والمكان ورفع صياح
 الفرسان وضجبات الاقران وفي عاجل الحال نزل شيبوب من على داس
 الجبل ودخل على أخيه عنتر مثل لمح البصر وهو مسلوب القوادى مكروب

وزعق على أخيه عنتر وأمره بالركوب وقال له اركب يا ابن الام فقد أتوك
 القوم في عسكر جرار وهم في ألف فارس كرار وسيوفهم في أيديهم تلح
 مثل وقيد النار هي اقوم يا ابن السوداء وخذ لنفسك الحذر فأتت اليوم
 تكون على مقام الخطر (قال الراوي) فلما سمع عنتر من أخيه ذلك الكلام
 وثب كأنه الاسد الضرعام وأمر لمن معه من الفرسان بالركوب فركبوا
 في عاجل الحال ونحذر ميسرة وعروة وغصوب كأنهم البلاء المصوب وقد
 ساروا الجميع على ظهور الخيل واعتدوا برماحهم واعتقلوا بصواريخهم وفي
 مقدمتهم حاميتهم عنتر وهو راكب على جواده الابحر معتقل برمحه الاسمر
 منقلب سيفه الضامى الا برشم انهم تبادروا الى هذا الصباح وقوموا في أيديهم
 حوامل الرماح وكل منهم أطلق لجواده العنان ونخرجوا من الوادي كأنهم
 فروخ الجان وأمر عنتر الى أخيه مازن بالتخلف في جماعة من الفرسان
 ليحفظوا ما جمعوا من الاموال من تلك البلدان (قال الراوي) هذا وقد خرج
 عنتر في ثلاثمائة فارس وهم مثل الاسود العوايس وركب على عيئه ولده
 غصوب الاسد القصور وعروة بن الورد الى جانبه الايسر وسار في مقدمة
 القوم ولده ميسرة وهو مثل النار المسعرة وقد خرجوا الى ساحة الفضي هذا
 وطارق لمسارهم في هذه الشريعة السبية أخذته الهبة والحيرة وقال لمن
 معه من الرجال ترى ان الملك ما يكافئني الا بهذا الحال ويرسلني الى قتال
 هؤلاء الاندال وقد ظن انه عليهم قد احتوى فهناك حل عليهم من شدة
 غيظه ولا التوى لما علم انه مابق يعيق القرية من عن القتال عائق فصد ذلك
 تساوعت الفرسان والخلائق وتحققت الحقائق هذا والابطال تسارعت
 والفرسان تقدمت والغياث قد ارتفعت والسيوف قد دلت والصناديد قد
 رجفت والاصوات اختلفت والطيور الكواصر قد نزلت وسهام المنايا
 عليهم قد أرسات هذا وطارق قد حل كأنه قلعة من القل أو قطعة فصات
 من جبل وهو يقول يا مأخوذين يا مذلولين سوف تعودوا من هذه الارض
 نادمين فاقدست بكم أرحاكم الى دماركم وفروغ آجالكم وقطع اعماركم

وتبتم أولادكم فزيجيوه بنى عبس بجواب ولم يردوا عليه خطاب بل انهم
كبارؤسه-م في قرايهم سرورهم وجلوا على الالف فارس كانوا
الجن الاباس واستقبلوا بصدورهم تلك الخيل ومالوا عليهم كل الميل
وقد اتالوهم كيل وراى كيل وانحطوا عليهم انحطاط السيل وانطبقت
عليهم الالف فارس في وسيع تلك البروعمل فيهم الصارم الذكر وذات
كأس الموت بينهم وزجر ومحق الجبان المكروب والضبير وصاح الشجاع
وافقر وانخذ الدليل في الحرب ونادى المنادى على قصر الاعمار فقبض
الاجل (قال الراوى) ولم يزل القتال يميل والدم يبدل والرجال تقتل وفار
الحرب فتدفع الى ان اقبلت جيوش الظلام بالاغساق وقدم اليها بنى حير
بلا تطلق الى ان انسدل الظلام ونفقت عن الجميع مواضع الاقدام
فافترقوا الطائفتين من منسحق الخناق والزحام وقتل من الالف مائتين
فارس ابحواد وجرح من بنى عبس عشرة رجال ابحاد فتخرج عنتر عشرة
رجال غيرهم من المسترجمين وباتوا الطائفتين على ذلك الايضاح الى ان
امسج الله بالصباح فعند ذلك توابوا على ظهور الخيل الجرد القدام ونزلوا
للحرب والكفاح وجردوا في ايديهم عوامل الرماح ولم يزلوا في قتال ونزال
الى ان انتصف النهار ورجع البرواشتد عليهم مهيد الحرف فعند ذلك افترقوا
عن ضرب البتار وكانت بنى حير مما قاست من الضغن والضرب عولت على
الفرار لانه وقع فيهم القنا والبوار وقد عولت تطلب الديار (قال الراوى)
فعند ذلك زعق فيهم طارق الفارس القهار زعقة ارجف بها القلوب
وادوا لها البرارى والقفار وقال لهم يا ويلكم مالذي دهاكم وماحل بكم من
الدمار حتى انفكم عن القتال تخليتم وركنتم الى حمل العار فقال لفارس من
قومه يقال له بكار والله يا فارس البيدا لقد بليتنا من هؤلاء القوم بالهلاك
والردا وقاسيننا نار البلاء من هذا الفارس لاسود الذى مامثله في هذه
الديار يوجد لان طماناته ما لم يرد وصر به لمدوره له حمل ولا تقدر (قال
الراوى) فلما سمع طارق كلام بكار حار ومخفه الانهار وقل له يا ويلك أين

فارسهم لاسود فقال له بكرا علم أيها الأمير ان الفارس الذي في المينة
 فهو ابن عنتر غصوب الذي أنزل بنا الكروب والبلاء المصوب والذي
 على الشمال ولده ميسرة وأما الذي في القلب فهو عنتر النار المسعرة وأما
 الذي وراءه وقد امه فهم رجاله وأقاربه وبني أعمامه (قال الراوي) فلم يمع
 طارق باقي هذا السكك ثم وعين ما رأى من بني عبس في الطعان والصدام
 فما أجابه بمجواب الآلهة وثب وثبة الاسد المنساب وقال لمن حوله أمهلوا على
 قليل وابتقوا خلفي في تلك الآكام واعلموا اني أفديكم بروحي من هؤلاء
 القوم الأثام وأنا أبارز أبطالهم وأبذل أقباليهم فان نصرت عليهم وأوردتهم
 الوبال والتدمير فهو الغرض وهذا الامر انصير وان نصرتموا على وأخذوني
 من بينكم أسير فديروا بعد ذلك بما ترون من التدبير ثم انهم صبروا حتى
 برد الهوى واستماد وبعد ذلك قفز بالجواد الى موقف الطعان والطارق
 ونادى بأعلى صوته حتى سمعه جميع العباد وصاح وقال يا بني عبس من
 عرفني فقد اكنفي ومن لم يعرفني فما لي خفي وهذا أنا أعرّفكم بنفسى أنا
 المشهور بين أبناء جنسى أنا يقال لي طارق بن غاسق الاسد الوثوب أنا ابن
 عم الملك رهب بن موهوب وابن عمي سبيع بن الحارث الذي ماله في هذا
 الزمان مقياس وهو الذي يعد في الحرب بسبعة آلاف فارس والآن قد
 طلبت منكم الانصاف وقد تركت الجود والاسراف فلا يبرز الى الا
 فارسكم عنتر العبد الزنيم حتى أعرفه وبال أمره وأرد كيدته في نحره ثم انه
 جال بجواده بين المقياس ولعب بجواده بين العسكرين (قال الراوي) فلم
 يفر كد غصوب أن يتم كلامه حتى غارت اليه بالجواد وسارقه امه وفي يده
 سيفه مشهور بيمينان أجرى من تيار البعور وكان عنتر أراد أن يبرز اليه
 فسابقه غصوب وحلف عليه وقال له يا أبتاه من يكون هذا الوغد الأثيم
 حتى يخرج اليه مثلك في هذا اليوم المسمى فراحق الرب القديم لا يبرز اليه
 الا ولدك غصوب وأفديك بروحي من جميع الكروب وفي هاجل الخيال
 برز غصوب الى الجبال وحمل على طارق كائمه البلاء الطارق وناداه بشر

يا ابن اللثام بالحمام وأنت من تكون يا كلب يا ثيم حتى يبرز ليك حامية
عيس الممام الحسيم فيها أنا ولده وقطعة من كبده وقد خرجت أي قتالك
فلا بد ما أسقيت كأس وبالك ثم ان غصوب جال عليه وصال فعندها
أشار إليه طارق بقول

يا ذا الذي يبغى الفساد سفاقة * أبشره طعنة دابل عسال
يا وغد عيس يا ثيم عشيرته * يا ابن العواهر من ذوى الارزال
اليوم تلقى كأس حنظل عاجلا * بمهند ما ضى الضياء فصال
فادنوا الى بطل يريك بكفه * ضربا يقدح جاجم الابطال
(قال الراوى) فلما سمع غصوب كلامه وفهم شعره ونظامه قال له أى
فى هذا الكلام يا ابن اللثام الذى ماله زيد ولا افهام ولكن أنت من تكون
من فرسان بنى حيدر لان عمري ما سمعت لك ذكر يذكرك فقال له طارق أنا
الريح العاصف والبرق الخاطف المسمى بطارق الحميرى لاسد الوثوب ابن
هم الملك وهو صوب وكذلك بن عمى ذوالنخار مفرج الكروب ولا بد
ما أجعلك فى هذه الساعة مقتول ومن طعنة ربحى مجدول فلما سمع
غصوب هذا الكلام زعق فيه زعقة أوقفه عن الصدام وأشار بقول
يا من أنا نأى بالوعيد سفاقة * يبغى قتال الاسد الريال
أسد وثوب ما جدماء مثله * مردى الفوارس فى الوغام ففضل
أبشر بضربة فارس متقسم * ما مثله بين الورى أشكال
اليوم أفنى جمعكم بمهند * وسنان ربحى أصمر عسال
وأنا المنية وابن كل منية * والطعن منى يسبق الاجال
(قال الراوى) فعند ذلك حمل غصوب على طارق حملة الليث الوثوب وأخذ
فى الطعن والضرب ودام بينهما الطراد والاختذ والرد والهزل والجحد
والمساعدة والمقاربة والملازمة والمضاربة هذا ولا حداثا اليهما ناظرة
والعقول من أجلهم حائرة وطريق الحياة عليهم سارة مسدودة والاعناق
اليها مسدودة والقبائر عليهم معقودة (قال الراوى) ولما رأى غصوب

الى ثبات خصمه بين يديه تخاف من أبيه أن يستجزه فعمل عليه وزعق
 في وجهه زهقة بها خبله وأرجف أعضائه وأقلب سنان الرمح الى وراه
 وكان أراد بذلك أسره ولم يرد فناء فطعنه بعقب الرمح في صدره القاء على
 ظهره فما لحق أن يصل الى الأرض الا وشيئوب عليه قد انقض هو وولده
 الخذروف وفي عجل الحال شدوا وثاقه وساقوه الى بين يدي عنتر أسير
 منقاد في حبال الذل والتعير (قال الراوى) ونظرت فرسان بني حنظل الى
 مقدمها وقد أصرف حومة الميدان وتسربل بشباب الذل والهوان فعند ذلك
 حملوا وكبوا رؤسهم في قريص صرجههم وحملوا حلة رجل واحد
 فاسا الا هوال والشدائد فعند ذلك زعق عنتر في رجاله وحمل هو وابطاله
 وقد أظهر عجايبه وأهواله وزاد حنقه وخاف على غصوب ولده واشفاقا ليه
 من العدا بفعله وخطف أرواح العدا في مجاله وأنصب على الأعداء
 انصباب الشهاب الثاقب أو الموت الصائب فلم يأتى آخر النهار حتى سالت
 الدمامل الأمطار وقا تل هروبة بن الورد كل فارس جبار هذا وغصوب
 قد طعن في العدا حتى ترك الدم مسكوب وأما ميسرة فانه ترك الأجساد
 معفرة وكان له هدير وزججرة وقد طرح الفرسان تحت القبرة ورمى الأجساد
 خمسة وعشرة (قال الراوى) وما فرغ النهار وأقبل الظلام حتى تساوى
 الأمير بمقام الغلام وشربت الالف فاوس كاس الحمام ولم يبق منهم غير
 مائة مهشمين العظام وما بقى فيهم من يقدر يرد الكلام فولو الادبار ووركنوا
 الى الحرب والفرار وطلبوا أهلهم والديار وقد جرت عليهم الأحكام وانسلوا
 في ظلام الليل هاربين ومن طعنات بنى عبس متحيرين وقد تعبوا من
 طعنات عنتر وشدة وما منهم الا من اندهش وتحير من قوته وهم يقولون له
 تبارك من أسود قنفس فما أقوى طعناتك لعن الله وجهك الاغبر يا ابن
 الزواني والذي جاء بك الى هذا المكان هذا وعنتر تابع آثارهم هو وأولاده
 غصوب وميسرة الى ان أبعدوهم عن تلك الأرض وهم يتكردسوا على
 بعضهم البعض وما رجع عنتر وأولاده ورجاله من خلفهم على هذا الحال

حتى أسر وامرهم خمسين فارس وربطوهم بالجمال وأحلوا بهم الكلال والنجبال
وأضافهم عنتر الى مقدمهم طارق بعدما قاسوا الكلال والمهوان وعاد عنتر
واولاده الى ذلك الوديان وعلى دروعهم الدماء مثل الشقائق الارجوان
وأضافوا ذلك الثوب الى ما عندهم من السلب ولما استقبرهم الجلوس أمر
عنتر أخيه شيبوب أن يحضر طارق فلما حضر وبقى واقف قدماه قبل
الأرض ودمعه سائلة من أجفانه فقال له عنتر انت تشتري نفسك والا
أقطع رقبتك وأعد ملك روحك يا ابن الامدال فقال له طارق ودمعه على
الأرض فاقطع أيتها السيد المفضل ان أسهل ما على القتل وانت تضرب
عني بمساملك الفصان ولا تسمع عني العرب اني أفديت روعي بالمال
أو بذيت من النوق والجمال فقال له عنتر ان كان قولك هذا القفال انا
أخايل تفدي نفسك في عاجل الحال ثم أمر شيبوب أن يشجبه بين أربع
سكك من حديد ويضربه بالسياط حتى يمزق جلده ثم يرقى (قال الراوي)
فقام شيبوب اليه ودق له أربع سكك ومصبه من يديه ورجليه وضربه
حتى غشي عليه وكاد الضرب أن يقتل صميم فؤاده فصار ساعة يستغيث
بعنتر وساعة يستغيث بأولاده وقد عدم صبره وغاب رشاده وقال يا حامية
هيس ارفع عني هذا الضرب والعذاب وأنا أشتري منك روعي بالمال
والثياب الخوال فاقطع علي ما أردت من المال والنوق والجمال والذي
تطلبه يحضر لك في عاجل الحال فقال له عنتر أريد منك ألف ذقة برعائها
وعبيدها رهين رأس من الخيل اجبا دبعدها ولا ماتها وألف دينار
ذهب والفين رأس من الغنم فاذا أحضرت ذلك قد سلمت نفسك من
المهلك فقال لك على كلما تريد ولكن ارفع عني هذا العذاب الشديد
وابعد عني هذا الرجل البليد فقال له شيبوب ويلك يا ابن الاثام انت
ما ادعيت انك تفدي نفسك بشيء من الخفاف فقال له طارق ابعد عني
انت بعيدا بحق الملك العلام ثم قال لعنتر يا مولاي اطلق سراح واحد من
بني عمي يعضي وها أنا قد كنت يدك مرهون حتى يا قبيلك بالمال في عاجل الحال

فرضى عنتر بقوله وأطلق له رجلا من بني حمه وأطلق معه عنتر فارس
 من بني حير وبعد ذلك كتب طارق الى الملك وهب بن موهوب صكتاب
 بعلمه بما جرى عليه من الاسباب وما قاسى من العذاب وهو يقول
 بسم الرب القديم اله موسى وابراهيم أما بعد الذى تعلم به الملك الكبير
 والسيد الخطير اعلم اننا نحن فى خدمتك وصرت الى ملتقى هذا الرجل
 الذى يقال له عنتر وكان فى ظنى ان التقي مثلى ناس من البشر فلما قابلناهم
 حملنا عليهم جهة رجل واحد وقتلنا ان كل منهم مربوط فى الوثاق عندنا
 واشدائد فرأيناهم شياطين الفلاوجن الارض السفلى وكل واحد منهم
 يريد لرأسه ألف شعاع ويصكون عليهم راج غير مرتاع والآن فقد
 أسرونى وأنزلواى الضرر وأريد منك يا ابن النعم أن تشترينى من يد هذا
 الجبار عنتر ولا تتركنى على الأرض مقتول ودفعنى فى القبر والخفور واهل
 انك اذا عدت وأرسلت له صكك يوم ألفا بعد ألفا فعنتر وحده لهم كفوا
 وأى كفوا لان له ولدى قال له غصوب أشد من البلاء المصوب وهو الذى
 أفنى الرجال وأباد الأبطال وأنا الذى اغتريت بروحى وبروت الى الميدان
 نخرج الى ولده غصوب الشبيمان فرأيتهم فارس لا يطاق وعالم مر المذاق
 فخطفنى من بحر سرجى خطف التسور لا ضعف ما يكون من الطيور وبعد
 ذلك انطبق أبوه على الخيل فرقهها وفى ساحة الفضاء فرقهها ولما ملكنى
 طالب منى القذا فى عاجل الخال فارضيت فابذل لك الشأن فما كان من عنتر
 الاسلامى لرجل له رجه أشنع من رجه الجمان وضربنى بالسياط حتى شرح
 جلدى ولم يرجنى فعندها اشتريت بروحى منه بكدا وكذا فارحنى ومن
 الصلب خلاصنى وانت تعلم ان لو لا خدمتى اليك ما أصابنى هذه المصائب
 ولا وقعت فى هذه التوائب واذا قرأت هذا الكتاب فلا يكن لى عندك رصية
 الا ارسال الفدا جوابا وياك ثم اياك أن تحدث نفسك باقاء هذا البطل
 فيعود يغير عليك الدول ويجهلك بين الناس مثل فبا الله عليك يا ابن
 عى لا تتوانعنى فاننى فى غنى الخفاق وشدة الوثاق لانه قال اذا أنت أتيت

في طلبه يقتلني من ساعتى ويعدنى في هاجتى ثم انه بعد ذلك طوى الكتاب
 وختمه وضمه الى ابن عم له يقال له قناب وقال له يا ابن العم من ساعة فصل الى
 فومك ما اعرف خلاصى الامنك فقال له السمع والطاعة واخذ الكتاب
 وسار وهو يسكى ويقطع البرارى والقفار (قال الراوى) هذا ما جرى
 لهؤلاء من الانبياء واما ما كان من الملك وهب بن موهوب فانه كان معامثن
 القلب يا ابن عمه طارق ان يحلى عن قلبه الصكروب ويرمعه من امر المحروب
 لانه ما انغذه في امر قط الا وانجزه ولا حال صعب الا وجهزه فيمنها هو جالس
 بين اكار دولته وقد دار بينهم الكلام وهم منتظرون طارق ان ياتيهم
 بعثروا من معه في حالة الارغام واذا هم بالمنهزمين الذى سلوا عن الالف
 فارس ونجوا من القتل والامر قد وصلوا اليه وهم يدعون بالويل والثبور
 وعظائم الامور وقد أعلنوا بالصياح وقوموا الصراخ والنواح فعند ذلك مال
 الملك وهب عن صريه وقام وقعد وارغاوا زبد وسأل عن الخبر وجليه الاثر
 فميل له ان جماعة من الالف فارس الذى كانوا مع ابن عمك طارق قد اتوا
 وهم الذى كان سار بهم الى قتال عنتر فقال لهم الملك وهب وما الذى جرى
 لهم فقالوا له انهم اتوا فاة عمراة الابدان مشاة وهم منقطعين وفي الارض
 مشتمين فلما سمع الملك وهب ذلك الكلام امر باحضار المنهزمين وقد نزل
 من على صريه وهو باكي العين فلما حضروهم بين يديه سألهم عن القصة
 وعن ابن عمه طارق فارس بنى حمير وعن الامور التى جرت بينه بين فقالوا له
 اعلم ايها الملك اننا سرنا على اننا تلقى مثلنا بنى آدم فالتقىنا الاشياطين من
 سكان الغلا وجن الارض السفلى ورأينا منهم رجال لا يبالون بالموت ولا
 يخشون القوت واسيا فهم تعمل في اجسادنا بخلاف ما تعمل اسيا فانا
 في اجسادهم والمقدم عليهم فارس أسود واهك كنه مثله في هذا الزمان
 لم يوجد له ربح لقلوب خارق وسيفه لا اعمار خاطف وخائق وما كنا بين يديه
 الا مثل القم او شبه الحصيد اذا انحصد او الهشم اذا انهمش وهذا الذى
 كتب علينا من القدم (قال الراوى) فلما سمع الملك وهب منهم ذلك

الكلام زاده الخنق والالام وأراد أن يجمع العساكر ومن عنده من
العساكر ويسير بهم إلى هنتر وإذا قد وصل إليه الكتاب الذي أرسله
طارق مع ابن عمه قناب وقد شق ثيابه وأكثرا البكاء والانصباب وهو يقول
وأولاه من هذا العبد الأسود الجبار وما زال كذلك حتى دخل على الملك
وهب بن موهوب وهو في تلك الحلة فأندهش الملك في عقله وحار وقال له
حدثني ما تم عليكم وما هذه الحنة التي وصلت إليكم فقال له يا ملك هذا بلاه
عظيم وهو لرجسسيم وهو أن هذا الأسود الذي مرنا إليه كنا نظنه من
البشر فوجدناه عفرية من عفرية بنى منقر وهو فارس لا يطاق
وعلم من المذاق وكان جسده متهوت من الضور وهو أخف من النور
وسكان من الرعد صوته ومن القضاة طعنه وهو مثل النار الحارقة أو
الصاعقة المبرقة وأنت أيها الملك تعلم أن عند الامتحان يكرم المرء
أو يهان وما في الأمر الآن ترجح ابن عمك وتخلصه من الأسر والعذاب
وما قد نزل به من القتل والمصائب ولولا ما كان أوعد هذا الأسود بالفدا
وأفقه ما كان أبقاه إلى غدا وكان يتركه قتيلا تبكي عليه النوادب وتبكي
شهرته عند سائر المحبائب قال له أبقني عشرة أيام فلم يقبل له كلام وقال له
ها أنا باقيل خمسة أيام وإن لم يحصل منك الغداء والاسقينك كأس الحمام
(قال الراوي) ثم أنه بعد ذلك الكلام سلم إليه الكتاب فأخذه منه رقرأه
وفك رموزه وعناه ثم قال للوزير ما تقول أيها الوزير في هذا الأمر العسير
الذي قد حل بنا من أجله التدمير وهذا الحال المنكر وما جرى علينا من هذا
الذي يسمى بعنتر الذي ما كان على بالنا ولا يتنا وبينه معاملة فقال له
الوزير أيها الملك أنا ما عندي تدبير الاخلاص ابن عمك وقومك الذي قد
ساروا في خدمتك وإن ترسل لهم الغداء من يومك فقال له ما في الأمر
الا الذي قلت عليه لاني أعلم إذا أردت أن أسير إلى ابن عمي وأطلقه
من يديه فربما إذا غلب مني يقتله ويحصل به الرداء ولكن ها أنا أرسل
إليه الغداء وبعد ذلك أدبر في فناء هؤلاء الرجال وأنزل بهم - م الرداء وأسير

من خلفهم بعضا كرى واجنادى واششى منهم غليل فؤادى واقطع منهم
 الاثر وما ابقى منهم - ثم بشرهم انه امر الوزير ان يخرج له الغداء ففعل ذلك وقد
 خاف على ابن عمه من شرب كأس المماليك ثم انه سير جماعة مع المال وارسل
 ايضا مع الغداء هدية غالية الاثمان فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان
 من هترة فانه لما سار من عنده الرسول في طلب الغداء واقام ينتظر ما يكون
 من الحال (قال الراوى) فبينما هو جالس مع قومه واقاربهم ومن يعز عليه فما
 يشعروا والمال مقبل اليه والغداء والهدية قد وردت عليه فلما رآها عنتر
 فازداد فرحها لانه قد رأى نوق وجمال وخيل وبغال وخزوديباج شئ زائد
 عن طلبه وقد صاروا الجميع بين يديه فقال له عروة بن الورد والله الان
 قد استراحت خواطرننا وزاد سرورنا ولو علمت انهم يسارعون الينا بالغداء
 في عاجل الحال لم كنت طلبت قدر هؤلاء مرتين على ذلك المئال فقال له
 عروة يا ابن العم قد فات الامر وقد شربت كل ارض ماؤها والا ان ما بقينا
 نتقدر فقيم بأرض هؤلاء اقوم ولا نسفل دماشهم فانك قد عرفت بالوفاء واعلم
 انه قد صار هندا من المال اكثر ما طلبنا ثم ان عنتر بعد ذلك تسلم المال
 واطلق طارق ومن معه من الرجال ورحل من وقته وساعته وبين يديه
 اموال قد افضاء وهو راكب على جواده كأنه القضاء وسار عنتر
 في المقدمة برجاله وغصوب يهرس النوق والجمال هو وأبطاله وهم فرأى جبا
 ومسل اليهم من المال وتلك الغنائم وكان شئ لا يقدر عليه احدا من الملوك
 الا كادهم ولم يزل سائر وفرسان القبائل تفرع منه ومن بين يديه تتعاهد
 الى ان قربوا من ارضهم وبقي بينهم وبين الديار يوم واحد فقال عنتر لآخيه
 شيبوب يا ابن الام اسبقنا الى اهلنا وبشرهم بقدر منا حتى تخرج المحبين
 الينا بلا قونا ويفرحوا بما معنا وكذلك بنى زياد حتى تنفطر مرائرهم
 ولا كباد فقبل شيبوب ما امر به أخيه عنتر وفي ساعة الحال طلب البر
 الاقصر وغاص في لموات القفار ولم يزل يمشي المسير حتى وصل الى الديار
 فوجد بها خالية فغار كأنه ما كان بها سكان ولا عمار وهي قاع عصفه فالتبس

هيايت يحرف ولا مضرب يوسف ولا فيها حسن محسيس ولا انس
 انيس فاندش شيبوب ومار وانطاق في قلبه لميب النار وتقدم الى مكان
 الايات واذا به قدر اى بعض الرجال وهم حفاة هراة فقل لم شيبوب
 بار بلكم ما الذى جرى عليكم وانا لكم فقالوا له يا امير شيبوب قتلت الرجال
 وهدكت الابطال واخذت الاموال وسبيت العيال واخذت عبلة وجميع
 النساء والبنات ولاطفال والولدان فقال شيبوب واين كان الملك قيس
 وعشيرته فقالوا له والله يا امير شيبوب لو رايت الملك قيس ما هرفته ولم تبق له
 شئ يجده لاناقة ولاجل غير فرسه الذى فتحه لانه اطلق له العنان وطاب
 البرهار باقى القيعان وما نجي غيره بصورته وكل ذلك من الاسد الرهيص
 لانه كان على مهجته حريص عندها سار شيبوب على ما هو عليه ودخل
 الى الملك قيس وسلم عليه وقبل الارض بين يديه فبكى قيس حين رآه
 فقال له شيبوب يا مولاي ما هذا الحال الذى جرى عليك في غيبة انى عنتر
 فقال له ودموعه جارية من عينيه وقد حلت به الوساس اعلم ان الاسد
 الرهيص النهماني وهما على غفلة منا وغرانا في سبعة آلاف فارس ولم
 يعلم به احدا منا واعتم اموالنا وكننا غائبين في الصيد والقدس ففعل بنا
 هذه الافعال وترك كلامنا على حريمه وعياله يتفحص وهذا ما جرى
 يا شيبوب علينا وما وصل من الاذية الينا وسبب هذا انه كما تعلم بان اخوك
 عنتر في خمسمائة فارس من الابطال وباقي بني عبس وفرسانه الاقبال كانوا
 مشغولين فيما هم فيه من الاشتغال ومتفرقين في الروابي والتملال فأتى
 الينا هذا الشيطان واغتم الغنمة وليس بالجله احدا وسبب النساء والعيال
 وساق الاموال والنوق والجمال وفي عاجل الحال طاب البر والقضاء
 وتركنا كأمس مضى ولا ترك لنا بيتا نأوى اليه ولا فرش نحويه ولا ثوب
 نلبسه ولا شئ لنا كاه ولنا اذنين اليومين لانا كل ولا نشرب الا من نبات
 الارض واذا نمنا نحرس أنفسنا بالثوبة لبعضنا بعض فلما سمع شيبوب منه
 هذا المقال ورأى ما حل به من الالام قال له ابشر ايها الملك الهمام فقد أتاك

نفي عنتر الاسد الضرع فام وهو سالم غانم وحمه اموال وغنائم يفتيق منها
 المستوى وتسد منافس الهوى وابشر بخلاص اموالكم وحرىمكم وعبالك
 ورجوعكم الى احسن ما كنتم عليه من النعم وسوف انى يسقى الاسد
 الرهيص ومن معه كاسا امر من العلقم فقال له الملك قيس يا شيبوب امضى
 الى اخيك عنتر واعلم به هذا الخبر وتلك الاحوال التى مسارت احوالها
 عبر فارس شيبوب من ساعته ليعلم اخيه عنتر بما جرى للملك قيس وعشيرته
 وما زال سائرا حتى وصل اليه وبقى بين يديه وهو ينادى بالويل والشبور
 وعظام الامور ويقول يا ابن الام ازيل عنا هذا العناء والعار وما نزل بنا
 من الذل والشغار فان الحلة قطعت من اساسها وسبيت حريمها واولادها
 وقتلت رجالنا وابطالنا وسبيت نساءنا وهواننا وانسافت ام والنابر هانتها
 ولم يبق لبنى عبس عقال من متاعها وقد سارت الديار بلى ما نزع عنها يمنع
 وسبيت ابنة عمك عيلة ونساء الحلة اجمع وما بقى الكلام ينفع وكان عنتر
 يسمع كلام شيبوب وبكاءه فغير وزاغ منه البصر من كثرة ما دهاه ثم انه
 وكثر الجواد حتى قرب اليه وكذلك شيبوب اقبل به لان الحاله عليه فقال له
 ويلك ما الذى فعل بقومنا هذه الفعالي ونهب متاعنا او الدخائر وسبنا
 العيال فقال شيبوب اعلم يا ابن الام ان حملتنا والله رميت بالمصائب
 والاهوال والسبب فى ذلك الاسد الرهيص ابن الامثال ودهوا قومنا هلى
 غفلة منهم وانزلوا بهم الذل والنكال وقتلوا الرجال ونهبوا الاموال وسبوا
 العيال فلما سمع عنتر من شيبوب هذا المقال قال له يحق له ان يفعل هذه
 الفعالي ويكافئنا على ما فعلنا فى حقهم من الفعالي والان من كفر بالنصبة
 وقد استحق المكافاة ثم نهض من غيظه على اطراف الكفوف ونادى
 واحريام يا ابن الملعونة يا قليل المعروف ان لم اكا فلك على ما فعلت فى حقى
 من هذا الامر الموصوف وادع اهلك من اجلك يصكثرون هليك الدوائخ
 واخليك مثلا فى سائر البطاح فما كونا فاعنتر ولا ابى شداد البطل
 الحجاج (قال الراوى) هذا وقلبه قد اشتهى على عيلة بلهيب النار

فعندها سار حتى أشرف على الديار والتقى بالملك قيس بن زهير ونزل إليه
 وعاتقه ودموعه تجري على خذيه ورأى الملك قيس إلى تلك الأموال التي
 أنت معه وقد ملأت الفضاء وسدت المستوى فقال هنتر يا ملك الزمان
 يهون عليك هذا الأمر فإن هذه الأموال كلها بحكمك وبين يديك وأمرها
 كلها مردود إليك هذا لو عنتر ينظر إلى الديار وما فيها ديار ولا نافع تار فقال له
 الملك قيس وأعرفك أن بني قزارة وبني زياد في الأمر والاعتقال وقد نزل
 بهم الذل والنكال فقال هنتر يا ملك اعلم أن الدهر ما يبتغي على حال
 وسلامتك هي ربحنا ورأس المال وحيث ما سلمت أنت لنا يا ملك فما يصيبنا
 بؤس ولا غنا والمال في أسنة وما حنا وحدود سيوفنا وقد أتيتك يا مولاي
 بأموال بني حمير وسقت بين يديك أموال البدو والحضر وأما الذي أخذه
 الأسد الرهيص فساهوا لأهالي عنده وسوف أرغم أنفه وأعود استرقه فلا
 يضيق صدرك ولا تشغل فكرك فسوف يا ملك ترى من ابن زبيبة ما يسررك
 ويخرج قلبك ويشرح صدرك وإن عدت تركت الأسد الرهيص يركب
 جوادها أحمكون حامية همس عنتر بن شداد ثم إن عنترا أخذ في تغريق
 الأموال على من حضر من الرجال الإبطال من بني عبس وعدنان حتى
 أغنى كبيرهم وصغيرهم وشباعتهم وأميرهم قطاب بذلك قلب الملك قيس
 وفرح غاية الفرح واتسع صدره وانشرح وزال ما كان يجده من الهم والترح
 وبعد ما اجسوا المشورة بالكلام وما بقوا في تلك الأمور والأحكام فصار
 كل واحد منهم يقول كلاما وكل واحد يدي ما عنده من المرام فقال
 الحارث بن زهير أراي عندي أناف كتاب ملجم بن حنظلة وأخيه شارب
 الدماؤة علمه بما فعل الأسد الرهيص معن من الفعالي ونسأله في رد المحريم
 والمال والعيال فقال الملك قيس يا حارث أي شيء هذا المقال المزبان ونحن
 أشد ما على هذا الملك وأخيه عداوتنا من دون العربان وما الذي فعل معنا
 من الجميل والاحسان حتى نكتبه ونطلب اعاقته فهذا والله من غاية
 النقص لنا وعدم البرهان (قال الراوي) هذا ولم يبق أحد ممن كان حاضر

في هذا المقام الاوتنكام بما يقتضيه رايه من المرام وكان كل هذا يجري بين
القريب والبعيد وعنترسا كنت لا يبدى ولا يعيد ولا يرد عليهم جواب
ولا يبدى لهم خطاب الا طأطأ الرأس بادى الانفاس فقال له الملك
قيس يا حامية عيس اراك ساسا كنت ولا تة كلام والحكم في ذلك اليك فينا
وانت الحاكم والامر علينا قال عنترا انا ما عندى رأى ولا كلام غير اننا
نخاص اموالنا باسنة رباحنا ولا نتكل على احد من الافام وهذا ما عندى
من الراى والسلام ثم ان عنترا قام من المجلس وتفرقت الناس من بعده وقد
استصبروا كلهم رايه وقوله ورجعوا الى اما كنهم واما عنترا فانه اختل
بعروة بن الورد صدقة وقال ليا يا ابايضا انت تعلم انى دخلت ديار بنى
نهمان وحدى ولم يكن معى غير عبلة ابنة عمى وانى شيبوب ولم اصحب غيرهم
من بنى عيس وعدنانى ودخلت الهى واخذت الكيش وكنت هلى اخذه
حريص وقد استفدنت زوجته وذلك استمراه به وبهرمته واوقفت ريشانة
على رأس عبلة مشدودة الوسط في خدمتها استمراه به فابا تبغنى لياخذ
بشاره منى امرته ثم رحلته بعد ذلك وعنترة وانا ما احتاج لاحد من بنى
عيس يبعثنى بل انى اسير انا و انت وانى شيبوب واولادى ومن يعز على من
عسا كرى واجنادى واغير على القوم وافعل معهم كما فعلوا معنا واخلص
اموالنا وحرماننا من ايدىهم ولو كانوا عدد الرمل والحصى انزلت بهم الغداة
ونهبنا ارواحهم وجميع اموالهم ونحن على ظهروا ونا بقرانهم سيوفنا
فقال له عروة بن الورد يا ابوا الفوارس افعل ما يدلك فنجح الله اعمالك وما
فيما من يخالف ذلك فعندها امر اعمامه واولاده باخذ الالهبة والتجهيز
الى المسير لىار بنى نهمان وبعد ذلك سار الى الملك قيس بن زهير وقال له
اعلم ايها الملك اذما خرجت الى التعب والشقة فى ذلك وانا تحمل عنك
طرق الهالك فانا ورجل عروة بن الورد واولادى والسودان ابطل فىنا
الكفاية لكل من يطلب قتالى ونزالى فقال له الملك قيس انا والله ما ادعك
تروى روحك فى تلك المصائب ولا آمن عليك من كثرة الجيوش والمواكب

فقال له عنتر يا مالك الزمان لا تخاف على من ذلك فلا مرته مالك الممالك فان
العبد اذا كان أجله مديد فبايقطع في جسده فصل الحديد واعلم ان
السيوف لا تقطع الا باذن الله ولو اجتمعت عليه من سكاكن انقاروا وبس
ثم انه ودعه وسار في خمسمائة فارس من كل ليل ممارس وأسد مدارس
وبين يديه أبو الموت وسودانه وعروة ورجاله وهم كأنهم العقبان وولده
سائرة تطلب خلاص حريمه والنسوان وعنتر بينهم كأنه ملك الجان هذا
والشوق قد هيج به الى عبلة محبوبته لما نادى به المسير وهو زائد الوجد
والزفير بفشاش الشهرة في خاطره فباح بما سكت عليه ضمائرته وأنشد
هذه الايات

أما عبلة قد أضنى فراقك مهجتي * مراثران جاذبتني لم تقطع
فان ترجع الايام بيني وبينها * بذى الاسد صيدا مثل صيني ومردع
فأرهني لأخيلك منيتي * وهمت بروحى شاكبا بمدامع
فقلت مالك الموت يطلب مهجتي * تقوده حيث استمرت وانبع
أسائل عنكى الدار والدمع مزلف * وأطال لكم من بعدس كأنها بالمقع
وان سارت الارياح نحو دياركم * منعها الشتيافى أو عظيم توجع
ولما طرقتا الدار لم أرى لى مخبرا * سوى أهله ينفون بعدكى مرجع
لان خالت الايام بيني وبينها * فافضى رهين الجسم دوها ووجع
فلا تباسى منى فاني مسارع * اليكى ودع القى هنالك مصرع
وأشنى فؤادى من لثيم عشيرة * وأورده ضربا بروم الفجائع

(قال الراوى) وسار عنتر وأصحابه وهم مجدين انى أن بقى بينهم وبين بنى
نهران يومين فقال لانخيه شيبوب يا ابن الام أفت أخبرنا بهذه الديار وها
دروب وأريد لا تنزل بنا الا فوقهم فى مكان يكون لنا حاما حتى انهم لا ينجحوا
منافى الجبلين اجاوسلما أو يعلموا الملك ملجم بن حمدلة وأخيه يزيد الملقب
بشارب الدما ويجمعوا علينا من قريب ويعيدو بطول أمرنا بعد التقرىب
لأننا نريد انجاز حالنا عن قريب فقال شيبوب سمعوا طاعة فهاتنا سائر

في تلك الساعة (قال الراوي) وكان الاسد الرهيم من عظم فرحه بما
جمع من الاموال والنوق والجمال وسبي المحريم والعيال وكان ايقن بأخذ
قاره وكشف عاره فلما كان له حمة الانحر انحرور وسكب المحور ودام له الفرح
والسرور والكاسات عليهم تدور الا انه ما حسب حساب بني عبس
وفرسانهم وحاميتهم واما عنتر فانه لما قرب من الديار قال له أخيه شيبوب
انزل أنت يا أخي في هذه البراري والقفار حتى امضي أنا وأتبعك بالاخبار
فقرلوا منالك في وادي يقال له وادي الاراك ثم ان شيبوب اطلس من
جر بندبة خلعة زرية وابسها وعصب ساقيه وسار برحف وبرتعش
وسار كأنه ابن مائة عام وتوكل على عصاة حتى وصل الى الخيام وهو كانه
شيخ ضعيف كثير الالام واشرف على الحلة وهو في ذلك الزمى فرآها تخرج
كأنها البحر الزخار لمساقيهم من تلك الطوائف المختلفة والانفار ونظر الى
القباب المرتفعة ومضارب ممتعة والحرير الابريسم وصهيل الخيل وقصعة
اللحم ورغا الابل وصباح الغنم وهم في خيرات كثيرة ومسرات غير قليلة
ونعم وافره ورأى الاسد الرهيم جالس الى جانبه المنمال وحوله جماعة
من الرجال وعندهم وليمة عظيمة لما قدر وقية وهم في اكل وشرب واعب
وطرب والجوارق لعب وتضرب بالدقوف وهم بين أيديهم وقوف وكاسات
المدام عليهم تدور وقد تركوا هواقب الامور وصاروا يتناشدون الاشعار
ولا انظر بت سائر الحضار وكانت خيولهم مسومة مسروجة وهم في نعم
لا تحصى ولا تعد وعندهم أموال بعدد الرمل والحصى فلما نظر ذلك الحال
عاد كأنه سقر خرج من وكرة الى أن بقي بين يدين أخيه عنتر وأعاد عليه
القصة والخبر وأخبره بخبر القوم وكثرتهم وما رأى منهم في ذلك اليوم وقال له
شيبوب نصبح القوم صباحا وتذهبهم رواحا فقال غصوب وتربة أخي
الفضيان لادهمناهم الاصباحا برأس السنان فلتقيم بمن معنا من
الفرسان ونخلص حرمانا من الذل والهوان فقال عنتر الامر اليك يا ولدي
فأنا أقول انهم عند الصباح تخدم حركات القوم من شرب الراح ومن الراي

أن يصح القوم وينتصب بينا وبينهم الحرب والكفاح ثم باتوا وهم معواين
 على ما هم عليه وكلامهم جواد بين يديه إلى أن أذن الله لليل بالارتحال
 وقبل التماسه بالتمسك فغندها سرحت الأموال وخرج خلفها الرعاة
 وبعض الرجال ونظر عنتر إلى رعايته وأمواله وقد تفرقت في عرض البر
 وسارت قبالة وكذلك أموال بني عبس وبني فزارة وهم مما جرى عليهم حلت
 بهم الخسارة ومعهم أموال بني زياد وتلك الأموال ما لها حصرو ولا عداد
 وكانت أكثر أصحاب الأموال معهم في الأسر والاعتقال وكان من جلاتهم
 حسن بن حذيفة والربيع بن زياد وثلاثين أسير من بني عبس الأجواد
 وما نذ أسير من بني فزارة الأوغاد وكلهم ملتحقين بالجراح وقد أبقوا بعد
 الأرواح وكانت عيلة كاذرنا عند المنهال وقد علق بزواجه منها الأموال
 وأراد يصافح بني عبس على زواجهما ويترضاها ويسكن انزعاجها (قال
 الراوى) ولما وصل عنتر كاذرنا ودبر ما دبر أنضاف إلى عروته مائة فارس
 من الرجال القناص وقال له اجعل على السراح وسوق الأموال عن بكرة
 أبيه من المراح وذعني أنا أرد عنك من يتبعها من الرجال ولا يظال فأجابته
 عروته بالسمع والطاعة كما أمره عنتر في تلك الساعة وانحط على الأموال
 وقد ساق الخيل والجمال وضرب في أقفية العبيد ضرب مثل فتوق الأعدال
 وهو ينادى يا عبس يا عدنان وسمعت رعاة بني عبس ورعاة بني فزارة ذلك
 النداء فعرفت المعنى وإن سيدهم عنتر قد أتى ودهم العدا فطفوا على عبيد
 بني نهان بعصى والحجارة وعادوا منهم جماعة وهم ينادوا بالويل والشبور
 وعظائم الأمور هذا رعاة قد هددوا زجروا وركب على ظهر جواده لا يحور
 وبرز في مقدمة بني عبس الفرر راعدا للهرب والظمن والضرب وكان
 الخبر قد وصل إلى الأسد الرهيب فاندعروا وزعق في رجاله وقال لهم يا ويلكم
 ما الخبر فقالوا له أعلم أنه قد طرقتنا عنتر والساعة ينزل بنا العبر ولا ينرك
 منا بشر فلما سمع وزر ذلك المقتال ركب جواده في عاجل الحال ونادى
 الخيل يا رب الخيل اركبوا يا بني عني فقد أخذت الأموال وقتلت الرجال

فمندها تبادرت الفرسان وركبت أبطال بني معن وبني نهبان وكانوا سبعة
 آلاف فارس وفي أولها الأسد الرهيس وهو يهدر مثل الحمل وزاد حنقه
 على بني عبس الغرر وأطلق عنان فرسه وعلم أن عنتر قد أتى ليسكنه
 دمه ولما سار في رجاله وهو قاصد إلى عنتر وأولاده فرأى مائة فارس
 ظاهرة قبالة فاحتقرها بالكلية وصار ينادي يا مأخوذ بن قد حلت بك
 المنية وأحاطت بك الرزية انجواباً بنفسكم سالمين وبأرواحكم غائين أنا وزر
 ابن جابر صاحب المناقب والمفاخر لصديق النبل والعدوى الويل ثم انه حمل
 وهو ينشد ويقول

أنا الأسد النذب في يوم الهياج * إذا الطعن هاج بنسار الاله
 وقد تراني أطفئ نهار الوغا * نيران الحروب بضرب العصب
 ترى القلب ترجف من سغوتي * إذا القرم أضفى كالجذع المشذب
 أنا وزر المسلق وجابر أبي * وليت الحروب ذوالفضل والحسب
 سأخـذ بشاري لا أنتني * عن عبد عبس قليل الادب

(قال الراوي) فلما فرغ الأسد الرهيس من شعره صاح يا آل نهبان دونكم
 وهذا الشيطان قطعوه بالسيف اليمان فلما سمع عنتر كازمه ونظر إلى الخيل
 وفدأته والابطال قد دهمته فسطف عليهم وترك العبيد مع الغنمية وحمل
 عليهم بالاربعمائة فارس وهم من خلفه كأنهم الأسود العوابس
 ومياحهم قد ألقب القيعان وهو ينادي يا عبس يا عدنان أنا عنتر بن
 شداد فارس هذا الزمان أنا على النجاد أنا رفيع العباد أنا حمية بطن الواد
 ثم أخرج يده من جلباب درعه وهو مثل الأسد إذا فقد شبابه وهجم عليهم
 عنتر بقلب أقوى من الصخر وحمل سبعين اليمان وميمرة وطعن في العدا
 بالرمح وهما ينادون أين وزر الكاب السفاح حتى تركه ممدود على وجه
 البطاح هذا وقد انهزم مث بني نهبان وعمل فيهم السيف والسنان وقد
 تزلزلت الأرض والكعبة وبان الشجاع من الجبان وغنا السيف اليمان
 وطارت الجاجم من على قامات الشجعان وهطل الدم من الأبدان وصارت

الارض مثل شقائق الاربعون ودمدمت أسود الحرب وزعقت طيور
المنابا والغربان وقد بلغ العرق الى الاذقان وانبعثت النفوس بيع الهوان
ونفذت الاسنة في الصدور والابدان وتغيرت من الفرع الالوان وهاذت
زيادتهم الى ذمة هوان هذا وعثر ينثر الرأس من على قامات الابدان وهو
يجول على الفرسان ويهلك الاقران ويحبدل الشجعان ولم يزلوا في صدام
ونزاع حتى ردت بنى عبس أعدائهم الى الخيام عند اقبال الظلام واقتروا
عن بعضهم البعض بعد مامات بالقتل جنباب تلك الارض وعامت بنى
عبس وسيف انصر اليهم مسلول وفي أوقافهم عنتر بن شداد وهو ينشد
ويقول هذه الابيات

أنتسى دفاعي عنك اذ انت مسلم * وقد سال من ذل عليك قرار
ونسأون في الروح باد وجوهها * وذلك عار يا ابن جابر طاهر
أطل حمل الشناء على وبعضى * وحش ماشئت فانظر حرائر
ألم تر أن شعري سارعنى * وشعرك حول يديك لم هو سائر
وقد كان قلبي يا عبيد صابرا * فلما امرى طيف الهوى كنت صابر
الله يا ذات الوشاح تعطينى * ولا تتركى قلبي يتقلب في جوائر
أيا عيلة ما أنساكى ما هب الصبا * فلا تتركى قلبي في المرافق اكر
ولا تهجرى صبا اذ غبتى ساعة * يقينان الموت أحلى من هاجر
أيا وزر قد أمانك ليت مميم مدع * يخوض لظى الهيماء بأبيض وسوائر
أيردكموا طعنا بأمر يا سائل * ولوا شبهكموا ضربا بهند بائر
تري الخيل في الهيماء من وقع سيفه * شردت وسط المعامع نفائر
سأحق بنى نهان بكل مهند * واتركهوا صرعا في مهمة قفائر
وهذا حسام النصر قد لاح بيننا * ولا أحد اغـيرى فارس مقامر
ولى سطوة لا يسـ تطيع بلوغها * ونجمى مسعود بعـز ونفائر
ولى كرم أجري من المـزن مطلبيا * اذا أنعمت فالبحر من فيضها حادر
أجودوا وهب ما استطعت تكـرما * وافنى العدا بضربا أحر من جائر

سافني بني نهبان مع سادات جميعهم * واطعهموا بماضيات بواتر
 انا عند تر العيسى حامى عشرينى * وأموت ويبقى لي حديثا بين عشائر
 (قال الراوى) هذا وقد باتت بني عبس وعدنان في العز والنصر والامان
 وأما بني نهبان واحلافهم فاتهم باقوا بالذل والهوان ورويت الارض من
 الفرسان دماءهم ولما أصبح الصباح برزت الابطال الاندفاع الى مقام الحرب
 والكفاح وقد وقف الاسد الرهيب الى جانبه المنهال واصطففت الصفوف
 واشتمر كل بطل موصوف وحملت بعد ذلك الفرسان على الفرسان ومات
 الاقران على الاقران هذا وعند تر قد صرخ على رجاله الاعيان وحمل وحندل
 بسيفه الشجعان فاقشعرت من هيبتة الابدان هذا وقد انطقت عليه
 السبعة آلاف عنان وعظم الحرب والطمان وضاق الحال ونفذت الرماح
 من ظهور الرجال هذا ربي عبس قد مددوا أعداهم على الرمال عينا وشمال
 واصطدمت المائة العيسية بالمائة النهمانية ودارت عليهم دوائر
 الزمان وظهر الحق وبان الكتمان وتحمير الجبان ونفذت على ذلك بني نهبان
 وعلى الحقيقة انقلب البروقايت جوانبه وضاق على الهارب مذهب
 وشاب رأس الجبان وابيضت ذؤنبه وانجهم اللسان عن رد الجواب
 لمن يناطبه ولعب الجواد برأس راسه وكان انقباضه مثل الليل والسنة
 الرماح ككواكبه وانقمام مثل الغمام والرجال سحابة هذا وعند تر بن
 شداد قد أظهر عجايبه وفرغت الانفس من طعناته ومنساربه وكذلك
 من طعن اولاده ومن صحبه من رجاله واجناده ولم تزل الرجال متلازمة
 والحروب قائمة الى نصف النهار وقد ازداد الحرب شرارا اندار وأخذت
 انطاقتين راحسة من كرب المجال الى أن برد الهوى وعادت بالجملة
 الفرسان وصرخ الشجعان (قال الراوى) فيمناهم على ذلك الشأن
 واذا هموا كب بني نهبان تمخضت وكتائبهم اقد تزعزعت وخرج منها فارس
 كانه العلم وهو راكب على جواد أدهم وساق جواده الى أن توسط
 الميدان ورفع صوته الكلام ونادى يا بني عبس الكرام اعلموا اننى انا

المقدم بن حسان فارس الصدام فلا يبرز الى الاكل بطل حسان فلم يتم
 كلامه حتى برز من بني عبس اليه فارس وصار قدومه ونادى يا بني نهان
 من عرفني فقد اكنفي ومن لم يعرفني فاني خفاء أنا فارس الزمان المسمى
 بسبيع اليمن بن مقرئ الوحش البطل المصان ثم ان سبيع اليمن تقرب
 من الميدان وهجم على المقدام بن حسان وضايقة ولاصقة وضربه بالحسام
 على ورديه أطاح رأسه من على كتفيه وبرز اليه فارس قتله والثاني
 جندله والثالث فاما مولده ولم يزل سبيع اليمن على هذا الشأن حتى قتل من
 بني نهان خمسة بن فارس أعيان فلما انقضت بني نهان الى ذلك الفارس
 وهو على قتلهم الحريص اقبلوا على الاسد الرهيص وقالوا له ماترى الى بني
 عبس وقد افتنا وانت واقف فتشاكل عنا فوالله لقد جلبت حرب عوان
 لتعرضك لبني عبس وعدنان واخذ أموالهم بالجور والعدوان فلما سمع
 وزر منهم ذلك الكلام قال لهم يا بنوا عي ان كنتم عجزتم عن قتالهم فأتالهم
 ولامتالهم وفي هذا أبرز الى ساحة الميدان وأنزل بيني عبس اللذل والموان
 وأترك عنتر على وجه الارض قتيل والاأسره وأقوده ذليل حقير فعندها
 رجعت بني نهان من ساحة الميدان وقد أبطلوا في ذلك اليوم الحرب
 والفاعان واقتروا عن بعضهم بعض وما قتل من بني عبس لا أبيض ولا
 أسود هذا وقد رجع عنتر بن شداد وهو يشكر سبيع اليمن الفارس
 الجواد فشكره سبيع اليمن وأثنى عليه وقبل يديه وكذلك عنتر قبله
 في وجهه وبين عيابه وقال له يا سبيع اليمن أنت لي نعم الولد وكيف وأنت
 خليفة تلك الفارس الابطال الذي لم كان مثله في هذا الزمان يوجد هذا وقد
 بات عنتر وهو معهم ويدمدم لانه قد ملك عليهم الماء وفم الوادي ووكل به
 أولاده غصوب وميسرة وسبيع اليمن الفارس القصور وعروة بن الورد
 في خمسين فارس ممارس وبات تلك الليلة الى الصباح وفؤاده يغلي على الاسد
 الرهيص الكلب النعيس لان في قلبه منه شيء أمر من ضرب الصفاح (قال
 الراوي) فهذا ما كان من عنتر وأما ما كان من الاسد الرهيص فانه لما

هاد من الميدان اجتمع بالمنهال وقال له اعلم أيها الأمير ان عنتر وأصحابه قد
 أتوا الى هذه الديار وما بقي لهم عودة الا بأهلهم والعيال بعدما أخذوا ما لهم
 من المال والرأى عندي ان تدبر على هلاكهم وهلاك من معهم وأريد
 من عندي عبيد ين يكونوا شدا اجداد من الذين معودين بخوض الجلال
 وأنفذ معهم عبيدي نجم لينزلون من خلف بني عيس ويأخذون في عرض
 البر ويطلبون الملوك من ملجم بن حنظلة وأخيه شارب الدما ويعلموهم ما
 بما جرى لنا ويخبروهم بما بان عنتر معه خمسمائة فارس قد دخلوا الى ديارنا
 وقد احتطنا بهم وما بيننا وبين هلاكهم الا ليلة واحدة لا تنافد ملكنا
 عليهم الطريق وأريد أن تدعوهم من وراءهم ونحن من بين أيديهم حتى
 انما نأخذ هذا الاسود ونستوفي منه الثار ونزيل عنا العار والفضيحة
 والشسار فقال له المنهال هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انه أنفذ
 عبيدين جليدين وسبىهم مع عبيده ففهم بهم هذه الرسالة فهذا ما كان من
 هؤلاء وأما ما كان من بني نهمان فانهم باتوا الى أن أصبح الله بالصباح
 وأضاء بنوره ولاح وقد أفرغوا على أجسادهم الزرد والاسلح وساروا الى
 الميدان يطلبون الحرب والى كفاف فقفر عنتر الجحاج الى بين الصفيين
 واشتم بين الفريقين ودكض بالجواد حتى قارب بني نهمان وقال ويلك
 يا ابن وزرأما نفعت معك الصنيعة فلمن الله بطنا حلتك ومرضعة أرضعتك
 لأنك رجعت الى خساسنة أمهلك وفرعك لعنك الله ما أردى طبعك
 وليكن من أعنتق مثلك ندم وفي هذه المنة لا بد ما أخرج ديارك وأمحي
 بين العرب آثارك وأحل بك العدم فلما سمع وزر كلام عنتر انتفت الى
 المنهال وقال له ما قد أتاك الامر كما أردت لاني كنت عازم ان أخرج الى
 الميدان وأطاب هنترا في القتال وأطاوله اني أن يأتي ملجم بن حنظلة وأخوه
 شارب الدما يحملون من وراءهم وأكون أنا وأنت وعن معن من الفرسان
 من بين أيديهم وقد انقضى الشغل وهان وليكن جعل بالاك من الرجال
 حتى أوريك ما أقدر به من الفعال ثم حمل الاسد الرهيص على عنتر وقدم

اليه وسار هنده في الميدان وقال له يا ولد الزنا ما علمت ان الحرب دول
وما كل الايام لك تدوم حتى تفعل ما تفعل فقال له عنتر وقد اغتباط وامتد
قلبه وفاض وياك يا وفد قومه ولشيم عشيرته والله لو كنت انا حاضر عند
ما اذيت الى بني عبس وسبيته حريمهم والذسوان لكانت انزلت بك الذل
والهوان ولكن يا ابن الف قرمان انت باغى غدار خوان لانك اغتيمت الفرصة
بغيتي عن الديار وهجمت على قومي هجوم الكلاب الغدار وهما قد جمعنا
الميدان وكان الذي كان فدونك وضرب البتار وطعن الرمح الخطار فمالك
غريم الا انا فاني من قتل مناصحيه فاز بالفخر والشرف وغاب عنه المم
والاسف فلما سمع وزير كلام عنتر زاده النفيظ والحنق وحمل على عنتر وعليه
انطبق قاسه تقبله عنتر واليه لحق وصاح عليه وزعق وتغار باوتبا عدا
وانتدما حتى صار النهار في أعينهم ما مثل المديحي ولم يزال في صدام ولزام وتجريح
الموت الزوام حتى علا عليهم الغبار وهما في اقبال وادبار وما بقي لهم حس
يسمع وخاب منهم ما الطامع وخيم عليهم الغبار وارفع وتضايقت عليهم
الصقوف وتجاذبا في أيديهم ما السيف وامتد اليه ما الذعين لينظروا
ما يجري من الحرب والجلادين الاسد الرهيص وعنتر بن شداد هذا
والفارسان ما زال على مثل ذلك حتى قامت الشمس في قبة السماء وقد زاد
هم ما العطش والاعما فتمب الاسد الرهيص وتيقن بأسره على يد عنترا و
فله تخاف على نفسه لما ان قل جهده وضعف حسه فازداد ان يتقهقرا الى
وراءه ونظر عنترا الى وزيره وقد ضعف عن قتاله وكل عن حربه ونزله وراءه
قد تقهقرا الى وراءه فعرف مرامه وهجم عليه واراد ان يأخذه أسير واذا
بغبار بني طي قد طاعت والضجة من تحت الاعلام قد ارتفعت وذلك
الغبار قد هب بين السماء والارض والمالكين في أوائل الخيل وبني طي
من خلفهم مثل السيل السيل أو الظلي اذا مال وهم ينادون يا لاخذ النار
البدار البدار من هذا العبد الغدار وقد انطبقت الرجال بعضهم على بعض
وماجت جنبات الارض وعلمت السيوف في طولها والعرض ففي ذلك

الوقت انه حصل القتال بين عنترة والاسد الرهيب وعاد عنترة الى بني عبس
الى منلقى القادمين وساحت بني عبس كأنها أسد العرين وكان قد حمل
ميسرة وغصوب في أوائل الجيوش وقد مزقوا الاعداء بطعن الرمح الكعوب
هذا وقد حمل زخمة الجواد ومالك بن قراد حتى أشرفوا على الهلاك وحمل
عروة ورجاله وزعق في ابطاله وكانت بني عبس قد أملت أن يأخذوا الاسد
الرهبى أسير ويخلصون الاموال والحريم والعيال وما كانت الاساعة
حتى قدمت عليهم هذه المحافل وأسنة وما حدها مثل السكوا كب وهم
شاهرين القواضب وقد دارت بهم الابطال وحملت عليهم بني عبس
الاقبال هذا وقد صاح الاسد الرهيب في بني نهران يا ويلكم هذا الذى كنتم
تريدونه فاطرحوا بني عبس على الصعيد وبددوهم في تلك القفر والبيد كل
ذلك يجري وعنترة لا يلتفت الى من صاح بل صار يقبض الارواح وغصوب
ينادى بأخيه ميسرة يا أخى فى مثل هذا اليوم تبان منازل الافتقار عند
الغزال وبيان الصبور فى وقت القتال فاجل بناور عند الحمل عن أبينا
الافتقار ونفرقهم عيين وشمال هذا ولم يزالوا مواكب تقاطع
والسيرى تلاحم وبني عبس قد أشرفت على الهلاك وقد رقت في ضيق
الاشراك (قال الراوى) فيمنعهم على ذلك الحال واذا هم بغبار قد
طاع وتغسل فما كان غير ساعة حتى انقشع وبان من تحته يريق الصفاح
أسنة الرماح ومهت الابطال وزعقات الرجال ولمعان الحديد والزرد
النهييد وفي أوائل الخيل الملك قيس بن زهير واخوته والبرمن لمعان
حديدهم زادت لمحته والرجال تضج خلفه من شوقها الى القتال وساحوا
بالعبس بالعدنان وانطبقت على بني طى انطباق العقبان فهناك عظمت
المصائب ووقع الطعن الصائب وأظهر عنترة وأولاده الاحوال والمجائب
وتلاحمت الفرسان الاشوارس ولحقت بني طى الوساوس ومالت فرسانها
من على السروج وكان يرمهم مثل يوم يأجوج ومأجوج وما زال القتال
يعمل في بعضهم البعض وجالت الفرسان طرلا وعرض وسال الدما على

رجه الارض وعض الجبان على أصبعه ولبصره غرض وفعل عنتر وعروة
 فعال تجزعنهما الاسود الضميرية وثبتت اخوة الملك قيس لا سباب المنية
 ورقع الحديد على الحديد وبان الشجاع من الابل يد وقطع الحسام الزرد
 الحديد وقتل من قتل من قريب وبعيد وأشعل عنتر نار الحرب وأحارها
 وأوقد نارها واصطلاها وضرب بسيفه الرقاب وأبرأها وأبذل الدما من النحرور
 وأجراها وأطعم الوحوش لحومهم وأغداها ولم يزل السيف يعمل والدم
 يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى أن ولى النهار وارتحل عندها
 افترقت الفرسان عن بعضها البعض وقد امتلأت بالقتل لاجنبات الارض
 ونزلت بنى عبس على وجه الارض (قال الراوى) وكان السبب في مجيء
 الملك قيس ومن معه من الرجال وهو انه لما قام عنتر من عنده يطلب الاسد
 الرهيص وحربه فقال الملك قيس لاختوته وبنى عمه والله ما كان تحذرنى عن
 عنتر بصواب وكان الصواب ان نسير معه فكون بدواحدة وعلى خلاص
 حريمنا مساعدة لان عنتر حامية تناقد أرمى نفسه من أجلنا في بحر زخر ماله
 أقول من آخر وان رأى عندى ان نسير في طلبه فان وجدناه في خير فخيرناه
 وان وجدناه في شدة فنجدها فعندها تجهزوا وساروا من وقتهم وساعتهم
 وركبوا الخيل وقوموا النصول وقطعوا الارض عرضا وطول حتى
 وصلوا الى تلك الارض والظلول ورأوا عنتر قد أحاطت به تلك الالوف وبرقت
 من حوله السيوف فحملوا وكشفوا عنه تلك الشدة وأجلوا الظلمة به
 النجدة وفرح عنتر بالملك قيس وشكره على حصن صنيعة وياتوا الفريقان
 تلك الليلة وقد أضرمو الميران وتحماسوا الفريقان هسدا وبنى نهان قد
 انذهلوا من فعل بنى عبس وطعنهم في الرجال وصبرهم على القتال والاسد
 الرهيص يوعدهم أن ياتى عنهم الاعداء ويستقيمهم كاسات الرداء فعند
 ذلك سلم على الملك ملجم وأثنى عليه فقال له الملك ملجم والله ما أمر هذا العبد
 الا بحب فقال له الاسد الرهيص يا ملك طيب نفسا وقر عينا فانا في غداة
 ندا أبرز الى عنتر وأخذ أسير وأحل بنى عبس النديم وانا اعلم ان الالة

والعزى ما ساقى بنى عبس الينا الا وقد حان بوارهم وقرب دمارهم ثم انهم
 باتوا الى الصباح وقاموا يطلبون الحرب والكفاح وجردوا البيض الصفاح
 وزحفن الزحوف وجردت السيوف وكان اقل فتح باب الحرب والطعان
 كان الاسد الرهيس الخوان وهو على جواده الموصوف وهو غائص في عذة
 حربه وجلاده ونادى بين الانام يا بنى عبس الكرام والمناقب العظام
 لا يبرزلى الاعبيدكم عنتر بن شداد حتى نتلاطم انا واياء في مقام الصدام فلم
 يتم وزر كلامه حتى قفز اليه عنتر بالايحمر وصار قدأمه وصرخ فيه وقال له
 ويلك يا ابن اللغزا اى شئ هذا التطويل والى كم تغنى نفسك بالاقاويل
 والنفسل والاباطيل ثم انه انقض عليه فانتضاخ النسر القشيم وهجم عليه
 هجوم الاسد الضيفم وقبض على جلايب درعه وعصر عليه كاد أن يطير
 احداقه وهرزه يسدا فاقبله من مرجه اخذته أسير وقاده ذليل حقير
 فعندهما كثرت الضججات وعلت من بنى عبس الضججات وجلت بنى طى
 عن بكرة ابيها يريدون خلاص وزر بن جابر من قبضة عنتر الاسد الكاهر
 فانحطوا عليهم بنو عبس المشاهير بطعن أمر من نيران السعير واحتبكت
 الحرب وعمل الصارم العضب وفاق الهام وهشمت العظام وقيل الكلام
 فعندها اتقى عروة بالمنهال وهو يجندل الابطال ويلعب بهج الرجال وقد
 قتل خمسة اقبال ولما رأى عروة الى ذلك مال اليه وضايقه فعندها زعق
 المنهال على عروة زعقة أدوت لها الجبال ومد اليه رأس السنان فأبس
 عروة من نفسه وأيقن بحلول رمسه فبينما هو على ما هو معول عليه واذا
 بزعقة عن يمينه وفارس انقض على المنهال مثل النجم المناقب أو الشهاب
 المصائب وطعن المنهال بعقب الرمح العسال واذا به عن جواده قد مال
 فترجل عروة اليه شدة كفاف رقوى منه السواعد والاطراف وتأمل فيمن
 فعل هذه الفعالة واذا به غصوب بن عنتر ومن خلفه ميسرة وهم كأنهم
 النيران المسعرة فلم تكن الاساعة حتى وات بنى طى هزائم وطلبت
 البيوت والوا المشكائم واذا قد خرج من وسطهم ثلاثين فارس تتدفق

مثل البحر العباب وهم ينادون يا لعيس الانجاب وفي اوائهم الربيع بن
 زياد وحصن بن حذيفة نسل الاوغاد (قال الراوى) وكان السبب
 في خلاصهم فهو على يد شيبوب لانه دخل الى الاطلال عند اشتغال
 الناس بالقتال وحل الاسارى من الاعتقال واتاهم بمخيول ركبوها وعده
 لبسوها واخرجهم من البيوت والاطناب فالتقوا المنهزمين فوقعوا فيهم
 بضربات قاطعات وطعنات نافذات فرأت بنى طى البلاء وقد احاط بهم من
 خلفهم ومن بين ايديهم فطلبوا الجبلين اجاوسا وهرب في اوائهم الملك
 ملجم بن حنظلة وأخيه يزيد الملقب بشارب الدما وهم لا يصدقون بالنجاة
 لانهم عاينوا الموت القجاة هذا وعنترو بنى عبس في أعقابهم يلتقطون
 منهم الفرسان ويحصدون الابطال والشجعان وما زالوا على مثل هذا الامر
 والشان الى أن صار وقت الظهر وقد عادوا بالفرح والاستبشار واحتوا
 على أموال بنى نهسان وخلصوا أسراهم من الذل والهوان وخلصوا حريمهم
 والصبيان هذا وعنتريدور على عبلة فارأى لما خبر فضاق لذلك صدره وحار
 في أمره وكثر ظنه وتناه فكره وصار مثل المجنون (قال الراوى) فبينما
 هو كذلك واذا بصوت يناديه فالتفت عنتر اليه واذا هو بشيبوب وبنت
 عبلة من خلفه فرزفت الدموع من عينيه وترجل اليها وضمتها الى صدره
 وجعل يقبلها وأخذها ودخل بها الى الخيام ونهبوا الخلة بما فيها وخرجت
 فرسان بنى عبس وقرادبا اليها واقتلوا الحى ولم يتركوا فيه شئ ينفع من
 الحطام ورحلوا بعد ثلاثة أيام يطلبون الديار وقد حملوا الرجال على الجمال
 وشد عنترو وزر بن جابر على ظهر جواده عرضا وكذلك فعل بالتمال وهو
 يقول له ويلك يا وغد قومه ولئيم عشيرته أنت الذى أردت تتزوج بعبلة
 زينت الاقمار بأشرب الموت والدمار وقطع الاعمار فقال له الملك قيس يا أبوا
 الفوارس أى شئ انتظارك فى وزر بن جابر قطع عنقه وأرضنا من شره
 فقال له عنتر أنا مفعول على ذلك ولكن حتى تصل الى أرضنا ونقر فى أوطاننا
 ثم ان عنتر قال يا ملك أنا مرادى قبل ان أقتله أركبه على جمل عريان

وأطوف به حالي العربان من عدنان وقحطان وأشهره بين العربان وبعد ذلك أضرب عنقه وأعدمه معجته (قال الراوى) فبينما عنتر والمالك قيس في هذا الكلام واذا بعيلة قد تقدمت اليه وصألته في أم المنهل وقالت له يحيى عليك يا أبا الفوارس لا تؤاخذها بذنب ولدها واعلم أنها قد أحسنت إلى لاجلك وكانت تحذر ولدها منك لئلا تؤهرا وهو جاهل مغرور لأنه طفل صغار وقد اتقني بقيابي وحلفت على أن ألبسها بعدما كان أخذهم مني ولدها فلما سمع عنتر من هذا ذلك أطلق المنهل لاجلها وقال لها يا ابنة العم ولاجل غير تكريم لها ألف عين ثم أطلق ولدها من أجلها وأوهمها أسرى بني نهمان وعفى عن السبي كرامة لعيلة (قال الراوى) وكان في الجمل مائة بحانة زوجت وزر بن جابر وأطلق لهم أموالهم وعادوا فرحين إلى أمنازلهم وأطالهم وضربوا الأطناب وعلوا القباب وسرحوا الأموال وقد عرت بهم ديار وأطالوا وعادوا ككأنهم ما كانوا في شدة ولا أنتهم ناشئة ولأن كبة هذا عنتر قد جذ المسير في الوديان إلى أن وصل إلى الأوطان ونزلت كل قوم في مكانها واستبشرت الأوطان بسكانها وبعد ذلك ضرب الأسد الرهيص أربع سكك من حديد وأمر شيبوب أن يواضبه بالضرب الشديد ففعل شيبوب ما أمر به أخاه واكل به جماعة من جبابرة العبيد فهذا ما كان من بني عبس وعدنان وأما ما كان من بني نهمان فأنهم لما رد عنتر أموالهم وأطلقهم من عقابهم ورجعوا واستقرؤا في أطالهم ثم أنهم مضوا إلى زيد الخيل وأعلموه بما حل بوزر بن جابر من الذل والويل وكيف جاد عليهم عنتر بأموالهم وأطلقهم من عقابهم فشكر زيد الخيل عنتر على هذه الفعال وفرح بما نزل على وزر من الذل والويل لأنه كان أشار عليه أن لا يتعرض لعنتر فاستمع له كلام وأعرض عن نصيحته وأدبر وما زال يتعرض إليه حتى خدت أنفاسه ووقع على أم رأسه فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوى) وأما ما كان من عنتر فإنه أقام يعذب وزر لئلا ينهار حتى أشرف على الدمار فأقبل عليه الملك قيس في بعض الأيام وقال له

ما بقي في حياته من فائدة والرأي عندي ان نقتله وترى محه من هذا العذاب
 الذي به تعذبه فأمر عنتر أخوه شديوب أن ينصب له خشبة حتى انه عليها
 يصلبه ثم نادى في الخلة أن لا يبقى صغير ولا كبير الا ويحضر صلب الاسد
 الرهيص وينظر ما يحل به من التعتير فيبئنها هو على ذلك الحال وقد تجمعت
 النساء والرجال واذا بخيل مقبله وهي مسرعة والى نحو الخلة واردة ولم تكن
 الا ساعة حتى وصلت والى نحوهم حصلت فتبينوهم من قريب وبعيد
 واذاهم من فرسان بني زبيد وفي أوائلهم عمرو بن معدى كرب الزبيدي
 ومعه مائة فارس من سادات العرب وكذلك عبد الله وأخته ريمحانة وقد
 أتوا الى خلاص وزر من تلك الالهة (قال الراوى) وكان السبب في ذلك
 ان ريمحانة لما أطلعها عنتر ومن عليها بروحها ركبت ناقتها ومضت الى
 اخوتها ولما رآها أخوها عمرو أعلمته بخبر بعلها وما جرى عليها وناها ففرح
 بذلك الحال وقال لها ما الذى تريد من الفعل فأنا ما أقدر اراجع عنتر بحال
 من الاحوال وقد فعل فى حقى كل جيل وهذا وزر فىكم فعل مع عنتر من
 سوء الفعل فبكت ريمحانة بين يديه وتذلت اليه فى المقال حتى انه حن
 عليها وأوعدها أن يسير معها ويسأل عنتر فى بعلها ثم انه ركب فى جماعة
 من قومه وسار الى أرض الشربة والعلم السعدى وتلك الديار فلما علم عنتر
 بقدم عمرو علم ان أخته ريمحانة هى التى أحوجته الى ذلك الحال فخرج
 الى لقاء عمرو وقد أبطلوا ما كانوا فيه من الامر وسلموا على بعضهما بعض
 وترجلوا على وجه الأرض فقال عنتر لعمرو بن معدى كرب لعلك أتيت الى
 خلاص صهرك لاني أعلم بأنك من أجليه قد زاد فكري لك فقال له يا أبو الفوارس
 أنت أدري بالامر وأسبابه وما أتيت الا اننى أشتفى من عذابه ولم يكن يا أبو
 الفوارس مثلك من قدر وعفى وتجاوز عن الخطا والجفا وكل الناس تعلم
 ان ما فىنا لا من هو طليق سيفك وأمين خوفك لانك أنت الغيث المطل
 والسحاب النازل فان قتلته فيحق لك فانه بحكمك وان عفوت عنه فهو من
 طيبة أصلك ثم ان عمرو أشار الى عنتر بمدحه بهذه الابيات يقول

أمدى كبدي من زفرة الحب تحرق * وجسمي من نار الصباية تمزق
 فلا دمع جفني طافيا نار مهجتي * فبينهم — ما قلوبهم ويقلق
 لما الله من تلجى حبا عن الهوى * فأجفانه من خيفة البين تدفق
 ألا من يطلب الشوق أو يشكو الهوى * وأحشاؤه من حرقة الوجد تحرق
 إلى عنتر العيسى فارس قومه * لله أرحام هناك تشقى
 فأكرم به خلقا وخالقا وسوددا * فليس له شهاب من الخلق يخلق
 عن نيك يا حامي العشيرة مدحتي * لعل يكن وصفي اليك موافق
 ليساني رطيب لثنا وأزیده * ومدحتي في فكري بذكرك ناطق
 فكم ساهت من جودك كفك مرنة * يقصر عنها العارض المتدافق
 فله حم أسير حائر بخطابه * واعفوا واصفع بالميكارم واطلق
 فلا أوحشت منك المكارم في الملا * مد الدهر ما تاح الحمام المطوق
 لذا اعتذر الجاني اليك قبلته * واصفع عن ذنب المسي وتعتق

(قال الراوي) فلما سمع عنتر شعر عمرو بن معدى كرب فرح وتمایل من
 الطرب وقال والله يا عمرو لقد أحسنت فيما نطقته فخذ صهرك فاني قد
 أطلقته أكراما لاجلك ثم انه أمر شبيب أن يأتيه به فامتثل أمره وأتاه به
 اليه فقال له عنتر يا وزر أعرق قدرك وهذه المنة الأخرى والزم قدرك بين
 الوري فوحي ذمة العرب لولا صهرك عمرو ولما تركت أشم نسيم الهوى ثم انه
 أطلقه وأخلع عليه وأحسن اليه فلما نظر وزر إلى فعله قال له الله درك يا أي
 الفوارس والله ما لك في هذا الزمان مقاييس فعندها كرم عنتر امره وورر
 غاية الأكرام وكذلك ربحانة عند عبلة ثلاثة أيام ثم انه سمع بعد ذلك طلبوا
 الرحيل والرواح وساروا يقطعون الربا والبطاح فلما عادى بهم المسير
 أقبل عمرو على وزر وقال له ما الذي أضمرت ان تفعله في عنتر يا وزر فقال له
 يا عمرو أضمرت له السيف الماحق والرمح الخارق فوالله لا غفلت عن تاري
 ولا نمت عن كشف عاري ولا بدلي من قتل عنتر وأولاده وهلاك عشيرته
 وأجناده (قال الراوي) فلما سمع عمرو منه هذا الخطاب أخذته الغضب

وعاب عن الصواب وقال له وحق الرب القديم ما انت يا وزير بعد هذا الفعل
 الا لثيم غير كريم يا ويلك يفعل عنتر في حقل هذه الفعالي ويطاقت من
 الاسر والاعتقال والصلب ولم يزل يخلع عليك وعلى زوجتك الخلع
 الغوال وتضمر له هذا الضمير فهذا جزاء احسانه عليك يا حقير ثم انه بعد ذلك
 فارقه من شدة غيظه وحنقه ولم يرجع برفقه وسار طالب دياره حتى
 وصل الى الاوطان وقرقراره وأما وزير فانه سار طالب ديار بني نهان
 وقومه وأطلاله وكانوا رجال وزر التجو الى زيد الخليل حتى ينظرون
 ما يتم من احواله فلما اقبل عليه تلقاه زيد الخليل وسلم عليه وقال له كيف
 رأيت حالك يا ابن جابر وكيف كان حالك مع عنتر الاسد الكاشر يا ويلك
 اظننت ان تكون به ظافر وقد جعت عليه أكثر من عشرين ألف فارس
 فرجعت وأنت خاسر ولولا عمرو بن معدى كرب الزبيدي تحققت والا كان
 عنتر قتلك وفي الارض قبرك (قال الراوي) فلما سمع وزير كلام زيد الخليل زاد
 به الذل والويل وقال له أي الملك ما أنا بأول من خانته زمانه فأصبر حتى ترى
 شأني من شأنه وسوف ترى ما يعجز الوصف بلسانه وما يظهر رمي ومنه
 وما يتعد ثوابه عني وعنه فقال له زيد الخليل صدقت يا غدار يتعد ثون الناس
 بأي شيء ملج في فعلك غير مكررك وغدرك ولا كن أنا أقول ان عنتر في هذه
 السوبة لا بد أن يعفر خدك ويصرم عمرك ولا بد أن يعود عليك بغيرك ثم ان
 زيد الخليل تركه ومضى الى أبياته وهو متعجب من خبثه ومكرياته وأقام
 وزير بن جابر في هم وأحزان مدة من الزمان وقد استندت في وجهه جميع
 الابواب الى ان كان في يوم من بعض الايام ركب في مائة فارس من بني نهان
 وسار يطلب المعاش والمكسب كما جرت عادات العربان وما زال سائرا الى
 ان خرج من أمياه بني قحطان وأتى الى أمياه بني عدنان فوصل الى حلة من
 الحلل كثيرة المال والسوق والجمال وأهلها في عز واعتدال وهم في فرح
 وسرور آمنين من نواب الدهور فلما ان رأى الاسد الرهيمص الى تلك السوق
 والجمال قال لقومه يا بني عمي احملوا بنا حتى نسوق هذه الاموال ثم انه حب

في قريوص سرجه وصاح بال نهان فحملت من خلفه جميع الفرسان
 وقطعوا الاموال وساقوها من غير عاقبة وكانت ستة آلاف ناقة ثم سلم وزير
 الاموال الى بعض الرجال وتخلف هو الى من ياتيهم من الابطال فعند ذلك
 تبادرت اليهم الرجال وهم راكبين على الخيول الغوال وفي ارقطهم غلام
 ملبس القوام كأنه بدر المقيم وهو ينادى بالزحل وشيخان بالعبس وعدنان انا
 خصيصة ولد عنتر فارس الزمان (قال الراوي) وكان عنتر ربا هذا الغلام وعلمه
 الفروسية والنبات عند الحرب وعلمه الطعن والضرب والسبب في ذلك
 ان عنتر كان اغار على حلة بني زهل وشيخان ونهب منها أموال ونوق حسان
 وقتل منها ابطال كرام وكان من جملتهم أبو هذا الغلام فأثت به أمه الى
 عنتر وهي من المحزن كاد قلبها أن ينفطر وكان هذا الغلام طفل صغير على
 كتفها فقلت له يا حامية عبس وأميرها وأفرس من طلعت عليه الشمس
 ارحم ترحم وعف تسلم لانك قتلت أبوه هذا الغلام وأخذت أمواله ولم
 تركت عندي شيء أؤويه به بين أهله وأنصاره فلما سمع عنتر هذا الكلام
 دعت عيناؤه لانه كان شفيق على الحرير والايام وأطلق جميع ما في يده
 من الاموال لاجلها وتكفل به هذا المولود الصغير من وقته وساعته وسار
 يتردد عليه الى أن انتشى ودرج بين البيوت ومشى وهو يفتقده بالاموال
 الى ان بلغ مبالغ الرجال وصار يعلمه أبواب الحرب والقتال والطعن والنزال
 الى ان خرج منه ما خرج وسار في هذا المنهج الى ان كان في هذه الايام التي
 اغار عليه الاسد الرهيص ونهب أمواله وبذل عيشه بتغريض فطلع هذا
 الغلام في جماعة من فرسان الحي الكرام وجرى له مع الاسد الرهيص
 ما جرى (قال الراوي) فلما سمع وزير من الغلام ذلك النداء فرح وقال لاصحابه
 هل فيكم أحد يعرف هذا الغلام الذي انتسب لبني عبس وعدنان فقال له
 واحد من رفاقه فم أنا أعرفه وأعرف من ربا فقال له اخبرني به هذا الامر
 ومعهنا لانه لما انتسب الى بني عبس وعنتر لانه فرح قلبي بذلك واسبق بشير
 فقال له رجل من قومه والله يا ابن الاجواد ان هذا الغلام روح عنتر

ابن شداد فان أردت أن تأخذ بالثأر فدونك وهذا الغلام نسل الاشرار
فلم يسمع وزر هذا الخبر فرح به واستبشر وحمل على الخيل ونادى أنا وزر بن
جابر صاحب الشرف والمفاخر وصار يطعن فيهم طعنا متواترا فرددت
الخيل على أعقابها وولت ركابها ولم يثبت بين يديه الا ذلك الغلام نبات
الاسد الضرعام ثم حمل على وذر وقال له أيها الجاني على نفسه والساعي
لورد حقه يا ويلك أنسيت ما فعل أبي عنتر معك من الجليل يا جيبان يا ذليل
ثم انه أشار يقول

بئس هذا الفعل بين الرجالى * يا زنيما تعد بين الموالى
سوف اقبلك ملقا ناويا * معفر الخدين على أعلا الرمالى
وبيان الجبان اذا أوجع الحرب * وتزوبع الغبار للجسوعالى
فلا بد أسقيك كأس المنيا * بمرفف الحد ماضى الصقالى
(قال الراوى) فرزق عليه وزر وقال لدا سمع جوابك يا ابن اللثام ثم أنشد
يقول

أنا الاسد الرهيص خرت المعالى * قليل المثال فى يوم النزالى
لقد خرت الفخار بأبى وجدى * وسعدى قد فاق ضوء الهلالى
سأه لك عنتر نهرا الحروب * يبيض الهندوسمرا العوالى
(قال الراوى) فلما فرغ وزر من كلامه حملوا على بعضه ما بعض حتى
مكدهم من حوافر خيلها الارض ولم يطول بينهم الا مرحتى أخذه
أبيه وسماه لعبده فجمع ذليل حقير وصاح فى وجوه قومه فولوا منه زمين
حتى وصلوا الى حيم مدين واعلموا أم حصيصة بأمر ولدها فى المجال فضاقت
صدرها من ذلك الحال ثم انما من ساعتها ركبت فوق ناقته وسارت الى
عنتر واعلمته بما جرى على ولدها من الاسد الرهيص وكان عنتر وأولاده
وفرسانه وأجناده والملك قيس وأخوته فى ولاية عظيمة وهم فى أكل وشرب
ولعب وطرب واذا بأبى حصيصة تزأرت عن الطيبة ومزقت أثوابها ولطمت
على وجهه ها ونادى يا عباس الكرام والملوك المفاخر يا جيبان يا جيبان

من محيرا أما من نصير واواحدة واقلة ناصراه ثم شقت أثوابها وزاد بكاءها
واقفها فاقبضت اليها الرجال والنساء من كل جانب ومكان وسألوهما عن
حالهما فاخبرتهما بجميع ما جرى لهما فلما سمع عنتر هذا الكلام تحير وسأل
بعض اخوته فقال له هذه أم حصيصة قد أقبلت وبصياحها ولولت
وأعلنت فقام عنتر اليها وقال لها ما دهاك ومن بشره قد رماك فقالت له
يا حامية عبس أسروني ونهبت أموالي وقتلت رجالي فقال لها عنتر ومن
فعل معك هذه الأفعال وكان عليك جائر فقالت له ما فعل هذه الأفعال إلا
وزر بن جابر فلما سمع عنتر ما فعل الأسد الرهيص تبدل صفوه عيشه بتنغيص
واتزعج حواسه ونادى وأحرباه عليك يا ابن اللخنا وتربية الأمه الزانية
ولاكن لا بد لي في هذه الذوبة من قتلك وأقطع فرعك وأصلك ثم انه قال لام
حصيصة أقيمى عندي وأنا سوف أسير اليه وأخذ روحه من بين جنبيه
ويكون ذلك في هذا اليوم وليس على عتب ولا لوم ثم ان عنتر مضى الى الملك
قيس وقص عليه ما جرى وان الأسد الرهيص تعرض اليه مرة أخرى وأسر
وإلى حصيصة ونهب أمواله وقتل جاله وهذه أمه قد أتت الى شاكية بما
جرى عليها يا كية (قال الرازي) فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام زاد به
الوجد والهمام ولم يبق أحدا الا وسبه ولعنه وشتمه فقال الملك قيس لعنتر
مالذي عولت أن تفعله من الأفعال فقال عنتر أسير اليه وأحرب دياره وأقع
آثاره فقال له يا أبو الفوارس أرسل اليه الساعة رسول واسمع منه ما يقول
فلعله يكون ما عرفه ولا عرف انه متعلق بك ولا ملتجى اليك فاذا هو واعتذر
اليك فاعف عنه لان العفو من سيم الكرام واذا لم يسمع ولم يطيع فعند ذلك
تمضى اليه واسقيه كأس الحمام فقال عنتر هذا هو الصواب ثم أقبل على
عررة وقال له اكتب لوزر كتاب واذكر فيه هذه الأسباب فكتب عررة يقول
في أول الكتاب باسمك اللهم رب الأرباب ومعتق الرقاب وخالق آدم من
تراب أما بعد فهذا من عند عنتر بن سداد حامية عبس وعدنان الى بين
أيادي الأسد الرهيص حامى بنى فهان قد حضرت عندنا أم حصيصة

وأخبرتنا انك أسررت ولدها التي هجعة كبدتها بعدما نهبت أمواله وقتلت
رجالها فما كان ظني فيك ان تكافئني بهذه المكافأة بعدما طعنك من
أمرك وجدت عليك بالحياة فان كنت فعلت هذه الفعالة من غير علم ويقين
فأنا مسامحك من هذا الذنب وأكون لك معين طول السنين وان كنت
فعلت هذا الفعل من باب المسكر والغدر فأنا سوف أجازيك على فعلك
وأنت تعرف من أنا عند السكر والفر والرأى الصواب انك ترد على ولدي
أمواله وأطلقه وتطلق رجاله حتى اعلم انك صادق في مودتك وصفت من
القتل مهجتك وان وقع منك مخالفة فيما ذكرته اليك فهنا أنا قادم عليك
أخذر وحك من بين جنبيك ثم ان عروة بعدما كتب هذا الكتاب طواه
بعد ما قرأه على عنتر وكتب على ظهره من عند عنتر بن شداد فارس بنى
عبس يوم الجلاء وأيضا كتب كتاب الى فارس بنى نهان وهو زيد الخيل
الفارس المنصان ثم ان عنتر ادعاه بأخيه شيبوب وولده الخذروف وقال
لما أمضيان هذين الكتابين أحدهما الى الاسد الرهيص والثاني الى زيد
الخيل واجتهدان حتى تصكون على خلاص حصيصة حريصين فأخذ
شيبوب الكتابين هو وولده الخذروف وساروا يقصعون البردى راتهم
وهما طالبين بنى نهان وتلك الديار (قال الراوى) وأما ما كان من الاسد
الرهيص فانه سارا طالب بنى نهان بعدما تفرقت الاعداء في كل مكان
واعطاه كل من رجاله قسمة من الغنمية ثم ان وزر ضرب لخصيصة أربع
سكك من حديد وسار كل يوم يضربه ويغذبه العذاب الشديد فبلغ الخبر
الى زيد الخيل فسأله عن سبب غييبته فأخبره بما جرى له في نوبته وقال له
بعد هذا الامر العظيم لا بد أن أهلك عنتر العبد الزنيم لانه يزعم ان هذا ولده
ولا بد ما أتى في طلبه فاذا أتى سوف أبعد شافته وأحقق غابريته فلما سمع زيد
الخيل هذا المقال انزعج حواسه وطاره قلبه من رأسه وقال له ما أخبت
فعالك والله ان سمع عنتر وأتى هاهنا سوف يجعل تحتك ويرغم انك
أما عليك عاريا وزر من فعالك المهلهلة لما عجزت عن خصمك تمضى الى قوم

ما بينك وبينهم مما مله ولكن والله ان اسره هذا الغلام ما يكشف عارك
ولا يزيل شسارك فقال له وزر وحاله قد تغير يا زيد انا ما اسرت هذا الغلام
الا لما رأيت به ينسب الى عنتر لعلني انما ما يقع عنه فان في وطلب خلاصه
اسرته او قتلته فقال له زيد الخيل أخاف أن ينقلب الفتح عليك ويا كل
الطير لحم خديك وانت والله ما ترى هذا ولا في المنام يا شيم بين الامام وانا
أعلم انه اذا اسرك في هذه النوبة ما يعتقل ولا بد له أن يضربك بسيفه البتار
بقتلك او يأخذك الى حلقه ويصلبك لانك يا ابن جابر باغى وعلى عنتر
ما كروا باغى فقال وزر هيات أن يكون الدهركاه لعنتر ولا بد أن يظهر لك
ما أنزل به من العبر فقال له زيد الخيل اطلق يا وزر هذا الاسير ورد عليه
ما أخذته من ماله قليلا او كثير فقال وزر هيات أن أطاقه بل يكون عندي
مقيدا حتى أخذ بداري من عنتر الاسود فقام من عنده زيد الخيل وهو يد
مدم ويقول له سوف نعلم من يخدم اذا ذل به القدم (قال الراوى) وبعد
ذلك بأيام قليل وصل شيبوب اليه وكان وزر قاعد على باب مضر به وهو
يشرب فضله خمر كانت عنده وقد علمت في رأسه الاسكره ولما رأت العبيد
الى غيرة شيبوب انزعجت وظنوا انهم اسرية خيل عليهم طلعت من البرية
فعندها وصل شيبوب وأتوا به العبيد اليه فلما رفق بين يديه قال له وزر
يا وغد قومه فيماذا أتيت من الخطاب فقال له شيبوب أختي أرسلني اليك
بكتاب وتقدم شيبوب وسلم الكتاب اليه فأخذه منه وقرأه وعند ما عرف
دعناه غاب عن الصواب وأمر العلمان أن يقبض على شيبوب من غير مطال
فتقدمت اليه وقبضوه وهو يقول له يا عبد السوء مثلي أن يقال هذا المقالة ثم
أمر العبيد فأداروا يده الى وراءه وحطوا في رجليه قيد ثقيل فلما رأى
الخذروف ما فعل الاسد الرهيب قفز من بين الصفوف وقصد زيد الخيل
وسلمه الكتاب وقصد وسيع المهاد قاصد عمن شدا هذا اما كان
من الخذروف وأما ما كان من شيبوب البطل المعروف قد جعلوا يضربوه
بالسياط وهو يستغيث ولا يغاث وما زالوا يضربوه حتى كادوا روحه

بعد موته وهو يقول ويلك يا ابن الزانية أي شئ يصلح بيني وبين عمتي حتى
 يكاتبني وأكاتبه ويهدني بمسيره إلى وقدومه على وأنا غير ذلك أردت وقيل
 كل شئ أصب عليك العذاب الشديد حتى يعلم بذلك ويأتني في خلاصتك
 وأربطك بجانب حصيصة ثم أله أمر عبده فنجم أن ينصب له خشبة فعندها
 نهض العبد فنجم ونصب الخشبة وقام وزر وقال له يا ولد الزنا لا بد لي أن
 أصابك كما أريد أن يفعل بي أخيك وأراد أن يصاب شيبوب وأحضر له
 حبل وأراد أن يضعه في رقبته (قال الراوي) ويدهما عبده فنجم مهمته بذلك
 الأمر والشان وإذا بالضجة قد علمت في الحيلة وقد خرج كل من فيها من
 النساء والعصيان والبنات والعبدة والمولات وسائر الفرسان وكان الخبر
 قد وصل إلى زيد الخيل وأبيه المهلهل من عنده عن ترين شاذو الرسول
 الخذروف ومعه كتاب وقد أخذ منه وقرأه وعرف ربه وزمومته وفي عاجل
 الحال لما سمع زيد الخيل بصلاب شيبوب عند الأسد الرهيص مذاقت عليه
 الأرض وبقي يتنغيص وركب هو وأبيه من وقتيه وساعته وقد أطلقوا
 الأعنة وقوموا الأسنة والعبدة تتجاري من بين أيديهما إلى أن وصلوا
 إلى الخشبة فرؤا شيبوب مكتوف اليدين والحبل في عنقه والعبدة فنجم
 يريد أن يعلقه فرعق عليه وقال له يا وخذ العبيد أتريد أن تصاب السادات
 الأماجيد ثم انه هجم عليه ووقع يده ونزل عليه بالسوط على أكتافه
 وبين عينيه ووجهه وأطرافه فأطمان الحبل العبد من يديه وقد تارت
 همه زيد الخيل وحل شيبوب من الرباط وسلمه إلى عبده وأنفذه إلى
 أبياته وسار زيد الخيل إلى عند وزر فوجده يشرب الخمر على باب بيته وقال له
 يا وزر ما حالك وما الذي جرى في عقلك ونالك أما ان تهدي وترجع عن
 هذا الجهل فوالله لا جاورناك بعد هذا أبدا يا اما ترحل عنا ونرحل منك
 لأنك تريد أن تقلع حلت بني نهران إلى آخر الزمان ويلك يا قرنان أما كفاك
 أن تهلك نفسك بيدك حتى تريد تهلكنا معك وانت إذا أهلكت هذا
 الرجل ما تقنع بني عيس بيني نهران جميعا وأيضا أتاني كتاب بخلاص

حصية من عند عنتر فارس البدو والخضر فسار إلى ذلك يا أخس
 البشر فقتل الأسد الزهيص لاسمه أبدا ولو شربت كأس الرداق قال زيد
 الخيل أرحل عنا غدا وابعدا بعدك الله وقتلك وإلى طارق المهالك
 أريد لك فلقدا أضرمت علينا نار يعلوا قنماها ويؤذيها لا نك لا نرحم
 الكبير لكبره ولا انصغير لصغره ونحن والله ما لنا حاجة بقتال من أحسن
 البشر عني لما قدر علينا فلما سمع وزر من زيد الخيل ذلك الكلام قال أيها
 السيد أفا أرحل عن هذه الديار بسلام ودعني أنا وغريمي وإن كان لي تار
 فلا بد أن أقضيه وديني أستوفيه ثم انه أمر بهدم أبياته وشذر حالاته ورحل
 من وقته وساعته بعد أن غامر في لأمته وغرق في عدته واستوى على ظهر
 جواده وسار فسار يسير به بعد مائة بيت من بني نهان ولم يزل سائرا إلى
 أن وصل إلى بني جديلة ونزل عليهم ففرحوا به ودعوه عند ما رأوه وسألوه
 عن حاله فأخبرهم بما فعل زيد الخيل من الفعل المنكر مخافة من عنتر وبعد
 ذلك قالوا له لا بأس عليك فهانحن كتابين يديك ولا تفصل بأرواحنا
 عليك (قال الراوي) فهذا ما جرى لهؤلاء من الأمر المكتوب وأما ما كان
 من الأمير شيبوب فإنه لما أطلقه زيد الخيل بعد أن كان أيقن بالذل والويل
 وقد خلع على شيبوب خلعة وكتب له رد الكتاب وذكر فيه جميع ما تم له
 مع وزر من الأمر ومانيه وسار شيبوب كأنه الطير إذا سار وما زال سائرا
 يقطع البراري والقفار إلى أن بقي بينه وبين الحلة يومين وإذا بغبار من بين
 يده قد ظهر وتروبع فوق حتى ينظر ما تحته من البدع وإذا به قد انقشع
 وبان من تحته مائتين فارس صميدع وبين أيديهم رجل كاد أن يخط
 بأقدامه الأرض وهو كالعقاب الأبقع فلما رآه شيبوب حن إليه كبده
 وإذا به الخذر وف ولده ومن وراءه عنتر عنه وهو طائر فواده ومن حوله
 أبطاله وأجناده وكان عنتر لما وصل إليه الخذر وف وأعلمه أن أبوه شيبوب
 قد صلب وحل به الويل والكرب فركب في ساعة الحال وتلاحقت به
 باقي الرجال وخرج من الحلة ودعاه مسكوب وما زال سائرا إلى أن التقى

بأخيه شيبوب ففرح به عند ملتقاه وزال عنه ما كان قد اعتراه وسأله
 عن حاله فحدثه بما جرى له وناله وأعطى له الكتاب حتى يعرف ما فيه من
 الأسباب وهو مهم ويدمدم فقال له شيبوب يا ابن الام وما خفي كان أعظم
 فعند ما سار عن طريق قطع البراري والقفار وهو طالب بني نهسان وذلك الديار
 فهذا ما كان من عنتر بطل الزمان (قال الراوي) وأما ما كان من ملك
 بني عبس وهو الملك قيس فانه لم يعلم بمسير عنتر الى بني نهسان الا تاني الايام
 فخاف على نفسه من العتب والملام فأقبل على بني عمه واخوته وفرسان
 عشيرته وقال لهم انتم تعلموا ان عنتر ابن عننا وحاميتا فقوموا بنا حتى نتبعه
 ونساعده على ما أراد ان يصنعه فلما سمعوا مقالته اخوته قام منهم الامن
 اطاع كلمته لانه قال لهم أنا خائف أن يحل به أمر منكر فقالوا له وما يكون
 العمل أيها الملك المفضل فقال لهم مرادى أن أرسل خلفه نجدة من فرسان
 بني عبس الغرر ثم انه التفت الى أخيه ورقة وقال له خذ معك أنخيل نوفل
 وسير وافي ستمائة فارس والحقوا ابن عننا عندنا لتكونوا معاوين له على
 العدا فأجابوه بالسمع والطاعة واستصوبوا رأيه وسار ورقة من تلك الساعة
 وجد وافي قطع القفار وأوصلوا سير الليل بسير النهار وهم غائصين في الحديد
 والزررد المضيد لا يبان منهم غير تدابير الحديق وورق في مقدمتهم وهو ينشد
 ويقول

سأطلب من بالجود فاق نخاره * وأنصرب بين القنا والقواضب
 وأشقى غايل القلب من أعدائه * وفدي بروحي من جميع الثواب
 ونحن بنو عبس الأسود غطارف * نجود بمناكم ونعطى ونوهب
 نسود بعنت ترخير من مسك القنا * هز بروه قدام لرد الكتاب
 يجود بما تحوى بدها شهامة * وفي الحرب يردى كل ليث محارب
 أنا ابن زهـ بركان سبيد قومه * سما بالعلا في شرقها والمغار
 (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الاسد الرهيب فانه
 لما جرى له ما جرى وعلم ان عنتر لا بد له من المسير اليه فاختذ في جمع

العساكر والفرسان وكتب الى المنال بن ناقد كتاب يستعجده على عنتر
 وقتاله فلما قرأ المنال الكتاب أرسل اليه رد الجواب يقول أما أنا فقد كفاني
 ما لاقيت من عنتر في المرة الأولى لما ملكني بسيفه وأطلقني وما بقيت
 أضيق جيله ولا أنسى وداده فاستعجب بغيري ولا تشكر على اللجاجة فلما
 سمع وزير بن جابر ذلك الكلام أرسل الى الخيم بن خنظلة وأخيه يزيد الملقب
 بشارب الدما وطلب منهم ما نجد فأنفذوا له أربعة آلاف فارس وأرسل الى
 قبيلة حاتم طي فسارت اليه بالضعن والحريم ونزلوا على بني جديلة ثم أنفذ
 الى انقبائل الذي يعرفها فأجابته عن بكرة أبيها حتى اجتمع عليه عشرين
 ألف فارس ونزلوا في وادي كثير الاشجار والانهار والازهار وكان بينهم
 وبين أجاسلما خمسة أيام وقد سار الاسد الرهيص فرحان ثم أنفذ الطلائع
 من كل قبيلة عشرين فارس فسارت الطلائع تمضي الفرسخ والفرسخين
 وتعود كل يوم الى قومهم وكان ذلك خوفا من عنتر أن يدهمهم على غفلة منهم
 فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوي) وأما ما كان من عنتر فانه ما زال
 سائر يقطع الارض طول وعرض وهو قد امر رجاله ينشدون يقول صلوا على
 طه الرسول

سـ يـ ر يا خالي نحو وزير فانه من الغدري أضفى في علوم مكان
 ولا تقبل انعذر الذي يعتذره فقابي وحق الله عليه ملائ
 قنبه يا وزير يا وغيـ د قومه * أنعذر بعد الصلح بالفرسان
 سألنيك في وسط القفار ممددا * يحوم عليك الطير والعقبان

(قال الراوي) وما زال عنتر سائر الى ان شرف على الجبابين أجاسلما وهو
 يقطع الارض في طولها وعرضها واذ بطلائع الاسد الرهيص قد أبصرته
 وهم ثمانية فارس وقد نظروا الى ما تبين فارس فظنوا انها نجدة لوزر فعضفوا
 عليهم لينظروا من هم من الناس فلما نظر عنتر اليهم قال لعروة بن الورد
 يا أبا البيض اعلم ان هذه الخيل طليعة وما عندهم خبر اننا من بني عباس
 انغروا وما هم سائرين الا الينا فاهلواهم حتى يسروا معنا واجلوا عليهم

حلة واحدة ويتعلق كل واحد منكم بواحد منهم يقتله فتكونوا انتم قد
 ملكتم منهم مائة أسير وأكون أنا وأولادي وأخي مازن وسبيع اليماني
 السائين لا آخر وفمنهم السيف الرقيق وأخي شيبوب وولده
 الخذروف يسكون عليهم - ثم الطريق فكل من نجى منهم وطلب الحرب
 فيضربوه بالنبال بعد هذه السعادة والتوفيق فقال له عروة بن الورد لله درك
 وهذا والله فعل الرجال وعزيمات الأبطال (قال الراوي) ثم انهم بتوا امرهم
 على ذلك الحال وصبروا حتى قربت الخيل منهم وتبادرت الى نحوهم وقالوا
 لهم من أي الناس أنتم فان كنتم لنا أصدقاء فقبضوهم وان كنتم لنا أعداء
 فتمحقكم فبرز اليهم مازن أخو عنترة وقال لهم يا قوم اعلموا اننا نحن نجدة
 الى وزير بن جابر - صاحب الجود والمفاخر فقالوا لهم أهلاً بكم من قادمين
 ومرحباً بكم من واردين ثم انهم اختلطوا بهم وعادوا معهم راجعين وقد
 اطعموا نوابهم وساروا يتعدون معهم هنالك زعق غصوب في مقدم القوم
 وطعنه في صدره أخرج الرمح يلعب من ظهره فعند ذلك صاحبت بنى عبس
 وقالوا يا عبس يا عدنان وحلوا على القوم أنزلوا بهم - التعير وكان يومهم يوم
 عسير وقد أخذوا منهم مائة أسير فله در غصوب وميسرة ومازن فانهم قد
 لعبوا بهج الرجال وعنترة يصيح أو غاد غير أمجاد تراني عنترة بن شداد ثم انه
 حل على بقية القوم فرقه ما وغرق في أوسطها ومحقها وقتل أكثرها
 وانهم رزم أسيرها وشيبوب والخذروف يضرب في وجوههم بالنبال حتى
 طرحوا منهم زمين على الرمال وما نجي الا من كان جواده سابق
 وكانت النبال في ظهورهم خوارق هذا وقد شدوا الأسارى على خيولهم
 وقد هجوا الباطين في البر على وجوههم - واذ قلبت الدنيا بالصياح وكانت
 العرب قد قربت منهم وهم معواضعة المنزمين بالبطاح فتبادرت الأبطال
 وتقدم الأسد الرهيب في أوائل الرجال حتى وصل الى الطلائع والتقاءهم
 فوجدتهم منزمين ولنجاسة طالبيين فقال لهم يا ويلكم ما لى دهاكم
 فقالوا له لا أسد الا سادوم هذا الفراعة الشداد فهو عنترة بن شداد الذي

قتلنا الرجال لاجواد لانهم صبروا علينا حتى صرنا في اواسطهم ولا
 حسبناهم الا بمجدة لكم فانهن الاقداس اطينا بهم حتى انطبقوا علينا
 واخذوا منا مائة فارس وقد طلبنا الهزيمة فاذا ركونا مثل الجن الابالس
 وقتلوا منا مائة وتسعين فارس فلما سمع الاسد الرهيب منهم ذلك فرح
 فرحا شديدا وقال يا ويلكم لقد ظفروا الان بكل ما تريد لان عنتر ظن
 انه من جميع الفرسان خافلين فسار اليها في مائتين فارس وفي هذه
 الساعة اقبل اولاده واحرق عليهم فؤاده (قال الراوي) فعندها
 اطلقت الرجال الاعنة وقومت الاسنة وعلت منهم الضجة والرنة فبينما هم
 على ذلك الحال واذا بالمائتين فارس وقد وارسا فحوالا عادي وعنتر
 بين ايديهم واولاده واخوه مازن وعروة بن الورد وسبيع اليمى كانوا
 اسود الضواري وحوافر خيلهم قد زلزلت التلال والروابي وتقاتلت
 الصفوف وبرقت السيوف ووقعت العين على العين وحان الحين وزعقت
 الفريقةين وارتجت الاقطار من عظم الصياح ولعلت تحت الغبار اسنة
 الرماح فعندها انطبقوا على بعضهم بعض وارتجت اقطار الارض وصاح
 عليهم عقاب المدايا وانقض وقد صاحبت بنى عبس في تلك الخلائق وضربوا
 فيهم ضرب واثق وطعن ماحق فله درهمان من قبيلة ما اقل عددها وما اقوى
 بجلدها فانهم هجمت على تلك المائة والالوف وقطعت المناكب
 والكفوف وحكمت في رقاب اعدائهم السيوف وقد فعل فيهم عنتر فعله
 الموصوف وهو يكف الفرسان عن قومه ويلتقي عنهم اسنة الرماح
 يجلده ومبره وقد هاج فيهم بضرب الصفاح واقلب البر بالصفاح واولاده
 من حواله ينادون لابرار وقد باعوا الانفس ببيع السماح وهاجت في تلك
 الامم واذا قتلوا الالهوال وغنا السنان في مهاج الرجال واشتروها بابخس
 الاثمان هذا وعنتر ينادى في رجاله ومازن قد حير العقول بفعاله وكذلك
 غصوب اظهر اهل هذه الابطال قد غرهم بكثرةهم وصدموهم بحملتهم
 واما بنى عبس صبروا على قتالهم بملتهم فله درهم بنى عبس ما كان اشد هم

وأظهر وأهتم هذا المنابا قد دارت عليهم بكاسات الراح ومالك الموت
قد توكل بقبض الارواح والارض قد امتلأت بكثرة الاشباح والدم على
وجه الارض قد سحاح والغبار قد أغشى المقل الصمحاء والرجال تبذل
بجهودها وقد كلفت من شدة الضرب منا كهياوز نودها ودارت طاحون
الحرب حائمة والمحنة محكمة والقلوب موهمة والدروع بالدم مصبغة والاحقاد
ظهرت بعدما كانت منكئة والمعدة مظلمة ومغتمة ولم يزل السيف يعمل
والدم ينزل حتى ولى النهار وأقبل الليل بظلام الاعتسكار وبقيت القتلا على
وجه الارض مثل الاحجار (قال الراوى) وكانت بنى عباس قد كلفت ومات
من شدة الضرب والطعان وكثرت عليهم العربان ودارت بهم الاعداء من
كل جانب وقد ضيقت عليهم المذاهب وكان عنتر ما عنده من الكثرة خبير
بل يهدر مثل الاسد القصور ولا يتعب ولا يضره و قد ضاقت على بنى عباس
المذاهب وقد دارت بهم تلك الخلائق من كل جانب وقد أيقنوا بالوارى قد
آيسوا من أنفسهم بتلك النهار وكان عنتر قد تولى الحرس بنفسه تلك الليلة
الى أن أصبح الله بالصباح وبان ضوءه ولاح فصاح الاسد الرهيب فى العربان
فركبت واعتدلت وعلى القتال عوات ونظر عنتر الى أصحابه وقد قل
نشاطهم ونياتهم وعنتر قد زعق بالابطال وقال يا ويلكم هذا يوم القتال ما هو
يوم الكسل والاذلال أى شئ هذا الوقوف حتى دارت بكم المياة والالوف
المتألفة وتلك الاجناد المتضاعفة أما علمتم انكم اذا تكاسلتم هلكتم فأن
النفوس القوية والقلوب الحمية من الرجال العيسية فكونوا بكم خلف
ظهرى وأنا لقي عنكم هذه العربان بمدرى وأفرحكم على كرى وفرى
وأمرهم بحلادى وصبرى (قال الراوى) فلما سمعت بنى عباس من عنتر
هذا المقال تارت الى القتال بعزمت قوية وقد داخلهم من كلام عنتر الحمية
وكبوار رؤسهم فى قرايىص سروجهم وجلوا حلة منكرة وعنتر فى أولهم
وبجانبه ولده غصوب وأخيه ميسرة وقد كسر واحدة أعدائهم وأخروهم
الى ورائهم وهم يصيحون بالعدنان وقد لعبوا بجمع الفرسان هداوهم حلت

عليهم تلك العربان كأنهم البحر الزاخر وقد أجهتوهم بالصباح وأنخنوهم
بالجراح هذا وعنتري يلتقي عنهم أسنة الرماح ويطن في لاعداء مينة وميسرة
افرسان قد هابتة ولا أحدا يقربه (قال الراوى) فبينما هو على هذا الحال
واذا بالاسد الرهيب قد مال اليه في سرية الخيل وهو ينادى يا بني عمى
القصد منكم ان تحموا طهرى وتكفوني مونة أولاده وأنا أأ كفكم شره وأصرم
لكم عمره واأخذ الفخر على سائر العباد فأجابوه الى ما طلب وحل على عنتري
وانطبق عليه هنالك صاح غصوب في الخيل قد فرقها وطعن في صدرها
ومزقها وجعل يرى رماحها بحسامه وثبت اليها بشدة أقدامه وأمام ميسرة
قد أظهر أهواله والابطال تفرقوا من قتاله وكار الاسد الرهيب قد انطبق
على عنتري في سرية خيل ومالوا عليه كل الميل وعاد النهار مثل الليل وعنتري
لا يمل من الحرب ولا يضجر من الطعن والضرب هذا وبنى عبس قد ضايقهم
هذا البحر العجاج وضائق عليهم وسيع الفجاج وكان أكثرهم قد خن
بالجراح وقد أجهتو باعدم الارواح (قال الراوى) فبينما هم في أعظم ما يكون
من القتال والحرب والنزال واذا هم بغيرة قد طلعت وبجاجة قد ارتفعت
والى الجحوت علت وبعد ساعة تمرقت وانتشعت وبان من تحتها ستمائة فارس
كأنهم الانحصان وتحتهم خيول كأنهم العقبان وعلى أكتافهم هوامل
الرماح وقد أقبلوا البر بالصبحاح وهم ينادون بالعيس بالعنان وورق بن
الملك زهير وأخيه نوفل في أوائلهم وهم كأنهم السباع الكواسر فلما سمعوا
بنى عبس فرحوا الفرح الشديد هذا وقد مالت على الاعداء قريبا وبعيد
وقد قويت بهم قلوب بنى عبس الصناديد وحلت الفرسان على الفرسان
وجالت الاقران وقد اشفى عنتري في هذا اليوم الغليل وارما على الارض أوقا
من ألف ومائتين قتيل وكان قدولى النهار وأقبل الليل فنزلت كل طائفة
في مكانها وهي تشكو ما نالها ثم استقبل عنتري ورقة وأخيه نوفل
وشكرهما على عبيتهما اليه هذا وبنى طى قد تحببت في أمورهما واجتمعوا
والاسد الرهيب وقالوا له هذا ما جئت لنا من البلاء والشرب تعرضنا لعنتري

وبني عبس الغرر ونحن ما لنا بقنا لهم طاقة وانت تعلم ان عنتر كم كسر
 من ملوك واذل كل غني ومملوك وقد فعل بنا هذه الفعالي واما دنا في القتال
 وهو في مائتين فارس والآن قد صاروا في ثمانمائة فارس من بني عبس
 الاشائوس فكيف حالنا معه وقد حزننا في امورنا وما يكون التدبير في هذا
 الامر العسير فقال الاسد الرهيص والله يا بني عني لولا هذه العجدة التي انت
 وكنت لهم مساعدا والا ما كان بقي لهم باقية وليكن في غداة غدا انا ابرز
 اليه فان قتلته او أسرته ذلت لنا بني عبس من بعده لانهم وحق م يكون
 الا كوان ما هم عندي الامثل البهائم الرع في القيعان ثم انهم باتوا
 يتحارثون الى الصباح حتى بان الضوء ولاح فعند ما تواتيت الفرسان الى
 خيولهم وركبوها واني رماحهم اعتقلوها وكانت قويت قلوب بني طي بكلام
 الاسد الرهيص ولما تصفقت الصغوف وتعدت المياه والالوف كان اول
 من برز الى الصقين واشتهر بين الفريقين كان الاسد الرهيص وقد اخرج
 يده من جلباب درعه وجرد رمح من خافه وقد جال على الجواد وقلبه يعلو
 بنار الايقاد على ملتقى عنتر بن شداد ثم صاح بالعبس بالعدنات من عرفتي
 فقد اكنني ومن لم يعرفني فاني خفي انا الاسد الرهيص المسمى وزر بن جابر
 صاحب المناقب والمفاخر واعلموا اننا ضجركم من سفك دماء السادات وقتل
 الشجعان والاقادات وانتم تعلمون ما بيني وبين عنتر الغدار وما لي عليه من
 التاروا انا مطالبه بناري وارجوا كشف عاري فدعوه ببرزالي في مقام
 الانصاف حتى يشهد علي وعليه من اجتمع هنا من السادات الاشراف
 فباتم الاسد الرهيص كلامه حتى برز اليه عنتر وسار قدماه فانشد الاسد
 الرهيص يقول

يا وغد عبس جاءك اليوم ضيغمي * بصارم معدود ليوم التصادم
 ساخذت اري منك يا وغد قومه * بحد سنان عند وقع التلاحم
 فوا نسني ان لم ازل منك ضربة * واسقيك كأس الموت حقا بصارم
 فهذا وان الحرب سلت سهامه * وتضحى قتيل ادمي الوجه عادم

بحسبك ان قد سدت احزم كاهها * لعل أناس سادة ودعائم
 وها قد برزت اليوم للحرب عنوة * وأخذ لنا رى فهو غاية ومغانم
 أما عبيد عيس ياليتهم عشيرته * فدوتك حربي والتقى لعدرائهم
 لقد شاب رأسي في قتالك صدقا * وصرت حديثا بين جالس وقائم
 أنا الاسد المعروف وزر بن جابر * أريد الا عادي عند وقع التصادم
 فاني كشاف الكروب همامها * أنا الرهيص عند ضرب الصوارم
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر هذا القتال احتد حتى ما بقي يعرف عيونه من

الشمس والغضب وعيس وجهه وقطب وأجابه على عروض شعره يقول
 سوادى نخسرى في المجال لاني * فزبر عفيف عند سبي المحارم
 لا شيب رأسي في الحروب يعينى * اذا كنت ليثا عند وقع التصادم
 اذا كان لوني أسود ففعالي * قد جردت بيض الصفاح صارم
 أيقظان في بغضائنا وهجائنا * وأنت عن المعروف والبنى دائم
 ولم أعزاني قبح القتال وفعله * لأن سنانى في الصدور محكم
 تولى جميع الابطال في حومة الوعا * وتعجب منى عند طعن الالهام
 أما نظرت عيناك حربي وما جرى * وأنت مقيد مثل قود الهائم
 وكمر في الحرب قد تلك خاضعا * وتطلب أقوى وهو أقوى مكارم
 وتطلب قتلى باغيا متعديا * فبعيك لا ينفعك والله عالم
 وما حيكمت أيامنا باقائنا * فسوف ترى حربي وقوة عزائم
 أنا عنتر العيسى فارس قومه * مبيد الا عادي عرهبوا الاعاجم
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره ونظمه ونثره انطبق على خصمه

كأنه الاسد وقد امتلاء غيظا وحردا وقد جلا الاثنان وحلفا أن لا
 يفترقا الا بذهاب الروحان ومازالا في صدام ولزام وتجريع الموت الزوام
 الى أن راغت من الاسد الرهيص مقل عيفيه وتغير في نفسه لانه كلما فتح
 في الحرب بابا يسده خصمه عليه لان عنتر أثقل عيار راج عليه الدرهم
 فظن ان قلوبى عنان جواده وأراد أن يهرب من بين يديه فضر به عنتر بالرمح

بين كنفه غيبه عن صوابه وارتماعن جواده فالحق أن يصل الى
الارض الاوحي رعليه قد انقض ولحقه شيبوب كانه الياء المصوب
وشدوا يديه ورجليه وعنتر واقف بجانبه حتى شدوا كتافه وقوا
اطرافه هذا وقد ارتفعت الصيحات من بني عبس ونزل على أعداءهم
التعس والنكس فلما رأت بني طى الى هذه الاحوال وكيف وقع وزر
في الاسر والنكال فولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفر وقد غمت بني
عبس أموالهم وخيامهم وجميع الذهاب والرجال وقلعوا البيوت بما فيها
وخلصوا الاسارى وخصيصه بالجملة وعادوا طالين الديار والاطلال
(قال الراوى) وأما نجم عبد الاسد الرهيص فانه لما رأى سيده أسرو بعد
العزقه قال لولاه ربحانة ارحلني بالساعة الى بني زيد ثم انه شد لها على
بعير وأركبها عليه وترك الناس مشغولين بما هم فيه وسار بها قطع
البرارى والييد طالب احياء بني زيد (قال الراوى) وأما عنتر بن
شداد فانه سار هو وبني عبس من خلفه والاسد الرهيص قد اده مشدود
على جواده وعنتر بن شداد ينشد ويقول

أيا عبلة لو عابنتي ما بي من الهوى * ريتني لحب بالوساوس يخفق
ريتني لمن لا يطعن الرمح جسمه * ولو كانت الاعداء ليل بهم مزرق
أيا عبلة اني فيكي لا ألف الكرى * وقلبي بنار الصبابة يحرق
دعيني اذا ما الخيل جاءت تزورني * على جمعها في حومة الحرب أطبق
وأضرب ضربات يخيل لمن رأى * مطارق شهب الهمم اديد تطبق
وكم ملك وسط الكرمية قدته * أسير ذليل وهو بالقعدة موثق
فياليتني لو تشهدن موافقي * وأبصرني طعنى تحت الغبائر يرق
ورمى طويل قد أطل عزيمتي * وعزى أمضى من الريح وأسبق
وكم فارس أسقته كأس حنقه * نخر صريرها يكدم الارض مطرق
وكم معز من عظم بأسى مبدد * نواذب تغشى نواديها محقق
(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات طربت لها بني عبس

السامدان ولم يزلوا سائرين الى ان وصلوا الى الديار ففسار بالبشرى الى الملك
 قيس يبشره بقصد وعنترو بنى عبسر وهم سالمين غائبين فرحكب من
 وقته وسأهته واستقبل عنترو وسلم عليه وهناء بالنصر والظفر وأخذه
 ودخل به الى الديار واستقر بهم القرار وباتوا تلك الليلة ومن الغدا أمر الملك
 قيس العبيد أن يعملوا ليلة عظيمة ففعلوا ما أمرهم وعزم عنترو وأولاده
 وأصحابه فأكوا وشربوا ولذوا وطربوا ثلاثة أيام (قال الراوى) ولما كان
 في اليوم الرابع أمر عنترو أخيه شيبوب بحضور الاسد الرهيص فأحضره
 وأراد عنترو أن يضرب عنقه واذا بالعبيد قد دخلوا على عنترو وأخبروه بقدم
 عمرو بن معدى كرب الزبيدى فقام اليه واستقبله وسلم عليه وكان أبى
 في خمسين فارس من أكابرة قومه ولما اجتمع به سلم كل واحد منهم ما على
 صاحبه فقال عمرو يا حامية عبس لا تقول انى أتيتك هذه المرة منشفع في وزير
 ابن جابر وما أتيت إلا أحضر عذابه وعليه وهصابه هذا وريحانه قد
 تعاقبت بأذيال عيسله واستجارت بها فقالت لها عيسله يا ريحانة ما الى
 خلاصه من سبيل في هذه المرة فافى أخاف من غضب بن عمى على تارة أخرى
 (قال الراوى) فلما سمع عنترو كلام عمرو بن معدى كرب الزبيدى
 قال له اعلم يا أخى عمرو ان كلامك عندي مقبول ولاجل محبةك أنا ما أقتله
 بل أتركه كرامة لك ولكن أكلعه وأطلقه ثم انه أمر شيبوب باضرام النار
 بين يديه وأمر الخذروف بحضور الاسد الرهيص فأحضره اليه وشده شدا
 وسقا ثم ان عنترو أحمى سنان رجمه الى أن تطار منه الشرور وأكلعه به عين
 وزير بن جابر ففرقت وفعل بالآخرى كذلك ففرقت (قال الراوى)
 وفي رواية أخرى انه ملا عبيده كافر وشده بأطول الليل ولما أصبح الصباح
 حل العصاة فابيضت عناءه وسارت كأنهم ماشحة متين وسلمه بعد ذلك الى
 عمرو ورد عليه أمواله وأطلقه وقال له يا وزير لو كنت قتلتك كنت من
 نفسك أرحمتك وما قد تركتك لاتمام ولا تلتذ بطعام وكل هذا الذى جرى
 عليك من بغيك وفيلك وجورك فقال الاسد الرهيص يا حامية عبس

اقتلني وأرحني من هذه المعيشة لاني أعيش فقيرا واسأل بعدما كنت
 أسأل فقال له عنتر يا وزير فاجعل لك على كل سنة رسم وهو مائتين ناقة
 وخمسمائة رأس من الغنم امان تأتي وتأخذها واما اليك في كل عام انفذها
 فلما سمعت فرسان العرب من عنتر هذا الكلام شكروا على ذلك الانعام
 هذا وقد سار الاسد الرهيص وهو زائد الحسرة والكدر ومصبته كل يوم
 تتجدد فقال له عمرو وانظري اوزر كيف بقي حالك امانه يتك عن عنتر وانت
 ما ترجع حتى أحل لك الحدنان والمسم الا شنع فقال له الاسد الرهيص
 يا عمرو وما زالت روح في جسدك فما يمنعني العبي عن أخذ ثاري وكشف
 عاري ولا زلت أطلبه حتى أقتله وأنجل من الدنيا مرتجلا فلما سمع عمرو هذا
 الكلام علم ان ما فيه موضع الضيعة ثم انه قال له يا وزير انت ما فعلت
 وانت تبصر فكيف تفعل وانت على هذه الحالة ثم ان عمرا تركه على حاله
 وسار يطلب ديار بني زيد واما وزير فسارطالبا ديار بني زهران وما زال سائرا
 حتى وصل الى الحلة ونزل بعيدا عن الحلة حتى لا يشمت به زيد الخيل وأبوه
 المهلهل لئلا يعايروه بما نزل به من العذاب الشديد فلما جمل ذلك نزل عنهم
 بعيدا (قال الراوي) فهذا ما كان منه واما ما كان من عنتر من شدة اذقانه
 بعدما كحل الاسد الرهيص زادت هيئته عند العرب وأنزل الرعب
 في قلوبها شرقا وغربا وبعد او غربا الى يوم من بعض الايام صنع وليمة عظيمة لها
 قدر وقيمة وجع فيها سادات بني عبس وأولاده ميسرة ونصب واعمامه
 واولادهم وعزوة ورجال واجتمع عنده جميع الامراء الكرام وهم على
 أكل طعام وشرب مدام وهم فراح بمأهم فيه من الخنا والسرور وجزر
 الجزور وشرب الخمر ولأما بين أيديهم فضرب بالدقوف والراهر (قال
 الراوي) بينما هم في ذلك العز الغامر واذ بشيوب قد دخل على اخيه عنتر
 ومعه ثلاثة من العبيد وهم من سلالين الخيل وأوقفهم بين يديه فقال لهم
 ما حالكم وأي شيء جرى عليكم ونالكم فقالوا له يا حامية عبس اعلم اننا من
 صعاليك العرب ونحن من سلالين الخيل فبينما نحن في بعض الايام جالسون

في مضاربنا واذا قد وصف له حجرة في قبيلة بني مرة رجل يقال له وائل بن
 زهل المرادي وهي حجرة ماقت العرب مثلهما فسرنا اليها وسلمناها من عند
 صاحبها فلما احتوت أيدينا عليها عزمنا على أن نحملاها اليك وتحضي بمالك
 ونوالك ولما ملكناها عطفنا راجعين واليك طالبين وكان كل من رآها معنا
 يتعجب من صفاتها ويسأولها النابالمال الكثير ويريد أخذها من بين أيدينا
 فنقول له ان هذه الحجرة لعنتر بن شداد العبسي فيلوي عنه اولا يطامع فيها ولم
 نزل كذلك حتى قربنا من دياركم من غير خيفة فالتقي بنا حصن بن
 حذيفة الفزاري في خمسين فارس من قومه ولما رأى الفرس معنا استحسنها
 وقال لنا يا قتيان أريد أن تبغوني هذه الحجرة لأنها تعادل حجري الغبرة وأنا
 أدفع لكم ثمنها ما أريدتم من الاموال وان أبيتم ذلك أخذتها منكم غصبا
 فقالنا له أيها الأمير الجواد اعلم ان هذه الحجرة لعنتر بن شداد ومالنا ان نبيعهما
 من سبيل فلما سمع مناهذا الكلام صار الضياء في عينه ظلام وضربنا
 بالسياط حتى أكثرنا لعياط وقال لنا والله انكم ذكرتوني بشئ ما ذكرتكم
 وشكرتموني غير مشكور ثم انه أخذها منا ونهبها منا بها وها نحن قد أتينا
 اليك واعلمناك بها فان شئت أن تطلبها وان شئت أن تتركها والامر بعد
 ذلك اليك (قال الراوي) فلما سمع عن ذلك الكلام اسودت الدنيا في عينيه
 وما بقي يعرف ما بين يديه وقد لعبت الحمار قبر رأسه وأخذت بعقه وقال
 بعضهم اسقونا خور واطلبوا منا عقول فهذا شئ لا يكون فان عاد
 بولده غصوب فلما حضر بين يديه قال له اركب الساعة جوادك وامض
 الى حصن وقل له يا حصن يقول لك أبي بلغ الامر بيننا الى هذا الحد كيف
 تأتي اليه حجرة بني قحطان على اسمه الى هذا المكان وكل من رآها يطمع
 فيها واذا سمع بأنها على اسمي يحبب عنها ولما تقرب القوم من ديارى كيف
 تنهرض لهم وتأخذها منهم بعدما علموك انها الى فان كان هذا بيننا فبئس
 ما حدثت لك به نفسك فإيكون الهوان الابلكم أنتم الجميع غدا اذا التقينا
 وان كنت أخذتها على سبيل الهدية والاحسان كان يجب عليك أن تترك

انقوم حتى يصلوا الى عندي وترسل اطلبها مني ان كان لك غرض فيها. وانا
 اليك اعطيها. وها انا قد علمت يا ولدي انك اردت اظهار عزتك وذلي فردها
 على قسبل ان تطير جاجكم من على ابدانكم ثم انه قال غصوب ولا تأتي
 الا والحجرة معك وان تعاصي عليك حصن اقبله وابذل في بني فزارة سيفك
 والسنان وقيم الحرب حتى ادر كذا بال رجال وافرسان فقال غصوب سمعا
 وطاعة ثم انه ركب من تلك الساعة وكان ذلك الوقت عسارى النهار
 وعنتر طافح من شرب الخمر هذا وقد سار غصوب وكان بين الحلتين اربع
 فراسخ فوصل اليهم غصوب عند غروب الشمس ودخل الى الحى وكان
 حصن بن حذيفة عمل ولية عظيمة وقد سكب الخمر ونحر النور وهم
 في اكل وشرب وفرح مع سرور فعند ذلك وصل العبيد اليه واعلموه بقدوم
 غصوب بن عنتر عليه فوثب في جماعة من اصحابه واستقبلوه وسلموا عليه
 راكروا غايه الا كرام وساروا به الى الخيام واجلسه حصن بن حذيفة
 الى جانبه وقدم له الطعام والمدام وقد غنت الحرائر والولدات وكان
 غصوب مع شجاعته وبراعته عاقل لبيب وبالا مورا خبير فارأى على نفسه
 ان يؤدى ما حمل من الرسالة الى حصن والحجرة قد اعيت بعقلهم بل صبر
 حتى يفتي من الخمر ولما ان جلس القوم اخذوا يتحدثون مع بعضهم على
 مناداة الخمر وتذاكر والوقائع والحروب وما زالوا من كلام الى كلام
 حتى جاء ذكر ماجرى لاهلهم على حفر الهباء من القتل والحمام وكان حصن
 ابن حذيفة قد نشأ من المدام فرفع رأسه الى المغنية وقال لها اريد
 ان تشد بيني الشعر الذى نشده الملاك قيس لما قتل ابي على حفر الهباء
 فأنشدت المولدة هذين البيتين

شغيت النفس من قتلى حذيفة ❦ وسيفي من حذيفة قد شغاني
 فان اك قد شغيتهم غليلي ❦ فاني قد شغيتهم بناني
 (قال الراوى) وكانت المولدة تنشد هذه الايات وتلعن بسوطها وما زالت
 الى ان أتت الى آخره فعلا من بني فزارة البكا والنصياح وتبدلت افراحهم

بالنواح ولما رأهم غموب هلى هذه الحالة ندهش لأنه ما يعلم ما جرى
 لأهلهم على جفرا لمباء وما كان حاضر في هذه الوقائع فقال لهم يا بني الأعمام
 هذا شئ قد مضى ومرت عليه الأيام وانقضى فدعوا عنكم هذا البكا وخذوا
 فيما نحن فيه من الدنيا فلما سمعت بنو فرارة ذلك سارت تسمع أطراف
 حصن فسكنت عاهور فيه وفي قلبه النار التي لا تطفى واللهيب الذي لا يخفى
 وقام وأعلى ذلك إلى نصف الليل وانقضت الولاية وانصرف أكثر الناس
 فوثب حصن بن حذيفة هلى قدميه وخرج من باب المضرب وتبعته العبيد
 والمخدوم فقال لهم لا أحد منكم يتبعنى ثم انه أخذ عبدا واحدا اسمه سالم
 ورد الجميع ولما بعد عن المضرب قال له يا سالم اثنتى برحى القصير فضى وأتى
 به اليه فأخذه حصن في يديه وأتى به إلى المضرب الذي فيه الولاية وما عند
 العبد خبر عما يريد إلى أن تقرب من المضرب وسار خلف غصوب وقال للعبد
 ارفع ذلك الجانب فرفع العبد سجاف البيت (قال الراوى) وكان غصوب
 قلبه ملأ من السرور لأجل نزلة أبيه عند العرب فعند ما تمطأ حصن
 في كهوب الرمح وطعن غصوباً بطعنة وقال يا اخذا للشاروك كشف العمار
 وطعنه بين كتفيه أطلعه يلمع من بين يديه وتركه مرميا وسار إلى أبياته
 فعند ما وقعت الضجة والجلبة وسار الفرح ترح وسمع سنان بن أبى حارثة
 تلك الضجة فسأل عن الخبر فقالوا له اعلم ان حصن قتل غصوب بن عترة فلما
 سمع سنان ذلك الخبر لطم على وجهه ورأسه حتى بدا الدم من مناخيره
 وقال يا لها من مصيبة ما أعظمها ونار ما أشطها وضررها قد آن منا أو ان
 هتك الاستار وحن من بنى فرارة البوار وقطع الأعمار ثم انه سار إلى المضرب
 الذى كانت فيه الولاية فنظر إلى غصوب وهو ملقى على جنبه والرمح خارق فى
 فؤاده من العرب قد هجت من حواليه فعند ما صاح سنان يا بني فرارة ارحلوا
 واطلبوا لانفسكم النجاة والاحلت بكم الحسارة لان ما بينكم وبين الموت
 والدمار الا عندما تصل الى عترة لاخبار (قال الراوى) فعند ما هدمت
 بنو فرارة الخيام ونسكت الاعلام لما سمعوا من سنان هذا الكلام

وقدمت الجمال ونقلت على ظهورها الاحمال ودخل سنان على حصن
فوجده ملقيا على فراشه وهو سكران فسكاه فافاق على روجه ولا عنده
خبر مما حصل فشد له على بعير أزرق فركبه عليه ورحلوا ليلا وسارا لؤل
لا يلحق الاخر وقد هموا الضعن قدام وتأخرت الرجال الى وراء وساروا
يقطعون البراري والتملال وهم يطلبون الى أنفسهم ملجأ يلتجئون اليه أو
سندا يعتمدون عليه فهذا ما كان منهم (قال الراوى) وأما ما كان من عنتر
فانه بقى منتظرا ولده غصوب وما عنده علم بما جرى عليه من الامر المكتوب
الى ثانى الايام وطلع النهار وما أتى ولده غصوب وما سمع له اخبار فعندها
أرسل خلفه أخيه شيبوب يقتنى منه الاخبار فسار شيبوب وهو يجيد
المسير الى أن أقبل على الديار فرأى غصوب وهو مرمى على وجهه فى الصحار
ولا رأى من بنى قرارة ديار ولا نافع نار ولا تحقق شيبوب هذا الامر المنكر حس
ان فؤاده قد انغطرت وقد حلت به جميع النعم وفاض دمه وانحدرت ثم انه رجع
وقد عدم المصطبر واعلم أخاه عنتر بما شاهد وأبصر وان ولده غصوب قتل
واندثر فتهند وتحمس وركب فى عاجل الحال على جواده الايجر وسار
طالبابنى قرارة الطائفة الغدارة وقلبه على ولده غصوب قد انكوى بنار
ولم يزل سائرا الى محل الايات فرأى ولده غصوب قد مات فعندها غشى
عليه وقد حس بأن روجه خرجت من بين جنبيه وبعد ذلك أفاق من
غشوته وهيمونه تذرف بالدموع وهو يئن من فؤاده وجوع ثم شده على
جواده وأكثر عليه من البكاء والنواح وعاد طالبابا الى حى بنى عبس وقد حل
به التعس والتسكس والمافرب من الايات فلقته النساء وهم صارخات
ناديات ويلطن على الوجوه والحدود على الامير غصوب وخرجت عبلة
بين النساء وهى تبكى ودعها مسكوب وقد زاد منهم البكا والاحزان
وتلاقوا بالامير عنتر من أبعد مكان وخرج الملك قيس اليه وهو ماشى على
الاقدام ومعه اخوته وكل بطل منسوب والتموا على فقد الامير غصوب
واقبات بنو زياد وقد شتموا بعنتر بن شداد وقد كثر البكا والتعداد فى الحالة

وفي أبيات عن ترو بنى قراد فعندها صبر عن ترغصوب ولده بصبر وقد قل
لذلك صبره وجلده وزادت به الكروب وحلف بالرب القديم رب موسى
وعيسى وإبراهيم لا بدفن ولده في التراب حتى يجعل دم بني قرارة يجري
كالبحر العباب ويقتل منهم في ناره خلق كثير ولا يرحم منهم لا صغير
ولا كبير ثم صاح في جميع القريسان وأعلمهم أنه في ذلك الوقت سائرهم
ومن يريد إلى مساعدته فليبادر ثم انه بعد ذلك أشار برني ولده غصوب
بهذه الأبيات

أقول وسهم البين يجرح هـ حتى * وفي القلب سهم من فراقك غارق
قضى الله يوما بالفراق فأسكت * محاجر عيني بالدموع الدوافق
وجرعتي منه غصوب بنكبة * حفت من عيوني النوم والنوم طالق
أيا عين جودي بالدموع لسيد * كريم إذا جالت خيول سوابق
هوت النجوم الزمر عنده مصابه * وعاندي فيه الخطوب الدوافق
أيا عبلة أبكي فارس الخيل واندي * لعسل توافيني الدموع السوابق
فبعد غصوب طال حزني وحسرتي * وبعد غصوب لم أحل لعاشق
وبعد غصوب كيف تلتذ بعشتي * ساند به ما سار للبين طارق
وبعد غصوب من يطيل مقامه * ويسلوه أو يدعوه في الدهر عاشق
وبعد غصوب من يحول على العدا * إذا المعت يوم المسياج البوارق
لقد كان في الحرب العوان مقدما * يكر على الأعداء بالسيوف ماشق
شجاع طويل الباع عند قراءه * يصول ولا يخشى مد الدهر عاشق
أأرني غصوب الذي مضى وقد * انحلف في قلبي هـ موما خوارق
ففي مصرع القضاء شابت لاتي * وقتل غصوب زاد شيب الفراق
بكت لغصوب كل بكر خريدة * وكل بني عبس عليه شواشق
بكت العوالي يوم مستجري القنا * وناحت عليه البيض وهي خوارق
سقا الله أرضا سارفع ما جندلا * من الغيث وأمسي بها الغيث دافق
أعد خرفا سـ مداومة قدما * ملج السخايا في المكارم سابق

أيا حصن حصن نفسك اليوم واجتهد * نخلعك مني مطلق الحمد بارق
نسيتم وانكم كرتتم ضرباني وهو قفي * وشدة بأسى عند حق الحقائق
لقد شابت الاطفال من عظم سطوتي * ونحرت لسيفي في الحروب السوابق
فمن ذا الذي أغراك يا حصن عامدا * بقتل غصوب قد آتتكم البوائق
ظننت بأن تتجرو وسـ في محكم * بسـ في لقد حدثت عني منافق
وحق الله لا تمت عن أخذ ثاره * ولا عاقني عن مطلب الدار عائق
(قال الراوي) الا أن الامير عنتر بن شداد لما فرغ من هذه الايات
اجتعت عليه الامراء والنقاد ان هذا وقد جعل غصوب ولده على جبل
وأخذه بين يديه وسار طالبا بني فزارة وفرسان بني عيس تتقاطر من خلفه
وحواليه فهـ اذا ما كان من عنتر وما أصابه من الحراره (قال الراوي) وأما
ما كان من بني فزارة الطائفة الغداره فانهم ما زالوا سائرين طول ليلتهم
وقد كثر عليهم خوفهم وزادت بهم مصيبتهم ولما طلع عليهم الصباح
وأضا الكريم بنوره ولاح اجتمعت أكبرهم واستشاروا على من ينزلوا
وعلى أي الملوك يعولوا فاتفق رأيهم أن يقصدوا من دون الله العربان الملك
قيس بن مسعود ملك بني شيبان حتى يحيرهم مما نزل بهم من الغزل والهوان
فقال سنان هذا هو الصواب والامر الذي لا عاب ولم يزالوا سائرين الى
أن وصلوا إلى بني شيبان الصناديد فتبادرت اليهم الرعيان والعبيد وقالوا
لهم من أي العرب أنتم فقالوا لهم نحن بني فزاره وقد آتيناكم
قاصدين النزول عليكم فعاد العبيد وهم يتبادرون وأعلموا الملك قيس
تخرج الى لقاء القادمين واستقبلهم وحياهم وأتاهم بأعقاب الالن
وأسقههم وبعد ذلك قال لهم ويلكم يا سادات العرب ما حالكم وأي شيء
الذي لكم وما لي أراكم را حلين بحريمكم وعيالكم فعندها تقدم
اليه حصن بن حذيفة وتال له اعلم ايها الملك انني قد قتل غصوب بن
عنتر وما قتله الا وأنا سكران لا عقل على انسان وقد آتيناك
لتكون عوننا على هذه النائبات وأنا أعطى أباه من عندي عشر ديات

(قال الراوى) فلما سمع الملك قيس من حصن هذا المقال قالوا له ان الله
أبوسبالك يا ابن الاندال والله يا قرنان انك تعديت وعلى حاميتكم افتريت
وبلك يا ولد الزنا تفعل هذه الفعلة المنكرة وتأتى تطلب منى نجدة على
الامير عنده ترهيا قوم من قدام وجهى لاشغيت ولا رعت ومن المضائب
لانجيت والله يا كاب العرب وحرمة شهر رجب لولا ابن الذى
شربته من عندي لكنت قبضت عليكم كلكم وسلمتكم الى الامير
عنه يضرب رقابكم اعنكم الله يا بنى اللثام ولعن من يهطيك امان أو ذمام
والله لو كان ولدى بسطام هنا حاضر اقطعكم كلكم بالسيف البتار
وينزل بكم الندامة ولا تروا حتى طريقكم سلامه (قال الراوى) فلما
سمع سنان وحصن ذلك الكلام انذهلوا واقوههم طلبوا وكثر منهم البكا
والنواح واشتدت في وجوههم أبواب النجاح ووقع بينهم الاتفاق
أنهم يمشون الى أرض العراق وينزلوا على الملك الاسود ويخبروه
بما جرى عليهم ويتجدد ويستجروا به من دون كل أحد وساروا بعد ذلك
بطلبون العراق وهم يقطعون البراوى والافاق (قال الراوى) فهذا
ما كان من بنى فزاره أما ما كان من عنتر بن شداد فانه سار بمن معه من
بنى عبس الاجواد وهو يقطع المنازل والوهاد مواظبين على البكا
والاعداد الى أن وصل الى ديار بنى شيبان فلما نظر الملك قيس الى عنتر
وقدومه خرج الى لقاءه ودوسا ترقومه وعزاه في ولده غصوب وأخبره بما
فعل في بنى فزاره لما اتوه بهذه الوسيلة وأخبره أن ما بينهم وبينه سوى يوم
ولاية فلما سمع عنتر هذا السبب نادى فيمن معه من العرب وجدوا خلعهم
المسير حتى يبلغوا منهم المكارب وعنتر يقول وحق من زين السماء
بالنجوم وهو الله الحى القيوم الذى بقدرته الاطيار فى الجوتجوم ويعلم
ما فوق الغيوم وما تحت النجوم ان أجارهم فى تلك الايام الملك الاسود
قطعت رأسه وأنزلت به المهوم وتركته أنفه مرغوم ثم انه عذر الملك
قيس وشكره فيما صنع معه من الجميل وأخبره بما جرى على غصوب

ولده من الويل الطويل وبعد ذلك ودعه وأطلق عنان جواده وزاد على
 بني فزاره تحسره وانكاده وسارت بنو عيس من خلفه وهم يستلوه على
 لوعته وتاهفه وهم يقطعون الربا والبضاح والابحر من تحت عنتر سابق
 الرياح ولم يزالوا كذلك الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره
 ولأح فأشرفوا على بني فزاره وهم مثل السباع الهداره (قال الراوى)
 وكانت بني فزاره سائرة على هذا الحال واذ هم قد سمعوا من حلفهم
 زعقات الرجال وصياح الابلال فقال سنان بن أبي حارثة لمحسن بن
 حذيفة ابشر يا حصن بالفتا والويل ثم التفت الى بني فزاره وقال لهم قد
 اتاكم عنتر وبنو عيس لحقوكم فان لم تحاموا عن أنفسكم والا أفنوكم
 فعند ذلك جردوا القواضب واستعدوا الموت وحلول النواذب وقد
 عظمت عليهم المصائب هذا وبنو عيس قد أقبلت مثل السلاهب
 وداروا بهم من كل جانب فلما نظر الامير عنتر الى حصن بن حذيفة زعق
 زعقة عظيمة وغشي عليه فلما نظر الملك قيس الى ذلك علم بحاله وقد خاف
 عليه من عاقبة وباله فأمر العبيد ان يعيدوه بقدديد ففى ساعة الحال
 وضعوا القيود فى رجله والامير عنتر من ذلك لا يهقل مما جرى عليه هذا
 والعرب تنظر اليه وتلتخب ثم ان الملك قيس قال للعبيد أقبوا عنده أنتم
 وولده مبصرة واباكم ان تفارقوه أو تتركوه فانه ان أفاق من غشوته
 ونظر الى حاله وقال لكم من فعل بي هذه الفععال فقولوا له الملك قيس هو
 الذى فعل ذلك بيديه ولا أحد امنتكم يقرب اليه حتى أجيء اليه وحله
 من الاعتقال (قال الراوى) وبعد ذلك قال الملك قيس لمن معه من الرجال
 دونكم والحرب والقتال والطعن والنزل وارموا أعداكم بالوبال
 وخذوا بشاربنا حامية لكم غصوب هذا وقد حلت الرجال على الرجال
 والابطال على الابطال وعمل بينهم الحرب والقتال واختلاف الضرب
 بالنصال والطمع بالبعض الثقيل ودارت طاحون الحرب بفقد الأجال
 وقد مرت الاعمار الطوال وجرى بينهم من الأبرار ما شيب فى اليهود

الاطفال وتداثر ج الدم بالعرق ولع صارم الممايا و برق وتناثرت
 الرؤس نثر الورق وتقطعت من شدة الضرب الدرق و أخذ الشجاع
 القلق وتنى الجبان انه لم يخلاق ولم يزالوا في قطع الرؤس واختلاس
 النفوس حتى أقبل عليهم الماييل بسواده العيوس ونزلت الطائفتان
 وتحاربت الفرقتان هذا وبنو فزاره الطائفة الغداره قد استظهروا على
 بني عباس ودخل فيهم الطمع بغياب حاميتهم عند قتر من شداد الاسد
 الادرع لانه كان مقيما في غشوته ودولا ينظر ولا يسمع و واده ميسرة
 ومازن أخوه عند رأسه يبكون عليه ولم يزالوا على ذلك الايضاح الى أن
 أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح فعندها اصطدمت
 القبايلتين وعمل القتال بين الفريقتين هذا وبنو فزاره قد زاد نشاطها
 وكثر منها صياحها وعياطها وقد أيقنوا بالنصر والظفر لما علموا بغياب
 حاميتهم عن قتر منهم حلو الالبوب حنقه وقد دقت بني عباس دقة وأى
 دقة فحمل في ذلك الوقت الامير ميسره وقد أقبل كانه النار المسعره
 ودفعه على خده مسكوب وقلبه على أبيه متعوب وهو ينهى أخيه
 غصوب بهذه الايات يقول

بني فزاره يا من لا وفاء له — يا ماسكين العهد بين العوالم
 لقد دخنتموا بالرمح فارس قومه — كريم المحيا من أناس أكارم
 فوالأسفا من بعد مصرع شخصه — وقد كان صداما لدفع العظام
 سددتم لآبواب العطا يا بفتله — وقد كان سماح العطا والمكارم
 فسوف تدوقوا اليوم كأس حنقكم — بأسر عسال وأبيض صارم
 غصوب أخى قد كان سيد قومه — اذا ما مضت للحرب سمر الهادم
 غصوب ومن يفري الجماجم في الوغا — ومن يقتل الابطال يوم التلاحم
 غصوب فتى يشرى الثناء به — حريم ومقدام لدفع المظالم
 وسوف أجسد اليوم في أخذنا ره — ولونهبت جسمى الرماح الهادم
 واني أبصرة الخروب مجرب — نهرا الوغا عندى نهرا الغنائم

(قال الراوى) وبعد انشاده حمل وانقض عليهم انقضاض الاجل وأذاقهم الموت المجل وطعن في صدور الخيل وعاد الغبار كالليل واكتال القوم كبل وأى كبل وأنزل بهم الذل والويل (قال الراوى) وفي تلك الساعة أفاق عنتر من غشوته فوجد روجه مقيد في الحديد مصفد ولم يعلم بعده ما تجد فصاح في العبيد وقال لهم ويلكم يا أولاد الاندال من فعل بى هذه الافعال فقالوا اعلم يا أبا الفوارس ان ما فعل بك ذلك الفعل النفيس الا الملك قيس ثم مضى اليه بعض العبيد وهو مع بنى فزاره في القتال الشديد وأعلمه أن الامير عنتر قد أفاق من غشوته فأتى الملك قيس الى عنده وقد فرح به واستبشر وحله من الاعتقال وأخبره بجميع الاحوال فلما سمع عنتر ذلك المقال علم أن الملك ما فعل به تلك الافعال الا من شفقت عليه من الاهوال فقام في ساعة الحال وركب جواده بعد ما لبس درعه واعتد به عدة جلاده ثم انه قفز الى نحو الصفوف فرأى الفرسان في مقام الخوف فصاح بصوت عظيم يصعد الحجير ويعلج الشجر وقال يا أوغاد غير أعجاب أنا كم عنتر بن شداد فلما سمعت الرجال تلك الزعقة والدمدمة وقفوا عن القتال والمهاجرة ثم انه أشار الى نحو بنى فزاره المناقفة الغدارة وقال ويلكم يا لثام غير كرام يا كلاب العرب يا أولاد المحرام انتم تعديت على وقتلتى ولدى وأحرقتى عليه كبدي فها أنا قد برزت لكم اليوم فبدعوا عنكم العتب واليوم وانرجوا الى قاتل ولدى حتى أنى أخذتارى بى بى والاهجمت عليكم ولا أزال أضرب فيكم بالحسام حتى أوردكم مورد النمام ثم انه بعد ذلك المقال أشار الى بنى فزاره بهذا الشعر والمقال يقول

بنى بدر الطغاة يا نسل الكلاب * يا بشر ويا بقنا منى وطول العذاب
بنى بدر لقد جرتم علينا * فأبشروا منى بقة طيع الرقاب
فوحق الركن والبيت ومن * طاف بالاركان ولباو أذاب
لا بد أن أوردكم هول الما * وأذيقكم الموت المجل والعذاب

يا بني بدر أتيت اليكم موا * برجال دأبهما طعن العضاب
 من بني عبس الذي سادوا الوري * يوم حرب من كهول وشباب
 فأبشروا بالويل من سيفي وفي * كفي كعوب معتدل يوم الضراب
 يا بني بدر لـ د جعة - موا * الرجال منكم كهول والشباب
 وغدرتم بالامير المنتخب * للرداكم سد عني كل باب
 لا بد أن تبقى حالكم بلقعا * مسكنا لليوم وماوى للذئاب
 (قال الراوى) ولما فرغ الامير عنتر من أبياته وقد تصاعدت نيران زفراته
 فصاح على بني عبس وعلى بني فزارة انطبقت هذا وبني فزارة عند
 ما شاهدت عنتر انخذلت وجالت عليهم بنو عبس واستظهرت هذا وعنتر
 قد أغرق سناناه في القلوب ومزق الكبد وهو يقول يا لثارات ولدى
 غصوب فعندها اقشعرت من بني فزارة الابدان والجلود وانزعجت من
 زعقائه الفرسان والجنود وفرق شمل موا كههم بتواتر الطعان وهريد مدم
 دمدمة اليت الغضبان وقد أرجف أبدانهم ونكس الاقران وجندل
 فرسانهم وبضع الشجعان ومصبغ بأدميتهم الميدان وعمل فيهم بالصارم
 اليان ونفذت الاسنة في الصدور والابدان وطلع الغبار الى العنان
 وعثرت الخيل برؤس الفرسان وتغيرت من الفرع الالوان هذا والامير
 عنتر يحول في بني فزارة أى جولان وهو يقتل في شيوخهم والنبيان
 حتى بلغ العرق الى الاذقان وعادت الزيادة الى نقصان ونحسرت بنو
 فزارة غاية الحسرة وحل بها الذل والهوان ولم يزلوا في صدام وزمام
 وتجربيع الموت الزوام الى أن أقبل الليل وولى النهار بالابتسام
 فعندها افترقوا من بعض وقدامت لآل بالقتل اجنبا الى الارض
 ورجعت كل طائفة الى خيامها وقد أيقنت بنو فزارة بحمامها وهوانها
 وعلمت يقيننا انها اذا قامت مع بني عبس هلكت بشيوخها وشبابها
 فعندها استشاروا فيما يفعلون لانهم علموا أنهم اذا قاموا بهم لكون فقال
 بعضهم لبعض ما لنا أصوب من الحرب في ظلام الغيب والاحل بنا العطب

فعندها هتوا للرحيل وحملوا الحريم والعيال وساقوا معهم ما قدر واعليه
 من المال ورحلوا في جفع الظلام بلا ضجة ولا جلبة ولا كلام (قال الراوي)
 وأما بنو عيس فانهما باتتا في سرور وافرأح الى أن أصبح الله بالصباح
 وتاروا الى الحرب والكفاح بعد أن ركبوا على الجرد القدام وأملوا في ذلك
 اليوم بالنصر والنجاح ولما ساروا الى الميدان فلم يجدوا ابني فزارة خبر
 ولا بقية أثر فعندها علم الامير عنتر أنه اذا سار خلفهم وطامهم فما ينال
 منهم وطرا لانهم قد أوسعوا في البر الاقفر وكان من جملة من أسرى ذلك
 اليوم الماضي الفأوس ثمانية أسير غير الذي قتل وانقر فلما كان في ثاني الايام
 ورأى بني فزارة قد انهزممت فرأدت به الكروب وبعدها دعى بأخيه
 شيبوب وأمره أن يفخر لولده غصوب فلم يكن غير قليل حتى انهم حفروا له
 قبرا عميقا ووضعوا فيه غصوب والدمع من أجفان عنتر مسكوب ولما ردوا
 عليه التراب وانقبر فعدا الامير عنتر بجانب القبر ودعى بالأسارى الى بين
 يديه وشمر عند ذلك عن ساعديه وسحب سيفه الضامى وحمل يضرب بهم
 الرقاب واحد بعد واحد وبنو عيس بين يديه الى أن قتل ألف واحد وترك
 دماهم على الأرض جامدا ثم تقدم اليه الامير مبسرة ودموعه على خدوده
 متصدرة وهو من الحزن على النهاية وذبح على قبر أخيه ثمانية ثم تقدم الامير
 عنتر وأراد أن يذبح الباقي والدم على الأرض قد سار مثل السواقي فتقدم
 الملك قيس اليه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وقال له بحيا تلك يا ابن المم
 هب لي من بقي ويكفي سائر عليهم من الذل والشقاء لانهم على كل حال
 بنو عننا ومم أصابهم قد غننا فقال الامير عنتر بالعرب والله لا يشفي
 كربى ويطفى نار كبدى الاحصن ابن حذيفة ثم قال للملك قيس دونك
 والاسارى فقد أوهبته لك اياهم فتقدم اليهم وحل وثاقهم ورد عليهم خيلهم
 وسلاحهم وقال لهم امضوا الى أهاليكم فساروا عند ذلك وهم طالمبون
 قومهم بعدما قتل أكثرهم وشنت شملهم فهذا ماتم على بني فزارة من المبر
 (قال الراوي) وأما ما كان من بني عيس وأبي الفوارس عنتر فانه عاد الى

الارطان اسم الفرسان حتى وصل ونزل في بيت الاخران واقام في عزاء ولده
 فحضر به مقدار عشرة ايام حتى حل به الوجد والسقام (قال الراوي) وأما
 بنو فزارقة فانهم ساروا بهم في ذل وخسارة حتى انهم وصلوا الى ارض الخيرة
 وقد عمت منهم البصيرة فعند ذلك أعلنوا بصياحهم واكثروا من بكائهم
 ونواحههم وسمع ذلك الخبر الملك الاسدي فدخل به المذل والنكد فطاع الى لقاءهم
 ونزل الى حريمهم وعيناهم فسألهم عن احوالهم وقال لهم ما حالكم فقالوا له
 أيها الملك الفضال لقد أفنت بنو عبس ابطالنا وأخذت أمرنا فقال لهم
 أي شيء جرى بينكم من الامور والفساد حتى انكم صرتم مشتتين في جميع
 البلاد فمندها تقدم اليه حسن بن حذيفة ودمعه على خذه مسكوب
 وقال له اعلم أيها الملك انني قد قتلت وذهبت غصوب وجرى عليه ما كان
 مكتمرا واكنني يا ملك الزمان كنت في ذلك اليوم سكران ولا أعقل على
 انسان وبعد ذلك رحلنا نقطع البراري واقعيما حتى اتينا واصلنا الى حي بني
 شيبان والمليان من الملك قيس الامان وأعلمنا بمحالة واننا قد قتلنا ولد عنتر
 فردنا من دياره وقد توقدت من أجل عنتر ناره فسرنا طائعين اليك وقد
 أشرفنا على العنا والضيقة فالتفتا عنتر في الطريق قتل منار جالا وأي رجال
 وأعدمهم السعادة والتوفيق وذلك غير ما أسرنا ألف وستمائة فارس
 من الرجال الاشاوس ونهبوا بعد ذلك أموالنا ورجالنا وأتينا اليك في دياجى
 الظلما نطلب منك ناصرا وجاوا فنظر أيها الملك الى حالنا وارحم ذلنا وولانا
 ثم أشار حصن اليه يقول

اليك قصدا ناقة طمع البعد والربا * لنرجوك عونا من جميع النوايب
 فانت الوفا ترجى لكل ملية * وقد كشف عنا كربنا والمصائب
 اليك أتينا يا ابن العكرام جفرا * فانت المنان والعون يا ابن الاطائب
 فقد ثارنا من وعد عبس وقومه * بنى عبس من خانوا العهد والغوايب
 أجبرنا عليهم ثم يادر لك نصرا * فقد جفت منا النساء الكواعب
 فلا زلت في عز مقيم و دولة * تبعد العبد في شرقها والغارب

(قال الراوى) فلما سمع الملك الاسود من حصن بن حذيفة شعوره مة له
رق قلبه عليه ورثى حاله ثم قال لهم انزلوا عندى وانا احييكم بساعدي
وزندي وسوف آخذ لكم بالنار واكشف عنكم العار حتى اخلص
لكم من اسر على يده هذا العبد الغدار ثم انه انزلهم في أحسن الايات
ورتب لهم الاطعمة والعلوفات ولما كان بعد يومين مدة نزولهم أقبلت
عليهم باقي الاسارى الذين اهرم وهم الذين كان رعى الملك قيس
في خلاصهم وهم ينادون بالويل والنبور وعظائم الامور ثم انهم اخبروا
حصن بن حذيفة بما جرى عليهم ونالهم وأعلموه بأن الملك قيس هو الذى
تشفع لهم ولولا كان عنتر أفتاهم عن آخرهم فعند ما قام حصن بن
حذيفة ودخل على الملك الاسود وقد حل به الويل والنكد فلما رآه
الملك الاسود ترحب به وسأله عن حاله فأخبره بما جرى على رجاله وكيف
كان عنتر أنيكاهم غاية النكابة وانه ياملك قتل منهم ألف فارس وستمائة
على قبر ولده غصوب وأحل بهم الكروب فلما سمع الملك الاسود
بما جرى وتجدد قدام وقعد وأرغى وأزبد وقال له ويحك يا حصن وقتل منكم
عنتر هذا العدد في يوم واحد فقال له لى وحياتك أيتها الملك لا بعد
ولولا ان الملك قيس قد تشفع فى الباقي ولما كان أبقي منهم أحد قد
والله ما هذا العبد الام صيد عظيمة ومحنة عجيبة ولقد طغى هذا العبد
الاسود وجار بفعله وتمرد وهداشى مائة بيت أتركه يتيما يدي ولا بد ما أجد
فى طلبه واشقى منه غليل مدري وكبائى فطوبوا نفسا وقر واعيناهم سوف
آخذكم منه بالنار ولكنكم والله يا حصن قد جئتم على أنفسكم
فى هذا الشأن وجلبتم لانفسكم الموت والقاعان بتعرضكم لهذا الشيطان
ثم ان الاسود بعد ذلك الوصلة التفت الى وزيره عمرو بن نفيلة وقال له
اصكب الى الملك قيس كتاب وترجم فيه بأحسن خطاب وامره
أن يأتي الى هذه المرة بعنتر وولده يسيرة ان كان لدوائى طائع والادو
عوضهما ويصير عمره شائع وان كان فى هذه الرقة ما يهتم والاسرت اليه

بالعرب والجمع وقد صار يحذره وبالامر الصحيح يخبره ثم انه طوى الكتاب
 وأحضر في عاجل الحال نجاب وكان ذلك العجاب من بني شيبان فقال له
 الملك الاسود أريد أن تسير من هاهنا إلى ذا الكتاب وتوصله للملك قيس
 ملك الاعراب وتأتيني من عنده برد الجواب فعندها سار العجاب على ظهر
 ناقته يحدي حتى وصل إلى أرض الشربة والعلم السعدى وسأل عن أبيات
 الملك قيس هل هو حاضر أم لا فأرشدوه إليها الرعيان فعندها سار العجاب
 حتى وقف بين يديه وخدم وسلم عليه بأفصح خطاب وسلم للملك قيس
 الكتاب فأخذ الملك وقرأه وعرف رموزه ومعناه فعندها قامت عليه
 القيامة ورجع على روحه باللامه وقد خاف من الملك الاسود وأعلم
 أخوته بما تجدد ثم انه أوصاهم وقال لهم اياكم أن تعلموا أحدا حتى
 اننا ندبر على قبض عنقه وولده ميسرة ونستر مجر بعد ذلك من هذه
 الامور المذكورة وأنا أريد أن أعزم عليه ومن الحجرة أسقيه فاذا
 سكر وعلى الحمر في رأسه أقبض عليه وعلى ولده وأرسلهما
 بعد ذلك إلى الملك الاسود حتى يتركهما في السجن ستة
 كاملة ولا يأتيني حتى يذل ويخضع ولا يرجع
 بعد ذلك على يجهل فاذا مرت عليه الليلة إلى
 والايام لعله بعد ذلك أن يطلقه مما
 هو فيه من الاعداء فلما سمعوا
 أخوته مقالته شكروه على فعاله
 وقالوا له دبر ما تريد فنحن بين
 يدك مثل العبيد

تم الجزء السادس والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى
 عيش عنت بن شداد في أواخر شهر شعبان سنة خمس وثمانين ومائتين
 بعد الألف وبليه الجزء السابع والعشرون